

## أحمد بن حنبل<sup>1</sup> (241 هـ)

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الإمام حقا وشيخ الإسلام صدقا أبو عبدالله الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي أحد الأئمة الأعلام. روى عن الشافعي ومعتمر بن سليمان ومحمد بن جعفر وعبدالرحمن بن مهدي وعبدالرزاق بن همام ووكيعة بن الجراح وعدة. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وإبراهيم الحربي وابناه صالح وعبدالله وأبو حاتم وأبو زرعة وطائفة. قال أبو عبيد: إني لأتدين بذكر أحمد، ما رأيت رجلا أعلم بالسنة منه. قال المزني: أحمد بن حنبل يوم المحنة، وأبو بكر يوم الردة، وعمر يوم السقيفة، وعثمان يوم الدار، وعلي يوم الجمل وصفين. وقال الشافعي: خرجت من العراق، فما تركت رجلا أفضل ولا أعلم ولا أروع ولا أتقى من أحمد بن حنبل. وقال أبو الحسن الطرخابادي الهمداني: أحمد ابن حنبل محنة به يعرف المسلم من الزنديق.

ومناقبه كثيرة، قد أفردها العلماء بالتأليف كابن الجوزي والبيهقي وغيرهما. توفي رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائتين.

### ◀ موقفه من المبتدعة:

- عن إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: حدثت عن أحمد بن حنبل، وذكر حديث النبي ﷺ: «تفترق الأمة على نيف وسبعين فرقة، كلها في النار

1 طبقات ابن سعد (355-354/7) والجرح والتعديل (313-292/1) والخلية (233-161/9) وتاريخ بغداد (423-412/4) ووفيات الأعيان (65-63/1) وتهذيب الكمال (470-437/1) وتذكرة الحفاظ (432-431/1) والوفيات بالوفيات (369-363/6) والبداية والنهاية (358-340/10) والسير (358-177/11).

إلا فرقة»<sup>1</sup>، فقال: إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم.<sup>2</sup>  
- جاء في طبقات الحنابلة: عن أحمد بن حنبل - في تفسير حديث النبي ﷺ: «لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا»<sup>3</sup> - قال: هم أصحاب الحديث.<sup>4</sup>

- وفيها: رأى أحمد بن حنبل أصحاب الحديث، وقد خرجوا من عند محدث والمخابر بأيديهم. فقال أحمد: إن لم يكن هؤلاء الناس، فلا أدري من الناس؟<sup>5</sup>

- وفيها: حدثنا أحمد بن مروان الخزاعي، حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: ما الناس إلا من يقول: حدثنا، وأخبرنا، وسائر الناس لا خير فيهم.<sup>6</sup>

- وفيها بالسند إلى أبي إسماعيل الترمذي قال: كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذي عند أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، فقال له أحمد بن

1 أحمد (102/4) وأبو داود (5/5-6/4597) والحاكم (128/1) من حديث معاوية بن أبي سفيان وقال: "هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث" ووافقه الذهبي. وقال العراقي في تخريج الأحياء (4/1879): "ورواه الترمذي من حديث عبدالله بن عمرو وحسنه، ولأبي داود من حديث معاوية وابن ماجه من حديث عوف وأنس ابن مالك وأسانيدها جيد". والحديث صححه غير واحد من أهل العلم. انظر الصحيحة (1/204).

2 شرف أصحاب الحديث (25) وتلبس إبليس (400).

3 أخرجه: أحمد (4/200) وابن ماجه (1/8/5) المقدمة) وابن حبان (الإحسان 2/32-33/326) عن أبي عنبدة الخولاني وقال البوصيري في الزوائد (1/44): "هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات".

4 طبقات الحنابلة (1/391).

5 طبقات الحنابلة (1/426).

6 طبقات الحنابلة (3/136).

الحسن: يا أبا عبدالله ذكروا لابن أبي قتيلة بمكة أصحاب الحديث فقال: أصحاب الحديث قوم سوء، فقام أبو عبدالله وهو ينفض ثوبه ويقول: زنديق زنديق زنديق فدخل البيت.<sup>1</sup>

- وفيها قال أحمد: من كذب بالرواية فهو زنديق.<sup>2</sup>

- وفيها: قال المروزي سئل أحمد: أمر في الطريق فأسمع الإقامة: ترى أن أصلي؟ فقال: قد كنت أسهل، فأما إذ كثرت البدع<sup>3</sup> فلا تصل إلا خلف من تعرف.<sup>4</sup>

- وفيها: حدثنا الفضل قال: سمعت أبا عبدالله وسئل عن الرجل يسأل عن الشيء من المسائل، فيرشد صاحب المسألة إلى رجل يسأله عنها، هل عليه شيء في ذلك؟ فقال: إذا كان الرجل متبعاً أرشده إليه فلا بأس، قيل له فيفتي بقول مالك وهؤلاء؟ قال: لا، إلا بسنة رسول الله ﷺ وآثاره وما روي عن أصحابه، فإن لم يكن روي عن أصحابه شيء فعن التابعين.<sup>5</sup>

✓ التعليق:

لله در هذا الإمام ما أعظم حرصه على السنة، ماذا يقول مقلدة الحنابلة وغيرهم في هذا إذا ظهر لهم الدليل؟ فهذا الإمام يشترط في الفتوى

1 طبقات الحنابلة (38/1) وشرف أصحاب الحديث (ص.74) وذم الكلام (78) وتلبس إبليس (400) ومجموع الفتاوى (96/4).

2 طبقات الحنابلة (95/1).

3 المقصود: البدع التي تصل بأصحابها إلى الكفر.

4 طبقات الحنابلة (59/1).

5 طبقات الحنابلة (15/2).

أن تكون مصحوبة بسنة عن الرسول ﷺ أو آثار عن الصحابة أو التابعين.  
أما الذي يفتي الفتوى مجردة عن الدليل فلم يأذن الإمام في استفتاءه.

- وفي فتح الباري: عن أحمد: يؤخذ العلم عن النبي ﷺ ثم عن الصحابة فإن لم يكن فهو في التابعين مخير.<sup>1</sup>

- وفي طبقات الحنابلة: قال أبو عبدالله: إنما على الناس اتباع الآثار عن رسول الله ﷺ ومعرفة صحيحها من سقيمها ثم يتبعها إذا لم يكن لها مخالف، ثم بعد ذلك قول أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر وأئمة الهدى يتبعون على ما قالوا وأصحاب النبي ﷺ كذلك لا يخالفون إذا لم يكن قول بعضهم لبعض مخالفا، فإذا اختلفوا نظر في الكتاب بأي قولهم كان أشبه بالكتاب أخذ به أو كان أشبه بقول رسول الله ﷺ أخذ به، فإن لم يأت عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحاب النبي ﷺ، نظر في قول التابعين فأَي قولهم كان أشبه بالكتاب والسنة أخذ به وترك ما أحدث الناس بعدهم.<sup>2</sup>

- وقال قتبية: خير أهل زماننا ابن المبارك، ثم هذا الشاب، يعني: أحمد ابن حنبل، وإذا رأيت رجلا يحب أحمد، فاعلم أنه صاحب سنة. ولو أدرك عصر الثوري، والأوزاعي، والليث، لكان هو المقدم عليهم. فقبل لقتبية: يضم أحمد إلى التابعين؟ قال: إلى كبار التابعين. وقال قتبية: لولا الثوري،

1 الفتح (29/3).

2 طبقات الحنابلة (15/2-16).

لمات الورع، ولولا أحمد لأحدثوا في الدين، أحمد إمام الدنيا.<sup>1</sup>

- قال حنبل صليت بأبي عبدالله العصر، فصلى معنا رجل يقال له محمد بن سعيد الختلي، وكان يعرفه بالسنة. ففقد أبو عبدالله بعد الصلاة، وبقيت أنا وهو والختلي في المسجد ما معنا رابع. فقال لأبي عبدالله: هيت عن زيد بن خلف أن لا يكلم؟ قال: كتب إلي أهل الثغر يسألوني عن أمره، فكتبت إليهم، فأخبرتهم بمذهبه وما أحدث، وأمرتهم أن لا يجالسوه، فاندفع الختلي على أبي عبدالله، فقال: والله لأردنك إلى محبسك، ولأدقن أضلاعك... في كلام كثير. فقال لي أبو عبدالله: لا تكلمه ولا تجبه. وأخذ أبو عبدالله نعليه وقام فدخل وقال: مر السكان أن لا يكلموه ولا يردوا عليه. فما زال يصيح، ثم خرج. فلما كان بعد ذلك، ذهب هذا الختلي إلى شعيب، وكان قد ولي على قضاء بغداد، وكانت له في يديه وصية، فسأله عنها، ثم قال له شعيب: يا عدو الله، وثبت على أحمد بالأمس، ثم جئت تطلب الوصية، إنما أردت أن تتقرب إلي بذا، فزبره، ثم أقامه. فخرج بعد إلى حسبة العسكر.<sup>2</sup>

- عن أحمد بن شهاب الإسفراييني: سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عن نكتب في طريقنا؟ فقال: عليكم بهناد، وبسفيان بن وكيع، وبمكة ابن أبي عمر، وإياكم أن تكتبوا، يعني: عن أحد من أصحاب الأهواء، قليلا ولا

1 السير (195/11).

2 السير (221/11).

كثيراً. عليكم بأصحاب الآثار والسنن.<sup>1</sup>

- جاء في سير أعلام النبلاء: ثم إن رافعا رفع إلى المتوكل: إن أحمد ربص علويا في منزله، يريد أن يخرج به ويباع عليه. قال: ولم يكن عندنا علم، فبينما نحن ذات ليلة نيام في الصيف، سمعنا الجلبة، ورأينا النيران في دار أبي عبدالله، فأسرعنا، وإذا به قاعد في إزار، ومظفر بن الكلبي صاحب الخبر، وجماعة معهم، فقرأ صاحب الخبر كتاب المتوكل: ورد على أمير المؤمنين أن عندكم علويا ربصته لتبايع له، وتظهره، في كلام طويل. ثم قال له مظفر: ما تقول؟ قال: ما أعرف من هذا شيئا، وإني لأرى له السمع والطاعة في عسري ويسري، ومنشطى ومكرهى، وأثرة على، وإني لأدعو الله له بالتسديد والتوفيق في الليل والنهار، في كلام كثير. فقال مظفر: قد أمرني أمير المؤمنين أن أحلفك، قال: فأحلفه بالطلاق ثلاثا، أن ما عنده طلبة أمير المؤمنين. ثم فتشوا منزل أبي عبدالله والسرب والغرف والسطوح، وفتشوا تابوت الكتب، وفتشوا النساء والمنازل، فلم يروا شيئا، ولم يحسوا بشيء، ورد الله الذين كفروا بغيظهم، وكتب بذلك إلى المتوكل، فوقع منه موقعا حسنا، وعلم أن أبا عبدالله مكذوب عليه. وكان الذي دس عليه رجل من أهل البدع. ولم يمت حتى بين الله أمره للمسلمين، وهو ابن الثلجى.<sup>2</sup>

- قال المروذي: قلت لأبي عبدالله: من مات على الإسلام والسنة،

1 السير (231/11).

2 السير (267-266/11).

مات على الخير؟ فقال: اسكت، بل مات على الخير كله.<sup>1</sup>

- قال أبو مزاحم الخاقاني: قال لي عمي عبدالرحمن بن يحيى بن خاقان:

أمر المتوكل بمسألة أحمد عمن يقلد القضاء، فسألت عمي أن يخرج إلي

جوابه، فوجه إلي نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم نسخة الرقعة التي عرضتها على أحمد بن محمد

ابن حنبل بعد أن سألته، فأجابني بما قد كتبت. سألته عن أحمد بن رباح،

فقال فيه: جهمي معروف، وإنه إن قلد شيئاً من أمور المسلمين، كان فيه

ضرر عليهم. وسألته عن الثلجي، فقال فيه: كذلك. وسألته عن شعيب بن

سهل، فقال: جهمي معروف بذلك. وسألته عن عبيدالله بن أحمد، فقال:

كذلك. وسألته عن المعروف بأبي شعيب، فقال: كذلك. وسألته عن محمد

ابن منصور قاضي الأهواز، فقال: كان مع ابن أبي دؤاد، وفي ناحيته

وأعماله، إلا أنه كان من أمثلهم. وسألته عن علي بن الجعد، فقال: كان

معروفاً بالتحهم، ثم بلغني أنه رجع. وسألته عن الفتح بن سهل، فقال:

جهمي من أصحاب المريسي. وسألته عن الثلجي، فقال: مبتدع صاحب

هوى. وسألته عن إبراهيم بن عتاب، فقال: لا أعرفه إلا أنه كان من

أصحاب بشر المريسي، وفي الجملة أن أهل البدع والأهواء، لا ينبغي أن

يستعان بهم في شيء من أمور المسلمين مع ما عليه رأي أمير المؤمنين، أطال

الله بقاءه، من التمسك بالسنة والمخالفة لأهل البدع. يقول أحمد بن محمد بن

حنبل: قد سألي عبدالرحمن بن يحيى عن جميع من في هذا الكتاب، وأجبتة بما كتب، وكنت عليل العين ضعيفا في بدني، فلم أقدر أن أكتب بخطي، فوقع هذا التوقيع في أسفل القرطاس عبدالله ابني بأمرى، وبين يدي<sup>1</sup>.

- قال الخلال: بلينا بقوم جهال، يظنون أنهم علماء. فإذا ذكرنا فضائل أبي عبدالله، يخرجهم الحسد، إلى أن قال بعضهم فيما أخبرني ثقة عنه: أحمد ابن حنبل نبيهم.<sup>2</sup>

- قال صالح ابن الإمام أحمد: وجاء جار لنا قد خضب، فقال أبي: إني لأرى الرجل يحيي شيئا من السنة فأفرح به.<sup>3</sup>

- قال السلمي: حضرت جنازة أبي الفتح القواس مع الدارقطني، فلما نظر إلى الجمع، قال: سمعت أبا سهل بن زياد، يقول: سمعت عبدالله بن أحمد، يقول: سمعت أبي يقول: قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم يوم الجنازة.<sup>4</sup>

- عن الخلال: سمعت عبدالوهاب الوراق: يقول: أظهر الناس في جنازة أحمد بن حنبل السنة والطعن على أهل البدع، فسر الله المسلمين بذلك على ما عندهم من المصيبة لما رأوا من العز وعلو الإسلام، وكبت أهل الزيف.<sup>5</sup>

- عن أبي العباس الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن

1 السير (297/11-298).

2 السير (305/11).

3 السير (335/11) ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص.403).

4 السير (340/11).

5 السير (342/11).



محمد بن حنبل يقول: نظرت في المصحف فوجدت فيه طاعة رسول الله ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعاً ثم جعل يتلو: «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ تَخَالَفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»<sup>1</sup>. وجعل يكررها ويقول: وما الفتنة؟ الشرك لعله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيزيغ قلبه فيهلكه. وجعل يتلو هذه الآية: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ»<sup>2</sup>. اهـ<sup>3</sup>

- قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: من رد حديث النبي ﷺ فهو على شفا هلكة.<sup>4</sup>

### ✓ التعليق:

قال ابن بطة: فالله الله إخواني، احذروا مجالسة من قد أصابته الفتنة فزاع قلبه وعشيت بصيرته واستحكمت للباطل نصرته، فهو يخبط في عشواء ويعشو في ظلمة أن يصيبكم ما أصابهم، فافزعوا إلى مولاكم الكريم فيما أمركم به من دعوته وحضكم عليه من مسألته فقولوا: «رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۗ إِنَّكَ أَنْتَ

1 النور الآية (63).

2 النساء الآية (65).

3 الإبانة (97/260/1/1) وطبقات الحنابلة (97-98).

4 الإبانة (97/260/1/1) والفتية والمتفق (289/1) وطبقات الحنابلة (15/2) والسير (297/11).

الْوَهَّابُ ﴿١﴾. اهـ<sup>2</sup>

- قال أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل: كتب رجل إلى أبي عبد الله رحمه الله كتابا يستأذنه فيه أن يضع كتابا يشرح فيه الرد على أهل البدع، وأن يحضر مع أهل الكلام فيناظرهم ويحتج عليهم، فكتب إليه أبو عبد الله: بسم الله الرحمن الرحيم، أحسن الله عاقبتك ودفع عنك كل مكروه ومحدور، الذي كنا نسمع وأدر كنا عليه من أدر كنا من أهل العلم أنهم كانوا يكرهون الكلام والجلوس مع أهل الزيغ، وإنما الأمور في التسليم والانتهاة إلى ما كلن في كتاب الله أو سنة رسول الله، لا في الجلوس مع أهل البدع والزيغ لـترد عليهم، فإنهم يلبسون عليك وهم لا يرجعون. فالسلامة إن شاء الله في ترك مجالستهم والخوض معهم في بدعتهم وضلاتهم، فليثق الله امرؤ وليصر إلى ما يعود عليه نفعه غدا من عمل صالح يقدمه لنفسه، ولا يكن ممن يحدث أمرا فإذا هو خرج منه أراد الحجفة فيحمل نفسه على المحال فيه وطلب الحجفة لما خرج منه، بحق أو بباطل ليزين به بدعته وما أحدث، وأشد من ذلك أن يكون قد وضعه في كتاب قد حمل عنه، فهو يريد أن يزين ذلك بالحق والباطل وإن وضع له الحق في غيره ونسأل الله التوفيق لنا ولك والسلام عليك.<sup>3</sup>

- عن إسحاق بن إبراهيم بن هانيء قال: سألت أبا عبد الله عن رجل

1 آل عمران الآية (8).

2 الإبانة (260/1/1-261).

3 الإبانة (471/3/2-481/472).

مبتدع داعية يدعو إلى بدعته يجالس؟ قال أبو عبدالله: لا يجالس ولا يكلم لعله يتوب.<sup>1</sup>

- عن حنبل بن إسحاق قال: سمعت أبا عبدالله يقول: أهل البدع ما ينبغي لأحد أن يجالسهم ولا يخالطهم ولا يأنس بهم.<sup>2</sup>

- عن أبي بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل ينكر على أصحاب القياس ويتكلم فيهم بكلام شديد.<sup>3</sup>

- عن أبي بكر الأثرم، قال: سمعت أبا عبدالله: أحمد بن حنبل، يقول: إنما هو السنة والاتباع، وإنما القياس أن نقيس على أصل، فأما أن تجيء إلى الأصل فتهدمه، ثم تقول هذا قياس، فعلى أي شيء كان هذا القياس؟.

قيل لأبي عبدالله، فلا ينبغي أن يقيس إلا رجل عالم كبير، يعرف كيف يشبه الشيء بالشيء. فقال: أجل، لا ينبغي.<sup>4</sup>

- عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: قلت لأبي: رجل وقعت له مسألة وفي البلد رجل من أهل الحديث فيه ضعف، وفتيه من أهل الرأي، أيهما يسأل، قال: لا تسأل أهل الرأي، ضعيف الحديث خير من قوي الرأي.<sup>5</sup>

- وكتب إلى أبي سليمان الجوزجاني: إن أمسكت عن كتب الرأي

1 الإبانة (494/475/3/2).

2 الإبانة (495/475/3/2).

3 الفقيه والمنفقه (463/1).

4 الفقيه والمنفقه (500/1).

5 ذم الكلام (98).

سمعنا منك كتب الحديث. وأرسل إلى يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي، إن تركت الرأي أتيناك فسمعنا منك.<sup>1</sup>

- وسئل أحمد بن حنبل عن النظر في الرأي فكرهه ونهى عنه.<sup>2</sup>

- وحكي عن أحمد بن حنبل: أنه قال: إذا رأيت الرجل يبغض مالكا، فاعلم أنه مبتدع.<sup>3</sup>

- قال أحمد: من دل على صاحب رأي ليفتنه، فقد أعان على هدم الإسلام.<sup>4</sup>

- قال زياد بن أيوب: سألت أحمد بن حنبل عن أبي ثور؟ فقال: لا يجالس.<sup>5</sup>

- قال أبو داود السجستاني: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة، أترك كلامه؟ قال: لا، أو تُعلمه أن الرجل الذي رأته معه صاحب بدعة. فإن ترك كلامه فكلمه، وإلا فألحقه به. قال ابن مسعود: المرء بخدنه.<sup>6</sup>

- عن عبد الله بن أحمد حدثنا أبي قال: قبور أهل السنة من أهل الكباثر روضة. وقبور أهل البدعة من الزهاد حفرة، فساق أهل السنة أولياء الله.

1 ذم الكلام (296).

2 ذم الكلام (110).

3 الاعتصام (631/2).

4 طبقات الحنابلة (54/1) والسير (485/12) وفيها: "لنفسه" ولعل الصواب والله أعلم: "ليفتيه".

5 طبقات الحنابلة (158/1).

6 طبقات الحنابلة (160/1).

وزهاد أهل البدعة أعداء الله.<sup>1</sup>

- عن عبدالله بن محمد بن الفضل الصيداوي قال: قال لي أحمد: إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه. قال النبي ﷺ: «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»<sup>2</sup>.

- عن عبدالسلام قال: قلت لأبي عبدالله: إن بطرسوس رجلا قد سمع رأي عبدالله بن المبارك يفتي به. قال: هذا من ضيق علم الرجل، يقلد دينه رجلا، لا يكون واسعا في العلم.<sup>4</sup>

- عن علي بن أبي خالد قال: قلت لأحمد: إن هذا الشيخ - لشيخ حضر معنا - هو جاري وقد نهيت عن رجل، ويجب أن يسمع قولك فيه: حرث القصير - يعني حارثا المحاسبي - وكنت رأيتني معه منذ سنين كثيرة، فقلت لي: لا تجالسه، ولا تكلمه. فلم أكلمه حتى الساعة. وهذا الشيخ يجالسه، فما تقول فيه؟ فرأيت أحمد قد احمر لونه، وانتفخت أوداجه وعينله. وما رأيت هكذا قط. ثم جعل ينتفض، ويقول: ذاك؟ فعل الله به وفعل. ليس يعرف ذاك إلا من خبره وعرفه، أويه، أويه، أويه. ذاك لا يعرفه إلا من قد خبره وعرفه. ذاك جالسه المغازلي ويعقوب وفلان. فأخرجهم إلى رأي جهم. هلكوا بسببه. فقال له الشيخ: يا أبا عبدالله، يروي الحديث، ساكن خاشع،

1 طبقات الحنابلة (184/1).

2 أخرجه: أحمد (291/2) ومسلم (54/74/1) وأبو داود (5193/378/5) والترمذي (2688/50/5) وابن ماجه (68/26/1) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

3 طبقات الحنابلة (196/1).

4 طبقات الحنابلة (217/1) وتلبس إبليس (101) وإعلام الموقعين (200/2-201).

من قصته ومن قصته؟ فغضب أبو عبد الله، وجعل يقول: لا يغررك خشوعه  
ولينه، ويقول: لا تغتر بتتكيس رأسه. فإنه رجل سوء، ذاك لا يعرفه إلا من  
قد خبره. لا تكلمه، ولا كرامة له. كل من حدث بأحاديث رسول الله ﷺ  
وكان مبتدعا تجلس إليه؟ لا، ولا كرامة، ولا نعمى عين. وجعل يقول: ذاك.  
ذاك.<sup>1</sup>

- عن الفضل بن مهران أبي العباس قال: سألت أحمد، قلت: إن عندنا  
قوما يجتمعون فيدعون، ويقرءون القرآن، ويذكرون الله. فما ترى فيهم؟  
فقال لي أحمد: يقرأ في المصحف، ويذكر الله في نفسه، ويطلب حديث  
رسول الله ﷺ. قلت: فأخ لي يفعل هذا، فأهاه؟ قال: نعم. قلت: فإن لم  
يقبل؟ قال: بلى، إن شاء الله. فإن هذا يحدث: الاجتماع والذي تصف.<sup>2</sup>

- عن الفضل بن نوح قال: قلت لأحمد: أريد الخروج إلى الثغر، وإني  
أسأل عن هذين الرجلين: عن الكرابيسي، وأبي ثور؟ فقال: احذرهما.<sup>3</sup>

- عن محمد بن بندار السباك الجرجاني قال: قلت لأحمد بن حنبل  
رضي الله عنه: إني ليشتمد علي أن أقول: فلان ضعيف، فلان كذاب. قال  
أحمد: إذا سكت أنت وسكت أنا، فمتى يعرف الجاهل الصحيح من  
السقيم؟<sup>4</sup>

1 طبقات الحنابلة (233/1-234).

2 طبقات الحنابلة (255/1).

3 طبقات الحنابلة (255/1).

4 طبقات الحنابلة (287/1).

- عن محمد بن يسر بن بشر بن أبي طاهر البلدي أحد الأصحاب قلل أبو بكر الخلال: سمعته يقول: سألت أبا عبد الله عن النظر في الرأي؟ فقال: عليك بالسنة. فقلت له: يا أبا عبد الله، صاحب حديث ينظر في الرأي إنما يريد أن يعرف رأي من خالفه؟ فقال: عليك بالسنة.<sup>1</sup>

- قال أبو طالب: أخبروني عن الكرايسي أنه ذكر قول الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>2</sup> قال: لو أكمل لنا ديننا ما كان هذا الاختلاف. فقال: -يعني أحمد بن حنبل- هذا الكفر صراحاً.<sup>3</sup>

- سألت أبا عبد الله -يعني أحمد بن حنبل- عن الكرايسي، وما أظهر، فكلح وجهه، ثم قال: إنما جاء بلاؤهم من هذه الكتب التي وضعوها، تركوا آثار رسول الله ﷺ وأصحابه، وأقبلوا على هذه الكتب.<sup>4</sup>

- وجاء في طبقات الحنابلة: قرأت في كتاب أبي جعفر محمد بن أحمد ابن صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني عمي زهير بن صالح قال: قرأ علي أبي صالح بن أحمد هذا الكتاب وقال: هذا كتاب عمله أبي رضي الله عنه في مجلسه، ردا على من احتج بظاهر القرآن، وترك ما فسرهُ رسول الله ﷺ ودل على معناه، وما يلزم من اتباعه ﷺ وأصحابه رحمة الله عليهم. قال

1 طبقات الحنابلة (327/1).

2 المائة الآية (3).

3 طبقات الحنابلة (40/1).

4 شرف أصحاب الحديث (6).

أبو عبدالله: إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه بعث محمدا نبيه ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. وأنزل عليه كتابه الهدى والنور لمن اتبعه. وجعل رسوله ﷺ الدال على معنى ما أراد من ظاهره وبالسنة، وخاصه وعامه، وناسخه ومنسوخه، وما قصد له الكتاب.

فكان رسول الله ﷺ هو المعبر عن كتاب الله، الدال على معانيه. شاهده في ذلك أصحابه، من ارتضاه الله لنبيه واصطفاه له. ونقلوا ذلك عنه. فكانوا هم أعلم الناس برسول الله ﷺ. وبما أخبر عن معنى ما أراه الله من ذلك بمشاهدتهم ما قصد له الكتاب. فكانوا هم المعبرين عن ذلك بعد رسول الله ﷺ. وقال جابر بن عبدالله: ورسول الله ﷺ بين أظهرنا عليه يتزل القرآن وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا. فقال قوم: بل نستعمل الظاهر، وتركوا الاستدلال برسول الله ﷺ، ولم يقبلوا أخبار أصحابه. وقال ابن عباس للخوارج: أتيتكم من عند أصحاب رسول الله ﷺ المهاجرين والأنصار، ومن عند ابن عم رسول الله ﷺ وصهره، وعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بتأويله منكم. وليس فيكم منهم أحد. وذكر تمام الكتاب بطوله.<sup>1</sup>

- قال المروزي: قلت لأبي عبدالله -يعني إمامنا أحمد- ترى للرجل أن يشتغل بالصوم والصلاة، ويسكت عن الكلام في أهل البدع؟ فكلح وجهه، وقال: إذا هو صام وصلى واعتزل الناس، أليس إنما هو لنفسه؟ قلت: بلى. قال: فإذا تكلم كان له ولغيره. يتكلم أفضل.<sup>2</sup>

1 طبقات الحنابلة (65/2).

2 طبقات الحنابلة (216/2).



- عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبي: ما تقول في أصحاب الحديث يأتون الشيخ لعله أن يكون مرجئاً أو شيعياً أو فيه شيء من خلاف السنة، أيسعني أن أسكت عنه أم أحذر عنه؟ فقال أبي: إن كان يدعو إلى بدعة وهو إمام فيها ويدعو إليها قال: نعم تحذر عنه.<sup>1</sup>

- عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال حدثني جدي قال: سألت أحمد ابن حنبل، قلت: يا أبا عبدالله أيهما أحب إليك: الرجل يكتب الحديث أو يصوم ويصلي؟ قال: يكتب الحديث. قلت: فمن أين فضلت كتابة الحديث على الصوم والصلاة؟ قال: لئلا يقول قائل: إني رأيت قوماً على شيء فاتبعتهم.

✓ التعليق:

قال الخطيب قلت: طلب الحديث في هذا الزمان أفضل من سائر أنواع التطوع لأجل دروس السنن وحمولها، وظهور البدع واستعلاء أهلها.<sup>2</sup> هذا التعليق من إمام المحدثين الخطيب البغدادي يدل على حراسة كبيرة لسنة رسول الله ﷺ، ومراقبة لسيرها وانتشارها وكثرة وقلة حملتها وبروز أئمة في علومها، وظهور ما يضادها من مخالفين ومدافعين لها ومزاحمين لها بمنهاج ضالة واسعة تستغرق الأعمار والأجيال، ويرى في ظاهرها اللمعان والانجذاب، ويرى رحمه الله أن الغفلة عن هذا التصوير الصحيح يعرض للإسلام تماماً للزوال، إلا أن الله ضمن بقاءه على يد الطائفة المنصورة،

1 الكفاية (46).

2 شرف أصحاب الحديث (85-86).

ويعرض الإسلام إلى كثير من التلييسات والتحريفات المقصودة وذوبانه باسمه وتحت شعاره هذا في زمن الخطيب، فكيف بزماننا نحن الذي انتشرت فيه كل المذاهب الهدامة الكفرية الخارجة عن دائرة الإسلام، ولها أنصار ودول تعضدها وتنفق عليها وتخصص لها أعظم الميزانيات المالية. وأما المخالفون في دائرة الإسلام، فلا تسأل عن تمردهم عن سنة رسول الله ﷺ وازدراء أهلها واحتقارهم ووصفهم بكل الأوصاف المشينة ومتابعتهم في كل خطواتهم للزج في كل متاهة سوء لعلهم ينحرفون عن منهاجهم ويرتدون عن أصولهم، ويوافقون كل منافق وناقص في كل ما يريده من انحراف وتحريف. اللهم هبئ للأمة الإسلامية أمر رشد يعز فيها أهل السنة ويذل فيها أهل البدعة والضلالة.

- قال يحيى بن منده في مناقب الإمام: وجدت بخط المؤمن البغدادي الشيخ الصالح الثقة المتدين رحمه الله، قال: قال أبو يعلى الحنبلي البغدادي: أخرج إلي أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد الحرائي صاحبنا هذه الأبيات، قلل: وجدتها في كتاب المصباح، قال: أنشدني أبو منصور الفقيه لأحمد بن محمد ابن حنبل رحمه الله:

يا طالب العلم، صارم كل بطال	وكل غاد إلى الأهواء ميال
واعمل بعلمك سرا أو علانية	ينفعك يوما على حال من الحال
ولا تميلن - يا هذا - إلى بدع	تضل أصحابها بالقييل والقال
خذ ما أتاك به ما جاء من أثر	شبهها بشبه وأمثالا بأمثال

ألا فكن أثريا خالصا فهـ ما تعش حميدا ودع آراء ضلال<sup>1</sup>

- عن أحمد بن حنبل قال: أصول الإيمان ثلاثة: دال، ودليل، ومستدل. فالدال: الله تبارك وتعالى، والدليل: القرآن، والمستدل: المؤمن. فمن طعن على حرف من القرآن فقد طعن على الله تعالى وعلى كتابه وعلى رسوله ﷺ.<sup>2</sup>

- وقال أبو عمر بن عبدالبر: أنشدني عبدالرحمن بن يحيى قال: أنشدني أبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي بمكة قال: أنشدنا أبو القاسم محمد بن جعفر الأحباري قال: أنشدنا عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه:

دين النبي محمد أخبرنا  
لا ترغب عن الحديث وأهله  
نعم المطية للفقي الآثار  
فالرأي ليل والحديث نهار  
ولربما جهل الفقي أثر الهدى  
والشمس بازغة لها أنوار<sup>3</sup>

- قال الإمام أحمد في خطبته فيما صنفه من 'الرد على الزنادقة والجهمية فيما شككت فيه من متشابه القرآن وتأولته على غير تأويله'، قال: الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويصبرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس

1 طبقات الحنابلة (44/3).

2 طبقات الحنابلة (135/3).

3 جامع بيان العلم (782/1).

عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدع، وأطلقوا عنان الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مخالفون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله، وفي الله، وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن الضالين.<sup>1</sup>

- عن أبي عبدالرحمن عبيدالله بن أحمد الحلبي قال: سألت أحمد بن حنبل عن محدث كذب في حديث واحد ثم تاب ورجع، قال توبته فيما بينه وبين الله تعالى، ولا يكتب حديثه أبدا.<sup>2</sup>

- عن الحسين بن منصور قال: سئل أحمد بن حنبل عن من يكتب العلم؟ فقال عن الناس كلهم، إلا عن ثلاثة، صاحب هوى يدعو إليه، أو كذاب فإنه لا يكتب عنه قليل ولا كثير، أو عن رجل يغلط فيرد عليه فلا يقبل.<sup>3</sup>

- قال أحمد: أصول السنة عندنا هي التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتراء بهم وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الخصومات، والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين والسنة عندنا آثار... وترك الهوى.<sup>4</sup>

- وكان يقول: لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكا ولا الشافعي ولا الثوري،

1 الرد على الجهمية والزنادقة (ص. 85).

2 الكفاية (117).

3 الكفاية (144).

4 أصول الاعتقاد (1/317/176).

وتعلموا كما تعلمنا. وكان يقول: من قلة علم الرجل أن يقلد دينه الرجال، وقال: لا تقلد دينك الرجال فإنهم لن يسلموا من أن يغلطوا.<sup>1</sup>

### ﴿ موقفه من المشركين: ﴾

- قال حنبل: سمعت أبا عبدالله يقول: كل من شتم النبي ﷺ أو تنقصه - مسلما كان أو كافرا - فعليه القتل، وأرى أن يقتل ولا يستتاب. قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: كل من نقض العهد وأحدث في الإسلام حدثا مثل هذا رأيت عليه القتل، ليس على هذا أعطوا العهد والذمة، وكذلك قال أبو الصفراء: سألت أبا عبدالله عن رجل من أهل الذمة شتم النبي ﷺ، ماذا عليه؟ قال: إذا قامت البيعة عليه يقتل من شتم النبي ﷺ، مسلما كان أو كافرا. رواهما الخلال.<sup>2</sup>

- عن علي بن عبدالله الطيالسي قال: مسحت يدي على أحمد بن حنبل، ثم مسحت يدي على بدني وهو ينظر، فغضب غضبا شديدا، وجعل ينفض نفسه، ويقول: عمن أخذتم هذا؟ وأنكره إنكارا شديدا.<sup>3</sup>

- جاء في غاية الأمان ردا على القبورية: وأما الإمام أحمد، فذكر الشاء عليه بلفظ الشهادة له بذلك مع الدعاء له بغير الصلاة، ومع دعاء الداعي لنفسه أيضا لم يذكر أن يطلب منه شيئا ولا يقرأ عند القبر: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ

1 الفتاوى (211/20-212).

2 الصارم (10).

3 طبقات الحنابلة (1/228) والسير (11/225).

ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا

اللَّهُ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٦﴾<sup>1</sup>. اهـ<sup>2</sup>

- جاء في طبقات الحنابلة: وكان أحمد إذا نظر إلى نصراني غمض عينيه، ف قيل له في ذلك؟ فقال: لا أقدر أنظر إلى من افتري على الله وكذب عليه.<sup>3</sup>

### ◀ موقفه من الرافضة:

- قال الإمام أحمد: أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ. إلى أن قال: ومن ولي الخلافة فأجمع عليه الناس ورضوا به، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين، فدفع الصدقات إليه جائز برا كان أو فاجرا.<sup>4</sup>

- وجاء في البداية والنهاية: قال أحمد حين اجتاز بجمص وقد حمل إلى المأمون في زمن المحنة، ودخل عليه عمرو بن عثمان الحمصي فقال له: ما تقول في الخلافة؟ فقال: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ومن قدم عليا على عثمان فقد أزرى بأصحاب الشورى لأنهم قدموا عثمان رضي الله عنه.<sup>5</sup>

1 النساء الآية (64).

2 غاية الأمان (1/179).

3 الطبقات (1/12).

4 المنهاج (1/529).

5 البداية (10/342) ونحوه في المنهاج (1/533-534).

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن حنبل قال: سمعت أبا عبد الله يعني أحمد أيضا سئل عن التفضيل فقال: أبو بكر وعمر وعثمان وأما الخلافة فلأبو بكر وعمر وعثمان وعلي لأن النبي ﷺ قال: الخلافة في أمي ثلاثون سنة وقال ابن عمر: كنا نفاضل على عهد رسول الله ﷺ فنقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان. قال أبو عبد الله: ولا نتعدى الأثر والاتباع، فالاتباع لرسول الله ﷺ ومن بعده لأصحابه إذا رضي أصحابه بذلك، وكانوا هم يفاضلون بعضهم على بعض، هو ذا فلا يعيب بعضهم على بعض فعلينا أن نتبع ما مضى عليه سلفنا ونقتدي بهم رضي الله عنهم.<sup>1</sup>

- وفيه عن محمد بن يزيد المستملي قال: كنت أسأل أحمد بن حنبل عن الخلفاء الراشدين، فيقول: دع هذا، فلزته يوما إلى حائط فسألته عن الخلفاء الراشدين المهديين كأنه جزم عليه فقال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبدالعزيز رحمة الله عليهم.<sup>2</sup>

- وعن إبراهيم بن سويد الأرميني قال: قلت: لأحمد بن حنبل: من الخلفاء؟ قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم. قلت: فمعاوية؟ قال: لم يكن أحد أحق بالخلافة في زمن علي من علي رضي الله عنه. ورحم الله معاوية.<sup>3</sup>

- روى ابن عبد البر بسنده إلى أبي علي الحسن بن أحمد بن الليث

1 أصول الاعتقاد (2625/1453/8).

2 أصول الاعتقاد (2669/1475/8).

3 طبقات الحنابلة (95/1).

الرازي قال: سألت أحمد بن حنبل فقلت: يا أبا عبدالله. من تفضل؟ فقال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وهم الخلفاء، فقال: يا أبا عبدالله. إنما أسألك عن التفضيل من تفضل؟ قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وهم الخلفاء الراشدون المهديون، ورد الباب في وجهي.<sup>1</sup>

- وفي السنة للخلال عن أحمد بن حنبل قال: من قال: أبو بكر وعمر وعثمان فهو صاحب سنة، ومن قال: أبو بكر وعمر وعلي وعثمان فهو رافضي، أو قال: مبتدع.<sup>2</sup>

- وفي السنة لعبدالله أنه قال: سمعت أبي يقول: السنة في التفضيل الذي نذهب إليه إلى ما روي عن ابن عمر يقول: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، وأما الخلافة فنذهب إلى حديث سفينة فيقول: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في الخلفاء، نستعمل الحديثين جميعا ولا نعيب من رجع بعلي، لقربته وصهره وإسلامه القديم وعدله.<sup>3</sup>

- وفي السنة للخلال عن محمد بن أبي حسان قال: قلت يا أبا عبدالله كان علي إماما، قال: نعم كان إماما عدلا رحمه الله، وكان عمه حاضرا فقال لي عمه - بحضرة أبي عبدالله وأبو عبدالله يسمع - هؤلاء الفساق الفجار الذين لا يثبتون إمامة علي: رجل كان يقسم الفيء ويرجم ويقم الحدود ويسمى أمير المؤمنين فكان خارجي يكذب؟ وأصحاب رسول الله

1 جامع بيان العلم (1172/2).

2 السنة للخلال (381/1).

3 السنة لعبدالله (243).



ﷺ يكذبون، وأبو عبدالله ساكت يتبسم.<sup>1</sup>

- وفي السنة لعبدالله قال: قلت لأبي إن قوما يقولون إنه ليس بخليفة - يعني علي - قال: هذا قول سوء رديء وقال أصحاب رسول الله ﷺ يقولون له: يا أمير المؤمنين، أفنكذبهم؟ وقد حج بالناس وقطع ورجم فيكون هذا إلا خليفة. قلت لأبي: من احتج بحديث عبيدة أنه قال لعلي: رأيك في الجماعة أحب إلي من رأيك في الفرقة، فقال أبي: إنما أراد أمير المؤمنين بذلك أن يضع نفسه بتواضع. قوله -أي علي رضي الله عنه-: خبطتنا فتنه، تواضع بذلك.<sup>2</sup>
- وفي أصول الاعتقاد: عن محمد بن سليمان بن داود قال: نا وزيره ابن محمد قال: دخلت إلى أبي عبدالله أحمد بن حنبل حين أظهر التربع بعلي، فقلت يا أبا عبدالله إن هذه اللفظة توجب الطعن على طلحة والزبير فقال لي: بين ما قلت وما نحن و حرب القوم نذكرها؟ فقلت أصلحك الله إنما ذكرناها حين ربعت وأوجبت له الخلافة وما يجب للأئمة قبله قال: وما يعني من ذلك؟ قال: قلت حديث ابن عمر فقال لي: عمر حين طعن، قد رضي عليا للخلافة على المسلمين وأدخله في الشورى وعلي بن أبي طالب قد سمي نفسه أمير المؤمنين فأقول أنا ليس للمؤمنين بأمير! فانصرف عنه.<sup>3</sup>
- قال شيخ الإسلام في المنهاج: وقال أحمد: من لم يربع بعلي في

1 السنة للخلال (427/1).

2 السنة لعبدالله (243-244).

3 أصول الاعتقاد (2670/1475/8) وطبقات الخنابلة (393/1).

الخلافة فهو أضل من حمار أهله.<sup>1</sup>

- جاء في طبقات الحنابلة: عنه قال: من لم يربع بعلي بن أبي طالب في

الخلافة فلا تكلموه ولا تناكحوه.<sup>2</sup>

- وفي المنهاج أنه رحمه الله قال: السيد الحلیم (يعني معاوية)، وكان

معاوية كريما حلیمًا.<sup>3</sup>

- وفي السنة للخلال عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال: قلت

لأحمد ابن حنبل: أليس قال النبي ﷺ: «كل صهر ونسب ينقطع إلا صهري

ونسبي»<sup>4</sup>؟ قال: بلى، قلت: وهذه لمعاوية؟ قال: نعم له صهر ونسب، قال:

وسمعت ابن حنبل يقول: ما لهم ولمعاوية، نسأل الله العافية.<sup>5</sup>

- وفيها عن هارون بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله: جاءني كتاب

من الرقة أن قوما قالوا: لا نقول معاوية خال المؤمنين، فغضب وقال: ما

اعتراضهم في هذا الموضوع، يجفون حتى يتوبوا.<sup>6</sup>

- وفيها عن محمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم قال: وجهنا رقعة

إلى أبي عبد الله: ما تقول رحمك الله فيمن قال: لا أقول إن معاوية كاتب

1 المنهاج (402/4).

2 طبقات الحنابلة (45/1).

3 المنهاج (445/4).

4 أحمد (323/4) والبيهقي في السنن (64/7) وصححه الحاكم (158/3) ووافقه الذهبي. من حديث المسور بن

مخرمة. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (203/9): "وفيه أم بكر بنت المسور ولم يجرحها أحد ولم يوثقها، وبقية رجاله

وثقوا". وللحديث شواهد انظرها في التلخيص الحبير (143/3).

5 السنة للخلال (432/1) والصارم (570).

6 السنة للخلال (434/1).

الوحي ولا أقول إنه خال المؤمنين، فإنه أخذها بالسيف غضبا؟ قال أبو عبدالله: هذا قول سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون ونبين أمرهم للناس.<sup>1</sup>

- وفيها: عن أبي بكر المروزي قال: قلت لأبي عبدالله: أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز فقال: معاوية أفضل، لسنا نقيس بأصحاب رسول الله ﷺ أحدا، قال النبي ﷺ: «خير الناس قرني الذي بعث فيهم».<sup>2</sup>

- وفيها عن الفضل بن زياد حدثهم قال: سمعت أبا عبدالله وسئل عن رجل انتقص معاوية وعمرو بن العاص، أيقال له رافضي؟ فقال: إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيثة سوء، ما انتقص أحد أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ إلا له داخله سوء. قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني».<sup>3 4</sup>

- وفيها عن يوسف بن موسى أن أبا عبدالله سئل عن رجل شتم معاوية، يصيره إلى السلطان؟ قال: أخلق أن يتعدى عليه.<sup>5</sup>

- وفيها عن أبي بكر بن سندي قال: كنت أو حضرت أو سمعت أبا عبدالله وسأله رجل: يا أبا عبدالله لي خال ذكر أنه ينتقص معاوية وربما

1 السنة للخلال (434/1).

2 السنة للخلال (434/1).

3 أحمد (434/1) والبخاري (2652/324/5) ومسلم (212)2533/1963/4) والترمذي (3859/652/5) وابن

ماجه (2362/791/2) عن ابن مسعود.

4 السنة للخلال (447/1).

5 السنة للخلال (448/1).

أكلت معه، فقال أبو عبدالله مبادرا: لا تأكل معه.<sup>1</sup>

- وفيها عن أبي بكر المروزي قال: قيل لأبي عبدالله ونحن بالعسكر وقد جاء بعض رسل الخليفة وهو يعقوب فقال: يا أبا عبدالله ما تقول فيما كان من علي ومعاوية رحمهما الله؟ فقال أبو عبدالله: ما أقول فيهما إلا الحسنى رحمهم الله أجمعين.<sup>2</sup>

- وفيها عن أحمد بن الحسن الترمذي قال: سألت أبا عبدالله قلت: مل تقول فيما كان من أمر طلحة والزبير وعلي وعائشة وأظن ذكر معاوية؟ فقال: من أنا، أقول في أصحاب رسول الله ﷺ كان بينهم شيء الله أعلم.<sup>3</sup>

- وفيها عن إسحاق بن منصور حدثهم أنه قال لأبي عبدالله: قول النبي ﷺ لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»<sup>4</sup>، قال: لا أتكلم فيه. زاد الطيالسي: تركه أسلم.<sup>5</sup>

- وفيها: سئل أحمد عن أبي بكر وعمر فقال: ترحم عليهما، وتبرأ ممن يبغضهما.<sup>6</sup>

- وفيها: أن الفضل حدثهم: سمع أبا عبدالله وذكر نوح بن حبيب فقال: إن كان الذي قيل في نوح بن حبيب أنه يقدم عليا على عثمان، فهذا

1 السنة للخلال (448/1).

2 السنة للخلال (460/1).

3 السنة للخلال (460/2).

4 أحمد (161/2) والبخاري (447/712/1) ومسلم (2916/2236/4) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

5 السنة للخلال (462/1).

6 السنة للخلال (313/1).

أيضا بلاء أو نحو هذا، ثم قال: كيف يقدم عليا على عثمان؟ وهل كانت بيعة أوثق من بيعته ولا أصح منها؟ وخليفة قتل ظلما لم يهش إليهم بقصبة فجعل يقول هذا الكلام، وهو مغضب شديد الغضب.<sup>1</sup>

- وفيها عن محمد بن عوف الحمصي قال: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن التفضيل فقال: من قدم عليا على أبي بكر فقد طعن على رسول الله ﷺ، ومن قدمه على عمر، فقد طعن على رسول الله وعلى أبي بكر، ومن قدمه على عثمان فقد طعن على أبي بكر وعلى عمر وعلى أهل الشورى وعلى المهاجرين والأنصار.<sup>2</sup>

- وفيها عن أبي عبدالله قال: من زعم أن عليا أفضل من أبي بكر فهو رجل سوء، لا نخالطه ولا نجالسه.<sup>3</sup>

- وفيها عن إسحاق بن إبراهيم أنه حدثهم قال سألت أبا عبدالله عنم قدم عليا على عثمان؟ فقال: هذا رجل سوء، نبأ بما قال - أصحاب النبي ﷺ، ومن فضله النبي ﷺ.<sup>4</sup>

- جاء في أصول الاعتقاد عن عبدالملك بن عبدالحميد الميموني قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما لهم ولنا، أسأل الله العافية. وقال لي: يا أبا الحسن إذا رأيت أحدا يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاقممه على

1 السنة للخلال (321/1).

2 السنة للخلال (374/1).

3 السنة للخلال (377/1).

4 السنة للخلال (378/1).

الإسلام.<sup>1</sup>

- وفيه عن عبدالله بن أحمد قال: سألت أبي عن رجل سب رجلا من أصحاب النبي ﷺ، قال: أرى أن يضرب. فقلت له: حد. فلم يقف على الحد إلا أنه قال: يضرب وما أراه على الإسلام.<sup>2</sup>

- وجاء في طبقات الحنابلة: عن أبي القاسم إسحاق بن إبراهيم بن آزر الفقيه، قال حدثني أبي قال: حضرت أحمد بن حنبل وسأله رجل عما جرى بين علي ومعاوية فأعرض عنه. فقيل له: يا أبا عبدالله، هو رجل من بني هاشم؟ فأقبل عليه، وقال: اقرأ ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾<sup>3</sup>. اهـ.<sup>4</sup>

- وفيها عن إسحاق بن إبراهيم قال: سمعت أبا عبدالله يسأل عن الذي يشتم معاوية، نصلي خلفه؟ قال: لا، ولا كرامة.<sup>5</sup>

وفيها عن سعيد بن أبي سعيد أبي نصر الأرطائي قال: سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عن الصلاة خلف المبتدعة؟ فقال: أما الجهمية: فلا، وأما الرافضة الذين يردون الحديث: فلا.<sup>6</sup>

- وفي السنة للخلال عن أبي يعقوب ابن العباس قال: كنا عند أبي عبدالله سنة سبع وعشرين أنا وأبو جعفر ابن إبراهيم فقال له أبو جعفر:

1 أصول الاعتقاد (7/1326/2359).

2 أصول الاعتقاد (7/1341/2386) والصارم (570).

3 البقرة الآية (134).

4 طبقات الحنابلة (1/97).

5 طبقات الحنابلة (1/108).

6 طبقات الحنابلة (1/168).

أليس نترحم على أصحاب رسول الله ﷺ كلهم: معاوية، وعمرو بن العاص، وعلى أبي موسى الأشعري، والمغيرة؟ قال: نعم كلهم وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أَثَرَ السُّجُودِ﴾<sup>1</sup>. اهـ<sup>2</sup>

- وفيها عن إسحاق أنه حدثهم قال سألت أبا عبد الله: قلت: الشراة يأخذون رجلا فيقولون له: تبرأ من علي وعثمان وإلا قتلناك، كيف ترى له أن يفعل؟ قال أبو عبد الله: إذا عذب وضرب فليصر إلى ما أرادوا، والله يعلم منه خلفه.<sup>3</sup>

- وفيها عن أبي طالب قال: سألت أبا عبد الله: البراءة بدعة، والولاية بدعة، والشهادة بدعة؟ قال: البراءة أن تبرأ من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، والولاية أن تتولى بعضا وتترك بعضا، والشهادة أن تشهد على أحد أنه في النار.<sup>4</sup>

- وفيها عن عبد الملك بن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله قال: من شتم، أخاف عليه الكفر مثل الروافض، ثم قال: من شتم أصحاب النبي ﷺ لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدين.<sup>5</sup>

- وفيها عن أبي بكر المروزي قال: سألت أبا عبد الله عن من يشتم أبا

1 الفتح الآية (29).

2 السنة للخلال (476/1-477).

3 السنة للخلال (479/1).

4 السنة للخلال (479/1).

5 السنة للخلال (493/1).

- بكر وعمر وعائشة؟ قال: ما أراه على الإسلام.<sup>1</sup>
- وفيها عن أبي طالب أنه قال لأبي عبد الله: الرجل يشتم عثمان؟ فأخبروني أن رجلا تكلم فيه فقال: هذه زندقة.<sup>2</sup>
- وفيها عن إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري أن أبا عبد الله سئل عن رجل له جار رافضي يسلم عليه؟ قال: لا وإذا سلم عليه لا يرد عليه.<sup>3</sup>
- وفيها عن الحسن بن علي بن الحسن أنه سأل أبا عبد الله عن صاحب بدعة يسلم عليه؟ قال: إذا كان جهميا أو قدريا أو رافضيا داعية، فلا يصلي عليه ولا يسلم عليه.<sup>4</sup>
- وفي السنة لعبد الله قال: سألت أبي من الرافضة؟ فقال الذين يسبون أو يشتمون أبا بكر وعمر.<sup>5</sup>
- وجاء في الصارم المسلول: قال أبو طالب: سألت أحمد عمن شتم أصحاب النبي ﷺ، قال: القتل أجبن عنه، ولكن أضربه ضربا نكالا.<sup>6</sup>
- وفيه قال في الرسالة التي رواها أبو العباس أحمد بن يعقوب الإصطخري وغيره: وخير الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر، وعمر بعد أبي بكر، وعثمان بعد عمر وعلي بعد عثمان، ووقف قوم، وهم خلفاء راشدون

1 السنة للخلال (493/1) وهو في الصارم (573).

2 لسنة للخلال (493/1) وهو في الصارم (573).

3 السنة للخلال (494/1) وهو في طبقات الخنابلة (14/2).

4 السنة للخلال (494/1).

5 السنة لعبد الله (222) وهو في الصارم (570).

6 الصارم (570).



مهديون، ثم أصحاب رسول الله ﷺ بعد هؤلاء الأربعة خير الناس، لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساويهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص، فمن فعل ذلك فقد وجب تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه، بل يعاقبه ويستتبهه، فإن تاب قبل منه، وإن ثبت أعاد عليه العقوبة وخلصه في الحبس حتى يموت أو يراجع.<sup>1</sup>

- وفيه قال أحمد في رواية أبي طالب في الرجل الذي يشتم عثمان:

هذا زندقة.<sup>2</sup>

### ◀ موقفه من الصوفية:

- جاء في السير: عن إسماعيل<sup>3</sup> بن إسحاق السراج قال: قال أحمد بن حنبل يوماً: يبلغني أن الحارث هذا - يعني: المحاسبي - يكثر الكون عندك، فلو أحضرته، وأجلستني من حيث لا يراني، فأسمع كلامه. قلت: السمع والطاعة. وسرني هذا الابتداء من أبي عبدالله، فقصدت الحارث، وسألته أن يحضر، وقلت: تسأل أصحابك أن يحضروا. فقال: يا إسماعيل، فيهم كثرة فلا تزدهم على الكسب<sup>4</sup> والتمر، وأكثر منهما ما استطعت. ففعلت ما أمرني، وأعلمت أبا عبدالله فحضر بعد المغرب، وصعد غرفة، واجتهد في ورده، وحضر الحارث وأصحابه، فأكلوا ثم قاموا إلى الصلاة، ولم يصلوا بعدها،

1 الصارم (570).

2 الصارم (573).

3 وقع في المطبوع من السير: إبراهيم، وهو خطأ.

4 الكسب: عصارة الدهن كما في اللسان.

وقعدوا بين يدي الحارث وهم سكوت إلى قريب من نصف الليل، وابتدأ واحد منهم، وسأل عن مسألة، فأخذ الحارث في الكلام وهم يسمعون. وكان على رؤوسهم الطير، فمنهم من ييكي، ومنهم من يزعق. فصعدت لأتعرف حال أبي عبدالله، وهو متغير الحال، فقلت: كيف رأيت؟ قال: ما أعلم أني رأيت مثل هؤلاء القوم، ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا، وعلى ما وصفت، فلا أرى لك صحبتهم، ثم قام وخرج.<sup>1</sup>

- وجاء في التلبيس عن أحمد بن حنبل أنه قال: حذروا من الحارث أشد التحذير، الحارث أصل البلية - يعني في حوادث كلام جهم - ذاك جالسه فلان وفلان، وأخرجهم إلى رأي جهم، ما زال مأوى أصحاب الكلام، حارث بمرتلة الأسد المرابط، انظر أي يوم يثب على الناس.<sup>2</sup>

- وقد حكى لأحمد بن حنبل أن بعض الغلاة الجهال بحقيقة التوكل، كان إذا وضع له الطعام لم يمد يده حتى يوضع في فمه، وإذا وضع يطبق فمه حتى يفتحوه ويدخلوا فيه الطعام، فأنكر ذلك أشد الإنكار، ومن هؤلاء من حرم المكاسب.<sup>3</sup>

- وقال الإمام أحمد: ليست السياحة من الإسلام في شيء، ولا ممن فعل النبيين ولا الصالحين.<sup>4</sup>

1 السير (326-327) وتاريخ بغداد (214/8-215).

2 تلبيس إبليس (207).

3 الفتاوى (530/8).

4 الاقتضاء (287/1).

- وقد سأل إبراهيم الحربي أحمد بن حنبل عن تعمیر الخضر وإلياس،  
وأتهما باقيان يريان ويروى عنهما، فقال الإمام أحمد: من أحال علي غائب  
لم ينصف منه، وما ألقى هذا إلا شيطان.<sup>1</sup>

- وعنه قال: الغناء ينبت النفاق في القلب، لا يعجبني.<sup>2</sup>

- وسئل عن استماع القصائد فقال: أكرهه، هو بدعة، ولا  
يجالسون.<sup>3</sup>

- عن الحسين الرازي قال: شهدت أحمد بن حنبل وجاءه رجل من  
أهل خراسان فقال له: يا أبا عبدالله معي درهم أحج بهذا الدرهم؟ فقال له  
أحمد: اذهب إلى باب الكرخ فاشتر بهذا الدرهم حبا، واحمل على رأسك  
حتى يصير عندك ثلاثمائة درهم فحج. قال يا أبا عبدالله أما ترى مكاسب  
الناس؟ قال أحمد لا تنظر إلى هذا، فإنه من رغب في هذا يريد أن يفسد على  
الناس معاشهم، قال يا أبا عبدالله: أنا متوكل. قال: فتدخل البادية وحدك أو  
مع الناس؟ قال: لا، مع الناس، قال: كذبت إذن، لست بمتوكل، فادخل  
وحدك وإلا فأنت متوكل على جراب الناس.<sup>4</sup>

- وقد سئل عن الوسوس والخطرات، فقال: ما تكلم فيها الصحابة  
ولا التابعون.<sup>5</sup>

1 الفتاوى (337/4).

2 التلبيس (280).

3 التلبيس (281).

4 التلبيس (369).

5 التلبيس (206).

✓ التعليق:

وهل الصوفية إلا وسوسة وخزعبلات وأحلام ورؤى يكذبها شيوخهم حتى عبدوهم من دون الله، نسأل الله العافية.

◀ موقفه من الجهمية:

- الموقف العظيم الذي وقفه إمام أهل السنة:

قال الله تعالى: ﴿الْمَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ <sup>١</sup> وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ <sup>ط</sup> فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ <sup>٢</sup> <sup>١</sup> ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ <sup>٣</sup> <sup>٢</sup> ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ <sup>ط</sup> مَسَّهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ <sup>٣</sup>

وقال رسول الله ﷺ: «إن الرجل لتكون له عند الله المترلة، فما يبلغها بعمل فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها» وعن أنس عن النبي ﷺ

1 العنكبوت الآيات (1-3).

2 آل عمران الآية (142).

3 البقرة الآية (214).

قال: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط».<sup>1</sup>

وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة».<sup>2</sup>

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة».<sup>3</sup>

وعن عبدالله قال: كأنني أنظر إلى النبي ﷺ يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه، فهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون.<sup>4</sup>

1 أخرجه من حديث أنس: الترمذي (2396/519/4) وقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه". وابن ماجه (4031/1338/2)، البغوي في شرح السنة (1435/245/5)، وقال الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم 146): "سنده حسن، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير ابن سنان هذا وهو صدوق له أفراد كما في التقريب".

2 أخرجه من حديث سعد: أحمد (173/1-174 و180) والترمذي (2398/520/4) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وابن ماجه (4023/1334/2) والحاكم (40-41) وصححه على شرط الشيخين. وله شاهد من حديث أبي سعيد أخرجه: ابن ماجه (4024/1335-1334/2) والبخاري في الأدب المفرد (رقم 510) والحاكم (40/1) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي. وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه: "إسناده صحيح رجاله ثقات".

3 أخرجه: أحمد (287/2) والترمذي (2399/520/4) وقال: "حديث حسن صحيح". والحاكم (346/1) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي. ابن حبان (2913/176/7) الإحسان).

4 أحمد (457-456/1) والبخاري (6929/349/12) ومسلم (1792/1417/3) وابن ماجه (4025/1335/2).

وعنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك، فقلت يا رسول الله، إنك توعك وعكا شديدا. قال: أجل، إني أوعك كما يوعك رجلان منكم. قلت: ذلك بأن لك أجرين. قال: أجل، ذلك كذلك، ما من مسلم يصيبه أذى - شوكة فما فوقها - إلا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها.<sup>1</sup>

وعن خباب قال: أتيت النبي ﷺ وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة - وقد لقينا من المشركين شدة - فقلت: يا رسول الله ألا تدعو الله؟ فقعد وهو محمر وجهه فقال: «لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه - وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله».<sup>2</sup> وعن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الجهاد إلى الله كلمة حق تقال لإمام جائر».<sup>3</sup>

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يمنعن أحدكم هيبة النلس

1 أحمد (1/381 و 441) والبخاري (10/137/5648) ومسلم (4/1991/2571).

2 أحمد (5/109) والبخاري (7/209/3852) وأبو داود (3/108/2649) والنسائي (8/592/5335).

3 أخرجه من حديث أبي أمامة: أحمد (5/251) وابن ماجه (2/1330/4012). قال البوصيري في الزوائد: "في إسناده أبو غالب وهو مختلف فيه، ضعفه ابن سعد وأبو حاتم والنسائي، ووثقه الدارقطني. وقال ابن عدي: لا بأس به، وراشد بن سعيد، قال فيه أبو حاتم: صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات".

وللحديث شواهد: من حديث أبي سعيد الخدري: أخرجه أحمد (3/19) وأبو داود (4/514/4344) والترمذي (4/409/2174) وقال: "حسن غريب من هذا الوجه". وابن ماجه (2/1329/4011). ومن حديث طارق بن شهاب: أخرجه أحمد (4/314-315) والنسائي (7/181/4220).

قال الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (1/888) تعليقا على حديث أبي أمامة: "وهذا إسناده حسن، وفي أبي غالب خلاف لا يتزل حديثه عن رتبة الحسن، وحديثه هذا صحيح بشاهده المتقدم والآتي" - يعني حديث أبي سعيد وطارق بن شهاب -.

أن يقول في حق، إذا رآه أو شهدته أو سمعه».<sup>1</sup>

هذا نموذج قليل من النصوص التي وردت في القرآن والسنة؛ ولقد ضرب الرسول ﷺ والصحابة بعده والتابعون بعدهم المثل الأعلى في هذا الباب، وكانوا خير سلف لخلف يأتي بعدهم، وإذا كان الإمام أحمد وهو إمام أهل الحديث والسير والتواريخ، ويعتبر كتابه أجمع كتاب في هذا الباب، وقلما يخرج عنه حديث للرسول ﷺ على اختلاف الأنواع، فكل يجد في مسند الإمام أحمد بغيته؛ المفسر له فيه ما يشبع رغبته، والمؤرخ ودارسو سيرة الرسول ﷺ وصحابته الأخيار لهم ما يكفيهم فيه، إلى غير ذلك من الفنون والعلوم التي جمعها هذا الإمام، والكتاب أحق أن يقال فيه الإمام، فهو مرجع المسلمين الكبير يجدون فيه حاجتهم.

وإذا كان كذلك؛ فما صدر من الإمام أحمد فليس بغريب، فإن هذا الأمر جاء على باب، فإن الله يعلم حيث يجعل رسالته؛ فلا يحمل رسالته منافقا أو ضعيفا، معاذ الله أن يكون كذلك، ولكن يحملها من جمع أمرين: الأمر الأول: القوة، والأمر الثاني: الإخلاص.

1 أحمد (19/3)، والترمذي (419/4-2191/4) وقال: "وهذا حديث حسن صحيح". وابن ماجه (4007/1328/2) والحاكم (506/4). كلهم من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري مرفوعا، وعلي بن زيد ضعيف إلا أن حديثه يحسن في المتابعات، وقد تابعه جماعة منهم: سليمان بن طرخان التيمي عن أبي نضرة بهذا الإسناد. أخرجه أحمد (53/5).

المستمر بن الريان عن أبي نضرة به. أخرجه أحمد (46/3-47) وأبو يعلى في مسنده (1212/419/2).

قتادة عن أبي نضرة به. أخرجه: الطيالسي في مسنده (2151) أحمد (92/3) وابن حبان (511/1-278/512).

وهذه المتابعات الثلاث كلها صحح الشيخ الألباني رحمه الله أسانيدنا في الصحيحة (رقم 168) وبالله التوفيق.

فالمخلص بلا قوة يعجز عن القيام، والقوي بلا إخلاص يخذل. ولقد جمع الله هذا للأنبياء بالدرجة الأولى، فكانوا في القمة قوة وإخلاصاً، وأتباعهم يتفاوتون في ذلك. وقد كان - والله الحمد - الإمام أحمد مثلاً في ذلك، قوة وإخلاصاً وتوفيقاً. لقد صمد الإمام أمام قوة عظمى عزمت على مدهمته ومصارعته بفكرها الباطل. حكومة بأكملها ملكها ووزراؤها وعلمائها وسجائها، وجميع قواها التعذيبية، والمجاهد إذا كان في المعركة ومعه أصحابه تجده قويا بهم مرفوع الحس والمعنى.

ولكن إمامنا تولى عنه أصحابه وخافوا من سطوة السيف فبقي في الميدان وحيداً فريداً، وحتى من كان عن يمينه استشهد إلى رحمة الله.

والمعركة عادة تكون فترتها قصيرة، فتسفر عن هزيمة أحد الفريقين أو على الأقل يحصل تعادل، ولكن في مقامنا هذا، لقد طال الأمد - تناوله ثلاثة من الحكام - وفي أغلب الأحيان بنوع أو نوعين. ولكن إمامنا هذا، جمع له كل الأنواع، زيادة في الأجر ورفعاً لدرجاته في الجنة إن شاء الله. سجن، وقيود، وجوع، وتهديدات متكررة، وكثرة المناظرة بالباطل، واحتقار لشأن الإمام، وتحريض من بيده الأمر على تعذيبه، وقتله، ووقوف الحاكم على رأسه، ومشاهدة تعذيبه في وقاحة كاملة، ونفي من مكان إلى مكان، وإقامة جبرية، لا جمعة، ولا جماعة، ولا اتصال للتحديث، ضعف مادي في الأسرة لا تجد ما تنفقه... كل هذا على ماذا؟ إنه على العقيدة السلفية، عقيدة الرسول ﷺ، والصحابة بعده، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

ولقد برأ الله الإمام أحمد من التسابق على المناصب السياسية. فهو لم



يسابق حكومة المأمون ولا المعتصم ولا الواثق على وزارة أو أي منصب سياسي، لم ينازعهم في هذه الأمور التي يتطاحن عليها أهل الدنيا. وقد حاول المعتصم إغراءه بالقرب إليه، ولكن إمامنا لم يعأ به. ولقد حاول المتوكل - وهو الذي رفع المحنة جزاه الله خيراً - أن يتقرب إليه بكل وسائل التواضع ولكن الإمام لم يرض أن يدنس دينه وسيرته بالقرب منهم. فالإمام لم ينله ما ناله - والله الحمد - في جريمة ارتكبتها أو منازعة أو مغالبة سياسية أو حزبية. فإن هذا مما طهره الله منه وإخوانه من السلف السابقين واللاحقين منهم.

وإذا كان لكم شيء تفتخرون به يا أصحاب عقيدة السلف، فليكن بالإمام أحمد وبأمثاله، وكم لكم من أمثاله إن كنتم تقرأون تاريخ عقيدتكم السلفية.

وبعد هذه التوطئة نذكر ملخص المحنة، وإلا فقد أفردت بالتأليف، وقد أطلال المؤرخون للإمام في سياقها، وذكر رواياتها، ومن أعظمهم الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء، وفي تاريخ الإسلام، وابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد بن حنبل، وغيرهم مما هو معروف عند من يتتبع سيرته العطرة.

- قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: قد ذكرنا فيما تقدم أن المأمون كان قد استحوذ عليه جماعة من المعتزلة فأزاغوه عن طريق الحق إلى الباطل، وزينوا له القول بخلق القرآن ونفي الصفات عن الله عز وجل. قال البيهقي: ولم يكن في الخلفاء قبله من بني أمية وبني العباس خليفة إلا على مذهب السلف ومنهاجهم، فلما ولي هو الخلافة، اجتمع به هؤلاء فحملوه

على ذلك وزينوا له، واتفق خروجه إلى طرسوس لغزو الروم، فكتب إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، يأمره أن يدعو الناس إلى القول بخلق القرآن، واتفق له ذلك آخر عمره قبل موته بشهور من سنة ثمانى عشرة ومائتين، فلما وصل الكتاب كما ذكرنا، استدعى جماعة من أئمة الحديث، فدعاهم إلى ذلك فامتنعوا، فتهدهم بالضرب وقطع الأرزاق، فأجاب أكثرهم مكرهين واستمر على الامتناع من ذلك الإمام أحمد بن حنبل ومحمد ابن نوح الجنديسابوري فحملا على بعير وسيرا إلى الخليفة عن أمره بذلك، وهما مقيدان متعادلان في محمل على بعير واحد، فلما كانا ببلاد الرحبة، جاءهما رجل من الأعراب من عبادهم يقال له جابر بن عامر، فسلم على الإمام أحمد وقال له: يا هذا، إنك وافد الناس فلا تكن شؤما عليهم، وإنك رأس الناس اليوم، فإياك أن تجيهم إلى ما يدعونك إليه فيجيئوا، فتحمل أوزارهم يوم القيامة، وإن كنت تحب الله فاصبر على ما أنت فيه، فإنه ما بينك وبين الجنة إلا أن تقتل وإنك إن لم تقتل تمت وإن عشت عشت حميدا. قال أحمد: وكان كلامه مما قوى عزمي على ما أنا فيه من الامتناع من ذلك الذي يدعونني إليه، فلما اقتربا من جيش الخليفة ونزلوا دونه بمحلة، جاء خادم وهو يمسح دموعه بطرف ثوبه ويقول: يعز علي يا أبا عبد الله أن المأمون قد سل سيفا لم يسله قبل ذلك، وأنه يقسم بقرابته<sup>1</sup> من رسول الله ﷺ لئن لم تجبه إلى القول بخلق القرآن ليقتلنك بذلك السيف. قال: فجتشى

1 لا يجوز الحلف إلا بالله عز وجل وأسمائه وصفاته، أما الحلف بغيرها فهو من قبيل الشرك، فليتبته.

الإمام أحمد على ركبتيه، ورمق بطرفه إلى السماء وقال: سيدي: غر حلمك هذا الفاجر حتى تجرأ على أوليائك بالضرب والقتل، اللهم فإن يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته. قال: فجاءهم الصريخ بموت المأمون في الثلث الأخير من الليل. قال أحمد: وفرحنا، ثم جاء الخبر بأن المعتصم قد ولي الخلافة وقد انضم إليه أحمد بن أبي دؤاد وأن الأمر شديد، فردونا إلى بغداد في سفينة مع بعض الأسارى، ونالني منهم أذى كثير وكان في رحليه القيود، ومات صاحبه محمد بن نوح في الطريق، وصلى عليه أحمد، فلما رجع أحمد إلى بغداد دخلها في رمضان، فأودع في السجن نحواً من ثمانية وعشرين شهراً، وقيل: نيفاً وثلاثين شهراً، ثم أخرج إلى الضرب بين يدي المعتصم. وقد كان أحمد وهو في السجن هو الذي يصلي في أهل السجن والقيود في رحليه.

### - ذكر ضربه - رضي الله عنه - بين يدي المعتصم:

لما أحضره المعتصم من السجن، زاد في قيوده، قال أحمد: فلم أستطع أن أمشي بها، فربطتها في التكة وحملتها بيدي، ثم جاءوني بدابة فحملت عليها، فكدت أن أسقط على وجهي من ثقل القيود، وليس معي أحد يمسكني، فسلم الله حتى جئنا دار المعتصم، فأدخلت في بيت وأغلق علي، وليس عندي سراج، فأردت الوضوء فمددت يدي فإذا إناء فيه ماء فتوضأت منه ثم قمت ولا أعرف القبلة فلما أصبحت إذا أنا على القبلة والله الحمد والحمد لله. ثم دعيت فأدخلت على المعتصم، فلما نظر إلي وعنده ابن أبي دؤاد قال: أليس قد زعمتم أنه حدث السن، وهذا شيخ مكهل؟ فلما دنوت

منه وسلمت قال لي: ادنه؟ فلم يزل يدنيني حتى قربت منه، ثم قال: اجلس، فجلست وقد أثقلني الحديد، فمكثت ساعة، ثم قلت: يا أمير المؤمنين، إلام دعا إليه ابن عمك رسول الله ﷺ؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، قلت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، قال: ثم ذكرت له حديث ابن عباس في وفد عبد القيس<sup>1</sup>، ثم قلت: فهذا الذي دعا إليه رسول الله ﷺ قال: ثم تكلم ابن أبي دؤاد بكلام لم أفهمه، وذلك أي لم أتفقه كلامه، ثم قال المعتصم: لولا أنك كنت في يد من كان قبل لم أتعرض إليك. ثم قال: يا عبدالرحمن: ألم أمرك أن ترفع الحنة؟ قال أحمد: فقلت، الله أكبر، هذا فرج للمسلمين، ثم قال: ناظره يا عبدالرحمن، كلمه، فقال لي عبدالرحمن: ما تقول في القرآن؟ فلم أجبه، فقال المعتصم: أجبه؟ فقلت: ما تقول في العلم؟ فسكت، فقلت: القرآن من علم الله، ومن زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر بالله. فسكت فقالوا فيما بينهم: يا أمير المؤمنين، كفرك وكفرنا، فلم يلتفت إلى ذلك. فقال عبدالرحمن: كان الله ولا قرآن. فقلت: كان الله ولا علم؟ فسكت، فجعلوا يتكلمون من هاهنا وهاهنا. فقلت: يا أمير المؤمنين، أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله حتى أقول به، فقال ابن أبي دؤاد: وأنت لا تقول إلا بهذا وهذا؟ فقلت: وهل يقوم الإسلام إلا بهما؟ وجرت مناظرات طويلة واحتجوا عليه بقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾<sup>2</sup> وبقوله: ﴿اللَّهُ

1 أخرجه أحمد (228/1) والبخاري (53/172/1) ومسلم (17/46/1) وأبو داود (3692/94/4) والترمذي (2611/10-9/5) والنسائي (5046/495/8).

2 الأنبياء الآية (2).

خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ<sup>1</sup> وأجاب بما حاصله: أنه عام مخصوص بقوله: «تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا»<sup>2</sup> فقال ابن أبي دؤاد: هو والله يا أمير المؤمنين ضال مضل مبتدع، وهنا قضاتك والفقهاء فسلمهم؟ فقال لهم ما تقولون؟ فأجابوا بمثل ما قال ابن أبي دؤاد، ثم أحضروه في اليوم الثاني وناظروه أيضا في اليوم الثالث، وفي ذلك كله يعلو صوته عليهم، وتغلب حجته حججهم. قال: فإذا سكتوا فتح الكلام عليهم ابن أبي دؤاد، وكان من أجهلهم بالعلم والكلام، وقد تنوعت بهم المسائل في المجادلة، ولا علم لهم بالنقل، فجعلوا ينكرون الآثار ويردون الاحتجاج بها، وسمعت منهم مقالات لم أكن أظن أن أحدا يقوله، وقد تكلم معي ابن غوث بكلام طويل - ذكر فيه الجسم وغيره - مما لا فائدة فيه، فقلت: لا أدري ما تقول، إلا أني أعلم أن الله أحد صمد ليس كمثلته شيء. فسكت عني، وقد أوردت لهم حديث الرؤية في المدار الآخرة<sup>3</sup>، فحاولوا أن يضعفوا إسناده، ويلفقوا عن بعض المحدثين كلاما يتسلقون به إلى الطعن فيه، وهيهات، وأني لهم التناوش من مكان بعيد. وفي غضون ذلك كله يتلطف به الخليفة ويقول: يا أحمد، أجبني إلى هذا حتى أجعلك من خاصتي ومن يظاً بساطي. فأقول يا أمير المؤمنين: يأتوني بآية من كتاب الله أو سنة عن رسول الله ﷺ حتى أجيبهم عليها.

1 الرعد الآية (16).

2 الأحقاف الآية (25).

3 انظر تخرجه في مواقف عبدالعزيز الماجشون سنة (164هـ).

واحتج أحمد عليهم حين أنكروا الآثار بقوله تعالى: ﴿يَتَأْتٍ لِمَ تَعْبُدُ

مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾<sup>1</sup> وبقوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ

مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾<sup>2</sup> وبقوله: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاعْبُدْنِي﴾<sup>3</sup> وبقوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ﴾<sup>4</sup> ونحو ذلك من الآيات. فلما لم يقيم لهم حجة، عدلوا إلى

استعمال جاه الخليفة، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هذا كافر ضال مضل. وقال له

إسحاق بن إبراهيم، نائب بغداد: يا أمير المؤمنين، ليس من تدبير الخلافة أن

تخلي سبيله ويغلب خليفتين، فعند ذلك حمي واشتد غضبه، وكان أليْنهم

عريكة، وهو يظن أنهم على شيء. قال أحمد: فعند ذلك قال لي: لعنك الله،

طمعت فيك أن تجيبي فلم تجبني، ثم قال: خذوه واخلعوه واسحبوه، قال

أحمد: فأخذت وسحبت وخلعت وحيء بالعقابين والسياط وأنا أنظر، وكان

معى شعرات من شعر النبي ﷺ مصرورة في ثوبي، فجردوني منه وصرت بين

العقابين، فقلت: يا أمير المؤمنين، الله، الله، إن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل دم

1 مریم الآية (42).

2 النساء الآية (164).

3 طه الآية (14).

4 النحل الآية (40).

امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاث»<sup>1</sup> وتلوت الحديث، وأن رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم»<sup>2</sup> فبم تستحل دمي ولم آت شيئاً من هذا؟ يا أمير المؤمنين: اذكر وقوفك بين يدي الله كوقوفي بين يديك، فكأنه أمسك، ثم لم يزالوا يقولون له: يا أمير المؤمنين إنه ضال مضل كافر، فأمرني، فقممت بين العقابين، وجيء بكرسي، فأقمت عليه، وأمرني بعضهم أن آخذ ناتئ الخشبين، فلم أفهم، فتخلعت يداي، وجيء بالضرايين، ومعهم الشياطين، فجعل أحدهم يضربني سوطين ويقول له يعني المعتصم: شد قطع الله يديك ويجيء الآخر فيضربني سوطين، ثم الآخر كذلك فضربوني أسواطاً، فأغمي علي وذهب عقلي مراراً، فإذا سكن الضرب يعود علي عقلي، وقام المعتصم إلي يدعوني إلى قولهم، فلم أجبه، وجعلوا يقولون: ويحك! الخليفة على رأسك، فلم أقبل. وأعادوا الضرب، ثم عاد إلي فلم أجبه، فأعادوا الضرب، ثم جاء إلي الثالثة، فدعاني، فلم أعقل ما قال من شدة الضرب، ثم أعادوا الضرب فذهب عقلي فلم أحس بالضرب وأرعبهم ذلك من أمري، وأمرني فأطلقت، ولم أشعر إلا وأنا في حجرة من بيت، وقد أطلقت الأقيلد من رجلي، وكان ذلك في اليوم الخامس والعشرين من رمضان من سنة

1 أحمد (444،428،382/1) والبخاري (6878/247/12) ومسلم (1676/1302/3) وأبو داود (4352/522/4) والترمذي (1402/13-12/4) وقال: "حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح". والنسائي (4027/91-90/7) وابن ماجه (2534/847/2).

2 أخرجه: البخاري (7285،7284/311/13) ومسلم (20/52-51/1) وأبو داود (1556/198/2) والترمذي (2607/6-5/5) والنسائي (3980/88/7) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

إحدى وعشرين ومائتين، ثم أمر الخليفة بإطلاقه إلى أهله، وكان جملة ما ضرب نيفا وثلاثين سوطا، وقيل ثمانين سوطا لكن كان ضربا مبرحا شديدا جدا، وقد كان الإمام أحمد رجلا طوالا رقيقا أسمر اللون كثير التواضع رحمه الله.

ولما حمل من دار الخلافة إلى دار إسحاق بن إبراهيم وهو صائم، أتوه بسويق ليفطر من الصوم، فامتنع من ذلك وأتم صومه وحين حضرت صلاة الظهر صلى معهم، فقال له ابن سماعة القاضي: وصلت في دمك! فقال له أحمد: قد صلى عمر وجرحه يثغب دما، فسكت... ولما رجع إلى منزله جاءه الجراحي، فقطع لحما ميتا من جسده وجعل يداويه، والنائب في كل وقت يسأل عنه، وذلك أن المعتصم ندم على ما كان منه إلى أحمد ندما كثيرا، وجعل يسأل النائب عنه والنائب يستعلم خبره، فلما عوفي فرح المعتصم والمسلمون بذلك، ولما شفاه الله بالعافية بقي مدة وإماماه يؤذيها البرد، وجعل كل من آذاه في حل إلا أهل البدعة، وكان يتلو في ذلك قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾<sup>1</sup> الآية، ويقول ماذا ينفعك أن يعذب أخوك المسلم بسببك؟ وقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾<sup>2</sup> وينادي المنادي يوم القيامة: (ليقم من أجره على الله فلا يقوم إلا من عفا) وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول

1 النور الآية (22).

2 الشورى الآية (40).



الله ﷻ: «ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مال من صدقة، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، ومن تواضع لله رفعه الله»<sup>1</sup>. اهـ<sup>2</sup>

### - محنته أيام الوراق:

جاء في السير: قال حنبل لم يزل أبو عبدالله بعد أن برئ من الضرب يحضر الجمعة والجماعة، ويحدث ويفتي حتى مات المعتصم، وولي ابنه الوراق فأظهر ما أظهر من المحنة والميل إلى أحمد بن أبي دؤاد وأصحابه، فلما اشتد الأمر على أهل بغداد وأظهرت القضاة المحنة بخلق القرآن وفرق بين فضل الأنماطي وبين امرأته، وبين أبي صالح وبين امرأته، كان أبو عبدالله يشهد الجمعة ويعيد الصلاة إذا رجع، ويقول: تؤتى الجمعة لفضلها والصلاة تعاد خلف من قال بهذه المقالة. وجاء نفر إلى أبي عبدالله وقالوا: هذا الأمر قد فشا وتفاقم، ونحن نخافه على أكثر من هذا، وذكروا ابن أبي دؤاد وأنه على أن يأمر المعلمين بتعليم الصبيان في المكاتب القرآن كذا وكذا، فنحن لا نرضى بإمارته فمنعهم من ذلك وناظرهم.

وحكى أحمد قصده في مناظرتهم، وأمرهم بالصبر، قال: فيينا نحن في أيام الوراق، إذ جاء يعقوب ليلا برسالة الأمير إسحاق بن إبراهيم إلى أبي عبدالله يقول لك الأمير: إن أمير المؤمنين قد ذكرك، فلا يجتمعن إليك أحد، ولا تساكني بأرض ولا مدينة أنا فيها، فاذهب حيث شئت من أرض الله قال: فاخفى أبو عبدالله بقية حياة الوراق، وكانت تلك الفتنة، وقتل أحمد بن

1 أخرجه من حديث أبي هريرة: أحمد (2/235، 386) ومسلم (4/2001/2588) والترمذي (4/330/2029).

2 البداية والنهاية (10/346-349).

نصر الخزاعي، ولم يزل أبو عبدالله محتفياً في البيت لا يخرج إلى صلاة ولا إلى غيرها، حتى هلك الواثق. وعن إبراهيم بن هانئ قال: اختفى أبو عبدالله عندي ثلاثاً، ثم قال: اطلب لي موضعاً. قلت: لا آمن عليك، قال: افعَل، فإذا فعلت أفتدتك، فطلبت له موضعاً فلما خرج قال: اختفى رسول الله ﷺ في الغار ثلاثة أيام ثم تحول.<sup>1</sup>

- عبر المحنة:

- 1- مكائد المبتدعة لأهل السنة في كل زمان ومكان ومهما كان نوع المكيدة، المهم القضاء على أتباع العقيدة السلفية.
- 2- ضعف حجج المبتدعة مهما كانت منزلتهم من القرآن والسنة، وسعة علم السلفيين واطلاعهم الواسع.
- 3- الحجة عند السلفيين في الكتاب والسنة وما وافقهما من المعقول.
- 4- العاقبة الحميدة لأهل الحق، وأما أهل الباطل فعاقبتهم الخيبة والخسران، فابن أبي دؤاد يصاب بالفالج، وكل واحد أصيب بمصيبة أعظم من الأخرى.
- 5- رفع الله بها ذكر الإمام أحمد في الأولين والآخرين، فلا يذكر إلا بلفظ الإمام.
- 6- جعله الله قدوة لمن جاء بعده، فلعل من جاء بعده يتذكر مواقفه فيقفها، فيكون من باب من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها.

## - عقيدة الإمام أحمد ورسائله السلفية:

لم يكن للإمام أحمد ذلك الموقف العظيم الذي وقفه والذي شكره عليه الأولون والآخرون فحسب، بل ترك تراثا سلفيا ذكر فيه أصول السلف في العقيدة السلفية، وقد ذكر ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة جملة منها. ولولا خشية الإطالة لشرفت بحثي بنقلها كلها وأتكلم على كل واحدة بما يتيسر من التحليل والتعليق، وإن يجعل الله في العمر فسحة فسأفعل إن شاء الله، وهاكم أرقام الصفحات من طبقات الحنابلة التي ذكرت فيها الرسائل والعقائد السلفية.

1- رسالة الإصطخري من ص. 24 إلى 1/36.

2- رسالة عبدوس بن مالك العطار من ص 241 إلى 1/246

وذكرها شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (102/4).

3- رسالة محمد بن حبيب الأندرائي من ص 294 إلى 1/295.

4- رسالة محمد بن يونس السرخسي من ص 329 إلى 1/330.

5- رسالته إلى أمير المؤمنين المتوكل، وقد ذكرها الذهبي في سير أعلام

النبلأء، وقال إسنادها كالشمس من ص 281 إلى 11/286.

وقد ذكرها شيخ الإسلام في كثير من كتبه، انظر درء

التعارض 155/7

6- الرد على الزنادقة والجهمية: طبع والله الحمد، ذكره شيخ الإسلام

في كثير من كتبه، وقد شرحه وحلله كله. انظر درء التعارض (1/18-

44-221-249) (2/75-291-301) (3/23) (5/157-167-

175-177-282-302) (6/137-148) (7/257-259). وذكره ابن

القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (195).

7- التفسير، ذكره شيخ الإسلام في درء التعارض (2/22).

8- الإيمان، ذكره غير واحد، ومن أشهرهم الإمام الذهبي، انظر السير

(11/301).

9- فضائل الصحابة، وقد حقق رسالة علمية في جامعة أم القرى،

وطبعه المجلس العلمي بنفس الجامعة.

10- رسالة مسدد، ذكرها في الطبقات (1/341 إلى 345).

- جاء في طبقات الحنابلة: قال أحمد بن سعد الجوهري: سمعت أحمد

بن حنبل يقول: ما أحد على أهل الإسلام أضر من الجهمية، ما يريدون إلا

إبطال القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ.<sup>1</sup>

✓ التعليق:

وقد تكرر هذا من كثير من السلف رضوان الله عليهم، ففهموا قصد

المبتدعة ومرادهم من أن إحداث هذه البدع ليس القصد منها القربة إلى الله،

وإنما القصد منها إبطال الرسالة بالكلية بطريق غير مباشر، والله المستعان.

- وروى الآجري في الشريعة عن إسحاق بن منصور الكوسج، قال:

قلت لأحمد يعني ابن حنبل: «يتزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة، حين يلقى

1 طبقات الحنابلة (47/1) والسنة للخلال (5/123).

ثلث الليل الأخير إلى سماء الدنيا»<sup>1</sup>، أليس تقول بهذه الأحاديث؟ ويراه أهل الجنة - يعني رهم عز وجل؟ و«لا تقبحوا الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته»<sup>2</sup> و«اشتكت النار إلى ربها عز وجل حتى وضع فيها قدمه»<sup>3</sup> و«إن موسى لطم ملك الموت»<sup>4</sup> قال أحمد: كل هذا صحيح؛ قال إسحاق: هذا صحيح، ولا يدفعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي.<sup>5</sup>

- وفيها: عن أبي بكر المروزي، قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله عن الأحاديث التي يردّها الجهمية في الصفات والإسراء والرؤية وقصة العرش؟ فصححها وقال: قد تلقتها العلماء بالقبول، تسلم الأخبار كما جاءت. قال أبو بكر المروزي: وأرسل أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة إلى أبي عبد الله يستأذنانه أن يحدثا بهذه الأحاديث التي تردّها الجهمية، فقال: أبو عبد الله: حدثوا بها، قد تلقتها العلماء بالقبول، وقال أبو عبد الله: تسلم الأخبار كما جاءت.<sup>6</sup>

1 انظر ترجمه في مواقف حماد بن سلمة سنة (167هـ).

2 انظر ترجمه في مواقف البرهاري سنة (329هـ).

3 أخرجه من حديث أبي هريرة بلفظ: «تحات الجنة والنار فقالت النار...» الحديث أحمد (276/2) والبخاري (7449/533/13) ومسلم (2846/2186/4) والترمذي (2561/599-598/4) دون ذكر موضع الشاهد. والنسائي في الكبرى (11522/468/6).

4 أخرجه من حديث أبي هريرة موقوفًا: أحمد (209/2) والبخاري (3407/544/6) ومسلم (4/1842/2372 [157]) والنسائي (4/425-424/2088). وأخرجه مرفوعًا: أحمد (533/2) والبخاري (3407/544/6) ومسلم (4/1843/2372 [158]).

5 الشريعة (741/94/2).

6 الشريعة (771/114/2) وطبقات الحنابلة (5699/1).

- قال الحافظ في الفتح: وقال الإمام أحمد في 'كتاب السنة' قالت الجهمية لمن قال: إن الله لم يزل بأسمائه وصفاته، قلمت بقول النصارى حيث جعلوا معه غيره، فأجابوا بأنا نقول إنه واحد بأسمائه وصفاته، فلا نصف إلا واحدا بصفاته كما قال تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾<sup>1</sup> وصفه بالوحدة مع أنه كان له لسان وعينان وأذنان وسمع وبصر ولم يخرج بهذه الصفات عن كونه واحدا والله المثل الأعلى.<sup>2</sup>

- وقال: وحكى حنبل بن إسحق في كتاب السنة عن أحمد بن حنبل أنه قال ردا على من أنكر الميزان ما معناه: قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>3</sup> وذكر النبي ﷺ الميزان يوم القيامة فمن رد على النبي ﷺ فقد رد على الله عز وجل.<sup>4</sup>

- قال عبدالله بن أحمد وجدت في كتاب أبي بخط يده مما يحتج به على الجهمية من القرآن. قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا<sup>5</sup> أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا

1 المدثر الآية (11).

2 الفتح (381/13).

3 الأنبياء الآية (47).

4 الفتح (538/13) وأصول الاعتقاد (2211/1245/6).

يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ<sup>1</sup> وقال في يس: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>2</sup> فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ<sup>3</sup> وقال في سورة البقرة: ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>ط</sup> وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>١٧٧</sup> وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ<sup>3</sup> وقال الله في آل عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾<sup>١٦٦</sup> وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ<sup>5</sup> وقال: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾<sup>١١٢</sup> إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ<sup>١١٣</sup>﴾<sup>6</sup> وقال: ﴿يَتَأَهَّلَ

1 البقرة الآية (174).

2 يس الآيات (82 و83).

3 البقرة الآيات (117 و118).

4 آل عمران الآية (45).

5 آل عمران الآية (77).

6 القيامة الآيات (22 و23).

الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا  
 الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ  
 وَرُوحٌ مِنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ»<sup>1</sup> وقال في سورة الأنعام: «وَتَمَّتْ  
 كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ  
 الْعَلِيمُ»<sup>2</sup> وقال في سورة النمل: «فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي  
 النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَمْوَسَّىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ  
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا  
 وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَمْوَسَّىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا اتَّخِفُ لَدَىٰ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾»<sup>3</sup>  
 وقال في سورة الأعراف: «وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسْخَرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۚ  
 أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾»<sup>4</sup> وقال في القصص: «كُلُّ  
 شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»<sup>5</sup> وقال في الرحمن: «كُلُّ

1 النساء الآية (171).

2 الأنعام الآية (115).

3 النمل الآيات (8-10).

4 الأعراف الآية (54).

5 القصص الآية (88).



مَنْ عَلِيَّهَا فَاِنَّ ﴿٦٠﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٦١﴾<sup>1</sup> وقال في طه: ﴿وَلتُصْنَعْ عَلَى عَيْنِي ﴿٦٢﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ﴾<sup>2</sup> وقال في البقرة: ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾<sup>3</sup> وقال في آل عمران: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾<sup>4</sup> وقال في سورة النساء: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾<sup>5</sup> وقال: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقِنَهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾<sup>6</sup> وقال في الأنعام: ﴿حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾<sup>7</sup> وقال في طه: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَىٰ ﴿٦٣﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿٦٤﴾ وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿٦٥﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ

1 الرحمن الآيتان (26 و27).

2 طه الآيتان (39 و40).

3 البقرة الآية (174).

4 آل عمران الآية (39).

5 النساء الآية (164).

6 النساء الآية (171).

7 الأنعام الآية (34).

إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١١﴾<sup>1</sup> وقال في الكهف: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ ﴿١٢﴾<sup>2</sup> وقال: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ﴿١٣﴾<sup>3</sup> وقال في التوبة: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾<sup>4</sup> وفي حم عسق: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ﴾<sup>5</sup> وفي لقمان: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَنْحَارٍ مَا نَفَذْتَ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿١٤﴾<sup>6</sup> وفي القصص: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوَسَىٰ إِبْرَاهِيمَ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٥﴾<sup>7</sup> وفي

1 طه الآيات (11-14).

2 الكهف الآية (27).

3 الكهف الآية (109).

4 التوبة الآية (6).

5 الشورى الآية (51).

6 لقمان الآية (27).

7 القصص الآية (30).

الأعراف: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَنْ نَرِنِّي وَلَكِن نَّنظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِّي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٩﴾ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسٰلَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾<sup>1</sup> وفي الفتح: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ﴾<sup>2</sup> وفي البقرة: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾<sup>3</sup> وفي الكهف: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَنَىٰ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۚ﴾<sup>4</sup> وفي الأعراف: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرٰءِيلَ... وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ۚ﴾<sup>5</sup> وفي الأنفال: ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ

1 الأعراف الآيات (143 و144).

2 الفتح الآية (10).

3 البقرة الآية (115).

4 الكهف الآية (28).

5 الأعراف الآيات (137-143).

الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾<sup>1</sup> وفي التوبة: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ<sup>2</sup>  
 وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا<sup>3</sup> وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾<sup>2</sup> وفي هود: ﴿وَلَوْلَا  
 كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾<sup>3</sup> وفي يونس: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ  
 كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾<sup>4</sup> ﴿لَهُمْ  
 الْبَشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾<sup>5</sup>  
 وقال: ﴿وَمُحِقُّ اللَّهِ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾<sup>6</sup> وقال:  
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٦﴾<sup>7</sup> وفي  
 فصلت: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ<sup>8</sup> وَإِنَّهُمْ لَفِي  
 شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾<sup>8</sup> وفي هود: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ  
 مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٣٣﴾<sup>9</sup> وفي الكهف: ﴿وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ

1 الأنفال الآية (7).

2 التوبة الآية (40).

3 هود الآية (110).

4 يونس الآية (33).

5 يونس الآية (64).

6 يونس الآية (82).

7 يونس الآية (96).

8 فصلت الآية (45).

9 هود الآية (119).

مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ<sup>1</sup> وَفِي طه: «وَلَوْلَا كَلِمَةٌ  
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا<sup>2</sup> وَفِي الصافات: «وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا  
 لِعِبَادِنَا الِّمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾»<sup>3</sup> وَفِي المؤمن (غافر): «وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ  
 رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا<sup>4</sup> وَفِي حم عسق: «وَمُحِيطُ الْحَقِّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ  
 عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾»<sup>5</sup>، «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا  
 أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ<sup>6</sup> وَفِي الفتح: «يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ  
 لَنْ تَتَّبِعُونَا<sup>7</sup> وَفِي النحر: «وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ»<sup>8</sup> وَفِي  
 المؤمن: «رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ  
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ»<sup>9</sup> وَفِي النحل: «قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ

1 الكهف الآية (27).

2 طه الآية (129).

3 الصافات الآية (171).

4 غافر الآية (6).

5 الشورى الآية (24).

6 الشورى الآية (51).

7 الفتح الآية (15).

8 النحر الآية (12).

9 غافر الآية (15).

بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا<sup>1</sup>، «يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ»<sup>2</sup> وفي الإسراء: «وَسَعَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا»<sup>3</sup> وفي حم عسق: «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا»<sup>4</sup> وفي الشعراء: «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٨٢﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٨٣﴾»<sup>5</sup> وفي عم يتساءلون: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَكَةَ صَفًّا<sup>٦</sup> لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ<sup>٦</sup>»<sup>6</sup> وفي الواقعة: «أَفْرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿١٢﴾ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿١٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَبًا فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿١٥﴾»<sup>7</sup> وقال: «أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿١١﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧﴾»<sup>8</sup> وقال: «أَفِيهِذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾»

1 النحل الآية (102).

2 النحل الآية (2).

3 الإسراء الآية (85).

4 الشورى الآية (52).

5 الشعراء الآياتان (193 و194).

6 النبا الآية (28).

7 الواقعة الآيات (63-65).

8 الواقعة الآياتان (69 و70).

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ ﴿٨١﴾<sup>1</sup> وفي الروم: «اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا»<sup>2</sup> وفي ن والقلم: «أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجَرِيمِينَ ﴿٢٥﴾»<sup>3</sup> وفي المرسلات: «الْمَ تَخْلُقُكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٦﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿١١﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ﴿١٢﴾»<sup>4</sup> وفي الأنعام: «مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلِّهِ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾»<sup>5</sup>، «وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا»<sup>6</sup> «وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ»<sup>7</sup> وفي الأعراف: «وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾»<sup>8</sup>، «وَإِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ»<sup>9</sup>، «وَإِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ

1 الواقعة الآيات (81 و82).

2 الروم الآية (48).

3 ن الآية (35).

4 المرسلات الآيات (20-23).

5 الأنعام الآية (39).

6 الأنعام الآية (136).

7 الأنعام الآية (100).

8 الأعراف الآية (47).

9 الأعراف الآية (69).

مِنْ بَعْدِ عَادٍ<sup>1</sup>، «يَمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ»<sup>2</sup>، «فَلَا  
 تُشْمِتْ بِِ الْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلِنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»<sup>3</sup>. وفي الرعد:  
 «أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ»<sup>4</sup>، «وَجَعَلُوا  
 لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ<sup>5</sup> أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ»<sup>5</sup>. وفي  
 هود: «فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا»<sup>6</sup> وقال في الشعراء: «لَئِنْ  
 أَخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ»<sup>7</sup>، «وَأَجْعَلِ لِي  
 لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ»<sup>8</sup> وَأَجْعَلِنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ»<sup>8</sup> وفي  
 فصلت: «قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ  
 لَهُ أُنْدَادًا<sup>9</sup> ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ»<sup>9</sup> وفي النمل: «وَيَكْشِفُ السُّوءَ

1 الأعراف الآية (74).

2 الأعراف الآية (138).

3 الأعراف الآية (150).

4 الرعد الآية (16).

5 الرعد الآية (33).

6 هود الآية (82).

7 الشعراء الآية (29).

8 الشعراء الآيتان (84 و85).

9 فصلت الآية (9).



وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ<sup>1</sup>، «إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا  
 أَعْرَافَهُمْ أَهْلِيهَا أَذِلَّةً»<sup>2</sup> وفي القصص: «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ  
 وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا»<sup>3</sup> وفي الذاريات «وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ  
 الْعَقِيمَ ﴿١١﴾ مَا تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿١٢﴾»<sup>4</sup>  
 وقال: «وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ»<sup>5</sup>  
 وفي القصص: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ  
 وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٦﴾» وقال: «إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ  
 وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾» وقال: «فَأَوْقَدْ لِي يَهْمَنُ عَلَى  
 الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا»<sup>8</sup>، «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ»<sup>9</sup>  
 وقال: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ

1 النمل الآية (62).

2 النمل الآية (34).

3 القصص الآية (4).

4 الذاريات الآية (41).

5 الذاريات الآية (51).

6 القصص الآية (5).

7 القصص الآية (7).

8 القصص الآية (38).

9 القصص الآية (41).

الْقِيَمَةِ<sup>1</sup> وفي إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾<sup>2</sup>، ﴿فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً  
 مِنَ النَّاسِ يَهْوَى إِلَيْهِمْ﴾<sup>3</sup>، ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ  
 ذُرِّيَّتِي﴾<sup>4</sup>، ﴿وَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾<sup>5</sup> وفي الحجر: ﴿الَّذِينَ  
 جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾<sup>6</sup>، ﴿الَّذِينَ تَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا  
 آخَرَ﴾<sup>7</sup>، ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ﴾<sup>8</sup> فجعلنا عليها سافلها<sup>8</sup> وفي  
 النحل: ﴿وَتَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا﴾<sup>9</sup>، ﴿وَتَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ  
 سُبْحَانَهُ<sup>10</sup> وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾<sup>10</sup>، ﴿وَتَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا  
 يَكْرَهُونَ﴾<sup>11</sup>، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا﴾<sup>1</sup>

1 القصص الآية (71).

2 إبراهيم الآية (35).

3 إبراهيم الآية (37).

4 إبراهيم الآية (40).

5 إبراهيم الآية (30).

6 الحجر الآية (91).

7 الحجر الآية (96).

8 الحجر الآية (73).

9 النحل الآية (56).

10 النحل الآية (57).

11 النحل الآية (62).

تَسْتَخِفُونَهَا<sup>1</sup>، «وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ  
 الْجِبَالِ أَكْنَانًا»<sup>2</sup>، «وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ  
 جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا»<sup>3</sup> وفي الإسراء: «وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ  
 وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾»<sup>4</sup>، «لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا  
 ءَاخَرَ»<sup>5</sup> وفي الفرقان: «وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً  
 مَنْثُورًا ﴿١٣﴾»<sup>6</sup>، «وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ  
 لِلنَّاسِ ءَايَةً ﴿٧﴾»<sup>7</sup>، «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا  
 ٤ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٨﴾»<sup>8</sup>، «وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ  
 ٥ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٩﴾»<sup>9</sup> وفي العنكبوت: «فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ

1 النحل الآية (80).

2 النحل الآية (81).

3 النحل الآية (91).

4 الإسراء الآية (6).

5 الإسراء الآية (22).

6 الفرقان الآية (23).

7 الفرقان الآية (37).

8 الفرقان الآية (54).

9 الفرقان الآية (35).

السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١﴾، «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ  
 ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ»<sup>2</sup> وفي  
 سبأ: «وَوَلَّمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَهُمُ أَحَادِيثًا»<sup>3</sup>، «وَجَعَلْنَا الْأَعْلَالَ فِي قِ  
 آعْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا»<sup>4</sup> وفي إبراهيم: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا  
 الْبَلَدَ ءَامِنًا»<sup>5</sup> وفي المائدة: «مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ»<sup>6</sup> وفي  
 التوبة: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»<sup>7</sup> وفي يونس:  
 «فَكَذَّبُوهُ فَجَبَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْفًا وَأَغْرَقْنَا  
 الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا»<sup>8</sup>، «عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ  
 الظَّالِمِينَ ﴿٩﴾»<sup>9</sup> وفي الزحرف: «فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ

1 العنكبوت الآية (15).

2 العنكبوت الآية (10).

3 سبأ الآية (19).

4 سبأ الآية (33).

5 إبراهيم الآية (35).

6 المائدة الآية (103).

7 التوبة الآية (19).

8 يونس الآية (73).

9 يونس الآية (85).

﴿٥٦﴾<sup>1</sup>، «وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْفُونَ» ﴿٥٦﴾<sup>2</sup> وفي الفيل: «فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ» ﴿٥٦﴾<sup>3</sup> وفي سورة الأنبياء: «وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ» ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ»<sup>4</sup>، «وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ» ﴿٥٧﴾<sup>5</sup>، «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً»<sup>٦</sup> وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٥٧﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا»<sup>6</sup> وقال: «فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ» ﴿٥٧﴾<sup>7</sup> وفي الصافات: «فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ» ﴿٥٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٥٨﴾<sup>8</sup>، «وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا»<sup>9</sup> وفي ص: «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

1 الزخرف الآية (56).

2 الزخرف الآية (60).

3 الفيل الآية (5).

4 الأنبياء الآيات (57 و58).

5 الأنبياء الآية (70).

6 الأنبياء الآيات (72 و73).

7 الأنبياء الآية (15).

8 الصافات الآيات (97 و98).

9 الصافات الآية (158).

أَصْلِحَتْ كَأَمْفَسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْأَمْتَقِينَ كَالْفَجَارِ ﴿١﴾<sup>1</sup>  
 وفي الزمر: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَتْرَتُهُ مُصَفَّرًا ثُمَّ تَجْعَلُهُ حُطْمًا﴾<sup>2</sup> وفي يوسف:  
 ﴿أَجْعَلِنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾<sup>3</sup>، وقال: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ  
 السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أُخِيهِ﴾<sup>4</sup>، ﴿لِفِتْيَانِهِ آجَعَلُوا بِضَعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾<sup>5</sup> وفي  
 الأعراف: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي  
 أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>6</sup> وفي الإسراء: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ  
 أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾<sup>7</sup> في النساء:  
 ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾<sup>8</sup> وفي الواقعة: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾<sup>9</sup>  
 وفي البروج: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾<sup>10</sup> وفي الزحرف: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ

1 ص الآية (28).

2 الزمر الآية (21).

3 يوسف الآية (55).

4 يوسف الآية (70).

5 يوسف الآية (62).

6 الأعراف الآية (180).

7 الإسراء الآية (110).

8 النساء الآية (174).

9 الواقعة الآية (77).

10 البروج الآية (21).

الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَّيْ حَكِيمٌ ﴿١﴾<sup>1</sup> وفي فصلت: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿١﴾﴾<sup>2</sup>  
 وفي سورة الدخان: ﴿حَمَّ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾<sup>3</sup> وفي يس: ﴿يَسَّ ﴿١﴾﴾  
 وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾<sup>4</sup> وفي الفرقان: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
 وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلْ بِهِ  
 خَبِيرًا ﴿١﴾﴾<sup>5</sup>. وفي الحجر: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾﴾<sup>6</sup>  
 وفي فصلت: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ  
 خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٢﴾﴾<sup>7</sup> وفي الأنعام: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ  
 أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾<sup>8</sup> وفي فصلت: ﴿وَلَوْ  
 جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۗ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴿١٥٥﴾ قُلْ  
 هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۗ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي

1 الرخرف الآية (4).

2 فصلت الآية (41).

3 الدخان الآيتان (1 و 2).

4 يس الآيتان (1 و 2).

5 الفرقان الآية (59).

6 الحجر الآية (1).

7 الآيتان (41 و 42).

8 الأنعام الآية (155).

ءَاذَانِهِمْ وَقُرْ<sup>1</sup> فِي حِمِّ عَسَق: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا  
لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾<sup>2</sup> وفي الزخرف: ﴿حِمِّ﴾ وَالْكِتَابِ  
الْمُبِينِ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾<sup>3</sup> وفي  
سورة العلق: ﴿الْمَدَّ يِعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعَا  
بِالنَّاصِيَةِ﴾<sup>4</sup> وفي المائة: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ  
إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾<sup>5</sup> وفي الأنعام: ﴿قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ  
الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>6</sup> ﴿سَلَّمَ عَلَيْكُمْ كُتِبَ رَبُّكُمْ  
عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾<sup>7</sup> وفي الطور: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا  
وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾<sup>8</sup> وفي البقرة: ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ  
عَلَيْهِ﴾<sup>9</sup>، ﴿يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾<sup>1</sup> وفي طه: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ

1 فصلت الآية (44).

2 الشورى الآية (7).

3 الزخرف الآيات (1-3).

4 العلق الآيتان (14 و15).

5 المائة الآية (116).

6 الأنعام الآية (12).

7 الأنعام الآية (54).

8 الطور الآية (48).

9 البقرة الآية (37).



مَعَكُمْ مَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴿٤٦﴾<sup>2</sup> وفي مريم: ﴿يَتَأْتٍ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ  
وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾<sup>3</sup> وفي لقمان: ﴿مَا خَلَقُكُمْ وَلَا  
بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً﴾<sup>4</sup> وفي النساء: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ  
الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾<sup>5</sup> وفي الزمر: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ  
حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ  
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾<sup>6</sup> وفي المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ  
أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾<sup>7</sup> وفي  
الفتح: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ  
أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾<sup>8</sup> وفي طه: ﴿قَالَ رَبَّنَا  
إِنَّا خَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ﴿١٠﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي

1 البقرة الآية (75).

2 طه الآية (46).

3 مريم الآية (42).

4 لقمان الآية (28).

5 النساء الآية (134).

6 الزمر الآية (67).

7 المائدة الآية (64).

8 الفتح الآية (10).

مَعَكُمْ مَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴿٢١﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسَلْ  
 مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۗ قَدْ جِئْنَاكَ بِغَايَةِ مَن رَّبِّكَ ۗ وَالسَّلَامُ  
 عَلَيَّ مَنِ اتَّبَعَ أَهْدَى ﴿٢٢﴾<sup>1</sup> وفي القيامة: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٣﴾  
 وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢٤﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٥﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٦﴾<sup>2</sup>  
 وفي المطففين: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ ﴿٣١﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ  
 لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿٣٢﴾<sup>3</sup>، ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٣٣﴾ عَلَىٰ الْأَرَائِكِ  
 يَنْظُرُونَ ﴿٣٤﴾<sup>4</sup> وفي الملك: ﴿إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ  
 ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٣٦﴾<sup>5</sup> وفي النجم: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿٢﴾  
 أَفَتَمْتَرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿٤﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ  
 الْمُنْتَهَىٰ ﴿٥﴾<sup>6</sup> اهـ<sup>7</sup>

1 طه الآيات (45-47).

2 القيامة الآيات (20-23).

3 المطففين الآيات (15 و16).

4 المطففين الآيات (22 و23).

5 الملك الآيات (25 و26).

6 النجم الآيات (10-14).

7 السنة لعبدالله (ص. 192-206).

- روى اللالكائي بسنده إلى حنبل قال: قلت لأبي عبدالله - يعني أحمد ابن حنبل - ما يروى عن النبي ﷺ في الشفاعة فقال: هذه أحاديث صحاح تؤمن بها ونقر، وكل ما روي عن النبي ﷺ بأسانيد جيدة تؤمن بها ونقر، قلت له: وقوم يخرجون من النار؟ فقال: نعم، إذا لم نقر بما جاء به الرسول ودفعناه رددنا على الله أمره قال الله عز وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾<sup>1</sup> قلت: والشفاعة؟ قال: كم حديث يروى عن النبي ﷺ في الشفاعة والحوض، فهؤلاء يكذبون بها ويتكلمون، وهو قول صنف من الخوارج، وإن الله تعالى لا يخرج من النار أحدا بعد إذ أدخله، والحمد لله الذي عدل عنا ما ابتلاهم به.<sup>2</sup>

- وفيه عن حنبل قال: سمعت أبا عبدالله - يعني أحمد بن حنبل - يقول: إذا صير العبد إلى لحده وانصرف عنه أهله أعيد إليه روحه في جسده فيسأل حينئذ في قبره، وهو قول الله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾<sup>3</sup> يعني القبر، فنسأل الله أن يثبتنا على طاعته، ويبارك لنا في تلك الساعة عند المساءلة، فالسعيد من أسعده الله عز وجل، قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: تؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير.<sup>4</sup>

1 الحشر الآية (7).

2 أصول الاعتقاد (6/1183/2090).

3 إبراهيم الآية (27).

4 أصول الاعتقاد (6/1219/2158).

- وفيه: وروى يوسف بن موسى البغدادي أنه قيل لأبي عبدالله أحمد ابن حنبل: الله عز وجل فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه في كل مكان؟ قال: نعم على العرش وعلمه لا يخلو منه مكان.<sup>1</sup>

- ذكر الإمام الخلال في السنة عن أبي ثابت الخطاب، قال: كنت أنا وإسحاق بن أبي عمر جالسا، فمر بنا رجل جهمي وأنا أعلم أنه جهمي، فسلم علينا فرددت عليه السلام ولم يرد عليه إسحاق بن أبي عمر، فقال لي إسحاق: ترد على جهمي السلام؟ قال: فقلت: أليس أرد على اليهودي والنصراني؟ قال: ترضى بأبي عبدالله؟ قلت: نعم. قال: فغدوت إلى أبي عبدالله، فأخبرته بالخبر، فقال: سبحان الله، ترد على جهمي؟ فقلت: أليس أرد على اليهودي والنصراني؟ فقال: اليهودي والنصراني قد تبين أمرهما.<sup>2</sup>

- وفيها: عن عبدالملك الميموني أن أبا عبدالله ذكر رجلا من الجهمية، فقال: أخزاه الله.<sup>3</sup>

- وفيها: عن أبي بكر المروزي، قال: قلت لأبي عبدالله: الرجل المقروء يجيئه ابن الجهمي، ترى أن يأخذ عليه؟ قال: وابن كم هو؟ قلت: ابن سبع أو ثمان. قال: لا تأخذ عليه ولا تقبله، ليدل الأب به.<sup>4</sup>

1 أصول الاعتقاد (3/445-446/674).

2 السنة للخلال (94/5).

3 السنة للخلال (94/5).

4 السنة للخلال (95/5).

- وفيها: عن أبي بكر المروزي، قال: قلت لأبي عبد الله: أمر بقريّة جهمي وليس معي زاد، ترى أن أطوى؟ قال: نعم اطو، ولا تشتتر منه شيئا. وقال المروزي في موضع آخر. قال: سألت أبا عبد الله، قلت: أبيع الثوب من الرجل الذي أكره كلامه ومبايعته، أعني الجهمي؟ قال: دعني حتى أنظر. فلما كان بعدما سألته عنها، قال: توق مبايعته. قلت لأبي عبد الله: فإن بايعته وأنل لا أعلم. قال: إن قدرت أن ترد البيع، فافعل. قلت: فإن لم يمكنني، أتصدق بالثمن؟ قال: أكره أن أحمل الناس على هذا، فتذهب أموالهم. قلت: فكيف أصنع؟ قال: ما أدري، أكره أن أتكلم فيه بشيء. قلت: إنما أريد أن أعرف مذهبك. قال: أليس بعت ولا تعرفه؟ قلت: نعم. قال: أكره أن أتكلم فيه بشيء، ولكن أقل ما هاهنا أن تصدق بالربح وتوق مبايعتهم.<sup>1</sup>

- وبسنده إلى أبي بكر المروزي، قال: سمعت أبا عبد الله وذكر الجهمية فقال: إنما كان يراد بهم المطابق، تدري أي شيء عملوا هؤلاء في الإسلام؟ قيل لأبي عبد الله: الرجل يفرح بما يتزل بأصحاب ابن أبي دؤاد، عليه في ذلك إثم؟ قال: ومن لا يفرح بهذا؟ قيل له: إن ابن المبارك قال: الذي ينتقم من الحجاج، هو ينتقم للحجاج من الناس. قال: أي شيء يشبه هذا من الحجاج؟ هؤلاء أرادوا تبديل الدين.<sup>2</sup>

- قال الإمام أحمد: وكذلك الجهم وشيعته دعوا الناس إلى المتشابه من القرآن والحديث، فضلوا وأضلوا بكلامهم بشرا كثيرا، فكان مما بلغنا من أمر

1 السنة للخلال (96/5).

2 السنة للخلال (121/5).

الجهم عدو الله: أنه كان من أهل خراسان من أهل الترمذ، وكان صاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله تبارك وتعالى، فلقي ناسا من المشركين يقال لهم السمنية، فعرفوا الجهم فقالوا له: نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا، وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك، فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا له: ألسنت تزعم أن لك إلهًا؟ قال الجهم: نعم، فقالوا له: فهل رأيت إلهك؟ قال: لا، فقالوا له: هل سمعت كلامه؟ قال: لا، قالوا: فشمتت له رائحة؟ قال: لا، قالوا: فوجدت له حسا؟ قال: لا، قالوا: فوجدت له مجسا؟ قال: لا، قالوا: فما يدريك أنه إله؟ قال: فتحير الجهم فلم يدر من يعبد أربعين يوما، ثم إنه استدرك حجة من جنس حجة الزنادقة من النصارى، وذلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح التي في عيسى هي من روح الله من ذات الله، وإذا أراد الله أن يحدث أمرا دخل في بعض خلقه فتكلم على لسان خلقه، فيأمر بما شاء وينهى عن ما شاء وهو روح غائبة عن الأبصار. فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة، فقال للسمني: ألسنت تزعم أن فيك روحا؟ فقال: نعم، قال فهل رأيت روحك؟ قال: لا، قال: فسمعت كلامه؟ قال: لا، قال: فوجدت له حسا؟ قال: لا، قال: فكذلك الله لا يرى له وجه، ولا يسمع له صوت، ولا يشم له رائحة، وهو غائب عن الأبصار، ولا يكون في مكان دون مكان. ووجد ثلاث آيات في القرآن من التشابه قوله: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»<sup>1</sup>. (وَهُوَ

اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ<sup>1</sup>. «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ

الْأَبْصَارَ»<sup>2</sup>. فبني أصل كلامه كله على هؤلاء الآيات، وتناول القرآن على

غير تأويله، وكذب بأحاديث رسول الله ﷺ - وزعم أن من وصف من الله

شيئا مما وصف الله به نفسه في كتابه أو حدث عنه رسوله كان كافرا، وكان

من المشبهة. وأضل بكلامه بشرا كثيرا، وتبعه على قوله رجال من أصحاب

أبي حنيفة وأصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة، ووضع دين الجهمية<sup>3</sup>.

- وقال: قال أحمد: إنه مستو على العرش عالم بكل مكان<sup>4</sup>.

- وفيه: قال الإمام أحمد: أكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل

والقياس، وقال: يجتنب المتكلم في الفقه هذين الأصلين الجمل والقياس، وهذه

الطريق يشترك فيها جميع أهل البدع الكبار والصغار، فهي طريق الجهمية

والمعتزلة ومن دخل في التأويل من الفلاسفة والباطنية الملاحدة<sup>5</sup>.

- وجاء في السير عن أبي معمر القطيعي، قال: لما أحضرنا إلى دار

السلطان أيام المحنة، وكان أحمد بن حنبل قد أحضر، فلما رأى الناس يجيئون،

وكان رجلا ليئا، فانتفخت أوداجه، واحمرت عيناه، وذهب ذلك اللين.

فقلت: إنه قد غضب لله، فقلت أبشر: حدثنا ابن الفضيل، عن الوليد بن

1 الأنعام الآية (3).

2 الأنعام الآية (103).

3 الرد على الجهمية والزنادقة (ص. 101-105)، وانظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية (40-39/5).

4 مجموع الفتاوى (181/4).

5 مجموع الفتاوى (356-355/17).

عبدالله بن جميع، عن أبي سلمة، قال: كان من أصحاب رسول الله ﷺ، من إذا أريد على شيء من أمر دينه، رأيت حمالق عينيه في رأسه تدور كأنه مجنون.<sup>1</sup>

- وجاء في الإبانة: عن أبي نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا أبو طالب أحمد بن حميد، قال: قال لي أبو عبدالله: صاروا ثلاث فرق في القرآن. قلت: نعم: هم ثلاث: الجهمية، والواقفة، واللفظية، فأما الجهمية، فهم يكشفون أمرهم، يقولون: مخلوق. قال: كلهم جهمية، هؤلاء يستترون، فإذا أخرجتهم، كشفوا الجهمية، فكلهم جهمية، قال الله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾<sup>2</sup>

وقل: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾<sup>3</sup> فيسمع مخلوقا وجبريل جاء إلى النبي ﷺ بمخلوق.<sup>4</sup>

- وبسنده إلى علي بن عيسى العكبري أن حنبلا حدثهم سمع أبا عبدالله قال: من قال إن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا، فقد كفر ورد على الله أمره وقوله، يستتاب فإن تاب وإلا قتل.<sup>5</sup>

- وفيها: عن يعقوب بن بختان، قال: قلت لأبي عبدالله رحمه الله: من

1 سير أعلام النبلاء (238/11).

2 النساء الآية (164).

3 التوبة الآية (6).

4 الإبانة (64/295-294/12/1) ونحوه في السنة للخلال (225/5) والسير (289/11).

5 الإبانة (304/79/13/2).



كان له قرابة جهمي، يرثه؟ قال: بلغني عن عبدالرحمن أنه قال: لا يرثه، فقيل: ما ترى؟ فقال: إذا كان كافرا. قلت: لا يرثه؟ قال: لا.<sup>1</sup>

- وفيها: عن المروزي، قال: سألت أبا عبدالله عن الجهمي يموت وله ابن عم ليس له وارث غيره، فقال: قال النبي ﷺ: «لا يرث المسلم الكافر»<sup>2</sup> قلت: فلا يرثه؟ قال: لا. قلت: فما يصنع بماله؟ قال: بيت المال، نحن نذهب إلى أن مال المرتد لبيت المال.<sup>3</sup>

- وفيها: وروى الميموني، قال: ذكرت أبا عبدالله أمر الجهمية وما يتكلمون، فقال: في كلامهم كلام الزنادقة، يدورون على التعطيل ليس يثبتون شيئا، وهكذا الزنادقة.<sup>4</sup>

- وفيها: روى المروزي عن أبي عبدالله، قال: قلت لأبي عبدالله: رجل صلى خلف الصف هو ورجل، فلما سلم نظر إلى الذي صلى على جانبه فإذا هو جهمي، قال: يعيد الصلاة، فإنه إنما صلى خلف الصف وحده، أو كلام هذا معناه: إن شاء الله.<sup>5</sup>

- وبسنده إلى الحارث الصائغ: قلت لأبي عبدالله إن أصحاب ابن

1 الإبانة (310/81/12/2).

2 أخرجه من حديث أسامة بن زيد: أحمد (209، 208، 200/5) والبحاري (6764/58/12) ومسلم (1614/1233/3) وأبو داود (2909/327-326/3) والترمذي (2107/369/4) والنسائي في الكبرى (6371/80/4) وابن ماجه (2729/911/2).

3 الإبانة (314/83-82/13/2).

4 الإبانة (356/107/13/2).

5 الإبانة (389/122/13/2).

الثلاج نلنا منهم ومن أعراضهم، فنستحلهم من ذلك؟ فقال: لا، هؤلاء جهمية، من أي شيء يستحلون؟<sup>1</sup>

- وفيها: قال عبدالله بن أحمد: وسألت أبي عن الصلاة خلف أهل البدع، فقال: لا تصل خلفهم مثل الجهمية والمعتزلة، وقال: إذا كان القاضي جهميا، فلا تشهد عنده.<sup>2</sup>

- وفيها: قال حنبل: وقال أبو عبدالله: واحتججت عليهم فقلت: زعمتم أن الأخبار تردونها باختلاف أسانيدها، وما يدخلها من الوهم والضعف، فهذا القرآن نحن وأنتم مجتمعون عليه وليس بين أهل القبلة فيه خلاف، وهو الإجماع. قال الله عز وجل في كتابه تصديقا منه لقول إبراهيم غير دافع لمقاتته ولا لما حكى عنه، فقال: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾<sup>3</sup> فذم إبراهيم أباه أن عبد ما لا يسمع ولا يبصر، فهذا منكر عندكم. فقالوا: شبه، شبه يا أمير المؤمنين. فقلت: أليس هذا القرآن؟ هذا منكر عندكم مدفوع، وهذه قصة موسى، قال الله عز وجل لموسى في كتابه حكاية عن نفسه: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ﴾<sup>4</sup> فأثبت الله الكلام لموسى كرامة منه لموسى ثم قال: ﴿يَمُوسَىٰ إِنَّنِي

1 الإبانة (2/131-132/408).

2 الإبانة (2/139-140/414).

3 مزم الآية (42).

4 النساء الآية (164).

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي<sup>1</sup> فتنكرون هذا، فيجوز أن تكون هذه الياء راجعة ترد على غير الله، أو يكون مخلوق يدعي الربوبية؟ وهل يجوز أن يقول هذا غير الله؟ وقال له: «يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ»<sup>2</sup>، «إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ»<sup>3</sup> فهذا كتاب الله يا أمير المؤمنين، فيجوز أن يقول لموسى: أنا ربك مخلوق؟ وموسى كان يعبد مخلوقاً؟ ومضى إلى فرعون برسالة مخلوق يا أمير المؤمنين؟ قال: فأمسكوا، وأداروا بينهم كلاماً لم أفهمه. قال أبو عبد الله: والقوم يدفعون هذا وينكرونه، ما رأيت أحداً طلب الكلام واشتهاه إلا أخرجته إلى أمر عظيم، لقد تكلموا بكلام، واحتجوا بشيء ما يقوى قلبي ولا ينطق لساني أن أحكيه، والقوم يرجعون إلى التعطيل في أقاويلهم، وينكرون الرؤية والآثار كلها، ما ظننت أنه هكذا حتى سمعت مقالهم. قال أبو عبد الله: قيل لي يومئذ: كان الله ولا قرآن. فقلت له: كان الله ولا علم؟ فأمسك. ولو زعم غير ذلك أن الله كان ولا علم، لكفر بالله. قال أبو عبد الله: وقلت له -يعني: لابن الحجام-: يا ويلك، لا يعلم حتى يكون، فعلمه وعلمك واحد، كفرت بالله عالم السر وأخفى، عالم الغيب والشهادة، علام الغيوب، ويلك، يكون علمه مثل علمك، تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. قال أبو عبد الله: فهذه أليست مقالته؟ قال أبو عبد الله: وهذا هو

1 طه الآية (14).

2 النمل الآية (10).

3 طه الآية (12).

الكفر بالله، ما ظننت أن القوم هكذا. لقد جعل برغوث يقول يومئذ: الجسم وكذا وكلام لا أفهمه، فقلت: لا أعرف ولا أدري ما هذا، إلا أنني أعلم أنه أحد صمد، لا شبه له ولا عدل، وهو كما وصف نفسه، فيسكت عني. قال: فقال لي شعيب: قال الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾<sup>1</sup> أفليس كل جموع مخلوقا؟ قلت: فقد قال الله: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُودًا﴾<sup>2</sup> أفخلقهم ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعْصَفٍ مَّاكُولٍ﴾<sup>3</sup> أفخلقهم؟ أفكل جموع مخلوق؟ كيف يكون مخلوقا وقد كان قبل أن يخلق الجعل؟ قال: فأمسك.<sup>4</sup>

- وبسنده إلى صالح بن أحمد أن أباه قال: قال لي رجل منهم: أراك تذكر الحديث وتنتحله. قال: فقلت له: ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾<sup>5</sup> فقال: خص الله بها المؤمنين، قال: قلت: فما تقول إن كان قاتلا أو عبدا أو يهوديا أو نصرانيا؟ فسكت.<sup>6</sup>

- وفيها عن محمد بن جعفر، قال: سمعت هرثمة بن خالد -قراية إسحاق بن داود- وكنا جميعا أنا وإسحاق، قال: قال أحمد بن حنبل، قال

1 الزخرف الآية (3).

2 الأنبياء الآية (58).

3 الفيل الآية (5).

4 الإبانة (433/257-254/14/2).

5 النساء الآية (11).

6 الإبانة (435/258/14/2).

لي ابن أبي دؤاد - وهم يناظروني - وقد كنت قلت لهم: أوجدوني ما تقولون في كتاب الله أو في سنة رسول الله، أوجدني أنت يا ابن حنبل في علمك أن هذا البساط الذي نحن عليه مخلوق؟ قال: قلت: نعم. قال الله عز وجل: ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنًا وَمَتْنًا إِلَى حِينٍ﴾<sup>1</sup> قَالَ: فكأني ألقمته حجرا.<sup>2</sup>

- وفيها: وروى الميموني، قال: سألت أبا عبد الله، قلت: من قال: إن الله تعالى كان ولا علم؟ فتغير وجهه تغيرا شديدا، وكثر غيظه، ثم قال لي: كافر. وقال لي: كل يوم أزداد في القوم بصيرة.<sup>3</sup>

- ونقل الخلال في السنة عن عبد الملك الميموني أن أبا عبد الله ذكر عنده بشر المريسي، فقيل: كافر. فلم أر أبا عبد الله أنكر من قول القائل شيئا.<sup>4</sup>

- وفيها: عن الأثرم قال: سمعت أبا عبد الله قديما يسأل عن الصلاة خلف بشر المريسي قال: لا يصلى خلفه.<sup>5</sup>

- وجاء في الإبانة عن المروزي، قال: سمعت أبا عبد الله وذكر بشرا المريسي، فقال: من كان يهوديا، إيش تراه يكون؟<sup>6</sup>

- وجاء في السنة للخلال: عن الحسن بن ثواب المخرمي، قال: قلت

1 النحل الآية (80).

2 الإبانة (436/259-258/14/2).

3 الإبانة (291/70/12/2).

4 السنة للخلال (100/5).

5 السنة للخلال (102/5).

6 الإبانة (367/112/13/2) والسنة للخلال (99/5) وزاد: "ملأ الله قبر المريسي نارا".

لأحمد بن حنبل، ابن أبي دؤاد؟، قال: كافر بالله العظيم.<sup>1</sup>

- وفيها: عن إسحاق بن إبراهيم حدثهم أنه حضر العيد مع أبي عبدالله، قال: فإذا بقاص يقول: على ابن أبي دؤاد لعنة الله، وحشا الله قبر ابن أبي دؤاد مئة ألف عمود من نار. وجعل يلعن، فقال أبو عبدالله: ما أنفعهم للامة.<sup>2</sup>

- ونقل ابن بطة بسنده إلى أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي، قال:

سمعت عبيد بن محمد القصير قال: سمعت من حضر مجلس أبي إسحاق يوم ضرب أحمد بن حنبل، قال له أبو إسحاق: يا أحمد إن كنت تحشى من هؤلاء النابتة، جئتك أنا في جيش إلى بيتك حتى أسمع منك الحديث. قال: فقال له: يا أمير المؤمنين خذ في غير هذا واسأل عن العلم واسأل عن الفقه، أي شيء تسأل عن هذا؟ قال عبيد بن محمد: وسمعت من حضر مجلس أبي إسحاق يوم ضرب أحمد بن حنبل، قال: التفت إليه المعتصم، فقال: تعرف هذا؟ قال: لا. قال: تعرف هذا؟ قال: لا. فالتفت أحمد، فوقعت عينه على ابن أبي دؤاد فحول وجهه، فكأنما وقعت عينه على قرد، قال: تعرف هذا - يعني: عبدالرحمن؟ قال: نعم. قال: قل: الله رب القرآن، قال: القرآن كلام الله. قال: فشهد ابن سماعة وقتلته، فقالوا: قد كفر، اقتله ودمه في أعناقنا.<sup>3</sup>

- وذكر الإمام الخلال في السنة: عن حرب بن إسماعيل الكرمانى،

1 السنة للخلال (117/5).

2 السنة للخلال (118/5).

3 الإبانة (439/263-262/14/2).

قال: سمعت أحمد، وذكر شعيب بن سهل قاضي بغداد، فقال أحمد: خزاه الله.<sup>1</sup>

- وجاء في الإبانة: عن الفضل بن زياد، قال: قلت لأبي عبد الله: إن الشراك بلغني عنه أنه قد تاب ورجع. قال: كذب، لا يتوب هؤلاء، كما قال أيوب: إذا مرق أحدهم لم يعد فيه أو نحو هذا.<sup>2</sup>

- وفيها: عن الفضل بن زياد قال: قلت لأبي عبد الله: إن ابن عم لي قدم من طرسوس، فأخبرني عنهم أنهم يحبون أن يعلموا رأيك في الذي تكلم به موسى بن عقبة، فقال: قد كنت تكلمت بكلام فيه. قلت: إنهم يريدون منك حركة في أمره، فقال: قد أخرجت فيه أحاديث، وادفع إلي كاغدا حتى أخرجها إليك. فقام، فأخرجت كتابا فدفعه إلي، فقال: اقرأ علي، فقرأت الأحاديث، ودفع إلي طبق كاغد من عنده، فقال: انسخه. فنسخته، وعارضت به، وصححته.<sup>3</sup>

- جاء في الشريعة: عن الفضل بن زياد؛ قال: سمعت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل، وبلغه عن رجل أنه قال: إن الله تعالى لا يرى في الآخرة، فغضب غضبا شديدا ثم قال: من قال بأن الله تعالى لا يرى في الآخرة فقد كفر، عليه لعنة الله وغضبه، من كان من الناس، أليس الله عز وجل قال: «وُجُوهٌ

1 السنة للخلال (119/5).

2 الإبانة (404/130-129/13/2).

3 الإبانة (165/357/12/1).

يَوْمِيذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾<sup>1</sup> وقال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِيذٍ لَّحَجُوبُونَ ﴿٢٤﴾﴾<sup>2</sup> هذا دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى.<sup>3</sup>

- وفيها: عن حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله

يقول: قالت الجهمية: إن الله لا يرى في الآخرة، وقال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ

عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِيذٍ لَّحَجُوبُونَ ﴿٢٤﴾﴾ فلا يكون هذا إلا أن الله تعالى يرى،

وقال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمِيذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ فهذا النظر

إلى الله تعالى. والأحاديث التي رويت عن النبي ﷺ: «إنكم ترون ربكم»<sup>4</sup>

برواية صحيحة، وأسانيد غير مدفوعة، والقرآن شاهد أن الله تعالى يرى في الآخرة.<sup>5</sup>

- وفيها: عن أبي داود السجستاني، قال: سمعت أحمد بن حنبل وقيل

له في رجل حدث بحدث عن رجل، عن أبي العطف - يعني أن الله عز

وجل لا يرى في الآخرة-، فقال: لعن الله من حدث بهذا الحديث، ثم قال:

أخزى الله هذا.<sup>6</sup>

- وفي السنة للخلال: عن عبيد الله بن أحمد الحلبي، قال: سمعت أبا

1 القيامة الآيات (22 و23).

2 المطففين الآية (15).

3 الشريعة (618/9/2).

4 انظر ترجمته في مواقف عبدالعزيز الماجشون سنة (164هـ).

5 الشريعة (619/10-9/2) ونحوه في مجموع الفتاوى (500-499/6).

6 الشريعة (671/51/2).



عبدالله وحدثني بحديث جرير بن عبدالله في الرؤية<sup>1</sup>، فلما فرغ قال: على  
الجهمية لعنة الله.<sup>2</sup>

- وجاء في طبقات الحنابلة: وقال عبدالله بن أحمد: سألت أبي عن قوم  
يقولون: لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت، فقال أبي: تكلم الله تبارك  
وتعالى بصوت وهذه الأحاديث نروها كما جاءت، وقال أبي: حديث ابن  
مسعود: إذا تكلم الله بالوحي سمع له صوت كجر السلسلة على الصفوان<sup>3</sup>  
قال أبي: والجهمية تنكره. قال أبي: وهؤلاء كفار.<sup>4</sup>

### ✓ التعليق:

هذه هي المسائل التي طال الحوار فيها بين السلف والجهمية وأفراخهم،  
وقد تصدى لهم السلف بالرد وألقوا في ذلك، ومن أحسن ما ألف: كتاب  
إثبات الحرف والصوت لأبي نصر السجزي الذي سيمر بنا إن شاء الله تعالى.  
وأثبت من المنقول والمعقول ما فيه كفاية لمن أراد الحجة، وأما الذي لا يطلب  
الدليل فكما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ

1 تقدمت الإشارة إليه.

2 السنة للحلال (95/5).

3 أخرجه: أبو داود (4738/106-105/5)، ابن حبان (37/224-223/1) كلهم من طريق أبي معاوية عن  
الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبدالله رضي الله عنه به مرفوعا. وأخرجه موقوفا: ابن خزيمة في التوحيد  
(208/351/1) والبيهقي في الأسماء والصفات (432/507/1) من طريق سعدان بن نصر كلاهما عن أبي معاوية  
بهذا الإسناد موقوفا. وذكره البخاري تعليقا (554/13) عن مسروق عن ابن مسعود موقوفا.

وقد اختلف في رفعه ووقفه، قال الدارقطني في العلل (243/5): "والموقوف هو المحفوظ" ولو ثبت موقوفا فهو في  
حكم الرفع، لأن مثل هذا ليس من قبيل الرأي.

4 طبقات الحنابلة (185/1) والسنة لعبدالله (70-71) والفتح (460/13).

بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١﴾. فالمعاند لا ينتفع لا بالقرآن ولا بالسنة. وقد حقق الكتاب رسالة علمية مقدمة من أحنينا وصديقنا الفاضل الشيخ محمد باكريم الزهراني.

- ونقل الإمام اللالكائي: عن حنبل قال: قلت لأبي عبد الله: يكلم الله عبده يوم القيامة؟ قال: نعم، فمن يقضي بين الخلق إلا الله، يكلمه الله عز وجل ويسأله الله عز وجل متكلم لم يزل بما شاء، ويحكم، وليس لله عدل ولا مثل تبارك وتعالى كيف شاء وأنى شاء.<sup>2</sup>

- وفي الفتاوى الكبرى قال الإمام أحمد فيما خرج في الرد على الجهمية، بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله كلم موسى صلى الله عليه وعلى نبينا وعلى سائر الأنبياء، قلنا لم أنكرتم ذلك؟ قالوا: لأن الله لم يتكلم ولا يتكلم، إنما كون شيئاً فعبر عن الله وخلق صوتاً فسمع. فزعموا أن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان، فقلنا فهل يجوز لمكون أو لغير الله أن يقول لموسى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾<sup>3</sup>، و﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾<sup>4</sup>؟ فمن زعم ذلك فقد زعم أن غير الله ادعى الربوبية ولو كان كما زعم الجهمية أن الله كون شيئاً، كان يقول ذلك

1 الأنعام الآية (7).

2 أصول الاعتقاد (738/479/3) والإبانة (496/321/14/2).

3 طه الآية (14).

4 طه الآية (12).

المكون يا موسى إن الله رب العالمين، ولا يجوز أن يقول إني أنا الله رب العالمين، وقد قال الله جل ثناؤه: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾<sup>1</sup> وقال: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾<sup>2</sup> وقال: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي﴾<sup>3</sup> فهذا منصوص القرآن قال: وأما ما قالوا إن الله لم يتكلم ولا يتكلم، فكيف يصنعون بحديث سليمان الأعمش عن خيشمة عن عدي بن حاتم الطائي، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان»<sup>4</sup> قال: وأما قولهم إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفيتين ولسان. أليس الله عز وجل قال للسموات والأرض: ﴿أَتَيْتَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾<sup>5</sup> أتراها أنها قالت بجوف وشفيتين ولسان؟ وقال الله: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ﴾<sup>6</sup> أتراها أنها سبحت بفم وجوف ولسان وشفيتين، والجوارح إذا شهدت على الكافر فقالوا: ﴿لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>7</sup>

1 النساء الآية (164).

2 الأعراف الآية (143).

3 الأعراف الآية (144).

4 أخرجه: أحمد (256/4) والبخاري (6539/488/11) ومسلم (703/2-704/1016/67) والترمذي

(2415/528/4) وابن ماجه (185/66/1).

5 فصلت الآية (11).

6 الأنبياء الآية (79).

7 فصلت الآية (21).

أتراها نظقت بجوف وشفتين وفم ولسان، ولكن الله أنطقها كيف شاء من غير أن يقول فم ولسان وشفتان. قال: فلما خنقته الحجج قال: إن الله كلم موسى إلا أن كلامه غيره: فقلنا: وغيره مخلوق؟ قال: نعم، قلنا هذا مثل قولكم الأول إلا أنكم تدفعون الشنعة عن أنفسكم بما تظهرون... قال وقلنا للحميمة: من القائل لعيسى يوم القيامة ﴿يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾<sup>1</sup> أليس الله هو القائل، قالوا: يكون الله شيئاً يعبر عن الله كما كون فعبر لموسى، فقلنا: فمن القائل ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>2</sup> أليس الله هو الذي يسأل؟ قالوا: هذا كله إنما يكون الله شيئاً فيعبر عن الله، قلنا: قد أعظمت على الله الفرية حتى زعمتم أن الله لا يتكلم فشبهتموه بالأصنام التي تعبد من دون الله لأن الأصنام لا تتكلم ولا تتحرك ولا تزول عن مكان إلى مكان، فلما ظهرت عليه الحجة قال: أقول إن الله قد يتكلم ولكن كلامه مخلوق. قلنا: وكذلك بنوا آدم كلامهم مخلوق، ففي مذهبكم أن الله قد كان في وقت من الأوقات لا يتكلم حتى خلق التكلم، وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون حتى خلق لهم كلاماً، فقد جمعتم بين كفر وتشبيه فتعالى الله عن هذه الصفة، بل نقول إن الله جل ثناؤه لم يزل متكلماً إذا شاء، ولا نقول أنه كان ولا يتكلم حتى خلق كلاماً، ولا نقول أنه قد كان لا يعلم حتى خلق

1 المائدة الآية (116).

2 الأعراف الآية (6).

علما فعلم، ولا نقول أنه قد كان ولا قدرة، حتى خلق لنفسه قدرة ولا نقول إنه قد كان ولا نور له حتى خلق لنفسه نورا، ولا نقول إنه كان ولا عظمة حتى خلق لنفسه عظمة. فقالت الجهمية لنا لما وصفنا من الله هذه الصفات: إن زعمتم أن الله ونوره والله وقدرته والله وعظمته فقد قلتتم بقول النصارى حين زعمتم أن الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته فقلنا: لا نقول أن الله لم يزل وقدرته ولم يزل ونوره، ولكن نقول: لم يزل بقدرته ونوره لا متى قدر ولا كيف قدر. فقالوا لا تكونون موحدين أبدا حتى تقولوا كان الله ولا شيء، فقلنا: نحن نقول كان الله ولا شيء ولكن إذا قلنا أن الله لم يزل بصفاته كلها أليس إنما نصف إلهها واحدا بجميع صفاته وضربنا لهم مثلا في ذلك فقلنا لهم: أخبرونا عن هذه النحلة أليس لها جذوع وكرب وليف وسعف وخوص وجمار واسمها اسم واحد وسميت نحلة بجميع صفاتها، فكذلك الله جل ثناؤه وله المثل الأعلى بجميع صفاته إله واحد، لا نقول إنه قد كان في وقت من الأوقات ولا قدرة له حتى خلق قدرة، والذي ليس له قدرة هو عاجز، ولا نقول إنه قد كان في وقت من الأوقات ولا علم له حتى خلق فعلم والذي لا يعلم فهو جاهل ولكن نقول لم يزل الله قادرا عالما مالكا لا متى ولا كيف، وقد سمي الله رجلا كافرا اسمه الوليد بن المغيرة المخزومي فقلل: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾<sup>1</sup> أو قد كان لهذا الذي سماه وحيدا عينان وأذنان ولسانا وشفتان ويدان ورجلان وجوارح كثيرة، فقد سماه الله وحيدا بجميع صفاته،

فكذلك الله، وله المثل الأعلى هو بجميع صفاته إله واحد.<sup>1</sup>

- ونقل الإمام ابن بطة عن حنبل بن إسحاق، قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: من زعم أن الله لم يكلم موسى، فهو كافر بالله، وكذب بالقرآن، ورد على رسول الله ﷺ، يستتاب من هذه المقالة، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه.<sup>2</sup>

- جاء في الشريعة عن محمد بن يوسف بن الطباع، قال: سمعت رجلا سأل أحمد بن حنبل، فقال: يا أبا عبد الله، أصلي خلف من يشرب المسكر؟ قال: لا. قال: فأصلي خلف من يقول: القرآن مخلوق؟ قال: سبحان الله! أهناك عن مسلم، وتسالني عن كافر؟<sup>3</sup>

- وجاء في الفتح: قال ابن أبي حاتم في كتاب 'الرد على الجهمية' حدثنا أبي قال: قال أحمد بن حنبل: دل على أن القرآن غير مخلوق حديث عبادة، «أول ما خلق الله القلم فقال اكتب» الحديث<sup>4</sup> قال: وإنما نطق القلم بكلامه لقوله: «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

1 الفتاوى الكبرى (60/5-63).

2 الإبانة (495/320/14/2) والشريعة (723/85/2) بنحوه.

3 الشريعة (187/223-222/1) والإبانة (295/72-71/12/2).

4 أخرجه: أحمد (317/5) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه فذكره. قال الشيخ الألباني رحمه الله في "ظلال الجنة" (48/1): "وإسناده لا بأس به في الشواهد رجاله ثقات غير ابن لهيعة وهو سيء الحفظ لكنه يتقوى بما قبله وما بعده" - يعني من كتاب السنة لابن أبي عاصم. وأخرجه: أبو داود (4700/76/5) من طريق إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي حفصة قال: قال عبادة بن الصامت لابنه، فذكره.

الترمذي (2155/398/4) وقال: "وهذا حديث غريب من هذا الوجه". وفيه قصة طويلة.

وأخرجه أيضا في (3319/395-394/5) وقال: "هذا حديث حسن غريب".

﴿١﴾ قال فكلام الله سابق على أول خلقه فهو غير مخلوق.<sup>2</sup>

وفيه: وقد احتج أحمد بن حنبل بهذه الآية - يعني قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا

الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>3</sup> الآية - على أن القرآن غير مخلوق لأنه لم يرد في شيء من القرآن ولا من الأحاديث أنه مخلوق، ولا ما يدل على أنه مخلوق.<sup>4</sup>

- جاء في السنة لعبدالله: قال أحمد بن حنبل: من قال القرآن مخلوق

فهو عندنا كافر، لأن القرآن من علم الله، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ

فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾<sup>5</sup> وقال: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا

النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾<sup>6</sup> قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ أَهْدَىٰ وَلِيْنِ

أَتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ

وَلَا نَصِيرٍ﴾<sup>6</sup> وقال: ﴿وَلِيْنِ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا

تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ

1 النحل الآية (40).

2 الفتح (443/13).

3 المائدة الآية (67).

4 الفتح (504/13).

5 آل عمران الآية (61).

6 البقرة الآية (120).

وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ  
الظَّالِمِينَ ﴿١٠٤﴾<sup>1</sup> وقال: «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ»<sup>2</sup> وقال: «وَمَنْ يَكْفُرْ  
بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ»<sup>3</sup>. اهـ<sup>4</sup>

- وفيها: قال عبدالله: سمعت أبي مرة أخرى سئل عن القرآن فقال:  
كلام الله ليس بمخلوق. ولا تخاصموا ولا تجادلوا من يخاصم.<sup>5</sup>  
- وفيها: قال عبدالله: سمعت أبي يقول: من كان من أصحاب الحديث  
أو من أصحاب الكلام فأمسك عن أن يقول القرآن ليس بمخلوق فهو  
جهمي.<sup>6</sup>

- عن أحمد بن الحسن الترمذي قال: سألت أبا عبدالله قال: قد وقع  
من أمر القرآن ما قد وقع، فإن سئلت عنه ماذا أقول؟ قال لي: ألسنت أنت  
مخلوقا؟، قلت: نعم. قال: أليس كل شيء منك مخلوقا؟ قلت: نعم. قال:  
فكلامك، أليس هو منك وهو مخلوق؟، قلت: نعم. قال: فكلام الله أليس هو  
منه؟ قلت: نعم. قال: فيكون شيء من الله مخلوقا؟<sup>7</sup>

1 البقرة الآية (145).

2 الأعراف الآية (54).

3 هود الآية (17).

4 السنة لعبدالله بن أحمد (ص. 9-10) ونحوه في الشريعة (189/223/1) وأصول الاعتقاد (290/2-291/450).

5 السنة لعبدالله بن أحمد (ص. 21).

6 السنة لعبدالله بن أحمد (ص. 29).

7 الإبانة (225/35/12/2) وأصول الاعتقاد (451/291/2).



- وجاء في الفتاوى الكبرى: عن الميموني أنه قال لأبي عبد الله: ما تقول فيمن قال إن أسماء الله محدثة. فقال: كافر. ثم قال لي: الله من أسمائه، فمن قال إنها محدثة، فقد زعم أن الله مخلوق، وأعظم أمرهم عنده وجعل يكفرهم، وقرأ علي: ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾<sup>1</sup> وذكر آية أخرى.<sup>2</sup>

- وفيها: وقال الخلال في كتاب السنة: أخبرني محمد بن سليمان قلل: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: ما تقول في القرآن؟ قال: عن أي قالة تسأل؟ قلت: كلام الله، قال: كلام الله وليس بمخلوق، ولا تجزع أن تقول ليس بمخلوق، فإن كلام الله من الله ومن ذات الله وتكلم الله به، وليس من الله شيء مخلوق.<sup>3</sup>

- وفيها: قال الخلال: وأخبرني عبيد الله بن حنبل حدثني حنبل سمعت أبا عبد الله يقول: قال الله في كتابه العزيز: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾<sup>4</sup> فجبريل سمعه من الله تعالى، وسمعه النبي ﷺ من جبريل ﷺ، وسمعه أصحاب النبي من النبي ﷺ، فالقرآن كلام الله غير مخلوق ولا نشك، ولا نرتاب فيه، وأسماء الله تعالى في القرآن

1 الصافات الآية (126).

2 الفتاوى الكبرى (70/5).

3 الفتاوى الكبرى (76/5) والإبانة (224/35/12/2).

4 التوبة الآية (6).

وصفاته في القرآن أن القرآن من علم الله وصفاته منه، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر، والقرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، وقد كنا نهاب الكلام في هذا حتى أحدث هؤلاء ما أحدثوا وقالوا ما قالوا ودعوا الناس إلى ما دعوهم إليه، فبان لنا أمرهم وهو الكفر بالله العظيم.<sup>1</sup>

- ونقل شيخ الإسلام رحمه الله عن أحمد قال: وما في اللوح المحفوظ وما في المصاحف وتلاوة الناس وكيفما يقرأ وكيفما يوصف، فهو كلام الله غير مخلوق.<sup>2</sup>

- وجاء في السير: عن عبدالله بن أحمد، قال: كتب عبيدالله بن يحيى ابن خاقان إلى أبي يخبره أن أمير المؤمنين أمرني أن أكتب إليك أسألك عن القرآن، لا مسألة امتحان، لكن مسألة معرفة وتبصرة. فأملى علي أبي: إلى عبيدالله بن يحيى، بسم الله الرحمن الرحيم، أحسن الله عاقبتك أبا الحسن في الأمور كلها، ودفع عنك المكاره برحمته، قد كتبت إليك، رضي الله عنك، بالذي سألت عنه أمير المؤمنين بأمر القرآن بما حضرني، وأني أسأل الله أن يلهم توفيق أمير المؤمنين، فقد كان الناس في حوض من الباطل، واختلاف شديد ينغمسون فيه، حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين، فنفى الله به كل بدعة، وانجلي عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المحابس، فصرف الله ذلك كله، وذهب به بأمر المؤمنين، ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما، ودعوا الله لأمر المؤمنين، وأسأل الله أن يستجيب في أمر المؤمنين صالح الدعاء، وأن

1 الفتاوى الكبرى (76/5-77).

2 مجموع الفتاوى (182/4).

يتم ذلك لأمر المؤمنين، وأن يزيد في نيته، وأن يعينه على ما هو عليه. فقد ذكر عن ابن عباس أنه قال: لا تضربوا كتاب الله ببعضه ببعض، فإنه يوقع الشك في قلوبكم.

وذكر عن عبدالله بن عمرو، أن نفرا كانوا جلوسا بباب النبي ﷺ فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا، وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا؟ فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فخرج كأنما فقى في وجهه حب الرمان، فقال: «أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله ببعضه ببعض؟ إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما ها هنا في شيء، انظروا الذي أمرتم به، فاعملوا به، وانظروا الذي فهيم عنه، فانتهاوا عنه»<sup>1</sup> وروي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «مراء في القرآن كفر»<sup>2</sup> وروي عن أبي جهيم عن النبي ﷺ قال: «لا تماروا في القرآن فإن مراء فيه كفر»<sup>3</sup> وقال ابن عباس: قدم رجل على عمر، فجعل عمر يسأله عن الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا. فقال ابن عباس: فقلت: والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم في القرآن هذه المسارعة. فزبرني عمر، وقال: مه، فانطلقت إلى مترلي كئيبا حزينا، فبينما أنا

1 أحمد (196-195/2) وابن ماجه (85/33/1) مختصرا، قال في الزوائد: "هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات". وقال الشيخ الألباني: "حسن صحيح". انظر صحيح سنن ابن ماجه (21/1) وصحيح الترغيب (169/1)، وله شاهد عن أنس وآخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما.

2 أخرجه أحمد (258/2) وأبو داود (4603/9/5) والحاكم (223/2) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وابن حبان (1464/325-324/4) من حديث أبي هريرة.

3 أخرجه: أحمد (170/4) والطبري في التفسير (19/1) وأبو عبيد في فضائل القرآن (728/166/2) والبعغوي في شرح السنة (506-505/4)، وذكره الهيثمي في المجمع (151/7) وقال: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح". وله شاهد من حديث زيد بن ثابت.

كذلك إذ أتاني رجل فقال: أجب أمير المؤمنين. فخرجت، فإذا هو بالباب ينتظرني، فأخذ بيدي، فخلاني، وقال: ما الذي كرهت؟ قلت: يا أمير المؤمنين، متى يتسارعوا هذه المسارعة، يحتقوا، ومتى ما يحتقوا يختصموا، ومتى ما يختصموا يختلفوا، ومتى ما يختلفوا يقتتلوا. قال: لله أبوك، والله إن كنت لأكتمها الناس حتى جئت بها.

وروي عن جابر، قال: كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف، فيقول: «هل من رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي»<sup>1</sup>. وروي عن جبير بن نفير، قال رسول الله ﷺ: «إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه»<sup>2</sup>، يعني: القرآن. وروي عن ابن مسعود، قال: جردوا القرآن، لا تكتبوا فيه شيئاً إلا كلام الله. وروي عن عمر أنه قال: هذا القرآن كلام الله، فضعوه مواضعه. وقال رجل للحسن: يا أبا سعيد، إني إذا قرأت كتاب الله، وتدبرته، كدت أن آيس، وينقطع رجائي، فقال: إن القرآن كلام الله، وأعمال ابن آدم إلى الضعف والتقصير، فاعمل وأبشر. وقال فروة بن نوفل الأشجعي: كنت جارا للخباب، فخرجت يوماً معه إلى المسجد، وهو أخذ بيدي، فقال: يا هناء، تقرب إلى الله بما استطعت، فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه. وقال رجل للحكم: ما حمل أهل الأهواء على هذا؟ قال: الخصومات. وقال معاوية بن قرة: إياكم وهذه الخصومات، فإنها تحبط الأعمال. وقال أبو قلابة: لا

1 سياتي تفريجه قريباً.

2 أخرجه الترمذي (2912/162/5) وقال: "مرسل". وله طرق أخرى لا تخلو من مقال وانظر الضعيفة (1957).

تجالسوا أهل الأهواء، أو قال: أصحاب الخصومات. فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون. ودخل رجلان من أصحاب الأهواء على محمد بن سيرين، فقالا: يا أبا بكر، نحدثك بحديث؟ قال: لا. قالوا: فنقرأ عليك آية؟ قال: لا. لتقومان عني، أو لأقومنه، فقاما... وقال: خشيت أن يقرأ آية فيحرفانها، فيقر ذلك في قلبي. وقال رجل من أهل البدع لأيوب: يا أبا بكر أسألك عن كلمة؟ فولى، وهو يقول بيده: لا، ولا نصف كلمة.

وقال ابن طاووس لابن له يكلمه رجل من أهل البدع: يا بني أدخل أصبعيك في أذنيك حتى لا تسمع ما يقول. ثم قال: اشدد اشدد. وقال عمر ابن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات، أكثر التنقل. وقال إبراهيم النخعي: إن القوم لم يدخر عنهم شيء خبيئ لكم لفضل عندكم. وكان الحسن يقول: شر داء خالط قلبا، يعني: الأهواء. وقال حذيفة: اتقوا الله، وخذوا طريق من كان قبلكم، والله لئن استقمتم، لقد سبقتم سبقا بعيدا، ولئن تركتموه يمينا وشمالا، لقد ضللتكم ضلالا بعيدا، أو قال: مبينا. قال أبي: وإنما تركت الأسانيد لما تقدم من اليمين التي حلفت بها مما قد علمه أمير المؤمنين، ولولا ذلك، ذكرتها بأسانيدها. وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ<sup>1</sup>﴾. وقلل: ﴿أَلَا لَهُ

الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ»<sup>1</sup> فأخبر أن الأمر غير الخلق. وقال: «الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾». فأخبر أن القرآن من علمه. وقال تعالى: «وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ<sup>٥</sup> قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ أَهْدَىٰ لِلْهُدَىٰ وَلَنْ أَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ<sup>٦</sup> مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢﴾»<sup>3</sup>. وقال: «وَلَيْنَ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ»<sup>4</sup> إلى قوله: «وَلَيْنَ أَتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ<sup>٧</sup> إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٤٥﴾»<sup>5</sup>. فالقرآن من علم الله. وفي الآيات دليل على أن الذي جاءه هو القرآن. وقد روي عن السلف أنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق، وهو الذي أذهب إليه، لست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله، أو في حديث عن النبي ﷺ، أو عن أصحابه، أو عن التابعين. فأما غير ذلك، فإن الكلام فيه غير محمود.

1 الأعراف الآية (54).

2 الرحمن الآيات (1-4).

3 البقرة الآية (120).

4 البقرة الآية (145).

5 البقرة الآية (145).

قال الذهبي: فهذه الرسالة إسنادها كالشمس، فانظر إلى هذا النفس النوراني. لا كرسالة الإصطخري، ولا كالرد على الجهمية الموضوع على أبي عبدالله، فإن الرجل كان تقيا ورعا لا يتفوه بمثل ذلك. ولعله قاله، وكذلك رسالة المسيء في الصلاة باطلة. وما ثبت عنه أصلا وفرعا ففيه كفاية.<sup>1</sup>

- وفيها: وقال إسحاق بن إبراهيم البغوي: سمعت أحمد يقول: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر. وسمع سلمة بن شبيب أحمد يقول ذلك، وهذا متواتر عنه. وقال أبو إسماعيل الترمذي: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: من قال: القرآن محدث، فهو كافر. وقال إسماعيل بن الحسن السراج: سألت أحمد عن يقول: القرآن مخلوق، قال: كافر، وعن يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال: جهمي.<sup>2</sup>

- ونقل الإمام البغوي عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، فيمن قال بخلق القرآن: أنه لا يصلى خلفه الجمعة، ولا غيرها، إلا أنه لا يدع إتيانها، فإن صلى أعاد الصلاة.<sup>3</sup>

- وجاء في الإبانة عن أبي توبة الطرسوسي - الربيع بن نافع - قال: قلت لأحمد بن حنبل وهو عندنا ها هنا بطرسوس - يعني حين حمل في الحنقة: ما ترى في هؤلاء الذين يقولون: القرآن مخلوق؟ فقال: "كفار". قلت: ما يصنع بهم؟ قال: فقال: يستتابون، فإن تابوا، وإلا ضربت أعناقهم. قال:

1 سر أعلام النبلاء (287-281/11).

2 سر أعلام النبلاء (288/11).

3 شرح السنة للبغوي (229/1).

فقلت: قد جئت تضعف أهل العراق، لا بل يقتلون ولا يستتابون. قال أبو بكر الأثرم: فقال أبو إسحاق العباداني يوماً لأبي عبدالله ونحن عنده: يا أبا عبدالله: حكى عنك أبو توبة كذا وكذا، فابتسم ثم قال: عافى الله أبا توبة.<sup>1</sup>

- وفيها عن بكر بن محمد بن الحكم عن أبيه عن أبي عبدالله، قال: سأله عما احتج به حين دخل على هؤلاء، فقال: احتجوا علي بهذه الآية: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾<sup>2</sup> أي: أن القرآن محدث، فاحتججت عليهم بهذه الآية: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾<sup>3</sup> قلت: فهو سماه الذكر، وقلت: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾ فهذا يمكن أن يكون غير القرآن محدث، ولكن ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ فهو القرآن، ليس هو محدثاً، قال: فهذا احتججت عليهم، واحتجوا علي: ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا كذا أعظم من آية الكرسي<sup>4</sup>، قال: فقلت له: إنه لم يجعل آية الكرسي مخلوقة، إنما هذا مثل ضربه، أي: هي أعظم من

1 الإبانة (303/79-78/13/2).

2 الأنبياء الآية (2).

3 ص الآية (1).

4 أخرجه: ابن الضريس (رقم 193) من طريق حماد عن عاصم عن أبي الأحوص عن عبدالله فذكره. و(رقم 194) من طريق وكيع عن الأعمش عن أبي إسحاق عن مسروق قال: قال عبدالله فذكره. وأخرجه أبو عبيد في فضائله (421/35-34/2) من طريق منصور بن المعتمر عن الشعبي قال: التقى مسروق بن الأجدع وشتير بن شكل، فقال شتير لمسروق إما أن أحدثك عن عبدالله وتصدقني أو تحدثني وأصدقك. فقال مسروق تحدث وأصدقك، فقال شتير: سمعت عبدالله يقول: فذكره.



أن تخلق، ولو كانت مخلوقة لكانت السماء أعظم منها، أي: فليست بمخلوقة. قال: واحتجوا علي بقول: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>1</sup> فقلت: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾<sup>2</sup> فخلق من القرآن زوجين، ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>3</sup> فأوتيت القرآن؟ فأوتيت النبوة أوتيت كذا وكذا؟ وقال الله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>4</sup> فدمرت كل شيء، إنما دمرت ما أراد الله من شيء، قال: وقال لي ابن أبي دؤاد: أين تجد أن القرآن كلام الله؟ قلت: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ ۗ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾<sup>5</sup> فسكت. وقلت له بين يدي الرئيس، وجرى كلام بيني وبينه، فقلت له: اجتمعت أنا وأنت أنه كلام وقلت: إنه مخلوق، فهاتوا الحجة من كتاب الله أو من السنة، فما أنكر ابن أبي دؤاد ولا أصحابه أنه كلام. قال: وكانوا يكرهون أن يظهروا أنه ليس بكلام فيشنع عليهم.<sup>6</sup>

- وفيها: عن حنبل قال: قال أبو عبدالله: وكان إذا كلمني ابن أبي دؤاد لم أحبه ولم ألتفت إلى كلامه، فإذا كلمني أبو إسحاق، ألتفت له القول والكلام. قال: فقال لي أبو إسحاق: لئن أحببني لأتيناك في حشمي وموالي،

1 الزمر الآية (62).

2 الذاريات الآية (49).

3 النمل الآية (23).

4 الأحقاف الآية (25).

5 الكهف الآية (27).

6 الإبانة (2/14-250-431/253).

ولأطآن بساطك، ولا نوهن باسمك، يا أحمد اتق الله في نفسك، يا أحمد الله الله. قال أبو عبدالله: وكان لا يعلم ولا يعرف، ويظن أن القول قولهم، فيقول: يا أحمد إني عليك شفيق. فقلت: يا أمير المؤمنين هذا القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ وأخباره، فما وضح من حجة صرت إليها. قال: فيتكلم هذا وهذا. قال: فقال ابن أبي دؤاد لما انقطع وانقطع أصحابه: والذي لا إله إلا هو، لئن أجابك هو أحب إلي من مئة ألف ومئة ألف عددا مرارا كثيرة. قال أبو عبدالله: وكان فيما احتججت عليهم يومئذ، قلت لهم: قال الله عزوجل: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾<sup>1</sup>، وذلك أنهم قالوا لي: أليس كل ما دون الله مخلوق؟ فقلت لهم: فرق بين الخلق والأمر، فما دون الله مخلوقا، فأما القرآن، فكلامه ليس بمخلوق. فقالوا: قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>2</sup> فقلت لهم: قال الله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾<sup>3</sup> فأمره كلامه واستطاعته ليس بمخلوق، فلا تضربوا كتاب الله ببعضه ببعض، فقد نهينا عن ذلك.<sup>4</sup>

- وفيها عن محمد بن يوسف المروزي - المعروف بابن سرية، قال:  
دخلت على أبي عبدالله والجبائر على ظهره، قال لي: يا أبا جعفر، أشاط

1 الأعراف الآية (54).

2 النحل الآية (40).

3 النحل الآية (1).

4 الإبانة (432/254-253/14/2).

القوم بدمي فقالوا له - يعني المعتصم-: يا أمير المؤمنين سله عن القرآن، أشيء هو أو غير شيء؟ قال: فقال لي المعتصم: يا أحمد أجبههم. قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء لا علم لهم بالقرآن، ولا بالناسخ والمنسوخ، ولا بالعام والخاص، قد قال الله عز وجل في قصة موسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>1</sup> فما كتب له القرآن. وقال في قصة سبأ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>2</sup> وما أُوتيت القرآن، فأخرسوا.<sup>3</sup>

- روى الآجري في الشريعة بسنده إلى أبي داود السجستاني قال: سمعت أحمد يسأل: هل لهم رخصة أن يقول الرجل: القرآن كلام الله، ثم يسكت؟ فقال: ولم يسكت؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا، لأي شيء لا يتكلمون؟<sup>4</sup>

- وله بسنده إلى أبي داود، قال: سمعت أحمد - وذكر رجلين كانا وقفا في القرآن، ودعوا إليه، فجعل يدعو عليهما - وقال لي: هؤلاء فتنة عظيمة، وجعل يذكرهما بالمكروه. قال أبو داود: ورأيت أحمد سلم عليه رجل من أهل بغداد، ممن وقف فيما بلغني، فقال له: اغرب، لا أراك تجيء إلى بابي. في كلام غليظ، ولم يرد عليه السلام، وقال له: ما أحوجك أن يصنع بك ما

1 الأعراف الآية (145).

2 النمل الآية (23).

3 الإبانة (2/14-257-258-434).

4 الشريعة (1/232/203).

صنع عمر بن الخطاب بصبيغ. ودخل بيته، ورد الباب.<sup>1</sup>

- قال عبدالله: سمعت أبي سئل عن الواقعة فقال أبي: من كان منهم يخاصم ويعرف بالكلام فهو جهمي، ومن لم يكن يعرف بالكلام يجانب حتى يرجع، ومن لم يكن له علم يسأل يتعلم.<sup>2</sup>

- وجاء في أصول الاعتقاد عن سلمة بن شبيب قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الواقفي لا تشك في كفره.<sup>3</sup>

- وجاء في السنة للخلال عن حنبل قال: قلت لأبي عبدالله: إن يعقوب بن شيبه وزكريا الشركي ابن عمار أهما إنما أخذنا عنك هذا الأمر الوقف. فقال أبو عبدالله: كنا نأمر بالسكوت وترك الخوض في الكلام وفي القرآن، فلما دعينا إلى أمر ما كان بدا لنا من أن ندفع ذاك ونبين من أمره ما ينبغي. قلت لأبي عبدالله: فمن وقف، فقال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق؟ فقال: كلام سوء، هو ذا موضع السوء، وقوفه، كيف لا يعلم إما حلال وإما حرام، إما هكذا وإما هكذا، قد نزه الله عز وجل القرآن عن أن يكون مخلوقا، وإنما يرجعون هؤلاء إلى أن يقولوا إنه مخلوق، فاستحسنوا لأنفسهم فأظهروا الوقف. القرآن كلام الله غير مخلوق بكل جهة وعلى كل تصريح. قلت: رضي الله عنك، لقد بينت من هذا الأمر ما قد كان تلبس على الناس.

1 الشريعة (204/233-232/1).

2 السنة لعبدالله بن أحمد (ص.43) والسنة للخلال (5/130).

3 أصول الاعتقاد (544/363/2).

قال: لا تجالسهم ولا تكلم أحدا منهم.<sup>1</sup>

- وفيها: عن أبي الحارث قال: سألت أبا عبد الله قلت: إن بعض الناس يقول: إن هؤلاء الواقفة هم شر من الجهمية. قال: هم أشد على الناس تزينا من الجهمية، هم يشككون الناس وذلك أن الجهمية قد بان أمرهم، وهؤلاء إذا قالوا إنا لا نتكلم استمالوا العامة، إنما هذا يصير إلى قول الجهمية. قال: وسمعت يسأل عن من قال: أقول القرآن كلام الله وأسكت. قال: لا، هذا شاك، لا، حتى يقول غير مخلوق.<sup>2</sup>

- وفيها: عن إبراهيم بن الحارث العبادي، قال: قمت من عند أبي عبد الله، فأتيت عباس العنبري، فأخبرته بما تكلم أبو عبد الله في أمر ابن معذل، فسر به ولبس ثيابه ومعه أبو بكر بن هاني، فدخل على أبي عبد الله، فابتدأ عباس فقال: يا أبا عبد الله قوم هاهنا حدثوا يقولون: لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق. قال: هؤلاء أضر من الجهمية على الناس، ويلكم، فإن لم تقولوا ليس بمخلوق، فقولوا مخلوق. فقال أبو عبد الله: كلام سوء. فقال العباس: ما تقول يا أبا عبد الله؟ فقال: الذي أعتقده وأذهب إليه، ولا أشك فيه أن القرآن غير مخلوق. ثم قال: سبحان الله، ومن يشك في هذا؟ ثم تكلم أبو عبد الله استعظاما للشك في ذلك، فقال: سبحان الله! في هذا شك؟ قال الله عز وجل: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾<sup>3</sup> ففرق بين الخلق والأمر. قال أبو عبد الله:

1 السنة للخلال (134/5).

2 السنة للخلال (135/5) والإبانة (63/62/294-293/12/1).

3 الأعراف الآية (54).

فالقُرآن من علم الله، ألا تراه يقول: ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾<sup>1</sup> والقُرآن فيه أسماء الله عز وجل، أي شيء تقولون؟ ألا تقولون أن أسماء الله عز وجل غير مخلوقة؟ من زعم أن أسماء الله عز وجل مخلوقة، فقد كفر، لم يزل الله عز وجل قديرا، عليما، عزيزا، حكيما، سميعا، بصيرا، لسنا نشك أن أسماء الله ليست بمخلوقة، ولسنا نشك أن علم الله تبارك وتعالى ليس بمخلوق، وهو كلام الله عز وجل، ولم يزل الله عز وجل حكيما، ثم قال أبو عبد الله: وأي كفر أبين من هذا، وأي كفر أكفر من هذا؟ إذا زعموا أن القُرآن مخلوق، فقد زعموا أن أسماء الله مخلوقة، وأن علم الله مخلوق، ولكن الناس يتهاونون بهذا ويقولون: إنما يقولون القُرآن مخلوق، فيتهاونون ويظنون أنه هين، ولا يدرون ما فيه من الكفر. قال: فأنا أكره أن أروح بهذا لكل أحد، وهم يسألوني، فأقول: إني أكره الكلام في هذا، فبلغني أنهم يدعون علي أبي أمسك. قلت لأبي عبد الله: فمن قال القُرآن مخلوق، فقال: لا أقول أسماء الله مخلوقة ولا علمه ولم يزد على هذا، أقول هو كافر؟ فقال: هكذا هو عندنا. قال أبو عبد الله: نحن نحتاج أن نشك في هذا؟ القُرآن عندنا فيه أسماء الله عز وجل وهو من علم الله، من قال مخلوق، فهو عندنا كافر. ثم قال أبو عبد الله: بلغني أن أبا خالد وموسى بن منصور وغيرهم يجلسون في ذلك الجانب، فيعيبون قولنا، ويدعون إلى هذا القول أن لا يقال: مخلوق ولا غير مخلوق، ويعيبون من يكفر، ويزعمون أنا نقول بقول الخوارج. ثم تبسم أبو عبد الله

كالمعتاد، ثم قال: هؤلاء قوم سوء. ثم قال أبو عبدالله للعباس: وذاك السجستاني الذي عندكم بالبصرة، ذاك خبيث، بلغني أنه قد وضع في هذا يوما يقول: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق، وذاك خبيثا ذاك الأحول. فقال العباس: كان يقول مرة بقول جهم. ثم صار إلى أن يقول هذا القول. فقال أبو عبدالله: ما يعني أنه كان يقول بقول جهم إلا الشفاعة.<sup>1</sup>

- وفيها: عن أبي بكر المروزي، قال: سألت أبا عبدالله عن الصلاة على الواقفي (يعني: إذا مات)؟ قال: لا تصل عليه.<sup>2</sup>

- وفيها: عن محمد بن النقيب بن أبي حرب الجرجاني قال: سألت أبا عبدالله عن رجل له والد واقفي، فقال: يأمره ويرفق به. قلت: فإن أبي، يقطع لسانه عنه؟ قال: نعم.<sup>3</sup>

- وفيها: عن محمد بن أبي حرب، قال: سألت أبا عبدالله عن رجل له أخت أو عمّة ولها زوج واقفي، قال: يلتقي بها ويسلم عليها. قلت: فإن كانت الدار له؟ قال: يقف على الباب ولا يدخل.<sup>4</sup>

- وجاء في الإبانة: قال أبو طالب: وجاء رجل إلى أبي عبدالله وأنا عنده، فقال: إن لي قرابة يقول بالشك، قال: فقال وهو شديد الغضب: من شك فهو كافر.<sup>5</sup>

1 السنة للحلال (137/5-139) والإبانة (291/12-293/61) مختصرا.

2 السنة للحلال (141/5).

3 السنة للحلال (143/5).

4 السنة للحلال (143/5).

5 الإبانة (295/12-66).

- وفيها: عن إسحاق بن داود: قال: سمعت جعفر بن أحمد يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: اللفظية والواقفة زنادقة عتق.<sup>1</sup>
- وفيها: قال المروزي: وسألت أبا عبدالله عن من وقف لا يقول غير مخلوق. وقال: أنا أقول: القرآن كلام الله، قال: يقال له: إن العلماء يقولون: غير مخلوق، فإن أبي، فهو جهمي.<sup>2</sup>
- وفيها: قال أبو بكر المروزي: وقدم رجل من ناحية الثغر، فأدخلته عليه فقال: ابن عم لي يقف وقد زوجته ابنتي، وقد أخذتها وحولتها إلي علي أن أفرق بينهما، فقال: لا ترض منه حتى يقول: غير مخلوق، فإن أبي ففرق بينهما.<sup>3</sup>
- وفيها عن محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي قال: سمعت سلمة ابن شبيب بمكة أملة علينا في المسجد الحرام، قال: دخلت على أحمد بن حنبل فقلت: يا أبا عبدالله ما تقول فيمن يقول: القرآن كلام الله؟ فقال أحمد: من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق، فهو كافر، ثم قال لي: لا تشكن في كفرهم، فإنه من لم يقل: القرآن كلام الله غير مخلوق، فهو يقول: مخلوق، فهو كافر. وقال لنا سلمة بن شبيب: وقلت - يعني: لابن حنبل - الواقفة؟ فقال: كفار.<sup>4</sup>

1 الإبانة (68/296/12/1).

2 الإبانة (74/297/12/1).

3 الإبانة (75/298/12/1).

4 الإبانة (94/306-305/12/1).



- وفيها: عن مهنا بن يحيى، قال: قلت لأحمد بن حنبل: أي شيء تقول في القرآن قال: كلام الله وهو غير مخلوق. قلت: إن بعض الناس يحكي عنك أنك تقول: القرآن كلام الله وتسكت. قال: من قال علي ذاك، فقد أبطل.<sup>1</sup>

- وجاء في الشريعة عن أبي طالب، قال: سألت أبا عبد الله عمنا أمسك، فقال: لا أقول: ليس هو مخلوقا، إذا لقيني في الطريق، وسلم علي، أسلم عليه؟ قال: لا تسلم عليه ولا تكلمه، كيف يعرفه الناس إذا سلمت عليه؟ وكيف يعرف هو أنك منكر عليه؟ فإذا لم تسلم عليه عرف النذل، وعرف أنك أنكرت عليه، وعرفه الناس.<sup>2</sup>

- وفي فتاوى شيخ الإسلام: ونقل الخلال أخباره في كتاب السنة ما يوضح الأمر فقال: أخبرني الحسين بن عبد الله قال: سألت أبا بكر المروزي عن قصة ابن الثلاج. فقال: قال لي أبو عبد الله جاءني هارون الحمالي فقال: إن ابن الثلاج تاب من صحبة المريسي فأجنيء به إليك. قال: قلت: لا ما أريد أن يراه أحد على بابي، قال: أحب أن أجنيء به بين المغرب والعشاء، فلم يزل يطلب إلى أن قال: قلت هو ذا يقول: أجب، فأني شيء أقول لك. قال: فجاء به فقلت له: اذهب حتى تصح توبتك وأظهرها ثم ارجع قال: فبلغنا أنه أظهر الوقف.

قال أبو بكر المروزي فمضيت ومعني نفسان من أصحابنا، فقلت له:

1 الإبانة (99/308/12/1).

2 الشريعة (207/233/1) ونحوه في السنة للخلال (93/5).

قد بلغني عنك شيء ولم أصدق به. قال: وما هو؟ قلت: تقف في القرآن، فقال: أنا أقول كلام الله فجعل يحتج بيحيى بن آدم وغيره أنهم وقفوا، فقلت له: هذا من الكتاب الذي أوصى لكم به عبيد بن نعيم. فقال: لا تذكر الناس، فقلت له: أليس أجمع المسلمون جميعاً أنه من حلف بمخلوق أنه لا كفارة عليه؟ قال: نعم. قلت: فمن حلف بالقرآن أليس قد أوجبوا عليه كفارة لأنه حلف بغير مخلوق؟ فقال: هذا متاع أصحاب الكلام، ثم قال: إنما أقول كلام الله كما أقول أسماء الله فإنه من الله، ثم قال وأي شيء قام به أحمد بن حنبل، ثم قال: علموكم الكلام وأوماً إلى ناحية الكرخ يريد أبا ثور وغيره، فقمنا من عنده فما كلمناه حتى مات.

وروى الخلال من وجهين عن زياد بن أيوب قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، وعلماء الواقعة جهمية؟ قال: نعم مثل ابن الثلجي وأصحابه الذين يجادلون.<sup>1</sup>

- وجاء في أصول الاعتقاد: قال محمد بن مسلم بن وارة قال لي أبو مصعب: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر. ومن قال لا أدري - يعني مخلوق أو غير مخلوق - فهو مثله ثم قال: بل هو شر منه. فذكرت رجلاً كان يظهر مذهب مالك فقلت إنه أظهر الوقف. فقال: لعنه الله، ينتحل مذهبنا وهو بريء منه. فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل فأعجبه وسر به.<sup>2</sup>

- وفي الإبانة: قال أبو بكر المروذي: قال لي أبو عبد الله: أول من

1 الفتاوى الكبرى (82/5-83).

2 أصول الاعتقاد (522/358/2).

سألني عن الوقف علي الأشقر، فقلت له: القرآن غير مخلوق.<sup>1</sup>

- وجاء في السير: قال أبو الحسن عبد الملك الميموني: قال رجل لأبي عبدالله: ذهبت إلى خلف البزار أعظه، بلغني أنه حدث بحديث عن الأحوص عن عبدالله قال: ما خلق الله شيئاً أعظم.. وذكر الحديث، فقال أبو عبدالله: ما كان ينبغي له أن يحدث بهذا في هذه الأيام - يريد زمن المحنة - والمتن: «ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي»<sup>2</sup> وقد قال أحمد بن حنبل لما أوردوا عليه هذا يوم المحنة: إن الخلق واقع ها هنا على السماء والأرض وهذه الأشياء، لا على القرآن.<sup>3</sup>

- قال شيخ الإسلام: بل المنصوص عن الإمام أحمد وعامة أصحابه تبديع من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق، كما جهموا من قال لفظي بالقرآن مخلوق، وقد صنف أبو بكر المروزي -أخص أصحاب الإمام أحمد به- في ذلك رسالة كبيرة مبسطة، ونقلها عنه أبو بكر الخلال في كتاب 'السنة' الذي جمع فيه كلام الإمام أحمد وغيره من أئمة السنة في أبواب الاعتقاد، وكان بعض أهل الحديث إذ ذاك أطلق القول بأن لفظي بالقرآن غير مخلوق معارضة لمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فبلغ ذلك الإمام أحمد، فأنكر ذلك إنكاراً شديداً، وبدع من قال ذلك وأخبر أن أحداً من العلماء لم يقل ذلك، فكيف بمن يزعم أن صوت العبد قسَم. وأقبح من ذلك من يحكي عن بعض

1 الإبانة (1/12/297/71).

2 تقدم تخريجه قريباً.

3 السير (10/578).

العلماء أن المداد الذي في المصحف قلم، وجميع أئمة أصحاب الإمام أحمد وغيرهم أنكروا ذلك، وما علمت أن عالما يقول ذلك إلا ما يبلغنا عن بعض الجهال: من الأكراد ونحوهم.<sup>1</sup>

- قال عبدالله: سألت أبي رحمه الله، قلت: ما تقول في رجل قال التلاوة مخلوقة، وألفاظنا بالقرآن مخلوقة، والقرآن كلام الله وليس بمخلوق. وما ترى في مجانبته وهل يسمى مبتدعا؟ فقال هذا يجانب وهو قول المبتدع، وهذا كلام الجهمية، ليس القرآن مخلوقا.<sup>2</sup>

- قال عبدالله: سمعت أبي سئل عن اللفظية فقال: هم جهمية وهو قول جهم. ثم قال: لا تجالسوهم. سئل أبي وأنا أسمع عن اللفظية والواقفة فقال: من كان منهم جاهلا فليسأل وليتعلم. سئل أبي وأنا أسمع عن اللفظية والواقفة فقال: من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي. وقال مرة هم شر من الجهمية وقال مرة أخرى هم جهمية.

سمعت أبي يقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق هذا كلام سوء رديء وهو كلام الجهمية. قلت له إن الكرايسبي يقول هذا. قال كذب هتكه الله الخبيث، وقال: قد خلف هذا بشرا المريسي وكان أبي يكره أن يتكلم في اللفظ بشيء أو يقال مخلوق أو غير مخلوق.<sup>3</sup>

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن محمد بن جرير الطبري قال: وأما

1 الفتاوى (238/12).

2 السنة لعبدالله بن أحمد (35) والإبانة (1/12/342-343/149).

3 السنة لعبدالله بن أحمد (ص.36) والإبانة (1/12/342/147).

القول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي مضى، ولا عن تابعي قفا، إلا عن من في قوله الشفا والغناء، وفي اتباعه الرشد والهدى، ومن يقوم لدينا مقام الأئمة الأولى: أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: اللفظية جهمية قال الله تعالى: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾<sup>1</sup> ممن يسمع؟ قال ابن جرير: وسمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يحكون عنه أنه كان يقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع. قال ابن جرير: ولا قول عندنا في ذلك يجوز أن نقوله غير قوله إذ لم يكن لنا إمام نأتم به سواه، وفيه الكفاية والمقنع وهو الإمام المتبع.<sup>2</sup>

- وفي السنة للخلال: عن أحمد بن حسين بن حسان أن أبا عبدالله سأله الطالقاني عن اللفظية، فقال أحمد: لا يجالسون ولا يكلمون.<sup>3</sup>

وجاء في السير قال صالح بن أحمد: تناهى إلى أبي أن أبا طالب يحكي أنه يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق. فأخبرت بذلك أبي، فقال: من حدثك؟ قلت: فلان، قال: ابعث إلى أبي طالب، فوجهت إليه، فجاء، وجاء فوران، فقال له أبي: أنا قلت لك: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ وغضب، وجعل يردد، فقال: قرأت عليك: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>4</sup>. فقلت لي: ليس هذا مخلوق.

1 التوبة الآية (6).

2 أصول الاعتقاد (2/392/602) والفتاوى (3/171) مختصرا والسير (11/288).

3 السنة للخلال (5/144).

4 الإخلاص الآية (1).

قال: فلم حكيت عني أي قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ وبلغني أنك كتبت بذلك إلى قوم، فامحه، واكتب إليه أي لم أقله لك. فجعل فوران يعتذر إليه. فعاد أبو طالب، وذكر أنه حكى ذلك، وكتب إلى القوم، يقول: وهمت على أبي عبدالله.

قال الذهبي: قلت: الذي استقر الحال عليه، أن أبا عبدالله كان يقول: من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع. وأنه قال: من قال لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي. فكان رحمه الله لا يقول هذا ولا هذا. وربما أوضح ذلك، فقال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، يريد به القرآن فهو جهمي<sup>1</sup>.

- قال أحمد بن زنجويه: سمعت أحمد يقول: اللفظية شر من الجهمية. وقال صالح: سمعت أبي يقول: الجهمية ثلاث فرق: فرقة قالت: القرآن مخلوق، وفرقة قالوا: كلام الله وسكتوا، وفرقة قالوا: لفظنا به مخلوق. ثم قلل أبي لا يصلى خلف واقفي، ولا لفظي.

وقال الذهبي: لأبي عبدالله في مسألة اللفظ نقول عدة، فأول من أظهر مسألة اللفظ حسين بن علي الكرابيسي، وكان من أوعية العلم. ووضع كتابا في المدلسين، يحط على جماعة فيه أن ابن الزبير من الخوارج. وفيه أحاديث يقوي به الرافضة. فأعلم أحمد، فحذر منه، فبلغ الكرابيسي، فتنمر، وقال: لأقولن مقالة حتى يقول ابن حنبل بخلافها فيكفر. فقال: لفظي بالقرآن

مخلوق. فقال المروزي في كتاب 'القصص': فذكرت ذلك لأبي عبد الله أن الكراييسي، قال: لفظي بالقرآن مخلوق، وأنه قال: أقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق من كل الجهات، إلا أن لفظي به مخلوق. ومن لم يقل: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو كافر. فقال أبو عبد الله: بل هو الكافر، قاتله الله، وأي شيء قالت الجهمية إلا هذا؟ وما ينفعه وقد نقض كلامه الأخير كلامه الأول؟ ثم قال: إيش خير أبي ثور، أوافقه على هذا؟ قلت: قد هجره. قال: أحسن، لن يفلح أصحاب الكلام.<sup>1</sup>

- وفيها: وقال أبو بكر المروزي في كتاب 'القصص': ورد علينا كتاب من دمشق: سل لنا أبا عبد الله، فإن هشاما، قال: لفظ جبريل عليه السلام، ومحمد ﷺ بالقرآن مخلوق. فسألت أبا عبد الله، فقال: أعرفه طياشا، لم يجتر الكراييسي أن يذكر جبريل ولا محمدا. هذا قد تجهم في كلام غير هذا.<sup>2</sup>

- وجاء في الإبانة عن أبي الحارث، قال: ذهبت أنا وأبو موسى إلى أبي عبد الله، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الله هذا الأمر الذي قد أحدثوه تشمئز منه القلوب، والناس يسألوننا عنه، يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق؟ قال أبو عبد الله بالانتهاز منه: هذا كلام سوء رديء خبيث، لا خير فيه. قال له أبو موسى: أليس تقول: القرآن كلام الله ليس مخلوقا على كل حال وبجميع الجهات والمعاني؟ قال: نعم، وكلما تشعب من هذا، فهو رديء خبيث.<sup>3</sup>

1 سير أعلام النبلاء (289-288/11) وطبقات الحنابلة (62/1) مختصرا.

2 سير أعلام النبلاء (432/11).

3 الإبانة (139/335-334/12/1).

- وفيها عن أبي طالب، قال: قلت: يا أبا عبد الله إني قد احتججت عليهم بالقرآن والحديث وأحب أن أعرضه عليك، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾<sup>1</sup>، أليس من محمد يسمع كلام الله؟ قال الله عز وجل: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ تَحَرَّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>2</sup> وقال الله عز وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾<sup>3</sup> وقال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ<sup>4</sup> وَقَالَ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾<sup>5</sup> وقال: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ<sup>ط</sup> لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾<sup>6</sup> وقال: ﴿وَأَنْ تَتْلُوا الْقُرْآنَ<sup>ط</sup> فَمَنْ أَهْتَدَى﴾<sup>7</sup> أليس يتلو القرآن؟ وقال عز وجل: ﴿فَأَقْرءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾<sup>8</sup>، فعلى كل حال، فهو قرآن، وقال النبي ﷺ في حديث

1 التوبة الآية (6).

2 البقرة الآية (75).

3 النحل الآية (98).

4 الإسراء الآية (45).

5 الأعراف الآية (204).

6 الكهف الآية (27).

7 النمل الآية (92).

8 المزمل الآية (20).



جابر: «إن قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي»<sup>1</sup> وقال النبي ﷺ لمعاوية بن الحكم: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إلا القرآن»<sup>2</sup> فالقرآن غير كلام الناس. وقال أبو بكر رضي الله عنه: لا والله ولكنه كلام الله. فقال لي: ما أحسن ما احتججت به، جبريل جاء إلى النبي ﷺ بمخلوق، والنبي ﷺ جاء إلى الناس بمخلوق.<sup>3</sup>

- ونقل الإمام ابن بطة بسنده إلى أبي إسحاق الهاشمي قال: سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل، فقلت: إذا قالوا لنا: القرآن بألفاظنا مخلوق، نقول لهم: ليس هو بمخلوق بألفاظنا أو نسكت؟ فقال: اسمع ما أقول لك: القرآن في جميع الوجوه ليس بمخلوق. ثم قال أبو عبدالله: جبريل حين قاله للنبي ﷺ كان منه مخلوقاً؟ والنبي حين قاله كان منه مخلوقاً؟ هذا من أخبث قول وأشهر. ثم قال أبو عبدالله: بلغني عن جهم أنه قال بهذا في بدء أمره.<sup>4</sup>

- وجاء في الإبانة عن أبي طالب عن أبي عبدالله، قال: قلت له: كتب إلي من طرسوس أن الشراك يزعم أن القرآن كلام الله، فإذا تلاوته فتلاوته مخلوقة. قال: قاتله الله، هذا كلام جهم بعينه. قلت: رجل قال في القرآن:

1 أخرجه: أحمد (322/3) وأبو داود (4734/103/5) والترمذي (2925/168/5) والنسائي في الكبرى (7727/411/4) وابن ماجه (201/73/1). وصححه ابن حبان (6274/174-172/14) والإحسان، كلهم من حديث جابر.

2 أخرجه: أحمد (448، 447/5) ومسلم (537/382-381/1) وأبو داود (930/573-570/1) والنسائي (1217/22-19/3).

3 الإبانة (141/337-335/12/1).

4 الإبانة (142/338-337/12/1).

كلام الله ليس بمخلوق ولكن لفظي هذا به مخلوق؟ قال: هذا كلام سوء، من قال هذا فقد جاء بالأمر كله. قلت: الحجة فيه حديث أبي بكر لما قرأ: ﴿الْمَ

عَلَيْتِ الرُّومُ﴾<sup>1</sup> فقالوا: هذا جاء به صاحبك؟ قال: لا، ولكنه كلام

الله، قال: نعم، هذا وغيره إنما هو كلام الله، إن لم يرجع عن هذا، فاجتنبه ولا تكلمه، هذا مثل ما قال الشراك. قلت: كذا بلغني، قال: أخزاه الله، تدري من كان خاله؟ قلت: لا. قال: كان خاله عبدك الصوفي، وكان صاحب كلام ورأي سوء، وكل من كان صاحب كلام، فليس يترع إلى خير واستعظم ذلك واسترجع وقال: إلى ما صار أمر الناس؟<sup>2</sup>

- وفيها: قال المروذي: قلت لأبي عبدالله: إن رجلا من أصحابنا تزوج أخته من رجل، فإذا هو من هؤلاء اللفظية، يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، وقد كتب الحديث، فقال أبو عبدالله: هذا شر من جهمي. قلت: فتفرق بينهما؟ قال: نعم. قلت: فإن أخاه يفرق بينهما؟ قال: قد أحسن. وقال: أظهروا الجهمية، هذا كلام ينقض آخره أوله.<sup>3</sup>

- وفيها: عن أبي طالب عن أبي عبدالله قال: سأله يعقوب بن الدورقي عن من قال: لفظنا بالقرآن مخلوق، كيف تقول في هذا؟ قال: لا يكلم هؤلاء ولا يكلم هذا، القرآن كلام الله غير مخلوق على كل جهة، وعلى كل وجه

1 الروم الآيتان (1 و2).

2 الإبانة (143/339-338/12/1).

3 الإبانة (151/344/12/1).

تصرف، وعلى أي حال كان. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾<sup>1</sup> وقول النبي ﷺ: «لا يصلح في الصلاة شيء من كلام الناس»<sup>2</sup> وقال ﷺ: «حتى أبلغ كلام ربي»<sup>3</sup> هذا قول جهم، على من جاء بهذا غضب الله.<sup>4</sup>

- وفيها أيضا: عن أبي الحسن علي بن مسلم قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، هذا قول أبي عبدالله، فيه نقندي إذ كنا لم ندرك في عصره أحدا تقدمه في العلم والمعرفة والديانة، وكان مقدا عند من أدركنا من علمائنا، فما علمت أن أحدا يلي بمثل ما يلي به فصير، فهو قدوة وحجة لأهل هذا العصر، ولمن يجيء بعدهم، فنحن متبعون لمقاتته وموافقون له، فمن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فقد أبدع، وليس هو من كلام العلماء، وهذا مما أحدثه أصحاب الكلام المبتدعة وقد صح عندنا أن أبا عبدالله أنكر على من قال ذلك، وغضب منه الغضب الشديد، وقال: ما سمعت عالما قال هذا، فمن خالف أبا عبدالله فيما نهي عنه فنحن غير موافقين له منكرين عليه، وقد أدركنا من علمائنا مثل عبدالله بن المبارك، وهشيم بن بشير، وإسماعيل بن علية، وسفيان بن عيينة، وعباد بن عباد، وعباد بن العوام، وأبي بكر بن عياش، وعبدالله بن إدريس، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، ويحيى بن زائدة، ويوسف

1 التوبة الآية (6).

2 تقدم قريبا.

3 تقدم قريبا.

4 الإبانة (152/345-344/12/1) ونحوه في السنة (35).

ابن يعقوب بن الماحشون، ووكيع، ويزيد بن هارون وأبي أسامة، وقد أدركوا هؤلاء كلهم التابعين، وسمعوا عنهم ورووا عنهم، ما منهم أحد قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فنحن لهم متبعون، ولما أحدث بعدهم مخالفون.<sup>1</sup>

- وجاء في طبقات الحنابلة: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا قال: سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل رضي الله عنه، فقلت له: يا أبا عبدالله، أنا رجل من أهل الموصل، والغالب على أهل بلدنا الجهمية، ومنهم أهل سنة، نفر يسير يجنونك، وقد وقعت مسألة الكراييسي، ففتنهم قول الكراييسي: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال لي أبو عبدالله: إياك وإياك وهذا الكراييسي، لا تكلمه ولا تكلم من يكلمه، أربع مرار أو خمساً إلا أن في كتابي أربعاً، فقلت يا أبا عبدالله فهذا القول عندك، وما شاعت منه يرجع إلى قول جهم قال: هذا كله من قول جهم.<sup>2</sup>

✓ التعليق:

انظر كيف طغت الجهمية وبدعتها على أهل الموصل، حتى لم يبق منهم إلا نفر يسير من أهل السنة، يجنون الإمام أحمد رضي الله عنه. وانظر كذلك شدة بغض الإمام للمبتدعة حيث كرر مقاطعة الكراييسي أربع مرات. وقد أصبح العالم الإسلامي منذ قرون بعيدة إلى الآن موصلاً، وأهل السنة لا يكادون يذكرون.

- وجاء في الإبانة: عن أبي طالب أحمد بن حميد، قال: قلت لأبي

1 الإبانة (157/350-347/12/1).

2 طبقات الحنابلة (288/1) والإبانة (129/330-329/12/1).

عبدالله: أخبرني ساكني أن رجلا بالرميلة كان يقول بقول الكرايسي: لفظه بالقرآن مخلوق، ومنعوه يصلي بهم، فجاء فسألك عن الرجل يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، يصلي خلفه؟ فقلت له: لا، فرجع إليهم فأخبرهم بقولك، وقال: إني تائب وأستغفر الله مما قلت. فقالوا له: صل بنا فصلى بهم، قال: هو كان نفسه سألني رجل طويل اللحية بعدما صليت الظهر، فقلت له: لم تكلمون فيما قد نهيتم عنه، لا يصلي خلفه ولا يجالس.<sup>1</sup>

- وفيها: عن أبي داود، قال: كتبت رقعة فأرسلت بها إلى أبي عبدالله وهو يومئذ متوار، فأخرج إلي جوابه مكتوبا فيه: قلت: رجل يقول: التلاوة مخلوقة وألفاظنا بالقرآن مخلوقة، والقرآن ليس بمخلوق، وما ترى في مجابته؟ وهل يسمى مبتدعا؟ وعلى ما يكون عقد القلب في التلاوة والألفاظ؟ وكيف الجواب فيه؟ قال: هذا بجانب، وهو قول المبتدع وما أراه إلا جهميا، وهذا كلام الجهمية، القرآن ليس بمخلوق. قالت عائشة: تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾<sup>2</sup>.. الآية، قالت: فقال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، فاحذروهم، فإنهم هم الذين عنى الله عز وجل»<sup>3</sup>، فالقرآن ليس بمخلوق.<sup>4</sup>

1 الإبانة (140/335/12/1).

2 آل عمران الآية (7).

3 أخرجه: أحمد (256/6) والبخاري (4547/265/8) ومسلم (2665/2053/4) وأبو داود (4598/6/5) والترمذي (2993/207/5) وابن ماجه (47/19-18/1).

4 الإبانة (130/331-330/12/1).

- جاء في جامع بيان العلم وفضله عنه قال: لا يفلح صاحب كلام أبدأ، ولا تكاد ترى أحدا نظر في الكلام إلا وفي قلبه دغل.<sup>1</sup>

- وفي الإبانة: بالسند إلى أبي بكر المروزي: سمعت أبا عبد الله رحمه الله يقول: من تعاطى الكلام لم يفلح، ومن تعاطى الكلام لا يخلو من أن يتجهم.<sup>2</sup>

- وفي تلبيس إبليس: قال السلمي: وتكلم الحارث المحاسبي في شيء من الكلام والصفات، فهجره أحمد بن حنبل، فاحتفى إلى أن مات.<sup>3</sup>

- وجاء في تلبيس إبليس: قال المصنف: وقد ذكر أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن أحمد بن حنبل أنه قال: حذروا من الحارث أشد التحذير، الحارث أصل البلية - يعني في حوادث كلام جهم - ذاك جالس فلان وفلان وأخرجهم إلى رأي جهم، ما زال مأوى أصحاب الكلام حارث بمرتلة الأسد المرابط، انظر أي يوم يثب على الناس.

وفي طبقات الحنابلة زيادة: قال المروزي: إن قوما يختلفون إليه؟ قال: نتقدم إليهم لعلهم لا يعرفون بدعته. فإن قبلوا وإلا هجروا. ليس للحارث توبة، يشهد عليه ويحجد. إنما التوبة لمن اعترف.<sup>4</sup>

✓ التعليق:

انظر رحمك الله هذا التعبير البليغ الجامع المانع، وهذه الفراسة القوية،

1 جامع بيان العلم (942/2) وفي التلبيس (102) ومجموع الفتاوى (243/6) بنحوه ودرء التعارض (232/1).

2 الإبانة (674/539-538/3/2) وطبقات الحنابلة (62/1) والسير (216/11) والاعتصام (846/2) وإعلام الموقعين (76/1).

3 التلبيس (207).

4 التلبيس (207) وطبقات الحنابلة (62/1-63).

وكيف لا وقد جمع الله له من السنة ما لم يجمع لغيره في زمنه وبعده.  
فلا أدري ماذا يقول محبو الحارث الآن في مثل هذه العبارة، هل  
سيرفضونها أم يقولون: إن الحارث بن أسد تراجع، ونرجو الله له ولغيره  
ذلك. والمهم عندنا، أن السلف حذروا من جميع البدع، سواء كانت صوفية  
أو كلامية أو قدرية أو أشعرية أو إرجائية فجزاهم الله خيرا.

- جاء في المنهاج قال أحمد بن حنبل: علماء الكلام زنادقة.<sup>1</sup>
- وجاء في الإبانة: عن أحمد بن حنبل قال: عليكم بالسنة والحديث  
وما ينفعكم الله به، وإياكم والخوض والجدال والمراء فإنه لا يفلح من أحب  
الكلام، وكل من أحدث كلاما لم يكن آخر أمره إلا إلى بدعة لأن الكلام لا  
يدعو إلى خير ولا أحب الكلام ولا الخوض ولا الجدال، وعليكم بالسنة  
والآثار والفقهاء الذي تنتفعون به ودعوا الجدال وكلام أهل الزيغ والمراء،  
أدركنا الناس ولا يعرفون هذا ويجانبون أهل الكلام، وعاقبة الكلام لا تؤول  
إلى خير أعاذنا الله وإياكم من الفتن وسلمنا وإياكم من كل هلكة.<sup>2</sup>
- وفيها: قال أبو الحارث: وسمعت أبا عبد الله يقول: إذا رأيت الرجل  
يجب الكلام فاحذره، وأخبرت عن أبي عمران الأصبهاني، قال: سمعت أحمد  
ابن حنبل يقول: لا تجالس صاحب كلام وإن ذب عن السنة فإنه لا يؤول

1 المنهاج (139/2).

2 الإبانة (676/539/3/2) ونحوه في السير (291/11).

أمره إلى خير.<sup>1</sup>

- وفيها أيضا: عن أبي طالب - أحمد بن حميد - عن أبي عبد الله قلت: قد جاءت جهمية رابعة، قال: ما هي؟، قلت: زعموا أن إنسانا أنت تعرفه، قال: من زعم أن القرآن في صدره، فقد زعم أن في صدره من الإلهية شيئا، قال: ومن قال هذا، فقد قال مثل ما قالت النصارى في عيسى أن كلمة الله فيه. فقال: ما سمعت بمثل هذا قط. قلت: هذه الجهمية. قال: أكثر من الجهمية. من قال هذا؟، قلت: إنسان. قال: لا تكتم علي مثل هذا. قلت: موسى بن عقبة، وأقراته الكتاب فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. فقال: ليس هذا صاحب حديث، وإنما هو صاحب كلام، لا يفلح صاحب كلام، واستعظم ذلك وقال: هذا أكثر من الجهمية، قال النبي ﷺ: «يترع القرآن من صدوركم»<sup>2</sup> وقال: في صدورنا وأبنائنا. هذا أكثر من الجهمية. ثم قلت: إنه قد أقر بما كتب به وقال: أستغفر الله، فقال: لا يقبل منه ولا كرامة، يجحد ويحلف ثم يقر، ليته بعد كذا وكذا سنة إذا عرف من الله التوبة يقبل منه، لا يكلم ويجفى، ومن كلمه وقد علم، فلا يكلم.<sup>3</sup>

### ﴿ موقفه من الخوارج: ﴾

- جاء في السنة للخلال عن يوسف بن موسى: أن أبا عبد الله قيل له:

1 الإبانة (679/540/3/2).

2 أخرجه: ابن ماجه (4049/1344/2) قال في الروائد: "إسناده صحيح، رجاله ثقات". وأخرجه الحاكم (473/4) وقال: "حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه". وسكت عنه الذهبي من حديث حذيفة بلفظ: «.. وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة، فلا يبقى منه في الأرض آية».

3 الإبانة (164/356-355/12/1).



صلاة الجمعة والعيدين جائزة خلف الأئمة البر والفاجر ما داموا يقيمونها؟  
قال: نعم.<sup>1</sup>

- وفيها عنه قال: الخوارج قوم سوء، لا أعلم في الأرض قوما شرًا  
منهم وقال: صح الحديث فيهم عن النبي ﷺ ومن عشرة وجوه.<sup>2</sup>

- وفيها عنه أنه قيل له: أكفر الخوارج؟ قال: هم مارقة. قيل: أكفار  
هم؟ قال: هم مارقة مرقوا من الدين.<sup>3</sup>

- وفيها عنه أنه سئل عن الحرورية والمارقة: يكفرون؟ قال: اعفني من  
هذا، وقل كما جاء فيهم الحديث.<sup>4</sup>

- وفيها عن الأثرم قال: ذكر لأبي عبد الله هاجت الفتنة وأصحاب  
رسول الله ﷺ متوافرون، فرأوا أن يهدر كل دم أصيب على تأويل القرآن؟  
قيل له: مثل الحرورية؟ قال: نعم، قال أبو عبد الله: فأما قاطع طريق فلا.<sup>5</sup>

- وفيها: عن حرب بن إسماعيل الكرماني قال: قلت لأحمد بن حنبل:  
الرجل يبيع غلامه من الخوارج؟ قال: لا، قلت، فيبيع منهم الطعام والثياب؟  
قال: لا، قلت: فإن أكرهوه؟ فكره ذلك كله، قلت فيشتري منهم؟ قال: لا  
يشتري ولا يبيع.<sup>6</sup>

1 السنة للحلال (77/1) والطبقات (421/1) بنحوه.

2 السنة للحلال (145/1).

3 السنة للحلال (145/1).

4 السنة للحلال (146/1).

5 السنة للحلال (152/1).

6 السنة للحلال (155/1).

- وفيها: عن الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني أنه سأل أبا عبدالله عن أمر الخوارج عندنا قال: قلت: إنا في المدينة نظهر خلافهم ونصلي في جماعة ونجمع، غير أنهم إن كتبوا إلى الوالي بأمر لم يجد الوالي بدا من أن ينفذه، فقال: يظهرون مخالفتهم؟ قلت: نعم، قال: أكره مجاورتهم، قلت: إذا كانت معيشتهم فيها؟ يعني في البلد الذي هم فيه، قال: أرجو أن لا يكون به بأس، وإن وجدت محيصا فتخلص.<sup>1</sup>

- وفيها عن أحمد بن الحسين: أن أبا عبدالله سئل عن الخوارج؟ فقلل: لا تكلمهم ولا تصل عليهم.<sup>2</sup>

- وقال حنبل: اجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عبدالله في ولاية الواثق. وشاوروه في ترك الرضا بإمرته وسلطانة. فقال لهم: عليكم بالنكرة في قلوبكم. ولا تخلعوا يدا من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين، وذكر الحديث عن النبي ﷺ «إن ضربك فاصبر»<sup>3</sup> أمر بالصبر.<sup>4</sup>

### ◀ موقفه من المرجئة:

- عن أبي بكر المروزي أن أبا عبدالله قيل له: من المرجئي؟ قال: المرجئي الذي يقول الإيمان قول.<sup>5</sup>

1 السنة للحلال (156/1-157).

2 السنة للحلال (157/1).

3 مسلم (3/1476/1847/52)) من حديث حذيفة.

4 طبقات الحنابلة (144-145).

5 السنة للحلال (960/565/3).

- عن أبي داود السجستاني، قال: سمعت أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. قال أحمد: وبلغني أن مالك بن أنس وابن جريج وفضيل بن عياض قالوا: الإيمان قول وعمل.<sup>1</sup>

- وعن المروزي: سمعت أبا عبدالله سئل عن الإيمان، فقال: قول وعمل يزيد وينقص. قال الله عز وجل: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾<sup>2</sup> وقال:

قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾<sup>3</sup> ثم قال: هذا من الإيمان، وسمعت يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، وقال: الزيادة من العمل وذكر النقصان إذا زنا وسرق.<sup>4</sup>

- عن الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبدالله يقول غير مرة: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. قال الفضل: وسمعت أبا عبدالله يقول: إنما الزيادة والنقصان في العمل، كيف تكون حاله إذا قتل النفس، أليس قد أوجب له النار؟ كيف حاله إذا ارتكب الموبقات؟<sup>5</sup>

- وعنه أيضا قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إذا قال إني مؤمن إن شاء الله، ليس هو بشاك. قيل له: إن شاء الله، ليس هو شكا. قال معاذ الله أليس

1 الإبانة (1115/813/2) والشريعة (285/289/1).

2 البقرة الآية (43).

3 التوبة الآية (11).

4 الإبانة (1145/851/2) والسنة للحلال (1035/589/3).

5 الإبانة (1146/851/2).

قد قال الله عز وجل: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾<sup>1</sup> وفي علمه أنهم يدخلون، وصاحب القبر إذا قال عليه أبعث إن شاء الله، فأبي شك ها هنا. وقال النبي ﷺ: «وإنما إن شاء الله بكم لاحقون»<sup>2</sup>.

- وعن أبي بكر أحمد بن محمد بن هاني الأثرم، قال: سمعت أبا عبد الله، سئل عن الاستثناء إذا كان يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، فاستثنى مخافة واحتياطا ليس كما يقولون على الشك إنما يستثنى للعمل.<sup>3</sup>

- وعن محمد بن داود في مسائل المروزي، قال: فقيل لأبي عبد الله: إن استثنيت في إيماني، أكن شاكا، قال: لا، ثم قال لأبي عبد الله: الحجاج بن يوسف يكون إيمانه مثل إيمان أبي بكر؟ قال: لا، قال: فيكون إيمانه مثل إيمان النبي ﷺ؟ قال: لا، قال: فالمرجئة يقولون الإيمان قول.<sup>4</sup>

- قال حنبل: حدثنا الحميدي قال: وأخبرت أن ناسا يقولون: من أقر بالصلاة والزكاة والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئا حتى يموت، ويصلي مستدبر القبلة حتى يموت؛ فهو مؤمن ما لم يكن جاحدا، إذا علم أن تركه ذلك فيه إيمانه إذا كان مقرا بالفرائض واستقبال القبلة، فقلت: هذا الكفر الصراح، وخلاف كتاب الله وسنة رسوله وعلماء المسلمين. قال الله تعالى:

1 الفتح الآية (27).

2 الإبانة (1195/874/2).

3 الإبانة (1199/875/2).

4 الإبانة (1271/905/7/2).

﴿وَمَا أُمْرًاوًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾<sup>1</sup> الآية.

وقال حنبل: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول: من قال هذا فقد كفر بالله ورد على أمره وعلى الرسول ما جاء به عن الله.<sup>2</sup>

- وقال أحمد: وأما من زعم أن الإيمان الإقرار، فما يقول في المعرفة؟ هل يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار؟ وهل يحتاج أن يكون مصدقا بما عرف؟ فإن زعم أنه يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار فقد زعم أنه من شيئين، وإن زعم أنه يحتاج أن يكون مقرا ومصدقا بما عرف فهو من ثلاثة أشياء؛ وإن جحد وقال: لا يحتاج إلى المعرفة والتصديق، فقد قال قولاً عظيماً، ولا أحسب أحدا يدفع المعرفة والتصديق وكذلك العمل مع هذه الأشياء.<sup>3</sup>

- ودخل عليه شيخ فسأله عن الإيمان، فقال له: قول وعمل، يزيد وينقص. فقال له: أقول: مؤمن إن شاء الله؟ قال: نعم. فقال له: إنهم يقولون لي أنك شك؛ قال: بئس ما قالوا، ثم خرج فقال: ردوه فقال: أليس يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص؟ قال: نعم، قال: هؤلاء يستثنون. قال له: كيف يا أبا عبدالله؟ قال: قل لهم: زعمتم أن الإيمان قول وعمل، فالقول قد أتيتم به، والعمل لم تأتوا به، فهذا الاستثناء لهذا العمل، قيل له: يستثني في الإيمان؟ قال: نعم، أقول: أنا مؤمن إن شاء الله، أستثني على اليقين لا على

1 البينة الآية (5).

2 أصول الاعتقاد (1594/957-1595)، والسنة للحلال (3/586-1027/587) وانظر مجموع الفتاوى (209/7).

3 مجموع الفتاوى (393/7).

الشك؛ ثم قال: قال الله: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾<sup>1</sup> فقد أخبر الله تعالى أنهم داخلون المسجد الحرام.<sup>2</sup>

- وجاء في السير: قال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: الإيمان

قول وعمل، يزيد وينقص، البر كله من الإيمان، والمعاصي تنقص الإيمان.<sup>3</sup>

- وقال حنبل سمعت أبا عبد الله أحمد سئل عن الإيمان فقال: قول

وعمل ونية. قيل له: فإذا قال الرجل مؤمن أنت؟ قال: هذا بدعة. قيل له:

فما يرد عليه؟ قال: يقول: مؤمن إن شاء الله، إلا أن يستثنى في هذا الموضع.

ثم قال أبو عبد الله: والإيمان يزيد وينقص، فزيادته بالعمل ونقصانه بترك

العمل. قال الله عز وجل: ﴿لِيَزِدَّا دُؤَا إِيْمَنًا مَّعَ إِيْمَانِهِمْ﴾<sup>4</sup> فهو يزيد

وينقص. وقال النبي ﷺ لأهل القبور لما أشرف عليهم: «وإنا إن شاء الله بكم

لاحقون»<sup>5</sup>، فاستثنى، وقد علم النبي ﷺ أنه ميت فاستثناه.<sup>6</sup>

- وفي السنة لعبد الله قال: سمعت أبي سئل عن الإرجاء فقال: نحن

نقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، إذا زنا وشرب الخمر نقص إيماننا.

1 الفتح الآية (27).

2 السنة للخلال (596/3) وأورده شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (451/7-452).

3 السير (287/11).

4 الفتح الآية (4).

5 أحمد (353/5، 359-360) ومسلم (975/671/2) والنسائي (2039/399/4) وابن ماجه (1547/494/1)

من حديث بريدة.

6 أصول الاعتقاد (1798/1057/5).

سألت أبي عن رجل يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ولكن لا يستثني. أمرجى؟ قال أرجو أن لا يكون مرجئا سمعت أبي يقول: الحجة على من لا يستثني قول رسول الله لأهل القبور: «وإننا إن شاء الله بكم لاحقون»<sup>1</sup>. اهـ<sup>2</sup>

- وفي السنة للخلال: عن المروزي قال: قال لي أبو عبدالله في ابن أبي رزمة المروزي: بلغني أنهم سألوه بمكة عن الإيمان؟ فأبي أن يقول: الإيمان قول وعمل، ولو علمت هذا عنه، ما أذنت له بالدخول علي. وقال لي بعد يومين أو ثلاثة: أي شيء حال ابن أبي رزمة؟ قلت: ليس عندي من خبره شيء، قلت لي: لا أحب أن يذهب إليه أحد من ناحيتي، فلم أذهب إليه، فلما كان بعد، وصلينا عشاء الآخرة، قال: اذهب إليه، فإنه قد كان بيننا وبينه حرمة فقيل له: إن ابن المبارك كان يقول: الإيمان يتفاضل، فذهبت إليه، فقال: قد قلت لهم: إذا قدمت العراق، لقيت أبا عبدالله، فما أمرني من شيء، صرت إليه. ثم جاء، فقال لأبي عبدالله: أعطني حجة إذا قدمت على أهل مرو، أخبرتهم. فعلم أبو عبدالله على هذه الأحاديث، وقال لي: ادفعها إليه<sup>3</sup>.

- وعن عبدالله بن أحمد قال: حدثني أبي هذا الحديث؛ قال: ولكن المرجئة يكذبون الله عز وجل<sup>4</sup>.

- وعن حرب بن إسماعيل قال: سمعت أحمد يقول: لا يصلى خلف من

1 تقدم تخريجه.

2 السنة لعبدالله بن أحمد (81-82).

3 السنة للخلال (33/4-34).

4 السنة للخلال (41/4).

زعم أن الإيمان قول إذا كان داعية.<sup>1</sup>

- وقال الخلال: أخبرني علي بن عيسى أن حنبلا حدثهم، قال: قلت لأبي عبدالله رجل زوج ابنته رجلا، وهو لا يعلم، فإذا هو يقول بمقالة رديئة من الإرجاء. فقال: إذا كان يغلي في ذلك، ويدعو إليه، رأيت أن يخلع ابنته ولا يقيم عنده. قلت: فيحرج الأب إذا فعل ذلك؟ قال: أرجو أن لا يحرج إذا علم ذلك منه وتبين له.<sup>2</sup>

- وعن إسحاق بن منصور، أنه قال لأبي عبدالله: المرجئ إذا كان داعيا، قال: إي والله، يجفى ويقصى.<sup>3</sup>

- وعن سليمان بن الأشعث، قال: قلت لأبي عبدالله: لنا أقارب بخراسان يرون الإرجاء، فنكتب إلى خراسان نقرئهم السلام؟ قال: سبحان الله، لم لا تقرئهم؟ قلت لأبي عبدالله: فنكلمهم؟ قال: نعم، إلا أن يكون داعيا ويخاصم فيه.<sup>4</sup>

- عن حمدان بن علي حدثهم قال: سمعت أحمد يقول: الجهمية تقول: إذا عرف ربه بقلبه وإن لم تعمل جوارحه يعني، فهو مؤمن، وهذا كفر إبليس، قد عرف ربه بقلبه، فقال: ﴿رَبِّ بِمَا أَعْوَيْتَنِي﴾<sup>5</sup>.

1 السنة للخلال (51/4).

2 السنة للخلال (55/4).

3 السنة للخلال (53/4).

4 السنة للخلال (54/4).

5 المحر الآية (39).

6 السنة للخلال (122/5).



## ◀ موقفه من القدرية:

- جاء في أصول الاعتقاد عن حنبل قال: سمعت أبا عبد الله يقول: علم الله تعالى في العباد قبل أن يخلقهم سابق، وقدرته ومشيتته في العباد. قال: قد خلق الله آدم وعلم منه قبل أن يخلقه، وكذا علمه سابق محيط بأفاعيل العباد وكل ما هم عاملون.<sup>1</sup>

- وفيه عن بكر بن محمد عن أبيه عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل قال: -وسألته عن القدري يستتاب- وقلت: إن عمر بن عبدالعزيز ومالك بن أنس يريان أن يستتبهوه، فإن تاب وإلا ضربت عنقه. قال أبو عبد الله: أرى أن يستتبه إذا جحد العلم. قلت: فكيف يجحد علم الله؟ قال: إذا قال لم يكن هذا في علم الله استتبهته، فإن تاب وإلا ضربت عنقه.<sup>2</sup>

- وفيه عن الأثرم عن أحمد قيل له: رجل قدرى أعوده؟ قال: إذا كان داعية إلى الهوى فلا. قيل له: أصلي عليه؟ فلم يجب. فقال له إبراهيم بن الحارث العبادي -وأبو عبد الله يسمع-: إذا كان صاحب بدعة فلا تسلم عليه ولا تصل خلفه ولا تصل عليه قال أبو عبد الله: كافأك الله يا أبا إسحاق وجزاك خيرا.<sup>3</sup>

- وفيه عن محمد بن أحمد المروزي صاحب أحمد بن حنبل قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل في قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ

1 أصول الاعتقاد (4/775/1299).

2 أصول الاعتقاد (4/785/1319) وبنحوه في السنة للحلال (532-533) وطبقات الحنابلة (1/223).

3 أصول الاعتقاد (4/809/1359) والسنة للحلال (561-562).

مِثْقَهُمْ<sup>1</sup> هو حجة على القدرية قال: ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ قدمه على نوح، هذه حجة عليهم.<sup>2</sup>

- وجاء في مجموع الفتاوى: قال الخلال: أنبأنا الميموني قال سمعت أبا عبدالله -يعني أحمد بن حنبل- يناظر خالد بن خدّاش يعني في القدر- فذكروا رجلا فقال أبو عبدالله: إنما أكره من هذا أن يقول أجبر الله. وقال أنبأنا المروزي قلت لأبي عبدالله: رجل يقول إن الله أجبر العباد، فقال: هكذا لا تقل. وأنكر هذا، وقال: يضل من يشاء ويهدي من يشاء. وقال أنبأنا المروزي قال: كتب إلى عبدالوهاب في أمر حسن بن خلف العكبري، وقال: إنه تتره عن ميراث أبيه، فقال رجل قدري: إن الله لم يجبر العباد على المعاصي، فرد عليه أحمد بن رجاء فقال: إن الله جبر العباد على ما أراد، أراد بذلك إثبات القدر، فوضع أحمد بن علي كتابا: يحتج فيه، فأدخلته على أبي عبدالله، فأخبرته بالقصة فقال: ويضع كتابا وأنكر عليهما جميعا: على ابن رجاء حين قال جبر العباد، وعلى القدري الذي قال لم يجبر، وأنكر على أحمد بن علي في وضعه الكتاب واحتجاجه، وأمر بهجرانه لوضعه الكتاب، وقال لي: يجب على ابن رجاء أن يستغفر ربه لما قال جبر العباد. فقلت لأبي عبدالله فما الجواب في هذه المسئلة؟ قال: يضل الله من يشاء، ويهدي من يشاء. قال المروزي في هذه المسئلة إنه سمع أبا عبدالله لما أنكر على الذي

1 الأحزاب الآية (7).

2 أصول الاعتقاد (1009/627/3) والسنة للخلال (554).

قال لم يجبر، وعلى من رد عليه جبر، فقال أبو عبدالله: كلما ابتدع رجل بدعة اتسعوا في جوابها، وقال: يستغفر ربه الذي رد عليهم بمحدثه، وأنكر على من رد بشيء من جنس الكلام إذا لم يكن له فيها إمام مقدم. قال المروزي فما كان بأسرع من أن قدم أحمد بن علي من عكبر ومعه مشيخة، وكتاب من أهل عكبر، فأدخلت أحمد بن علي على أبي عبدالله: فقال: يا أبا عبدالله هو ذا الكتاب ادفعه إلى أبي بكر حتى يقطعه، وأنا أقوم على منبر عكبر وأستغفر الله عز وجل. فقال أبو عبدالله لي: ينبغي أن تقبلوا منه فرجعوا إليه.<sup>1</sup>

- وجاء في السنة للخلال: عن عصمة بن عصام قال: حدثنا حنبل قال: سألت أبا عبدالله قلت: أفاعيل العباد مخلوقة؟ قال: نعم مقدرة عليهم بالشقاء والسعادة، قلت له: الشقاء والسعادة مكتوبان على العبد؟ قال: نعم، سابق في علم الله. وهما في اللوح المحفوظ قبل أن يخلقه والشقاء والسعادة من الله عز وجل، قال عبدالله: الشقي من شقي في بطن أمه. وقال في موضع آخر الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد بغيره، قال: وكتب الله عز وجل على آدم أنه يصيب الخطيئة قبل أن يخلقه، قلت: فأمر الله عز وجل العباد بالطاعة؟ قال: نعم وكتب عليهم المعصية لإثبات الحجة عليهم ويعذب الله العباد وهو غير ظالم لهم. وقال: قال ليس شيء أشد على القدرية من

قول الله عز وجل: ﴿وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾<sup>1</sup> وقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>2</sup> وفي القرآن في غير موضع إثبات القدر لمن تفهمه وتدبره.<sup>3</sup>

- وفيها عن جعفر بن محمد النسائي قال: سمعت أبا عبد الله وذكر عنده أن رجلا محدثا قال: ما شاء الله يفعل وما لم يشأ لم يفعل، فقال رجل عنده: ما شاء الله أو لا يشأ الله يفعل، فاستعظم ذلك قلت: يستتاب؟ قال: إيش يستتاب قال: هذا كفر.<sup>4</sup>

- جاء في السنة لعبدالله: قال عبدالله سمعت أبي رحمه الله يقول: لا تصل خلف القدريّة والمعتزلة والجهمية.<sup>5</sup>

- وقال: سألت أبي مرة أخرى عن الصلاة خلف القدري فقال: إن كان يخاصم فيه ويدعو إليه فلا يصلى خلفه.<sup>6</sup>

- وجاء في الكفاية: قيل لأحمد بن حنبل: يا أبا عبدالله سمعت من أبي قطن القدري؟ قال لم أره داعية، ولو كان داعية لم أسمع منه.<sup>7</sup>

1 الحجر الآية (21).

2 القمر الآية (49).

3 السنة للحلال (536).

4 السنة للحلال (558).

5 السنة (119) وبنحوه في أصول الاعتقاد (4/808/1354).

6 السنة (119).

7 الكفاية (128).

### أبو توبة الحلبي<sup>1</sup> (241 هـ)

الإمام الثقة الحافظ، بقية المشايخ، أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي، نزيل طرسوس (من بلاد الأرمن). مولده في حدود الخمسين ومائة. سمع من معاوية بن سلام، ومحمد بن مهاجر والهيثم بن حميد ويحيى بن حمزة القاضي وشريك القاضي وإسماعيل بن عياش وغيرهم. حدث عنه أبو محمد الدارمي، وأبو حاتم وأبو داود في سننه ويزيد بن جهور الطرسوسي وإبراهيم بن سعيد الجوهري وغيرهم. قال أبو حاتم: ثقة حجة. قال أبو داود: قدم أبو توبة الكوفة ولم يرتحل إلى البصرة وكان يحفظ الطوال يجيء بها ورأيت يمشي حافيا وعلى رأسه الطويلة. توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة: قال عبدالله حدثني محمد بن هارون الحربي سمعت أبا توبة الحلبي يكفر من قال القرآن مخلوق.<sup>2</sup>

### الحسن بن حماد - سجادة<sup>3</sup> (241 هـ)

الإمام القدوة المحدث الأثري، أبو علي الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمي، البغدادي، المعروف بسجادة. حدث عن أبي بكر بن عياش،

1 الجرح والتعديل (3/470-471) وتهذيب الكمال (9/103-106) وتهذيب التهذيب (3/251-252) والسير (10/653-655).

2 السنة لعبدالله (ص.18).

3 تاريخ بغداد (7/295-296) وتهذيب الكمال (6/129-133) وسير أعلام النبلاء (11/392-393) وتهذيب التهذيب (2/272) وشذرات الذهب (2/99).

وحفص بن غياث، ومحمد بن فضيل وعدة. حدث عنه أبو داود، وابن ماجه، وأبو يعلى، وأبو القاسم البغوي، وخلق كثير. سئل عنه أحمد بن حنبل، فقال: صاحب سنة ما بلغني عنه إلا خير. كان رحمه الله من جلة العلماء وثقاتهم في زمانه. قال البخاري: توفي يوم السبت لثمان بقين من رجب سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد. رحمه الله تعالى.

### ﴿ موقفه من الجهمية: ﴾

- عن أحمد بن عطية قال سمعت الحسن بن حماد -سجادة- قال: سألت رجل محمد بن الحسن عن القرآن مخلوق هو؟ فقال: القرآن كلام الله وليس من الله شيء مخلوق. قال أبو علي -يعني الحسن بن حماد-: وهو الحق عندنا.<sup>1</sup>

قال الحسن بن الصباح: قيل لأحمد بن حنبل: إن سجادة سئل عن رجل قال لامرأته: أنت طالق ثلاثا إن كلم زنديقا، فكلم رجلا يقول: القرآن مخلوق. فقال سجادة: طلقت امرأته. فقال أحمد: ما أبعد. وقال علي ابن فيروز: سألت سجادة عن رجل حلف بالطلاق، لا يكلم كافرا، فكلم من يقول: القرآن مخلوق. قال: طلقت امرأته.<sup>2</sup>

1 أصول الاعتقاد (474/298/2).

2 السير (392/11) والإبانة (268/61/12/2).

أبو معاذ خلف بن سليمان (241 هـ)

◀ موقفه من الجهمية:

- عن أبي قدامة السرخسي قال: سمعت خلف بن سليمان البلخي يقول: كان جهم من أهل الكوفة وكان فصيحاً لم يكن عنده علم فلقبه ناس من السمنية فكلموه فقالوا له: صف لنا من تعبد. قال: أجلسوني فأجلوه. فخرج إليهم قال: هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء.<sup>1</sup>

- عن أبي قدامة السرخسي قال: سمعت أبا معاذ البلخي -يعني خليف ابن سليمان- بفرغانة قال: كان جهم على معبر ترمذ وكان رجلاً كوفي الأصل فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة لأهل العلم كان تكلم كلام المتكلمين وكلمه السمنية فقالوا له: صف لنا ربك الذي تعبد. فدخل البيت لا يخرج كذا وكذا قال ثم خرج عليهم بعد أيام فقال: هو ذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء. قال أبو معاذ: كذب عدو الله، إن الله في السماء على عرشه وكما وصف نفسه.<sup>2</sup>

1 أصول الاعتقاد (634/423/3).

2 أصول الاعتقاد (635/424-423/3).

## موقف السلف من

## ضرار بن عمرو المعتزلي

(لم أعثر له على تاريخ وفاته وهو من طبقة الإمام أحمد 241 هـ)

## بيان اعتزاله:

- قال الذهبي: نعم ومن رؤوس المعتزلة ضرار بن عمرو، شيخ الضرارية. فمن نخلته قال: يمكن أن يكون جميع الأمة في الباطن كفارا لجواز ذلك على كل فرد منهم. ويقول: الأجسام إنما هي أعراض مجتمعة، وإن النار لا حر فيها، ولا في الثلج برد، ولا في العسل حلاوة، وإنما يخلق ذلك عند الذوق واللمس.<sup>1</sup>

- موقف الإمام أحمد بن حنبل منه: وقال المروذي: قال أحمد بن حنبل: شهدت على ضرار بن عمرو عند سعيد بن عبدالرحمن، فأمر بضرب عنقه، فهرب. وقال حنبل: دخلت على ضرار ببغداد، وكان مشوها وبه فالج، وكان معتزليا، فأنكر الجنة والنار، وقال: اختلف فيهما: هل خلقتا بعد أم لا؟ فوثب عليه أصحاب الحديث، وضربوه. وقال أحمد بن حنبل: إنكار وجودهما كفر، قال تعالى: «النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا»<sup>2</sup>، قال أحمد: فهرب. قالوا: أخافه يحيى بن خالد حتى مات.<sup>3</sup>

1 السير (544/10).

2 غافر الآية (46).

3 السير (545/10) وهو في الميزان (328/2).



- قال ابن حزم: كان ضرار ينكر عذاب القبر.<sup>1</sup>  
 - وقال أبو همام السكوني: شهد قوم على ضرار بأنه زنديق، فقال سعيد: قد أبحث دمه، فمن شاء فليقتله. قال: فعزلوا سعيدا من القضاء، فمر شريك القاضي، ورجل ينادي: من أصاب ضرارا، فله عشرة آلاف. فقال شريك: الساعة خلفته عند يحيى اليرمكي - أراد شريك أن يعلم أنهم ينادون عليه وهو عندهم.<sup>2</sup>

إسحاق بن سليمان الجواز (241 هـ سنة وفاة الإمام أحمد)

◀ موقفه من الجهمية:

- قال مهنا: وسألت أبا يعقوب إسحاق بن سليمان الجواز عن القرآن، فقال: هو كلام الله وهو غير مخلوق، ثم قال لي: إذا كنا نقول: القرآن كلام الله لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق، فليس بيننا وبين هؤلاء الجهمية خلاف. فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل، فقال أحمد: جرى الله أبا يعقوب خيرا.<sup>3</sup>

1 السير (545/10).

2 السير (545/10).

3 السنة للخلال (136/5).

يحيى بن أكثم التميمي<sup>1</sup> (ابن قطن) (242 هـ)

الفيقيه العلامة، القاضي، أبو محمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن، التميمي المروزي ثم البغدادي. ولد في خلافة المهدي. وسمع من: عبدالعزيز ابن أبي حازم، وابن المبارك، والدراوردي، وابن عيينة، وعدة. وله رحلة ومعرفة. حدث عنه الترمذي، وأبو حاتم، وإسماعيل القاضي، وآخرون. وكان من أئمة الاجتهاد. وله تصانيف منها كتاب 'التنبية'. قال الحاكم: من نظر في 'التنبية' له عرف تقدمه في العلوم. قال طلحة الشاهد: كان واسع العلم بالفقه، كثير الأدب حسن العارضة، قائما بكل معضلة، غلب على المأمون، حتى لم يتقدمه عنده أحد مع براعة المأمون في العلم، وكانت الوزراء لا تبرم شيئا حتى تراجع يحيى. سئل عنه الإمام أحمد، فقال: ما عرفناه ببدعة. قال السراج في 'تاريخه': مات بالربرة منصرفه من الحج يوم الجمعة في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين. قال ابن أخته: بلغ ثلاثا وثمانين سنة.

## ◀ موقفه من الرافضة:

- قال أبو العيناء: حدثنا أحمد بن أبي دؤاد قال: كنا مع المأمون في طريق الشام. فأمر فنودي بتحليل المتعة. فقال يحيى بن أكثم لي ولمحمد بن منصور: بكرا غدا إليه. فإن رأيتما للقول وجهها فقولا، وإلا فاسكنا إلى أن أدخل. قال: فدخلنا إليه وهو يستاك، ويقول، وهو مغتاض: متعتان كانتا على

1 التاريخ الكبير (263/8) وتاريخ بغداد (204-191/14) وطبقات الحنابلة (413-410/1) ومغذيب الكمال (223-207/31) والسير (12-5/12) وتاريخ الإسلام (حوادث 241-250/ص.536-544) والبداية والنهاية (330/10) ومغذيب التهذيب (183-179/11) وشذرات الذهب (91/2؛ 101؛ 102).

عهد رسول الله ﷺ، وعلى عهد أبي بكر، وأنا أفهى عنهما؟ ومن أنت يا أحول حتى تنهى عما فعله النبي ﷺ وأبو بكر؟ فأومأت إلى محمد بن منصور: رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول، نكلمه نحن؟ فأمسكنا. وجاء يحيى فجلس وجلسنا. فقال المأمون ليحيى: مالي أراك متغيراً؟ فقال: هو غم يا أمير المؤمنين، لما حدث في الإسلام. قال: وما حدث فيه؟ قال: النداء بتحليل الزنا. قال: الزنا؟ قال: نعم، المتعة زنى. قال: ومن أين قلت هذا؟ قال: من كتاب الله، وحديث رسوله ﷺ. قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ

الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ آبَتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ

﴿١﴾<sup>1</sup> يا أمير المؤمنين، زوجة المتعة ملك يمين؟ قال: لا. قال: فهي الزوجة التي عنى الله عز وجل: ترث وتورث، ويلحق بها الولد، ولها شرائطها؟ قلل: لا. قال: فقد صار متجاوز هذين من العادين. وهذا الزهري يا أمير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما محمد عن علي بن أبي طالب قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها، بعد

أن كان أمر بها.<sup>1</sup> فالتفت إلينا المأمون. فقال: أمحفوظ هذا من حديث الزهري؟ فقلنا: نعم، يا أمير المؤمنين. رواه جماعة، منهم مالك. فقال: أستغفر الله، نادوا بتحريم المتعة. فنادوا بها.<sup>2</sup>

### ◀ موقفه من الجهمية:

- عن محمد بن القاسم العتكي، سمعت الفضل الشعрани، سمعت يحيى ابن أكرم يقول: من قال: القرآن مخلوق يستتاب فإن تاب، وإلا ضربت عنقه.<sup>3</sup>

### الحسن بن علي الحلواني<sup>4</sup> (242 هـ)

الإمام الحافظ، الصدوق أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الهذلي، الريحاني الخلال الجاور بمكة والمحدث بها. حدث عن أبي معاوية، وابن الجراح، ومعاذ ابن هشام، وخلق. ورحل إلى عبدالرزاق فأكثر وصنف وتعب في هذا العلم. قال إبراهيم بن أورمة: بقي اليوم في الدنيا ثلاثة: الذهلي بخراسان، وابن الفرات بأصبهان، والحلواني بمكة. حدث عنه الجماعة

1 أحمد (79/1) والبخاري (4216/611/7) ومسلم (1407/1027/2) (32،31،30،29) والترمذي (1121/429/3) والنسائي (3365/435/6) وابن ماجه (1961/630/1) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بلفظ مغاير.

2 طبقات الحنابلة (413/1).

3 السير (319/13) والطبقات (412/1).

4 تاريخ بغداد (366-365/7) وتهذيب الكمال (263-259/6) وتذكرة الحفاظ (522/2) والسير (400-398/11) وتهذيب التهذيب (304-302/2) وتاريخ الإسلام (حوادث 241-250/ص. 233-234).

سوى النسائي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وخلق سواهم. قال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتا متقنا. مات رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

### ﴿ موقفه من الجهمية: ﴾

- عن أحمد بن أبي عوف قال: سألت الحسن بن علي الحلواني، فقلت له: إن الناس قد اختلفوا عندنا في القرآن، فما تقول رحمك الله؟ قال: القرآن كلام الله، غير مخلوق، ما نعرف غير هذا.<sup>1</sup>

- وقال أبو زرعة الرازي: قيل للحسن بن علي الحلواني: إنا أخبرنا عنك أنك أظهرت الوقف. فأنكر ذلك إنكارا شديدا وقال: القرآن كلام الله غير مخلوق، وهل يكون غير ذا أو يقول أحد غير هذا؟ ما شككنا في ذا قط. وسألني رجل بالشام وكان من الواقفة فأحب أن أرخص في الوقف فأبيت.<sup>2</sup>

### محمد بن أسلم الطوسي<sup>3</sup> (242 هـ)

محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الإمام الحافظ الرباني شيخ الإسلام أبو الحسن الكندي مولاهم الخراساني الطوسي. ولد في حدود الثمانين ومائة. سمع يزيد بن هارون والنضر بن شميل وقبيصة ويحيى بن أبي بكير وغيرهم.

1 الشريعة (1/174/219).

2 أصول الاعتقاد (2/359-360/531).

3 الجرح والتعديل (7/201) والحلية (9/238-254) وتذكرة الحفاظ (2/532-534) والسواقي بالوفيات

(2/204) وشذرات الذهب (2/100-101) والسير (12/195-207).

صنف 'المسند' و'الأربعين' وغير ذلك. حدث عنه إمام الأئمة ابن خزيمة، ومحمد بن وكيع الطوسي، وأبو بكر بن أبي داود، وخلق. وحدث عنه من أقرانه: علي بن الحسن الهلالي، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء.

قال محمد بن رافع: دخلت على محمد بن أسلم فما شبهته إلا بأصحاب رسول الله ﷺ. عن الحاكم: سمعت محمد بن أحمد بن بالويه سمعت ابن خزيمة يقول حدثنا من لم تر عينا ي مثله أبو عبدالله محمد بن أسلم. قال الحاكم: قام محمد بن أسلم مقام وكيع، وأفضل من مقامه، لزهده وورعه وتبعه للأثر. قال إسحاق: لم أسمع عالما منذ خمسين سنة كان أشد تمسكا بأثر النبي ﷺ من محمد بن أسلم.

توفي لثلاث بقين من المحرم سنة اثنتين وأربعين ومائتين بنيسابور.

### ◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في الحلية: عن خادم بن أسلم قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: وذكر في حديث رفعه إلى النبي ﷺ: «إن الله لا يجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة، فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم»<sup>1</sup>. فقال رجل: يا أبا يعقوب، من السواد الأعظم؟ قال: محمد بن أسلم وأصحابه ومن تبعه، ثم قال: سألت رجل ابن المبارك فقال: يا أبا عبد الرحمن من السواد الأعظم؟

1 أخرجه: ابن ماجه (3950/1303/2) وابن أبي عاصم في السنة (84/41/1) عن أبي خلف الأعمى قال: سمعت أنس بن مالك، فذكره. قال البوصيري في الزوائد (1387/289/2): "هذا إسناد ضعيف لضعف أبي خلف الأعمى واسمه حازم بن عطار". قال الشيخ الألباني: "الشرط الأول منه صحيح له شواهد... والشرط الآخر ضعيف". انظر شواهد الحديث في السنة لابن أبي عاصم (40-42). وأخرجه الدولابي في الكنى (166/1) بلفظ: «إذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم فإنه لا تجتمع أمتي على ضلالة».

قال: أبو حمزة السكوني. ثم قال إسحاق: في ذلك الزمان يعني أبا حمزة، وفي زماننا محمد بن أسلم ومن تبعه. ثم قال إسحاق: لو سألت الجهال من السواد الأعظم؟ قالوا: جماعة الناس، ولا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بأثر النبي ﷺ وطريقه، فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة، ومن خالفه فيه ترك الجماعة. ثم قال إسحاق: لم أسمع عالماً منذ خمسين سنة أعلم من محمد بن أسلم.<sup>1</sup>

### ✓ التعليق:

الميزان عند السلف هو اتباع الحق الذي يتمثل في التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأما الكثرة والقلة فليست عندهم بميزان، فليعلم هذا وليكن الميزان عند كل سلفي، فلا عليه إن رفضه المبتدعة —هما تكاثروا ومهما قل أتباعه وأصحابه.

- جاء في الحلية عن محمد بن أسلم أنه قال عند موته لمحمد بن القاسم ودخل عليه: قال: يا أبا عبدالله، إن هؤلاء قد كتبوا رأي أبي حنيفة وكتبت أنا الأثر فأنا عندهم على غير طريق، وهم عندي على غير طريق. وقال لي: يا أبا عبدالله أصل الاسلام في هذه الفرائض، وهذه الفرائض في حرفين: ما قال الله ورسوله: افعل؛ فهو فريضة ينبغي أن يفعل. وما قال الله ورسوله: لا تفعل؛ فينبغي أن ينتهى عنه؛ فتركه فريضة. وهذا في القرآن وفي فريضة النبي ﷺ وهم يقرعونه ولكن لا يتفكرون فيه. قد غلب عليهم حب الدنيا. حديث

عبدالله بن مسعود: "خط لنا رسول الله ﷺ خطا فقال: «هذا سبيل الله» ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال: «هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه» ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بِيكُمُ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>1</sup>، وحديث عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ: «إن بني إسرائيل افرقوا على اثنتين وسبعين ملة، وأمتي تفرق على ثلاثة وسبعين، كلها في النار إلا واحدة». قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي»<sup>2</sup>. اهـ<sup>3</sup>

### ◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن عبدالله بن محمد بن الفضل الأسدي قال سمعت إسحاق بن داود الشعراي يذكر أنه عرض على محمد بن أسلم كلام رجل تكلم في القرآن فقال محمد بن أسلم: أما أسماء الله التي قد ذكرها فإنها كلها أسماءه، فإذا قال الإنسان نعبدا لله، فإنما يعني الاسم والمعنى شيء واحد فهو موحد.<sup>4</sup>

- وفيه: عن محمد بن أسلم الطوسي: إن من قال إن القرآن يكون

1 تقدم ضمن مواقف الإمام مالك سنة (179هـ).

2 تقدم ضمن مواقف الإمام أحمد سنة (241هـ).

3 الحلية (242/9) وانظر السير (200/12).

4 أصول الاعتقاد (353/240/2).



مخلوقا بالألفاظ فقد زعم أن القرآن مخلوق.<sup>1</sup>

- قال أبو نعيم: وأما كلامه في النقض على المخالفين من الجهمية والمرجئة فشائع ذائع. وقد كان رحمه الله من المثبتة لصفات الله أنها أزلية غير محدثة في كتابه المترجم بالرد على الجهمية ذكرت منه فصلا وجيزا من فصوله وهو: ما حدثناه محمد بن جعفر المؤدب حدثنا أحمد بن بطنة بن إسحاق حدثنا إسماعيل بن أحمد المدني حدثنا أبو عبدالله بن موسى بمكة وهو عن محمد بن القاسم خادم محمد بن أسلم وصاحبه، قال: سمعت محمد بن أسلم يقول: زعمت الجهمية أن القرآن مخلوق وقد أشركوا في ذلك، وهم لا يعلمون لأن الله تعالى قد بين أن له كلاما فقال: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلامِي﴾<sup>2</sup> وقال في آية أخرى ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾<sup>3</sup> فأخبر أن له كلاما وأنه كلم موسى عليه السلام فقال في تكليمه إياه ﴿يَمُوسَىٰ ۖ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾<sup>4</sup> فمن زعم أن قوله: ﴿يَمُوسَىٰ ۖ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ خلق وليس بكلامه فقد أشرك بالله، لأنه زعم أن خلقا قال لموسى إني أنا ربك، فقد جعل هذا الزاعم ربا لموسى دون الله. وقول الله أيضا لموسى في تكليمه ﴿فَأَسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾<sup>5</sup> إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

1 أصول الاعتقاد (2/388/588).

2 الأعراف الآية (144).

3 النساء الآية (164).

4 طه الآيات (11 و12).

أَنَا فَأَعْبُدْنِي<sup>1</sup> فقد جعل هذا الزاعم إلهاً لموسى غير الله. وقال في آية أخرى لموسى في تكليمه إليه: ﴿يَمْوَسَىٰ إِنَّي - أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>2</sup> فمن لم يشهد أن هذا كلام الله وقوله تكلم به والله قاله وزعم أنه خلق فقد عظم شركه وافتراؤه على الله لأنه زعم أن خلقاً قال لموسى: ﴿يَمْوَسَىٰ إِنَّي - أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ فقد جعل هذا الزاعم للعالمين رباً غير الله فأبي شرك أعظم من هذا؟ فتبقى الجهمية في هذه القصة بين كافرين اثنين إن زعموا أن الله لم يكلم موسى فقد ردوا كتاب الله وكفروا به، وإن زعموا أن هذا الكلام ﴿يَمْوَسَىٰ إِنَّي - أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ خلق فقد أشركوا بالله، ففي هؤلاء الآيات بيان أن القرآن كلام الله تعالى، وفيها بيان شرك من زعم أن كلام الله خلق، وقول الله خلق، وما أوحى الله إلى أنبيائه خلق.<sup>3</sup>

- آثاره السلفية: له كتاب الرد على الجهمية: نظر فيه أحمد بن حنبل

فتعجب منه، كذا في الحلية.<sup>4</sup>

◀ موقفه من المرجئة:

- جاء في ترجمته في حلية الأولياء: قال أبو نعيم: وأما نقضه رحمه الله

1 طه الآيتان (13 و14).

2 القصص الآية (30).

3 حلية الأولياء (244-245) وفي السير (12/202).

4 (239/9).

على المرجئة الكرامية التي زعمت أن الإيمان هو القول باللسان من دون عقد القلب الذي هو التصديق، فقد صنف في الإيمان وفي الأعمال الدالة على تصديق القلب وأمارته كتابا جامعا كبيرا.

حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني المقرئ ثنا محمد ابن زهير الطوسي ثنا عبدالله بن يزيد المقرئ ثنا كههمس عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبدالله بن عمر عن عمر أن جبرائيل عليه السلام جاء إلى رسول الله ﷺ فسأله عن الإيمان فقال رسول الله ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره»<sup>1</sup>. الحديث وهذا أول حديث ذكره واستفتح به كتابه وبني عليه كلامه. قال محمد بن أسلم: فبدء الإيمان من قبل الله فضل منه ورحمة ومن يمن به على من يشاء من عباده، فيقذف في قلبه نورا ينور به قلبه ويشرح به صدره ويزيد في قلبه الإيمان ويحببه إليه، فإذا نور قلبه وزين فيه الإيمان وحببه إليه آمن قلبه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره وآمن بلبعث والحساب والجنة والنار حتى كأنه ينظر إلى ذلك، وذلك من النور الذي قذفه الله في قلبه، فإذا آمن قلبه نطق لسانه مصدقا لما آمن به القلب وأقر بذلك وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأن هذه الأشياء التي آمن بها القلب فهي حق. فإذا آمن القلب وشهد اللسان عملت الجوارح، فأطاعت أمر الله عملت بعمل الإيمان وأدت حق الله عليها في فرائضه، وانتهت عن

1 أحمد (27/1) ومسلم (8/38-36/1) وأبو داود (4695/73-69/5) والترمذي (2610/9-8/5) والنسائي (5005/475-472/8) وابن ماجه (63/25-24/1) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

محارم الله إيمانا وتصديقا بما في القلب ونطق به اللسان، فإذا فعل ذلك كان مؤمنا. وقد بين الله ذلك في كتابه، وأن بدء الإيمان من قبله فقال تعالى: ﴿وَلَيْكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ<sup>1</sup>﴾ وقال: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ<sup>2</sup>﴾ أفلا يرون أن هذا التزيين وهذا النور من عطية الله ورزقه، يعطي من يشاء كما يشاء أتري أن الناس يمرون؟ وقال في كتابه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ<sup>3</sup>﴾ وقلل رسول الله ﷺ للحارث بن مالك: «عبد نور الله الإيمان في قلبه»<sup>4</sup> وقال: «نور يقذف في القلب فينشرح وينفسح»<sup>5</sup> ثم بين الرسول أنه يتبين على المؤمن إيمانه بالعمل حين قيل له هل له علامة يعرف بها قال: «نعم الإنابة إلى

1 الحجرات الآية (7).

2 الزمر الآية (22).

3 الروم الآية (56).

4 أخرجه من حديث أنس: البزار (كشف الأستار 32/26/1) مطولا، وذكر له قصة. وقال عقبه: "تفرد به يوسف -أي ابن عطية- وهو لين الحديث". وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (57/1) وقال: رواه البزار وفيه يوسف بن عطية لا يحتج به. وأخرجه ابن المبارك في الزهد (303/1-304/299)، وعبدالرزاق (20114/129/11) كلاهما عن معمر بن صالح ابن مسمار (زاد عبدالرزاق: وجعفر بن برقان)، أن النبي ﷺ قال للحارث بن مالك، فذكره مطولا. وهو معضل. وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (115) عن ابن عمر نسا مالك بن مغول عن زبيد، معضلا. وقد رويت هذه القصة موصولة عن الحارث نفسه، أخرجه: عبد بن حميد (المنتخب 445)، والطبراني (3367/302/3) دون ذكر محمل الشاهد. وذكرها الهيثمي في المجمع (57/1) وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه ابن لهيعة وفيه من يحتاج إلى الكشف عنه. قال العراقي في تخریج أحاديث الإحياء (3608/2272/5): رواه البزار من حديث أنس والطبراني من حديث الحارث بن مالك وكلا الحديثين ضعيف".

وانظر كلام الزبيدي عقبه.

5 انظر الحديث الآتي بعده.

دار الخلود والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله»<sup>1</sup> ألا ترون أنه قد بين أن إيمانه يعرف بالعمل لا بالقول. وقد بين أن الإيمان الذي في القلب ينفعه إذا عمل بعمل الإيمان، فإذا عمل بعمل الإيمان تبين علامة إيمانه أنه مؤمن. فهذا كلامه الذي عليه ابتناء الكتاب وأنه جعل الأعمال علامة للإيمان، وأن الإيمان هو تصديق القلب، وأن اللسان شاهد يشهد ومعبّر يعبر عما في القلب، لا أن الشاهد المعبر نفس الإيمان من دون تصديق القلب على ما زعمت الكرامية. وضمن هذا الكتاب من الآثار المسندة وقول الصحابة والتابعين أحاديث كثيرة.

قال محمد بن أسلم: وقال المرجئ: ويتفاضل الناس في الأعمال، خطأ لأنه زعم أن من كان أكثر عملا فهو أفضل من الذي كان أقل عملا، فعلى

1 أخرجه من حديث ابن مسعود: الحاكم (311/4) وسكت عنه، وتعقبه الذهبي بقوله: "عدي بن الفضل ساقط". وقال في الميزان (62/3): "قال ابن معين وأبو حاتم متروك الحديث". وقال يحيى لا يكتب حديثه، وقال غير واحد: ضعيف. انظر كلام أبي حاتم ويحيى بن معين في الجرح والتعديل (4/7). وأخرجه: ابن جرير (27/8)، وفي سننه سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني. قال أبو حاتم (45/4): "يتكلمون فيه، يقال إنه أخذ كتبنا محمد بن سلمة فحدث بها، ورأيت فيها حدث أحاديث كذب" هذا أولا. والثاني الانقطاع بين أبي عبيد وأبيه عبدالله بن مسعود، فإنه لم يسمع منه. ورواه ابن جرير (27/8) أيضا بسند آخر وفيه محبوب بن الحسن الهاشمي واسمه محمد. قال عنه الحافظ في التقریب: صدوق فيه لين. وفي الباب عن ابن عباس مرفوعا، والحسن البصري وأبي جعفر المدائني كلاهما مرسلان. وقد فصل القول فيها الشيخ الألباني رحمه الله في الضعيفة (387-383/2) ثم قال: "وجملة القول: أن هذا الحديث ضعيف لا يطمئن القلب لثبوته عن رسول الله ﷺ لشدة الضعف الذي في جميع طرقه، وبعضها أشد ضعفا من بعض، فليس فيها ما يضعفه يسير يمكن أن ينجز، خلافا لما ذهب إليه ابن كثير، وإن قلده في ذلك جماعة ممن ألفوا في التفسير، كالشوكاني في فتح القدير (154/2) وصديق حسن خان في فتح البيان (217/2)، وحزم الألويسي في روح المعاني بنسبته إليه ﷺ، ومن قبله ابن القيم في الفوائد (ص. 27 ط. دار مصر) وعزاه للترمذي فجاء بهم آخر. والعصمة لله وحده".

زعمه أن من الذي كان بعد رسول الله ﷺ كان أفضل من رسول الله ﷺ لأنهم عملوا بعده أعمالاً كثيرة من الحج والعمرة والغزو والصلاة والصيام والصدقة والأعمال الجسمية، ورسول الله ﷺ أفضل منهم بالاتفاق، ثم من كان بعد أبي بكر الصديق وعمر قد عملوا الأعمال الكثيرة التي لم يعملها عمر ولم يبلغها، وعمر أفضل منهم. ثم من بعد أصحاب رسول الله ﷺ من التابعين قد عملوا أعمالاً كثيرة أكثر مما عملته الصحابة، والصحابة أفضل منهم. فأي خطأ أعظم من خطأ هذا المرجع الذي زعم أن الناس يتفاضلون بالأعمال وإنما الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، يفضل من يشاء من عباده على من يشاء عدلاً منه ورحمة، فكل من فضله الله فهو أعظم إيماناً من الذي دونه، لأن الإيمان قسم من الله قسمه بين عباده كيف شاء، كما قسم الأرزاق فاعطى منها كل عبد ما شاء، ألا ترى إلى قول عبدالله بن مسعود (إذا أحب الله تعالى عبداً أعطاه الإيمان) فالإيمان عطية الله يعطيه من يشاء ويفضل من يشاء على من يشاء، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ أَلَا يَمُنُّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ<sup>1</sup> وَقَالُوا: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ<sup>2</sup> لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾<sup>2</sup> أفلا ترون أن هذا التزيين وهو النور من عطية الله ورزقه، يعطي من يشاء كما يشاء، ألا ترى أن الناس يمرون يوم القيامة على الصراط على قدر نورهم فواحد نوره مثل الجبل، وواحد نوره

1 المحجرات الآية (7).

2 الزمر الآية (22).

مثل البيت فكم بين الجبل والبيت من الزيادة والنقصان؟ فإذا كان نور من خارج مثل الجبل وآخر مثل البيت، فكذلك نورهما من داخل القلب على قدر ذلك، فالمرجئة والجهمية قياسهما قياس واحد؛ فإن الجهمية زعمت أن الإيمان المعرفة فحسب، بلا إقرار ولا عمل، والمرجئة زعمت أنه قول بلا تصديق قلب ولا عمل. فكلاهما شيعة إبليس وعلى زعمهم إبليس مؤمن، لأنه عرف ربه ووحده حين قال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>1</sup> وحين قال: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>2</sup> وحين ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾<sup>3</sup> فأى قوم أئين ضلالة وأظهر جهلا وأعظم بدعة من قوم يزعمون أن إبليس مؤمن؟ فضلوا عن جهة قياسهم يقيسون على الله دينه، والله لا يقاس عليه دينه، فما عبت الأوثان والأصنام إلا بالقائسين، فاحذروا يا أمة محمد القياس على الله في دينه واتبعوا ولا تبتدعوا فإن دين الله استنان واقتداء واتباع لا قياس وابتداع.

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: اقتصرت من تفاصيله ومعارضته على المرجئة على ما ذكرت، وكتابه يشتمل على أكثر من جزئين مشحونا بالآثار المسندة وقول الصحابة والتابعين.<sup>4</sup>

1 ص الآية (82).

2 الحشر الآية (16).

3 الحجر الآية (39).

4 الحلية (248-245/9).

أحمد بن أبي بكر بن الحارث<sup>1</sup> (242 هـ)

الإمام الثقة، شيخ دار الهجرة، أبو مصعب، أحمد بن أبي بكر القاسم ابن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني الفقيه قاضي المدينة. ولد سنة خمسين ومائة، ولازم مالك بن أنس وتفقه به، وسمع منه 'الموطأ' وأتقنه عنه. وسمع من يوسف بن الماجشون، وابن أبي حازم، وعبدالعزیز بن محمد الدراوردي، وطبقتهم. حدث عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وإسماعيل القاضي وبقي بن مخلد، وأبو زرعة الرازي وخلق كثير. قال الزبير بن بكار: هو فقيه أهل المدينة غير مدافع. وقال: مات في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائتين وهو على القضاء، وله اثنتان وتسعون سنة. قال أبو إسحاق في 'طبقاته' كان أبو مصعب من أعلم أهل المدينة روي عنه أنه قال: يا أهل المدينة لا تزالون ظاهرين على أهل العراق ما دمت لكم حيا.

## ◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد: قال محمد بن مسلم بن واره، قال لي أبو مصعب: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ومن قال: لا أدري - يعني مخلوق أو غير مخلوق - فهو مثله، ثم قال: بل هو شر منه.<sup>2</sup>

- وفيه: عن أبي مصعب أحمد بن أبي بكر قال: من وقف في القرآن

1 تهذيب الكمال (1/278-281) وتذكرة الحفاظ (2/482-484) وتهذيب التهذيب (1/20) والوافي بالوفيات (6/269) والسير (11/436-440).

2 أصول الاعتقاد (2/358/522).



فهو كافر.<sup>1</sup>

- وفيه: عن عبدالله بن محمد بن الفضل الأسدي الصيداوي قال: أتى قوم أبا مصعب الزهري المدني فقالوا: إن قبلنا ببغداد رجلا يقول: لفظه بالقرآن مخلوق؟ فقال: يا أهل العراق ما يأتينا منكم هنا. ما ينبغي أن نتلقى وجوهكم إلا بالسيوف، هذا كلام نبطي خبيث.<sup>2</sup>

### محمد بن يحيى العدني<sup>3</sup> (243 هـ)

الإمام المحدث الحافظ شيخ الحرم، أبو عبدالله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، المجاور بمكة. حدث عن فضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة، وعبدالعزیز بن محمد، ووكيع بن الجراح وخلق كثير. حدث عنه مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وبواسطة النسائي، وأبو حاتم، وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق صالح وفيه غفلة. وقال ابن العماد الحنبلي: كان عبدا صالحا خيرا. وقال مسلم وغيره: هو حجة صدوق. روي عن الحسن بن أحمد بن الليث: حدثنا ابن أبي عمر العدني وكان قد حج سبعا وسبعين حجة، وبلغني أنه لم يقعد من الطواف ستين سنة رحمه الله. قال البخاري: مات بمكة لإحدى عشرة بقية من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

1 أصول الاعتقاد (521/358/2).

2 أصول الاعتقاد (609/394/2) والسير (437/11).

3 الجرح والتعديل (125-124/8) وتذويب الكمال (642-639/26) وتذكرة الحفاظ (501/2) والعقد الثمين

(423-422/2) وتذويب التهذيب (520-518/9) وشذرات الذهب (104/2) والسير (98-96/12).

### ◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ومن وقف فهو شر من قال مخلوق، لا يصلى خلفهم ولا يناكحون ولا يكلمون، ولا تشهد جنازتهم، ولا يعاد مرضاهم.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من المرجئة:

- له كتاب 'الإيمان' وهو مطبوع متداول. قال محققه<sup>2</sup>: لقد سلك ابن أبي عمر في تأليف كتابه الإيمان طريقة أسلافه المحدثين، حيث كانوا يوردون النصوص الشرعية من القرآن الكريم، ومن السنة المطهرة، وأقوال الصحابة، والتابعين، بأسانيدها، للدلالة على إثبات عقيدة أهل السنة والرد على مخالفينهم، إلا أنه كان يسرد الأحاديث سردا بدون تبويب لما تدل عليه، أو مراعاة لذلك، وبدون أن يعلق عليها، أو يذكر وجه الدلالة منها، اكتفاء بما تدل عليه.

### حارث بن أبي الحارث المحاسبي (243 هـ)

دخل هذا الرجل في خطرات ووساوس وألف في ذلك، ودخل في شيء من الكلام فنقم عليه جمع من السلف كأبي زرعة الرازي وأحمد بن حنبل وله موقف جيد من أبيه لمكان القدر أو الوقف في القرآن.

### ◀ موقفه من الجهمية:

- قال الجنيد: خلف له أبوه مالا كثيرا فتركه، وقال: لا يتوارث أهل

1 أصول الاعتقاد (2/359/530).

2 (ص.52).

ملتين. وكان أبوه واقفيا.

- قال أبو الحسن بن مقسم: أخبرنا أبو علي بن خيران، قال: رأيت المحاسبي متعلقا بأبيه يقول: طلق أمني، فإنك على دين، وهي على غيره.<sup>1</sup>

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في أصول الاعتقاد: مات أبو الحارث المحاسبي يوم مات وحرث محتاج إلى أقل من درهم - أو كما قال - لعيال وبنات عليه وترك أبوه مالا وضيعة وأثانا وأموالا كثيرة نفيسة فلم يقبل منها شيئا. فقيل له في ذلك: فقال: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «أهل ملتين شتى لا يتوارثان»<sup>2</sup> أو كما قال. وكان أبوه يقول بالقدر.<sup>3</sup>

### أبو موسى إسحاق بن موسى الخطمي<sup>4</sup> (244 هـ)

الإمام الحافظ، الثقة القاضي، أبو موسى إسحاق بن موسى بن عبد الله

1 السير (110/12).

2 أخرجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أحمد (195، 178/2) وأبو داود (2911/329-328/3) والنسائي في الكبرى (6384/82/4) وابن ماجه (2731/912/2) وقال شاكر في تحقيقه للمسند (146/10): "إسناده صحيح". وللحديث شواهد من حديث جابر وأنس وأسامة بن زيد وغيرهم. (انظر كتابنا فتح السير (541/12)).

3 أصول الاعتقاد (1367/812/4) وجاء في تاريخ بغداد (214/8) ومهذيب الكمال (209/5) والأنساب (207/5): وكان أبوه واقفيا.

4 تاريخ بغداد (356-355/6) ومهذيب الكمال (483-480/2) وتذكرة الحفاظ (513/2) والسير (555-554/11) ومهذيب التهذيب (251/1) وشذرات الذهب (105/2) وتاريخ الإسلام (حوادث 241-250/ص. 172-173).

ابن موسى بن عبدالله بن يزيد الخطمي الأنصاري المديني، الفقيه نزيل سامراء ثم قاضي نيسابور. سمع سفيان بن عيينة، وعبدالسلام بن حرب ومعن ابن عيسى القزاز، وجماعة. حدث عنه مسلم، والترمذي والنسائي، وابن ماجه، وابن مخلد وابن خزيمة، وجعفر الفريابي، وابنه موسى، وآخرون. كان من أئمة السنة، أطنب أبو حاتم في الثناء عليه. توفي بجوسية - بليدة من أعمال حمص - في سنة أربع وأربعين ومائتين.

### ◀ موقفه من المبتدعة:

- أخرج الخطيب بسنده إلى أبي حاتم قال: سمعت إسحاق بن موسى الخطمي يقول: ما مكن لأحد من هذه الأمة ما مكن لأصحاب الحديث، لأن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿وَلِيُمْكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾<sup>1</sup>. فالذي ارتضاه الله قد مكن لأهله فيه. ولم يمكن لأصحاب الأهواء في أن يقبل منهم حديث واحد عن أصحاب النبي ﷺ. وأصحاب الحديث يقبل منهم حديث رسول الله ﷺ وحديث أصحابه. ثم إن كان بينهم رجل أحدث بدعة سقط حديثه، وإن كان من أصدق الناس.<sup>2</sup>

### ◀ موقفه من الجهمية:

- عن المروذي قال: سألت أبا موسى الأنصاري عن الواقعة، فقال: هم شر من الجهمية.<sup>3</sup>

1 النور آية (55).

2 شرف أصحاب الحديث (32).

3 الإبانة (91/304/12/1).

## محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري<sup>1</sup> (244 هـ)

الإمام الثقة، المحدث الفقيه الشريف، أبو عبدالله محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب محمد بن عبدالله بن أبي عثمان القرشي الأموي البصري ولد بعد الخمسين ومائة. وحدث عن كثير بن سليم، وكثير بن عبدالله الابلي صاحب أنس ابن مالك، وأبي عوانة، وحماد بن زيد، وخلق سواهم. حدث عنه مسلم والنسائي، والترمذي، والقزويني، وابن أبي الدنيا وأبو حاتم والبغوي وابن جرير وآخرون. وكان من جلة العلماء. قال الصولي: فُهي المتوكل عن الكلام في القرآن وأشخص الفقهاء والمحدثين إلى سامراء، منهم ابن أبي الشوارب، وأمرهم أن يحدثوا وأجزل لهم الصلوات. ولما تولى ولده الحسن القضاء، تخوف عليه وقال: يا حسن، أعيذ وجهك الحسن من النار. مات في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين ومائتين.

### ◀ موقفه من الجهمية:

- عن المروذي قال: سألت أبا عبدالله بن أبي الشوارب عن رجل من الواقعة سئل عن وجه الله عز وجل، أمخلوق هو أم غير مخلوق؟ فقال: لا أدري. فقال: هذا من الشاكة، أحب إلي أن يعيد الصلاة، يعني: إذا صلى خلفه.<sup>2</sup>

1 تاريخ بغداد (2/344-345) وتهذيب الكمال (26/19-21) والسير (11/103-104) وتهذيب التهذيب (9/316-317) وشذرات الذهب (2/105-106) وتاريخ الإسلام (حوادث 241-250/ص. 449-450).  
2 الإبانة (1/93/305).

### أحمد بن منيع أبو جعفر البغوي<sup>1</sup> (244 هـ)

الإمام الحافظ، الثقة، أبو جعفر أحمد بن منيع بن عبدالرحمن البغوي ثم البغدادي، وأصله من مرو الروذ رحل وجمع وصنف 'المسند'. حدث عن هشيم وعباد بن العوام وسفيان بن عيينة وابن المبارك وابن أبي حازم وهذه الطبقة فمن بعدهم. حدث عنه الستة لكن البخاري بواسطة، وسبطه مسند وقته أبو القاسم البغوي، وخلق سواهم. كان مولده في سنة ستين ومائة. قال البغوي: أخبرت عن جدي أحمد بن منيع رحمه الله أنه قال: أنا من نحو أربعين سنة أختم في كل ثلاث. وقال: مات جدي في شوال سنة أربع وأربعين ومائتين.

#### ◀ موقفه من الجهمية:

- قال المروزي: سألت شجاع بن مخلد، وأحمد بن إبراهيم، وأحمد بن منيع، ويحيى بن عثمان عن القرآن، فقالوا: كلام الله وليس بمخلوق.<sup>2</sup>

### أحمد بن حميد المشكاني<sup>3</sup> (244 هـ)

أبو طالب أحمد بن حميد المشكاني، صاحب أبي عبدالله أحمد بن حنبل والمتخصص في ذلك. روى عنه مسائل كثيرة، وكان أحمد يكرمه ويعظمه.

1 التاريخ الكبير (6/2) وتاريخ بغداد (160/5-161) وتهذيب الكمال (1/495-497) والسير (11/483-484) وتذكرة الحفاظ (2/481) وتهذيب التهذيب (1/84-85) وشذرات الذهب (2/105) وتاريخ الإسلام (حوادث 241-250/ص. 149-150).

2 الإبانة (2/211).

3 تاريخ بغداد (4/122) وطبقات الحنابلة (1/39-40) وتاريخ الإسلام (حوادث 241-250/ص. 39-40).

روى عنه أبو محمد فوزان، وزكريا بن يحيى وغيرهما. ذكره أبو بكر الخلال، فقال: صحب الإمام أحمد قديما إلى أن مات، وكان أبو عبدالله يكرمه ويقدمه، وكان رجلا صالحا فقيرا صبورا على الفقر، فعلمه أبو عبدالله مذهب القنوق والاحتراف. ومات قديما بالقرب من موت أبي عبدالله. قال ابن قانع: إن أبا طالب صاحب أحمد بن حنبل مات سنة أربع وأربعين ومائتين.

### ◀ موقفه من الجهمية:

- عن أبي طالب، قال: قلت لأبي عبدالله: قال لي رجل: لم قلت: من كفر بآية من القرآن، فقد كفر؟ هو كافر مثل اليهودي والنصراني والمجوسي، أو كافر بنعمة، أو كافر بمقالته؟ قلت: لا أقول هو كافر مثل اليهودي والنصراني والمجوسي، ولكن مثل المرتد، أستتبه ثلاثا، فإن تاب، وإلا قتلته. قال: ما أحسن ما قلت، ما كافر بنعمة، من كفر بآية، فقد كفر. قلت: أليس بمترلة المرتد إن تاب وإلا قتل؟ قال: نعم.<sup>1</sup>

قال أبو طالب: وقلت لأبي عبدالله: سألتني إنسان عن الجهمي يقول: القرآن مخلوق، فهو كافر؟ قلت: قوم يقولون: حلال الدم والمال، لو لقيته في حلاء لقتلته؟ قال: من هؤلاء؟ هذا المرتد يستتاب ثلاثة أيام قول عمر وأبي موسى، وهذا بمترلة المرتد يستتاب.<sup>2</sup>

1 الإبانة (301/78-77/13/2).

2 الإبانة (302/78/13/2).

محمد بن أبان حمدويه<sup>1</sup> (244 هـ)

الحافظ، الإمام الثقة، أبو بكر محمد بن أبان بن وزير البلخي المستملي، يعرف بحمدويه، مستملي وكيع مدة طويلة نحو بضع عشرة سنة. حدث عن ابن علي، وابن وهب وغندر، وابن عيينة، ويحيى القطان، ووكيع ويزيد، وعبدالرزاق، وخلق كثير. وكتب العالي والنازل وتغرب مدة في الطلب. روى عنه الجماعة سوى مسلم؛ وأبو حاتم، وإسماعيل القاضي، وعبدالله بن أحمد، والبخاري، وابن خزيمة، وآخرون. قال عبدالله بن أحمد: قدم علينا رجل من بلخ يقال له: محمد بن أبان، فسألت أبي عنه فعرفه، وذكر أنه كان معهم عند عبدالرزاق فكتبا عنه. قال ابن حبان: حسن المذاكرة جمع وصنف وكان مستملي وكيع. قال الذهبي: كان ثقة حافظا مصنفا مشهورا. وقال موسى ابن هارون وغيره: مات ببلخ في المحرم سنة أربع وأربعين ومائتين.

## ◀ موقفه من الجهمية:

- عن أحمد بن غسان قال: قلت لحمدويه: بأي شيء تعرف الزنادقة؟ قال: الزنادقة ضروب، ولكن من رأيتهم يقول: إن الله لا يرى وأن القرآن مخلوق، فهو زنديق.<sup>2</sup>

1 تاريخ بغداد (81-78/2) وطبقات الحنابلة (286/1) ومذهب الكمال (300-296/24) وتذكرة الحفاظ (500-498/2) والسير (117-115/11) وتاريخ الإسلام (حوادث 241-250/ص. 403-404) ومذهب التهذيب (4-3/9) وشذرات الذهب (105/2).

2 الإبانة (234/42/12/2).



### أحمد بن نصر<sup>1</sup> (245 هـ)

الإمام القدوة، أحمد بن نصر بن زياد أبو عبدالله، القرشي النيسابوري. حدث عن عبدالله بن نمير، والنضر بن شميل، وابن أبي فديك. روى عنه أبو نعيم، والترمذي، وابن خزيمة. كان مقرئ نيسابور ومفتيها. وقال عنه الحاكم: كان فقيه أهل الحديث في عصره، كثير الرحلة والحديث. وقال عنه أحمد بن سيار: كان صاحب سنة، مجاباً لأهل الخير، كتب العلم، وجالس الناس. توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.

#### ﴿ موقفه من المبتدعة: ﴾

- عن محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: قلت لأحمد بن نصر، وحدث بخبر عن النبي ﷺ أناخذ به؟ فقال: أترى على وسطي زناراً، لا تقل خبر النبي ﷺ أناخذ به؟ وقل أصحيح هو ذا؟ فإذا صح الخبر عن النبي ﷺ قلت به شئت أو أبيت.<sup>2</sup>

### هشام بن عمار<sup>3</sup> (245 هـ)

الإمام الحافظ، العلامة المقرئ، شيخ الإسلام، عالم أهل الشام، أبو

1 السير (239/12) وتهذيب الكمال (501/1) والجرح والتعديل (79/2) وتذكرة الحفاظ (540/2).

2 ذم الكلام (97).

3 طبقات ابن سعد (473/7) والتاريخ الكبير (199/8) وتهذيب الكمال (255-242/30) وتذكرة الحفاظ

(451/2) والسير (435-420/11) وتاريخ الإسلام (حوادث 241-250/ص. 520-528) والبداية والنهاية

(365/10) وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (354/2) وتهذيب التهذيب (54-51/11) وشذرات

الذهب (110-109/2).

الوليد هشام بن عمار السلمي ويقال الظفري خطيب دمشق ومقرئها ومحدثها ومفتيها. ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة. سمع من مالك، ومسلم الزنجي، وإسماعيل بن عياش، والهيثم بن حميد، وطبقتهم، فأكثر جدا ورحل في طلب العلم. حدث عنه أبو عبيد، والبخاري، وأبو داود، والنسائي، وجعفر الفريابي، وعبدان وأمم سواهم. وعرض القرآن على عراك بن خالد وأيوب بن تميم، وهو راوي ابن عامر الشامي المقرئ. وتصدر للإقراء والاشتغال تلا عليه أبو عبيد مع تقدمه وأحمد بن الحلواني وعدة. كان رحمه الله ثقة كيسا، كبير المحل. روى عنه عبدان، قال: ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة. قال محمد بن حريم: سمعت هشاما يقول في خطبته: قولوا الحق يترككم الحق منازل أهل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق. مات في المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين.

#### ◀ موقفه من الرافضة:

- وقال محمد بن الفيض الغساني: كان هشام بن عمار يربع بعلي، رضي الله عنه.

قال الذهبي: خالف أهل بلده، وتابع أئمة الأثر.<sup>1</sup>

#### ◀ موقفه من الصوفية:

- قال محمد بن الفيض: جاء رجل من قرية الحرجلة<sup>2</sup> يطلب لعرس أخيه لعابين، فوجد الوالي قد منعهم، فجاء يطلب مغبرين، يعني: مزمزميين

1 السير (433/11).

2 قرية من قرى دمشق.

يغرون بالقضيب، قال: فلقيه صوفي ماجن، فأرشده إلى ابن ذكوان، وهو خلف المنبر، فجاءه، وقال: إن السلطان قد منع المختنين. فقال: أحسن والله، فقال: فنعمل العرس بالمغبرين، وقد دلت عليك، فقال: لنا رفيق، فإن جاء، جئت، وهو ذاك، وأشار إلى هشام بن عمار. فقام الرجل إليه، وهو عند المحراب متكئ، فقال الرجل لهشام: أبو من أنت، فرد عليه ردا ضعيفا، فقال: أبو الوليد، فقال: يا أبا الوليد، أنا من الحرجلة، قال: ما أبالي من أين كنت. قال: إن أخي يعمل عرسه، فقال: فماذا أصنع؟ قال: قد أرسلني أطلب له المختنين. قال: لا بارك الله فيهم ولا فيك. قال: وقد طلب المغبرين فأرشدت إليك. قال: ومن بعثك؟ قال: هذاك الرجل، فرفع هشام رجله، ورفسه، وقال: قم. وصاح بابن ذكوان: أقد تفرغت لهذا؟ قال: إي والله، أنت رئيسنا، لو مضيت مضينا.<sup>1</sup>

### أحمد بن عبدة أبو عبدالله الضبي<sup>2</sup> (245 هـ)

أحمد بن عبدة بن موسى الضبي أبو عبدالله البصري. روى عن حسان ابن إبراهيم الكرماني، وحماد بن زيد، وابن عيينة، وعيسى بن يونس، وفضيل ابن عياض، والقطان، وعدة. روى عنه الجماعة سوى البخاري، وبقي بن مخلد وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم وابن خزيمة وعدة. قال أبو حاتم: ثقة. مات في رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين.

1 السمر (434/11) وتاريخ دمشق (9/27-10).

2 تهذيب الكمال (397/1-399) وتهذيب التهذيب (59/1) وشذرات الذهب (107/2).

◀ موقفه من الجهمية:

- روى ابن بطة في الإبانة بسنده إلى محمد بن داود قال: سمعت أبا داود السجستاني، قال: سمعت أحمد بن عبدة يقول: ما أبالي شككت في القرآن غير مخلوق أو شككت في الله عز وجل.<sup>1</sup>

### إسحاق بن أبي إسرائيل<sup>2</sup> (245 هـ)

إسحاق بن أبي إسرائيل، واسمه إبراهيم بن كامجر المروزي، أبو يعقوب. ولد سنة خمسين ومائة، وقيل إحدى وخمسين. روى عن حماد بن زيد وسفيان بن عيينة وشريك بن عبدالله، وروى عنه البخاري في الأدب وأبو داود وبقي بن مخلد وعبدالله بن أحمد بن حنبل. قال ابن معين: الثقة الصادق المأمون ما زال معروفا بالدين والخير والفضل. قال صالح بن محمد الحافظ: صدوق في الحديث إلا أنه كان يقول القرآن كلام الله ويقف. وقال مصعب بن عبدالله: ناظرني إسحاق بن أبي إسرائيل، فقال: لا أقول كذا، ولا أقول غير ذا - يعني في القرآن - فناظرته فقال: لم أقل على الشك، ولكني أسكت كما سكت القوم قبلي. قال البخاري وغيره: مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

1 الإبانة (76/298/12/1).

2 تاريخ بغداد (362-356/6) وتغذيب الكمال (407-398/2) وتاريخ الإسلام (حوادث 241-250/ص. 169-172) وسير أعلام النبلاء (478-476/11) وتغذيب التهذيب (225-223/1).

### ◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة لعبدالله: عن يحيى بن معين سمعت إسحاق بن أبي إسرائيل ونحن في مسجد في الزبيدية يقول القرآن كلام الله وهو غير مخلوق.<sup>1</sup>

### محمد بن سليمان لوين<sup>2</sup> ( 245 هـ )

محمد بن سليمان بن حبيب الحافظ الصدوق الإمام شيخ الثغر، أبو جعفر الأسدي البغدادي نزيل المصيصة، المعروف بلوين، كوفي الأصل. سمع مالك بن أنس، وسليمان بن بلال، وإبراهيم بن سعد، وعبدالله بن المبارك، وابن عيينة، وحماد ابن زيد وطائفة. حدث عنه أبو داود، والنسائي، وأحمد ابن العباس البيروتي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل وابن أبي الدنيا، وأبو حاتم الرازي وطائفة. توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.

### ◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في الإبانة: عن أحمد بن محمد بن صدقة قال: سمعت لوينا يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ما أنا قلته، ولكن ابن عباس قاله، حدثنا هشيم، قال: حدثنا منصور بن زاذان عن الحكم عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: إن أول ما خلق الله القلم. قال لوين: فأخبر ابن عباس أن أول ما خلق الله القلم. وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ رُ

1 السنة لعبدالله (34).

2 المرح والتعديل (268/7) وتاريخ بغداد (282/5-296) ومهذب الكمال (297/25-301) ومهذب التهذيب (198/9-199) والوافي بالوفيات (123/3) والسير (500/11-502).

كُنْ فَيَكُونُ<sup>1</sup>، وإنما خلق القلم بـ "كن"، وكلامه قبل الخلق. قال أبو بكر بن صدقة: قال الفضل بن زياد: فدخلت على أحمد بن حنبل وقد كنت حضرت مجلس لوين، فقال لي: يا أبا العباس حضرت مجلس هذا الشيخ؟ قلت: نعم، قال: وسمعت منه ما احتج في القرآن؟ قلت: نعم. قال: سبحان الله كأنما كان على وجهي غطاء فكشفته عنه، أما سمعت قوله: إن أول الخلق القلم، وإنما خلق القلم بكلامه، وكان كلامه قبل خلقه. ثم قال لي: تعلم أن واحد الكوفيين واحد - يعني: أن لوينا أصله كوفي -<sup>2</sup>.

- وفيها: عن الحسين بن البراز قال: قيل لأبي عبدالله: إن لوينا قال: إن أول ما خلق الله القلم، فأول الخلق القلم، وكلام الله قبل خلق القلم، فاستحسنه أبو عبدالله وقال: أبلغ منهم بما حدث.<sup>3</sup>

- وجاء في أصول الاعتقاد: عنه قال: القرآن كلام الله غير مخلوق وملا رأيت أحدا يقول القرآن مخلوق أعوذ بالله.<sup>4</sup>

### فو النون المصري الصوفي (245 هـ)

◀ موقفه من المتدعة:

- قال ذو النون المصري: من علامة حب الله متابعة حبيب الله ﷺ في

1 النحل الآية (40).

2 الإبانة (2/12/2-24/216) والشريعة (1/224-225/192).

3 الإبانة (2/12/2-24/217).

4 أصول الاعتقاد (2/294/460) والسنة لعبدالله (33).

أخلاقه وأفعاله وأوامره وسنته.<sup>1</sup>

- وقال: إنما دخل الفساد على الخلق في ستة أشياء: الأول: ضعف النية بعمل الآخرة، والثاني: صارت أبدانهم مهينة لشهواتهم، والثالث: غلبهم طول الأمل مع قصر الأجل، والرابع: آثروا رضاء المخلوقين على رضاء الله، والخامس: اتبعوا أهواءهم ونبذوا سنة نبينهم ﷺ، والسادس: جعلوا زلات السلف حجة لأنفسهم ودفنوا أكثر مناقبهم.<sup>2</sup>

- وقال لرجل أوصاه: ليكن أثر الأشياء عندك وأحبها إليك: إحكام ما افترض الله عليك، واتقاء ما نهاك عنه، فإن ما تعبد الله به خير لك مما تختاره لنفسك من أعمال البر التي لا تجب عليك وأنت ترى أنها أبلغ لك فيما تريد، كالذي يؤدي نفسه بالفقر والتقلل وما أشبه ذلك، وإنما للعبد أن يراعي أبدا ما وجب عليه من فرض يحكمه على تمام حدوده، وينظر إلى ما نهي عنه فيتقيه على إحكام ما ينبغي، فإن الذي قطع العباد عن ربهم، وقطعهم عن أن يذوقوا حلاوة الإيمان، وأن يبلغوا حقائق الصدق، وحجب قلوبهم عن النظر إلى الآخرة: قهروهم بأحكام ما فرض عليهم في قلوبهم، وأسماعهم، وأبصارهم، وألسنتهم، وأيديهم، وأرجلهم، وبطونهم، وفروجهم، ولو وقفوا على هذه الأشياء وأحكموها، لأدخل عليهم البر إدخالا تعجز أبدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم الله من حسن معونته وفوائد كرامته، ولكن أكثر القراء والنساک حقروا محقرات الذنوب، وتهاونوا بالقليل مما هم

1 الاعتصام (1/121).

2 الاعتصام (1/121-122).

فيه من العيوب، فحرموا ثواب لذة الصادقين في العاجل.<sup>1</sup>

- وعنه قال: من أعلام البصر بالدين معرفة الأصول لتسلم من البدع والخطأ، والأخذ بالأوثق من الفروع احتياطاً لتأمن.<sup>2</sup>

◀ موقفه من الرفضة:

- عن أبي الفيض ذي النون بن إبراهيم قال: ثلاث من أعلام السنة: المسح على الخفين، والمحافظة على صلوات الجمع، وحب السلف رحمهم الله.<sup>3</sup>

أبو تراب النخشي عسكر بن الحصين الصوفي (245 هـ)

◀ موقفه من الصوفية:

- جاء في السير عنه قال: إذا رأيت الصوفي قد سافر بلا ركوة، فاعلم أنه قد عزم على ترك الصلاة.<sup>4</sup>

1 الاعتصام (1/122).

2 جامع بيان العلم وفضله (1/785).

3 جامع بيان العلم وفضله (2/1179).

4 السير (11/545).



## أبو عمر الدوري الضريير<sup>1</sup> (246 هـ)

الإمام العالم الكبير، شيخ المقرئين، أبو عمر حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان ويقال: صهيب الأزدي، مولا هم الدوري الضريير، نزيل سامراء. ولد سنة بضع وخمسين ومائة في دولة المنصور. حدث عن أحمد بن حنبل، وإسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، وعلي الكسائي المقرئ، ووكيع بن الجراح، وعدة. تلا على إسماعيل بن جعفر، وسليم بن عيسى الحنفي، وشجاع بن أبي نصر الخراساني، وعلي بن حمزة الكسائي، وأبي محمد اليزيدي. روى عنه ابن ماجه، وأبو زرعة عبيدالله الرازي، وأبو حاتم الرازي، وحاجب بن أركين، وآخرون. قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري. قال ابن النفاح: حدثنا أبو عمر قال: قرأت على إسماعيل بن جعفر بقراءة أهل المدينة ختمة، وأدركت حياة نافع، ولو كان عندي عشرة دراهم لرحلت إليه. قال أبو علي الأهوازي: رحل أبو عمر في طلب القراءات، وقرأ سائر حروف السبعة، وبالشواذ، وسمع من ذلك الكثير، وصنف القراءات، وهو ثقة، وعاش دهرا، وفي آخر عمره ذهب بصره وكان ذا دين. توفي سنة ست وأربعين ومائتين. زاد بعضهم في شوال.

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في ذم الكلام: قال أحمد بن الوزير القاضي: قلت لأبي عمر

1 الجرح والتعديل (183/3-184) وتاريخ بغداد (203/8-204) وتهذيب الكمال (34/7-37) وتهذيب التهذيب (408/2) وميزان الاعتدال (566/1) وتذكرة الحفاظ (406/1) وشذرات الذهب (111/2) والسير (541/11-543).

الضريير: الرجل يتعلم شيئاً من الكلام يرد به على أهل الجهل. فقال: الكلام كله جهل، وإنك كلما كنت بالجهل أعلم كنت بالعلم أجهل.<sup>1</sup>

- وفي السير: قال أحمد بن فرح: قلت للدوري: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله غير مخلوق.<sup>2</sup>

### أحمد بن إبراهيم الدورقي<sup>3</sup> (246 هـ)

أحمد بن إبراهيم بن كثير الحافظ أبو عبد الله الدورقي نسبة إلى بيع القلانيس الدورقية. سمع من: هشيم بن بشير، ويزيد بن زريع، ووكيع. حدث عنه مسلم، وأبو داود، والترمذي. قال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- قال أحمد بن إبراهيم - الدورقي -: من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه على الإسلام.<sup>4</sup>

1 ذم الكلام (257).

2 السير (542/11).

3 السير (133-130/12) وتهذيب الكمال (252-249/1) وتاريخ بغداد (7-6/4) وتهذيب التهذيب (11-10/1).

4 طبقات الحنابلة (18/1).

### أحمد بن أبي الحواري الصوفي (246 هـ)

◀ موقفه من المبتدعة:

قال سعيد بن عبدالعزيز: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: من عمل بلا اتباع سنة فعمله باطل.<sup>1</sup>

◀ موقفه من الجهمية:

- عن أبي الدحداح الدمشقي: حدثنا الحسين بن حامد أن كتاب المأمون ورد على إسحاق بن يحيى بن معاذ أمير دمشق: أن أحضر المحدثين بدمشق، فامتحنهم. قال: فأحضر هشام بن عمار، وسليمان بن عبدالرحمن، وابن ذكوان، وابن أبي الحواري، فامتحنهم امتحانا ليس بالشديد، فأجابوا خلا أحمد بن أبي الحواري، فجعل يرفق به، ويقول: أليس السماوات مخلوقة؟ أليس الأرض مخلوقة، وأحمد يأبى أن يطيعه، فسجنه في دار الحجارة، ثم أجاب بعد، فأطلقه.<sup>2</sup>

### عبدالله بن البسري (246 هـ)

◀ موقفه من المبتدعة:

عن أحمد بن أبي الحواري قال: قال لي عبدالله بن البسري - وكان ممن الخاشعين ما رأيت قط أخشع منه -: ليس السنة عندنا أن ترد على أهل

1 السير (88/12) والاعتصام (127/1).

2 السير (92/12-93).

الأهواء ولكن السنة عندنا أن لا تكلم أحدا منهم.<sup>1</sup>

### سفيان بن وكيع<sup>2</sup> (247 هـ)

سفيان بن وكيع بن الجراح بن مليح أبو محمد الحافظ بن الحافظ، محدث الكوفة الرؤاسي الكوفي. روى عن أبيه وعن جرير بن عبد الحميد، وحفص بن غياث، وطبقتهم فأكثر. روى عنه الترمذي، وابن ماجه، ومحمد ابن جرير وخلق. كان من أوعية العلم على لين لحقه. قال أبو حاتم بن حبان: كان سفيان شيخا فاضلا صدوقا. توفي في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- أخرج عبدالله بن أحمد في السنة بسنده إلى سفيان بن وكيع قال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.<sup>3</sup>

### أبو عثمان المازني<sup>4</sup> (247 هـ)

بكر بن محمد بن حبيب أبو عثمان المازني النحوي إمام العربية صاحب

1 الإبانة (478/471/3/2).

2 السير (153-152/12) وتهذيب الكمال (203-200/11) وتهذيب التهذيب (125-123/4) وميزان الاعتدال (173/2) والجرح والتعديل (232-231/4) وطبقات الخنابلة (170/1).

3 السنة لعبدالله (21).

4 السير (272-270/12) طبقات النحويين واللفويين (93-87) وكشف الظنون (412/1) ووفيات الأعيان (286-283/1) والعبر (222/1) وتاريخ بغداد (94-93/7) وشذرات الذهب (114-113/2).

التصريف. أخذ عن أبي عبيدة، والأصمعي. روى عنه الحارث بن أبي أسامة، وموسى بن سهل الجوني، والميرد ولازمه وغيرهم. قال الميرد: لم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني. قال المازني: قرأت القرآن على يعقوب فلما ختمت رمى إلي بخاتمه وقال: خذه ليس لك مثل. قال القاضي بكار بن قتيبة: ما رأيت نحوياً يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال والمازني. توفي سنة سبع وأربعين ومائتين.

### ◀ موقفه من المشركين:

- وما رواه الميرد أن بعض أهل الذمة قصده ليقراً عليه (كتاب) سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه إياه، فامتنع أبو عثمان من ذلك، قال: فقلت له: جعلت فداك، أترد هذه المنفعة مع فافتك وشدة إضاقتك؟ فقال: إن هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل، ولست أرى أن أمكن منها ذمياً غيراً على كتاب الله وحمة له. وفي معجم الأدباء: فلم يمض على ذلك مديدة حتى أرسل الواثق في طلبه، وأخلف الله عليه أضعاف ما تركه الله.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الجهمية:

- قال الميرد: كان المازني إذا ناظر أهل الكلام لم يستعن بالنحو، وإذا ناظر النحاة لم يستعن بالكلام.<sup>2</sup>

1 وفيات الأعيان (1/284)، السير (12/271)، ومعجم الأدباء (7/111).

2 السير (12/271).

أبو كريب<sup>1</sup> (247 هـ)

أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الحافظ الثقة الإمام شيخ المحدثين. ولد سنة إحدى وستين ومائة. حدث عن أبي بكر بن عياش، وهشيم، ويحيى ابن أبي زائدة، وابن المبارك، وخلق كثير. روى عنه الجماعة الستة وأبو زرعة، وأبو حاتم وعدة. قال محمد بن عبدالله بن نمير: ما بالعراق أكثر حديثنا من أبي كريب، ولا أعرف بحديث بلدنا منه. قال إبراهيم بن أبي طالب: قال لي محمد بن يحيى الذهلي: من أحفظ من رأيت بالعراق؟ قلت: لم أر بعد أحمد بن حنبل أحفظ من أبي كريب. وثقه النسائي وغيره وقال أبو حاتم: صدوق. مات في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين ومائتين.

## ◀ موقفه من الجهمية:

- قال المروزي: سألت ابن نمير وأبا بكر بن أبي شيبة، وأبا عامر بن نزار الأشعري، وأبا كريب، وسفيان ابن وكيع، ومسروق بن المرزبان، وابن عبدة بن سليمان، وهارون بن إسحاق، وأبا سعيد بن الأشج، وأبا هاشم الرفاعي بالكوفة، وسريع بن يونس، وأبا عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، وعبدالواحد النظري، وعباسا النرسي، فقالوا: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.<sup>2</sup>

1 السير (398-394/11) وتهذيب الكمال (248-243/26) وتهذيب التهذيب (386-385/9) وطبقات ابن سعد (414/6) وشذرات الذهب (119/2).

2 الإبانة (212/21-20/12/2).

الحسين بن عيسى<sup>1</sup> (247 هـ)

الحسين بن عيسى بن حمران الطائي، أبو علي الخراساني القومسي، البسطامي، الدامغاني، سكن نيسابور ومات بها. روى عن أحمد بن أبي طيبة الجرجاني، وأبي ضمرة أنس بن عياض الليثي، وجعفر بن عون، وأبي أسامة حماد بن أسامة وغيرهم. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأبو حاتم الرازي وأبو بكر بن خزيمة. وقال الحاكم أبو عبدالله: من كبار المحدثين وثقاتهم من أئمة أصحاب العربية. قال البخاري وابن حبان: مات سنة سبع وأربعين ومائتين.

## ◀ موقفه من الصوفية:

- جاء في تلبيس إبليس: وأنكر أهل بسطام على أبي يزيد البسطامي ما كان يقول، حتى إنه ذكر للحسين بن عيسى أنه يقول: لي معراج كما كان للنبي ﷺ معراج، فأخرجوه من بسطام، وأقام بمكة سنتين، ثم رجع إلى جرجان، فأقام بها إلى أن مات الحسين بن عيسى ثم رجع إلى بسطام.<sup>2</sup>

## ✓ التعليق:

الله أكبر، إذا خلت البلاد من علماء السلف سلط الله عليها جميع البلايا، فهذا الإمام الحسين بن عيسى طرد هذا اللعين الذي ادعى لنفسه كل بلاء فقال: "سبحاني سبحاني ما أعظم شاني"، حلولي خبيث. ولكن لما مات عالم السلف فتح الباب للضلال على مصراعيه، وهكذا وقع في جميع بلاد

1 الجرح والتعديل (60/3) وتهذيب التهذيب (363/2) وتهذيب الكمال (460/6-462).

2 التلبيس (207).

المسلمين قديما وحديثا.

### أمير المؤمنين جعفر المتوكل<sup>1</sup> (247 هـ)

الخليفة، أبو الفضل، جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي بن المنصور، القرشي العباسي البغدادي. ولد سنة خمس ومائتين وقيل سبع ومائتين، وبويع عند موت أخيه الواثق في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين. حكى عن أبيه، ونجى بن أكنم. وكان أسمر جميلا، مليح العينين، نحيف الجسم، خفيف العارضين، ربعة، وأمه اسمها شجاع. قال خليفة بن خياط: استخلف المتوكل، فأظهر السنة، وتكلم بها في مجلسه، وكتب إلى الآفاق برفع المحنة، وبسط السنة، ونصر أهلها. وكان قاضي البصرة إبراهيم بن محمد التيمي يقول: الخلفاء ثلاثة: أبو بكر يوم الردة، وعمر بن عبدالعزيز في رد المظالم من بني أمية، والمتوكل في محو البدع وإظهار السنة. وقال يزيد بن محمد المهلب: قال لي المتوكل: إن الخلفاء كانت تتصعب على الناس ليطيعوهم، وأنا ألين لهم ليحبوني ويطيعوني. قتل ليلة الأربعاء أول الليل لأربع خلت من شوال من سنة سبع وأربعين ومائتين بالمتوكلية وهي الماحوزة. وله من العمر أربعون سنة وكانت مدة خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام، رحمه الله.

1 تاريخ بغداد (165/7-173) والكامل لابن الأثير (95/7) ووفيات الأعيان (1/350-356) وفوات الوفيات (1/290-292) والبدية والنهاية (10/364-367) وشذرات الذهب (2/114-116) والسير (12/30-41).



## ◀ موقفه من المشركين:

- جاء في السير: وفيها - أي سنة إحدى وأربعين ومائتين - خرج ملك البجاة، وسار المصريون لحربه، فحملوا على البجاة، فنفرت جماهم، وكانوا يقاتلون، ثم تمزقوا وقتل خلق، وجاء ملكهم بأمان إلى المتوكل، وهم يعبدون الأصنام<sup>1</sup>.

- وفي تاريخ ابن جرير: وفيها - أي سنة ست وثلاثين ومائتين - أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي، وهدم ما حوله من المنازل والحدود، وأن يحرق ويهدم ويسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المطبق، فهرب الناس وامتنعوا من المصير إليه وحرث ذلك الموضع وزرع ما حوالبه<sup>2</sup>.

## ✓ التعليق:

لكن ما لبث أن تولى بعده ابنه المنتصر بالله أبو جعفر فأجى القبورية من جديد والله المستعان. جاء في السير: وذكر المسعودي أنه أزال عن الطالبين ما كانوا فيه من الخوف والحنة من منعهم من زيارة تربة الحسين الشهيد، ورد فدك إلى آل علي، وفي ذلك يقول البحرى:

وإن علياً لأولى بكم      وأزكى يدا عندكم من عمر  
وكل له فضله والحجو      ل يوم التراهن دون الغرر

1 السير (37/12).

2 تاريخ الطبري (312/5).

وقال يزيد المهلي:

ولقد بررت الطالبيّة بعدما دفوا زمانا بعدها وزمانا  
ورددت ألفة هاشم فرأيتهم بعد العداوة بينهم إخوانا<sup>1</sup>  
قال ابن كثير في البداية: وفيها - أي سنة خمس وثلاثين ومائتين - خرج  
رجل يقال له محمود بن الفرج النيسابوري، وهو ممن كان يتردد إلى خشبة  
بابك وهو مصلوب فيقعد قريبا منه، وذلك بقرب دار الخلافة بسر من رأى،  
فادعى أنه نبي، وأنه ذو القرنين وقد اتبعه على هذه الضلالة ووافقته على هذه  
الجهالة جماعة قليلون، وهم تسعة وعشرون رجلا، وقد نظم لهم كلاما في  
مصحف له قبحه الله، زعم أن جبريل جاءه به من الله، فأخذ فرفع أمره إلى  
المتوكل فأمر فضرب بين يديه بالسياط، فاعترف بما نسب إليه وما هو معول  
عليه، وأظهر التوبة من ذلك والرجوع عنه، فأمر الخليفة كل واحد من أتباعه  
التسعة والعشرين أن يصفعه فصفعوه عشر صفعات، فعليه وعليهم لعنة رب  
الأرض والسماوات. ثم اتفق موته في يوم الأربعاء لثلاث خلون من ذي  
الحجة من هذه السنة.<sup>2</sup>

◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في تاريخ بغداد: عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ أخذ  
بيد حسن وحسين فقال: من أحبني وأحب هذين وأبهما وأمهما كان معي

1 السير (12/43-44).

2 البداية والنهاية (10/327).

في درجتي يوم القيامة<sup>1</sup>. قال أبو عبد الرحمن عبد الله: لما حدث بهذا الحديث نصر بن علي، أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلمه جعفر بن عبد الواحد، وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنة، ولم يزل به حتى تركه. وكان له أرزاق، فوفرها عليه موسى.

قال أبو بكر الخطيب عقبه: إنما أمر المتوكل بضربه، لأنه ظنه رافضياً فلما علم أنه من أهل السنة تركه<sup>2</sup>.

- وفي البداية والنهاية: وفيها - أي سنة إحدى وأربعين ومائتين - أمر الخليفة المتوكل على الله بضرب رجل من أعيان أهل بغداد، يقال له: عيسى ابن جعفر بن محمد بن عاصم، فضرب ضرباً شديداً مبرحاً، يقال: أنه ضرب ألف سوط حتى مات، وذلك أنه شهد عليه سبعة عشر رجلاً عند قاضي الشرقية: أبي حسان الزياتي، أنه يشتم أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم، فرفع أمره إلى الخليفة، فجاء كتاب الخليفة إلى محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين نائب بغداد، يأمره أن يضربه بين الناس حد السب، ثم يضرب بالسياط حتى يموت ويلقى في دجلة، ولا يصلى عليه ليرتدع بذلك أهل الإلحاد والمعاندة، ففعل معه ذلك قبحه الله ولعنه، ومثل هذا يكفر إن كان قد قذف عائشة بالإجماع، وفي من قذف سواها من أمهات المؤمنين قولان، والصحيح أن يكفر أيضاً، لأنهم أزواج رسول الله ﷺ ورضي

1 أحمد (77/1)، الترمذي (599/5-3727/600) وقال: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه". والحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي.

2 تاريخ بغداد (13/287-288) والسير (12/135).

✓ التعليق:

رحمك الله يا خليفة المسلمين، لقد عرفت خبث الروافض وما انطووا عليه من الشر والكفر، وعلمت أن هؤلاء المجوس لم يكن قصدهم كما يدعون حب آل البيت، ولكنه هدم الإسلام بكامله، وإقامة الحكومة الفرسية المجوسية مكانه.

◀ موقفه من الجهمية:

مر معنا في هذا البحث المبارك ما لقيه علماء السلف من المأمون والمعتصم والواثق من المحن التي نرجو الله أن تغفر بها ذنوبهم وترفع بها درجاتهم، وكما قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ﴾<sup>2</sup> وبعد الشدة يأتي الفرج سنة الله في ذلك، هذا وقد ادخر الله هذه الحسنه لجعفر المتوكل، فرفع المحنة، وأطلق من كان مسجوناً بالظلم، وجزى الظلمة بما يستحقون.

- جاء في سير أعلام النبلاء: وفي سنة أربع وثلاثين ومائتين أظهر المتوكل السنة، وزجر عن القول بخلق القرآن وكتب بذلك إلى الأمصار، واستقدم المحدثين إلى سامراء وأجزل صلاتهم، ورووا أحاديث الرؤية

1 البداية والنهاية (338/10).

2 الشرح الآيتان (6و5).

والصفات.<sup>1</sup>

- ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: وكان في أيام المتوكل قد عز الإسلام، حتى ألزم أهل الذمة بالشروط العمرية وألزموا الصغار، فعزت السنة والجماعة، وقمعت الجهمية والرافضة ونحوهم. وكذلك في أيام المعتضد، والمهدي والقادر وغيرهم من الخلفاء الذين كانوا أحمد سيرة، وأحسن طريقة من غيرهم، وكان الإسلام في زمنهم أعز، وكانت السنة بحسب ذلك.<sup>2</sup>

- وقال أيضا: ثم إن الله تعالى كشف الغمة عن الأمة، في ولاية المتوكل على الله، الذي جعل الله عامة خلفاء بني العباس من ذريته دون ذرية الذين أقاموا الحنة لأهل السنة. فأمر المتوكل برفع الحنة وإظهار الكتاب والسنة، وأن يروى ما ثبت عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين، من الإثبات النافي للتعطيل.<sup>3</sup>

- وفي السير: وغضب المتوكل على أحمد بن أبي دؤاد، وصادره، وسجن أصحابه، وحمل ستة عشر ألف درهم وافتقر هو وآله. وولى يحيى بن أكثم القضاء، وأطلق من تبقى في الاعتقال ممن امتنع من القول بخلق القرآن، وأنزلت عظام أحمد بن نصر الشهيد ودفنها أقاربه.<sup>4</sup>

- وفيها: قال إبراهيم نبطويه: في سنة أربع وثلاثين ومئتين أشخص

1 السير (34/12).

2 الفتاوى (22-21/4).

3 مجموع الفتاوى (479/11).

4 السير (36/12) والبداية (329/10).

المتوكل الفقهاء والمحدثين، فكان فيهم مصعب بن عبدالله الزبيري، وإسحاق ابن أبي إسرائيل، وإبراهيم بن عبدالله الهروي، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، وكانا من الحفاظ، فقسمت بينهم الجوائز، وأمرهم المتوكل أن يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية، قال: فجلس عثمان في مدينة المنصور، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفا، وجلس أبو بكر في مسجد الرصافة، وكان أشد تقدما من أخيه، اجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفا.<sup>1</sup>

- وفيها: وأخذ القاضي الأصبم، وحلقت لحيته، وضرب بالسياط، وطيف به على حمار. وكان جهما ظلوما.<sup>2</sup>

- قال ابن كثير في البداية: وفي عيد الفطر منها - سنة سبع وثلاثين ومائتين - أمر المتوكل بإنزال جثة أحمد بن نصر الخزاعي والجمع بين رأسه وجسده وأن يسلم إلى أوليائه، وفرح الناس بذلك فرحا شديدا، واجتمع في جنازته خلق كثير جدا، وجعلوا يتمسحون بها وبأعواد نعشه، وكان يوما مشهودا. ثم أتوا إلى الجذع الذي صلب عليه فجعلوا يتمسحون به، وأرهب العامة بذلك فرحا وسرورا، فكتب المتوكل إلى نائبه يأمره برد عنهم عن تعاطي مثل هذا وعن المغالاة في البشر، ثم كتب المتوكل إلى الآفاق بالمنع من الكلام في مسألة الكلام والكف عن القول بخلق القرآن، وأن من تعلم علم الكلام لو تكلم فيه فالمطبق مأواه إلى أن يموت. وأمر الناس أن لا يشتغل أحد إلا بالكتاب والسنة لا غير، ثم أظهر إكرام الإمام أحمد بن حنبل واستدعاه

1 السير (125/11).

2 السير (163/11).

من بغداد إليه، فاجتمع به فأكرمه وأمر له بجائزة سنوية فلم يقبلها، وخلع عليه خلعة سنوية من ملابسه فاستحيا منه أحمد كثيرا فلبسها إلى الموضع الذي كان نازلا فيه ثم نزعها نزعا عنيفا وهو يبكي رحمه الله تعالى. وجعل المتوكل في كل يوم يرسل إليه من طعامه الخاص ويظن أنه يأكل منه، وكان أحمد لا يأكل لهم طعاما بل كان صائما مواصلا طاويا تلك الأيام، لأنه لم يتيسر له شيء يرضى أكله، ولكن كان ابنه صالح وعبدالله يقبلان تلك الجوائز وهو لا يشعر بشيء من ذلك، ولولا أنهم أسرعوا الأوبة إلى بغداد لخشي على أحمد أن يموت جوعا، وارتفعت السنة جدا في أيام المتوكل عفا الله عنه، وكان لا يولي أحدا إلا بعد مشورة الإمام أحمد، وكان ولاية يحيى بن أكثم قضاء القضاة موضع ابن أبي دؤاد عن مشورته، وقد كان يحيى بن أكثم هذا من أئمة السنة، وعلماء الناس، ومن المعظمين للفقهاء والحديث واتباع الأثر.<sup>1</sup>

### أحمد بن صالح<sup>2</sup> (248 هـ)

أحمد بن صالح الإمام الكبير، حافظ زمانه بالديار المصرية أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبري، ولد بمصر سنة سبعين ومائة. روى عن ابن وهب وسفيان ابن عيينة وعبدالرزاق وأبي نعيم وعفان وخلق سواهم. روى عنه البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة الرازي، والدمشقي، والدارمي،

1 البداية (329-330).

2 السير (160-177) وتهذيب الكمال (340-354) وتهذيب التهذيب (39-42) وتاريخ بغداد

(4/195-202) وتذكرة الحفاظ (2/495-496) والوافي بالوفيات (6/424) وشذرات الذهب (2/117).

وغيرهم. قال أبو زرعة الدمشقي: قدمت العراق فسألني أحمد بن حنبل من خلفت بمصر؟ قلت: أحمد بن صالح فسر بذكره وذكر خيرا ودعا الله له. قال صالح جزرة: لم يكن بمصر من يحسن الحديث غيره وكان جامعا يعرف الفقه والحديث والنحو يدري ذلك. وقال محمد بن عبدالله بن نمير: إذا جاوزت الفرات فليس أحد مثل أحمد بن صالح. قال العجلي فيه: ثقة صاحب سنة. قال البخاري: ما رأيت أحدا يتكلم فيه بحجة. وقال حافظ بن وارة: الإمام أحمد ببغداد، والنفيلي بجران، وابن نمير بالكوفة، وأحمد بن صالح بمصر هؤلاء أركان الدين. توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين.

#### ◀ موقفه من المبتدعة:

- قال صالح بن محمد جزرة الحافظ: حضرت مجلس أحمد بن صالح، فقال: خرج على كل مبتدع وماجن أن يحضر مجلسي.<sup>1</sup>

#### ◀ موقفه من الجهمية:

- قال أبو داود: سألت أحمد بن صالح عن من قال: القرآن مخلوق، فقال: كافر.<sup>2</sup>

- وقال أبو داود أيضا: سألت أحمد بن صالح المصري عن من يقول القرآن كلام الله ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق. قال: هذا شك والشاك كافر.<sup>3</sup>

1 السير (173/12).

2 الإبانة (265/60/12/2).

3 السنة للخلال (141/5) والإبانة (80/300/12/1) والشريعة (205/233/1).



قال الذهبي معلقا: ومن سكت تورعا لا ينسب إليه قول، ومن سكت شاكا مزريا على السلف فهذا مبتدع.<sup>1</sup>

- عن أبي داود قال: سمعت أحمد بن صالح ذكر اللفظية، فقال: هؤلاء أصحاب بدعة ويكثر عليهم أكثر من البدعة.<sup>2</sup>

- وقال محمد بن موسى المصري: سألت أحمد بن صالح، فقلت: إن قوما يقولون: إن لفظنا بالقرآن غير الملفوظ، فقال: لفظنا بالقرآن هو الملفوظ، والحكاية هي المحكي، وهو كلام الله غير مخلوق، من قال: لفظي به مخلوق فهو كافر.

#### ✓ التعليق:

قال الذهبي: إن قال: لفظي، وعنى به القرآن، فنعم، وإن قال لفظي، وقصد به تلفظي وصوتي وفعلي أنه مخلوق، فهذا مصيب، فالله تعالى خالقنا وخالق أفعالنا وأدواتنا. ولكن الكف عن هذا هو السنة، ويكفي المرء أن يؤمن بأن القرآن العظيم كلام الله ووحيه وتزييه على قلب نبيه، وأنه غير مخلوق، ومعلوم عند كل ذي ذهن سليم أن الجماعة إذا قرؤوا السورة، أنهم جميعهم قرؤوا شيئا واحدا، وأن أصواتهم وقراءتهم، وحناجرهم أشياء مختلفة، فالمقروء كلام ربهم، وقراءتهم وتلفظهم ونغماتهم متباينة، ومن لم يتصور الفرق بين التلفظ وبين الملفوظ، فدعه وأعرض عنه.<sup>3</sup>

1 السير (177/12).

2 الإبانة (134/332/12/1).

3 السير (177/12).

هارون بن موسى بن حيان القزويني<sup>1</sup> (248 هـ)

هارون بن موسى بن حيان التميمي أبو موسى القزويني وقد ينسب إلى جده. روى عن إبراهيم بن موسى الفراء والحسن بن يوسف وعبدالرحمن بن عبدالله بن سعد الدشتكي وجماعة. روى عنه ابن ماجه وسعيد بن عمرو البرذعي وابنه موسى وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وغيرهم. قال عنه الحافظ أبو يعلى الخليل: مشهور بالديانة والعلم والإمامة، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين.

## ◀ موقفه من الجهمية:

- قال أحمد بن أبي عوف: وسمعت هارون القزويني يقول: لم أسمع أحدا من أهل العلم بالمدينة، وأهل السنن، إلا وهم ينكرون على من قال: القرآن مخلوق، ويكفرونه.

قال هارون: وأنا أقول بهذه السنة.

وقال لنا أحمد بن أبي عوف: وأنا أقول بمثل ما قال هارون.

- قال ابن أبي عوف، وسمعت هارون يقول: من وقف على القرآن بالشك، ولم يقل غير مخلوق، فهو كمن قال: هو مخلوق.<sup>2</sup>

1 تهذيب الكمال (112/30-113) وتاريخ بغداد (32/14) وتهذيب التهذيب (13/11) وتاريخ الإسلام (حوادث 241-250/ص. 517) والجرح والتعديل (88/9).  
2 الشريعة (175/219/1).

## الحسين الكرابيسي أبو علي (248 هـ)

## بيان جهميته:

- جاء في السير: وكان من مجور العلم - ذكيا فطنا فصيحاً لسنا. تصانيفه في الفروع والأصول تدل على تبهره، إلا أنه وقع بينه وبين الإمام أحمد، فهجر لذلك، وهو أول من فتق اللفظ، ولما بلغ يحيى بن معين، أنه يتكلم في أحمد قال: ما أحوجه إلى أن يضرب، وشتمه. قال حسين في القرآن: لفظي به مخلوق، فبلغ قوله أحمد فأنكره، وقال: هذه بدعة، فأوضح حسين المسألة، وقال: تلفظك بالقرآن يعني: غير الملفوظ. وقال في أحمد: أي شيء نعمل بهذا الصبي؟ إن قلنا: مخلوق: قال: بدعة، وإن قلنا: غير مخلوق. قال: بدعة. فغضب لأحمد أصحابه، ونالوا من حسين.<sup>1</sup>

- وفيها: قال ابن عدي: سمعت محمد بن عبدالله الصيرفي الشافعي، يقول لتلامذته: اعتبروا بالكرابيسي، وبأبي ثور، فالحسين في علمه وحفظه لا يعشره أبو ثور، فتكلم فيه أحمد بن حنبل في باب مسألة اللفظ، فسقط، وأثنى على أبي ثور، فارتفع للزومه للسنه.

## ✓ التعليق:

قال الذهبي: ولا ريب أن ما ابتدعه الكرابيسي، وحرره في مسألة التلفظ، وأنه مخلوق هو حق، لكن أباه الإمام أحمد لثلاً يتذرع به إلى القول بخلق القرآن، فسد الباب، لأنك لا تقدر أن تفرز التلفظ من الملفوظ الذي

هو كلام الله إلا في ذهنك.<sup>1</sup>

### الحسن بن الصباح بن محمد<sup>2</sup> (249 هـ)

الحسن بن الصباح بن محمد الإمام الحافظ الحجّة أبو علي البغدادي المعروف بابن البزار. حدث عن سفيان بن عيينة، وأبي معاوية، ووكيع. روى عنه البخاري، وأبو داود، والترمذي. قال عنه أبو حاتم: صدوق، كانت له جلالة ببغداد. وكان أحمد بن حنبل يرفع من قدره ويجله، ويقول: ما يأتي على ابن البزار يوم إلا وهو يعمل فيه خيرا، ولقد كنا نختلف إلى فلان، فكلنا نقعد نتذاكر إلى خروج الشيخ، وابن البزار قائم يصلي. وقال عنه أيضا: ثقة صاحب سنة. وقال ابن السراج: كان من خيار الناس ببغداد. توفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

### ◀ موقفه من المتدعة:

- قال أبو العباس السراج: سمعت الحسن بن الصباح يقول: أدخلت على المأمون ثلاث مرات: رفع إليه أول مرة أنه يأمر بالمعروف - قال: وكان نهى أن يأمر أحد بمعروف فأخذت، فأدخلت عليه، فقال لي: أنت الحسن البزار؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: وتأمر بالمعروف؟ قلت: لا ولكنني أنهى عن المنكر، قال: فرفعي على ظهر رجل، وضربني خمس درر وخلي سبيلي. وأدخلت المرة الثانية عليه، رفع إليه أني أشتم عليا رضي الله عنه،

1 السير (82/12).

2 السير (192/12) وتهذيب الكمال (191/6) وتاريخ بغداد (330/7) وتهذيب التهذيب (289/2).

فأدخلت، فقال: تشتم عليا؟ فقلت: صلى الله على مولاي وسيدي علي، يا أمير المؤمنين، أنا لا أشتم يزيد لأنه ابن عمك، فكيف أشتم مولاي وسيدي؟ قال: خلوا سبيله. وذهبت مرة إلى أرض الروم إلى البذندون في المحنة، فدفعت إلى أشناس. قال: فلما مات خلي سبيلي.<sup>1</sup>

### عبد بن حميد<sup>2</sup> (249 هـ)

هو الإمام الحافظ الحجة الجوال، أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكشي، ويقال له: الكشي، يقال اسمه عبد الحميد. ولد بعد السبعين ومائة. وحدث عن علي بن عاصم الواسطي، ويزيد بن هارون وعبدالرزاق، وزيد ابن الحباب وخلق كثير. حدث عنه مسلم والترمذي، والبخاري تعليقا في دلائل النبوة، وشريح بن أبي عبدالله النسفي الزاهد، وغيرهم كثير. قال أبو حاتم البستي في كتاب 'الثقات': عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي، وهو الذي يقال له: عبد بن حميد، وكان ممن جمع وصنف، مات سنة تسع وأربعين ومائتين. وقال السمعاني: إمام جليل القدر ممن جمع وصنف، وكان إليه الرحلة في أقطار الأرض. وقال ياقوت: صاحب المسند وأحد أئمة الحديث. قال ابن ناصر الدين: كان من الأئمة الثقات، له التفسير والمسند وغيرهما.

1 السير (193/12).

2 تهذيب الكمال (527-524/18) وتهذيب التهذيب (457-455/6) وشذرات الذهب (120/2) والسير

(239-235/12) والبدية والنهاية (5/11).

◀ موقفه من الجهمية:

- آثاره السلفية: التفسير: ذكره شيخ الإسلام وهو من التفاسير التي اعتنت بنقل مذهب السلف وعقيدتهم، ذكر ذلك في درء التعارض وغيره.<sup>1</sup>

### علي بن الجهم<sup>2</sup> (249 هـ)

علي بن الجهم بن بدر أبو الحسن السامي الخراساني الأصل البغدادي الشاعر المشهور صاحب الديوان المعروف. قيل كان يرجع إلى دين وخير وبراعة في ضروب الشعر وله اختصاص زائد بالمتوكل. وكان جيد الشعر عالماً بفنونه وكان متديناً فاضلاً مطبوعاً مقتدرًا على الشعر عذب الألفاظ. رماه المسعودي بالنصب والانحراف عن علي رضي الله عنه، وما أوردنا له من الأبيات يوهي دعوة المسعودي، وأنها ليست بشيء.

غضب عليه المتوكل فنفاه إلى خراسان وأمر نائبه بها أن يضربه بمجرد ما فعل به ذلك، ثم قدم الشام فلما عاد قاصداً العراق حين جاوز حلب ثار عليه أناس من بني كلب فقاتلهم فجرح جرحاً بليغاً فكان فيه حتفه، وذلك سنة تسع وأربعين ومائتين.

◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن إبراهيم بن صالح الشيرازي قال: نزل

1 درء التعارض (22/2).

2 تاريخ الإسلام (وفيات 241-250 ص 355-357) وتاريخ بغداد (367/11-369) وفيات الأعيان (355/3-358) وطبقات الحنابلة (223/1) والباية والنهاية (5/11-6).

علي بن الجهم بشيراز فقال لي: أخصك بحديث؟ فقلت: افعل قال: قال لي المتوكل: يا علي هذا الحديث الذي يروى عن النبي ﷺ: العشرة من قریش في الجنة أي حديث هو؟ قلت يا أمير المؤمنين أصح حديث، قال: فمن رواه؟ قلت: رواه سفيان الثوري عن منصور عن هلال بن يساف عن عبدالله بن ظالم عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: عشرة في الجنة<sup>1</sup>: فقال: ما أحسنه قلت يا أمير المؤمنين وقد حضرني شيء فأقوله: قال: قل: فقلت:

محمد خير بني النضر	حكاه بالعدل أبو بكر
صديق خير الخلق لا وانيأ	في نصره في العسر واليسر
وثالث القوم الذي بعدهم	يخلفهم في البر والبحر
ذاك أبو حفص مثله	يكون حتى آخر الدهر
سبحان من أكرمهم بالتقى	وصير الأبرار في قبر
هذا هو الفخر ولا غيره	ما بعد ذلك الرمس من فخر
ورابع القوم إمام الهدى	عثمان ذو النورين أبو عمر
كفى رسول الله ما همه	وجيش الجيش لدى العسر
يخمسه ابن أبي طالب	إمام عدل ظاهر النصر
صاحب صفين وما قبلها	إلى حنين وإلى بدر
وظلحة الخير لهم سادس	أنقذه الله من الكفر
وسابع القوم الزبير الذي	كان حليف الشفع والوتر

1 أحمد (187/1) وأبو داود (4649/39/5) والترمذي (3757/609/5) وقال: "حديث حسن صحيح"، والنسائي في الكبرى (8190/55/5) وابن ماجه (133/48/1) من طرق عن سعيد بن زيد رضي الله عنه.

هذا وسعد لهم ثامن مع ابن عوف طيب النثر  
 وحمزة السيد في قومه على وجوه القوم كالبدر  
 وسيد الخلق فلا تمترى أبو الملوك السادة الزهر  
 فالملك فيهم أبدا ثابت من أول الدهر إلى الحشر

قال: فضحك وأخرج ذلك اليوم مالا عظيما يعني فقسه على بني

هاشم وقريش والأنصار وأبناء المهاجرين وأعطاني منه صدرا صالحا.<sup>1</sup>

### عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق<sup>2</sup> (250 هـ)

ابن نافع الإمام القدوة الرباني الحجة، أبو الحسن البغدادي الوراق صاحب أحمد بن حنبل وخاصته، ويقال: ابن الحكم أيضا، وهو نسائي الأصل. سمع أبا ضمرة الليثي، ويحيى بن سليم الطائفي، ومعاذ بن معاذ وطبقتهم. وروى عنه أبو داود، والترمذي، والنسائي، والبغوي، وابن صاعد، والمحملي وعدة. قال المروزي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: عبد الوهاب الوراق رجل صالح مثله يوفق لإصابة الحق. قال ابنه الحسن: ما رأيت أبي مازحا قط، ولا ضاحكا إلا تبسما. كان كبير الشأن من خواص الإمام أحمد. قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة صالحا ورعا زاهدا. قال أبو بكر

1 أصول الاعتقاد (8/1496-1498/2720).

2 تاريخ بغداد (11/25-28) والجرح والتعديل (6/74) وتذكرة الحفاظ (2/526-527) وتهذيب التهذيب (6/448) وتهذيب الكمال (18/497-501) وطبقات الحنابلة (1/209-212) والسير (12/323-324) وطبقات الحفاظ (229/230) والفتاوى لأبي حاتم البستي (8/411).



بن محمد بن عبد الخالق: مات سنة خمسين ومائتين، سنة الفتنة وصلي عليه خارج الباب بعدما صلى عليه أبو أحمد الموفق ودفن بباب البردان.

وقال عمر ابن أحمد بن شاهين: وجدت في كتاب جدي توفيق عبد الوهاب الوراق في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ومائتين.

### ◀ موقفه من المبتدعة:

- قال أبو الحسن الوراق: لا يصل العبد إلى الله إلا بالله، وبموافقة حبيبه ﷺ في شرائعه، ومن جعل الطريق إلى الوصول في غير الاقتداء، يضل من حيث إنه مهتد.

وقال: الصدق: استقامة الطريق في الدين، واتباع السنة في الشرع.

وقال: علامة محبة الله متابعة حبيبه ﷺ.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في الإبانة: قال أبو بكر بن صالح: سئل عبد الوهاب - يعني الوراق - عن رجل حلف بالطلاق أن لا يكلم كافرا، فكلم رجلا يقول: القرآن مخلوق، فقال: حنث. وقال: إذا حلف بالقرآن فحنث، فعليه بكل آية يمين، ففي هذا حجة قوية على الجهمية.<sup>2</sup>

- وجاء في السنة عنه قال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.<sup>3</sup>

- قال عبد الله بن أحمد: وسمعت عبد الوهاب يقول: الجهمية كفار

1 الاعتصام (124/1).

2 الإبانة (270/62/12/2).

3 السنة لعبد الله (21).

زنادقة مشركون.<sup>1</sup>

- قال محمد بن داود: فسمعت عبد الوهاب الوراق ذكر يعقوب بن شيبه وابن الثلاج، فقال: جهمية زنادقة.<sup>2</sup>

- قال أبو داود السجستاني: سألت عبد الوهاب الوراق عن الشكاك، فقال: الشكاك مرتابون.<sup>3</sup>

- قال أبو جعفر محمد بن داود: وسمعت عبد الوهاب -يعني: ابن الحكم الوراق- يقول: الواقعة واللفظية والله جهمية، حلف عليها غير مرة.<sup>4</sup>

- وقال: ومن زعم أن الله هاهنا فهو جهمي خبيث، إن الله فوق العرش، وعلمه محيط بالدنيا والآخرة، صح ذلك عنه.<sup>5</sup>

### الحارث بن مسكين<sup>6</sup> (250 هـ)

الحافظ الفقيه، عالم الديار المصرية وقاضيتها، أبو عمر الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي، مولى زبان بن عبدالعزيز بن مروان الأموي. ولد سنة أربع وخمسين ومائة. رأى الليث بن سعد وسأله، وتفقه

1 الإبانة (316/83/13/2).

2 الإبانة (368/112/13/2).

3 الإبانة (95/306/12/1).

4 الإبانة (153/345/12/1).

5 اجتماع الجيوش الإسلامية (212) ونحوه في تذكرة الحفاظ (527/2).

6 تاريخ بغداد (218-216/8) وتهديب الكمال (285-281/5) وسير أعلام النبلاء (58-54/12) وتاريخ

الإسلام (حوادث 241-250/ص. 210-215) والواقعي بالوفيات (257/11) وتهديب التهذيب (158-156/2)

وشذرات الذهب (121/2).

بابن وهب وابن القاسم وروى عنهما، وعن ابن عيينة وأشهب وبشر الزهراني وعدة. وروى عنه أبو داود والنسائي وابنه أحمد بن الحارث وعبدالله ابن أحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي داود وأبو يعلى الموصلي. كان ثقة ثبتا في الحديث، فقيها على مذهب الإمام مالك. امتحن في فتنة خلق القرآن فلم يجب، فسجنه المأمون في بغداد، فما أطلق سراحه حتى ولي المتوكل، فكتب إليه بعهدده على قضاء مصر من سنة سبع وثلاثين ومائتين إلى أن استعفى.

قال ابن نصر: عرفت الحارث أيام ابن وهب على طريقة زهلدة وورع وصدق حتى مات. وسئل عنه الإمام أحمد، فقال فيه قولا جميلا، وقال: ما بلغني عنه إلا خيرا. قال الذهبي رحمه الله: كان مع تبخره في العلم، قوالا بالحق، عديم النظر. توفي رحمه الله ليلة الأحد لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة خمسين ومائتين.

#### ◀ موقفه من الرافضة:

جاء في السير: قال ابن قديد: أتاه -يعني الحارث- في سنة سبع وثلاثين كتاب توليه القضاء وهو بالأسكندرية، فامتنع فلم يزل به إخوانه حتى قبل، فقدم مصر وجلس للحكم، وضرب الحد في سب عائشة أم المؤمنين.<sup>1</sup>

#### ◀ موقفه من الجهمية:

جاء في تاريخ بغداد: قال الخطيب رحمه الله: وكان فقيها على مذهب

مالك بن أنس، وكان ثقة في الحديث، ثبتا. حمله المأمون إلى بغداد في أيام المحنة، وسجنه لأنه لم يجب إلى القول بخلق القرآن، فلم يزل ببغداد محبوسا إلى أن ولي جعفر المتوكل، فأطلقه وأطلق جميع من كان في السجن.<sup>1</sup>

### الجزري<sup>2</sup> (250 هـ)

أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن أبي بزة أبو الحسن مقرئ مكة ومؤذنها. ولد سنة سبعين ومائة. وتلا على عكرمة بن سليمان وأبي الإخريط وابن زياد عن تلاوتهم على إسماعيل القسط صاحب ابن كثير. سمع من ابن عيينة ومالك بن سعير والمقرئ وطائفة. وعنه البخاري في التاريخ ومضر الأسدي وغيرهما. وتلا عليه خلق منهم: أبو ربيعة محمد بن إسحاق وإسحاق الخزاعي وابن الحباب وآخرون. وهو من القراء المشهورين. قال فيه ابن الجزري: أستاذ محقق ضابط متقن. توفي سنة خمسين ومائتين وكان دينا عالما صاحب سنة.

### ◀ موقفه من الجهمية:

قال ابن أبي بزة: من قال: القرآن مخلوق، أو وقف، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، أو شيء من هذا، فهو على غير دين الله تعالى، ودين رسوله

1 تاريخ بغداد (216/8) وتذكرة الحفاظ (514/2).

2 السير (51-50/12) وميزان الاعتدال (145-144/1) وغاية النهاية في طبقات القراء (120-119/1) والبداية والنهاية (8/11) وشذرات الذهب (121-120/2).

حتى يتوب.<sup>1</sup>

### أحمد بن عمرو<sup>2</sup> (250 هـ)

أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح الأموي أبو طاهر المصري الفقيه. روى عن إبراهيم بن أبي المليلح، وخالد بن نزار وسفيان بن عيينة، وو كيع بن الجراح وغيرهم. وعنه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم. وكان ثقة ثبنا صالحا. قال أبو سعيد بن يونس: وكان فقيها من الصالحين الأثبات. توفي يوم الاثنين لأربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمسين ومائتين وصلى عليه بكار بن قتيبة.

◀ موقفه من القدرية:

جاء في الإبانة: قال ابن السرح: الكلام في القدر أبو جاد الزندقة.<sup>3</sup>

### الرواجني الرافضي المتدع

عباد بن يعقوب أبو سعيد الأسدي (250 هـ)

بيان رفضه:

- جاء في السير: روى علي بن محمد الحبيبي، عن صالح جزرة، قال:

1 الشريعة (1/234).

2 تذيب الكمال (1/415-417) وتذيب التهذيب (1/64) والبداية والنهاية (8/11) وشذرات الذهب (120/2) والجرح والتعديل (2/65) والسير (12/62-63).

3 الإبانة (2/1797/221/10).

كان عباد يشتم عثمان، رضي الله عنه، وسمعته، يقول: الله أعذل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة، قاتلا عليا بعد أن بايعاه. وقال ابن جرير: سمعته يقول: من لم يبرأ في صلاته كل يوم من أعداء آل محمد، حشر معهم.

قلت -أي الذهبي-: هذا الكلام مبدأ الرفض، بل نكف، ونستغفر للأمة، فإن آل محمد في إياهم قد عادى بعضهم بعضا واقتتلوا على الملك وتمت عظامهم، فمن أيهم نبأ؟<sup>1</sup>

- وفيها: قال محمد بن المظفر الحافظ، حدثنا القاسم المطرز، قال: دخلت على عباد بالكوفة، وكان يمتحن الطلبة، فقال: من حفر البحر؟ قلت: الله. قال: هو كذاك، ولكن من حفره؟ قلت: يذكر الشيخ، قال: حفره علي، فمن أجراه؟ قلت: الله. قال: هو كذاك. ولكن من أجراه؟ قلت: يفيدني الشيخ، قال: أجراه الحسين، وكان ضريرا، فرأيت سيفا وحجفة. فقلت: لمن هذا؟ قال: أعدده لأقاتل به مع المهدي. فلما فرغت من سماع مل أردت، دخلت عليه، فقال: من حفر البحر؟ قلت: حفره معاوية، رضي الله عنه، وأجراه عمرو بن العاص، ثم وثبت وعدوت فجعل يصيح: أدركوا الفاسق عدو الله، فاقتلوه. قال الذهبي رحمه الله: إسنادها صحيح. وما أدري كيف تسمحو في الأخذ عن هذا حاله؟ وإنما وثقوا بصدقه.<sup>2</sup>

1 السير (537/11-538).

2 السير (538/11) والكفاية (131-132).

### محمد بن سهل بن عسكر<sup>1</sup> (251 هـ)

محمد بن سهل بن عسكر بن عمارة بن دويد، ويقال ابن عسكر بن مستور التميمي، مولا هم أبو بكر البخاري، سكن بغداد. روى عن آدم بن أبي إياس، وأصبع بن الفرّج، وعبدالرزاق بن همام، ومحمد بن يوسف الفريابي وغيرهم. وروى عنه مسلم، والترمذي، والنسائي، وإبراهيم الحربي، وابن أبي عاصم، وابن أبي الدنيا، والبغوي، والطبري، وخلق آخرون. سكن بغداد. قال النسائي وأبو محمد بن عدي: ثقة. مات بها في شعبان سنة إحدى وخمسين ومائتين.

#### ◀ موقفه من الجهمية:

- قال أبو بكر: سمعت أبا بكر بن سهل بن عسكر يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق حيث تصرف، والقرآن من علم الله، ومن زعم أنه ليس من علم الله، فهو كافر، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي كافر بالله، ومن قال: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، فلم أر أحدا من العلماء قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، ونحن متبعون لأحمد بن حنبل في هذه المسألة، فمن خالفه، فنحن منه بريئون في الدنيا والآخرة.<sup>2</sup>

1 تاريخ بغداد (312/5) وتاريخ الإسلام (حوادث 251-260/ص. 291) وتهذيب الكمال (325/25-327).

2 الإبانة (160/352-351/12/1).

أبو الحسن السري السقطي الصوفي (251 هـ)

◀ موقفه من المبتدعة:

قال: عمل قليل في سنة، خير من كثير مع بدعة. كيف يقل مع عمل تقوى.<sup>1</sup>

الدورقي<sup>2</sup> (252 هـ)

يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم، الحافظ الإمام الحجة، أبو يوسف العبدى، القيسي مولاهم، الدورقي. ولد سنة ست وستين ومائة. حدث عن عبدالعزيز بن أبي حازم وهشيم، وسفيان ابن عيينة، وعبدالعزيز الدراوردي وغيرهم. وحدث عنه الستة وأخوه، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن خزيمة، وغيرهم. قال الخطيب: كان ثقة حافظا متقنا، صنف 'المسند'. وقال الذهبي: كان من أئمة الحديث. مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

قال أبو بكر: سمعت يعقوب الدورقي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر، ومن قال: لفظه بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: لفظه بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع محدث، يهجر ولا

1 الباعث (219).

2 طبقات ابن سعد (360/7) وتاريخ بغداد (280-277/14) وطبقات الحنابلة (415-414/1) وسير أعلام

النبيلاء (143-141/12)، وتهديب الكمال (314-311/32).



يكلم ولا يجالس، لأن القرآن فيه صفات الله وأسمائه، والقرآن كلام الله حيث تصرف غير مخلوق، ومن حكى عني أبي رجعت عن تبديع من قال هذا، فهو كذاب.<sup>1</sup>

### محمد بن بشار (بندار)<sup>2</sup> (252 هـ)

محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان الإمام الحافظ، راوية الإسلام، أبو بكر العبدي البصري بندار، لقب بذلك لأنه كان بندار الحديث في عصره ببلده، والبندار الحافظ. ولد سنة سبع وستين ومائة. وحدث عن غندر ويحيى بن سعيد، وعبدالرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون، ووكيع وخلق سواهم. روى عنه الستة في كتبهم، وأبو زرعة وأبو حاتم، وإبراهيم الحري، وبقي بن مخلد، وخلق سواهم. جمع حديث البصرة ولم يرحل برا بأمه ثم رحل بعدها. قال عبدالله بن جعفر بن خاقان المروزي: سمعت بندارا يقول: أردت الخروج -يعني الرحلة- فمنعني أمي فأطعتها فبورك لي فيه. قال ابن خزيمة: سمعت بندارا يقول: اختلفت إلى يحيى القطان -ذكر أكثر من عشرين سنة- ولو عاش بعد لكنت أسمع منه شيئا كثيرا. وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن بندار نحو من خمسين ألف

1 الإبانة (159/351/12/1).

2 تاريخ بغداد (105-101/2) والجرح والتعديل (214/7) وتغذيب الكمال (518-511/24) وشذرات الذهب (126/2) وتذكرة الحفاظ (512-511/2) وميزان الاعتدال (491-490/3) البداية والنهاية (13/11) وتغذيب التهذيب (73-70/9) والسير (149-144/12) والرواق بالوفيات (249/2).

حديث، وكتبت عن أبي موسى شيئا، وهو أثبت من بندار، ولولا سلامة في بندار ترك حديثه. قال ابن خزيمة في 'التوحيد': أخبرنا إمام أهل زمانه في العلم والأخبار محمد بن بشار. قال ابن حبان: كان يحفظ حديثه ويقرؤه من حفظه وأبو موسى من أقرانه مولدا ووفاء. مات في رجب سنة ثنتين وخمسين ومائتين.

### ◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في ذم الكلام: عنه قال: وليس لأهل البدع غيبة.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في الإبانة عن بندار - محمد بن بشار - وأبي موسى - محمد بن المثنى - قالوا: كنا نقرأ على شيخ ضرير بالبصرة، فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن، قال الشيخ: إن لم يكن القرآن مخلوقا، فمحا الله القرآن من صدري. قال: فلما سمعنا هذا من قوله تركناه وانصرفنا عنه، فلما كان بعد مدة لقيناه فقلنا: يا فلان ما فعل القرآن؟ قال: ما بقي في صدري منه شيء. فقلنا: ولا (قل هو الله أحد)؟ قال: ولا (قل هو الله أحد)، إلا أن أسمعها من غيري أن يقرأها.<sup>2</sup>

- وفيها: قال محمد بن عمر: سمعت بندارا يقول: كان لنا جار وكان من حفاظ القرآن، فناظره رجل يوما في القرآن، فقال: إن لم يكن القرآن مخلوقا، فمحا الله ما في قلبه من القرآن. قال: فرأيت لا يحفظ من كتاب الله

1 ذم الكلام (176).

2 الإبانة (115/13/2-377/116) والشريعة (219/245/1).

شيئا، يسأل عن الآية، فيقول: هاه، هاه، معروف معروف، لا يقدر  
يردها.<sup>1</sup>

### هارون بن موسى<sup>2</sup> (253 هـ)

هارون بن موسى بن أبي علقمة، واسمه عبدالله بن محمد بن عبدالله بن  
أبي فروة الفروي، أبو موسى المدني، مولى آل عثمان بن عفان. قال ابن  
مندة: كان مولده سنة أربع وسبعين ومائة. قال الدارقطني: هو وأبوه  
ثقتان. قال أبو حاتم: شيخ، قال النسائي لا بأس به. روى عن إسحاق بن  
محمد الفروي، وأبي ضمرة أنس بن عياض الليثي، وعبدالله بن الحارث  
الجمحي، وعبدالمملك بن عبدالعزيز بن الماجشون وغيرهم كثير. روى عنه  
الترمذي والنسائي، وأبو بكر إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن أبي الجحيم  
البصري، وابنه أبو علقمة عبيدالله بن هارون بن موسى الفروي وغيرهم. قال  
أبو القاسم مات سنة اثنتين ويقال ثلاث وخمسين ومائتين. وقال ابن حجر:  
قال مسلمة: ثقة توفي سنة ثلاث وخمسين.

### ◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة لعبدالله: عن هارون الفروي قال: القرآن كلام الله  
ليس بمخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر ومن شك في الواقفة فهو كافر.

1 الإبانة (378/116/13/2).

2 المرح والتعديل (95/9) وتهذيب التهذيب (14-13/11) وتهذيب الكمال (113/30-115) وتاريخ الإسلام

(حوادث 251-260/ص.360-361).

قلت لهارون: اللفظية؟ قال: هؤلاء مبتدعة ضلال.<sup>1</sup>

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن هارون بن موسى الفروي، أنه سئل عن يقف في القرآن، فقال: مثل من يقول القرآن مخلوق. وعنه: من وقف في القرآن بالشك فهو كافر. ومن وقف بغير شك فهو مبتدع.<sup>2</sup>

### خشيش بن أصرم النسائي<sup>3</sup> (253 هـ)

خشيش بن أصرم بن الأسود أبو عاصم النسائي، الحافظ الحجة، الإمام، كان صاحب سنة واتباع. روى عن روح بن عبادة، وأبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، وعبدالرزاق، وعبدالله بن بكر السهمي، وطبقتهم. روى عنه أبو داود والنسائي، وأحمد بن عبدالوارث العسال، وأبو بكر بن أبي داود، ومحمد بن أحمد الهروي وآخرون. وثقه النسائي. وله رحلة واسعة إلى الحرمين ومصر والشام واليمن والعراق. توفي في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين بمصر رحمه الله تعالى.

◀ موقفه من المبتدعة:

- له كتاب: الاستقامة في الرد على أهل الأهواء والبدع.<sup>4</sup>

1 السنة لعبدالله (40).

2 أصول الاعتقاد (529، 528/359/2).

3 تمذيب الكمال (253-251/8) وتذكرة الحفاظ (551/2) وتمذيب التهذيب (142/3) والسير

(251-250/12) وشذرات الذهب (129/2).

4 انظر تذكرة الحفاظ (551/2) وتمذيب الكمال (251/8) والسير (250/12).

وهو من مرويات ابن سليمان الروداني في كتابه صلة السلف بموصول الخلف<sup>1</sup>. وقد أخذ منه الملقى في كتابه الحوادث.

### ◀ موقفه من الصوفية:

جاء في دائرة المعارف الإسلامية: وخشيش بن أصرم وأبو زرعة وهما ممن تتلمذ لابن حنبل، يجعلان المتصوفة طائفة من الزنادقة<sup>2</sup>.

### ✓ التعليق:

فالصوفية لما لهم من خطر على العقيدة الإسلامية، حارهم المتقدمون والمتأخرون.

### أحمد بن سعيد الدارمي<sup>3</sup> (253 هـ)

الإمام العلامة الفقيه الحافظ الثبت، أبو جعفر أحمد بن سعيد بن صخر ابن سليمان الدارمي السرخسي، خراساني ولد بسرخس سنة نيف وثمانين ومائة، ونشأ بنيسابور، ثم كان أكثر أوقاته في الرحلة لسماع الحديث. سمع من النضر بن شميل وأبي عاصم الطويل وعبدالصمد بن عبد الوارث وأحمد بن إسحاق الحضرمي، ووهب بن جرير وطبقتهم. وأكثر التطواف وتوسع في العلم وبعد صيته. حدث عنه الجماعة الستة سوى النسائي، وابن خزيمة

1 (ص. 112).

2 دائرة المعارف الإسلامية (331/9).

3 تاريخ بغداد (4/166-169) وتهديب الكمال (1/314-317) والسير (12/233-234) والجرح والتعديل (2/53) والبداية والنهاية (11/14) وشذرات الذهب (2/127) وتهديب التهذيب (1/31-32) والروافي بالفيلك (6/390).

وخلق، وقد حدث عنه من القدماء محمد ابن المثني الزمن. أقدمه أمير خراسان عبدالله بن طاهر إلى نيسابور ليحدث بها فأقام بها ملياً، ثم ولي قضاء سرخس ثم رد إلى نيسابور وبها مات. قال أبو عمرو المستملي: دخلنا عليه في مرضه فأوصى بعشرة آلاف درهم وبغلة يتصدق بها، وقال إن مت فريقي عنبر وفتح وحمدان وعلان أحرار لوجه الله. قال الإمام أحمد بن حنبل: ما قدم علينا خراساني أفقه بدنا من أحمد بن سعيد الدارمي. توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

### ◀ موقفه من الجهمية:

جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق: فهو كافر.<sup>1</sup>

### يوسف بن موسى القطان<sup>2</sup> (253 هـ)

هو يوسف بن موسى بن راشد، الإمام المحدث، أبو يعقوب الكوفي القطان، نزيل بغداد. حدث عن جرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وأحمد بن يونس وغيرهم. وحدث عنه البخاري، وأبو داود والترمذي، وابن ماجه، والنسائي خارج سننه، وخلق سواهم. كان من أوعية العلم، كتب عنه يحيى بن معين والكبار. توفي في صفر سنة ثلاث

1 أصول الاعتقاد (591/389/2).

2 تاريخ بغداد (305-304/14) وسير أعلام النبلاء (222-221/12) وطبقات الحنابلة (421/1) وتهذيب الكمال (467-465/32).

وخمسين ومائتين.

### ◀ موقفه من الجهمية:

قال الحسن بن ناصح في رواية ابن مخلد عنه: فحدثت بهذا الحديث (يعني قصة قتل خالد القسري للجعد بن درهم) يوسف القطان، فقال لي: تعرف الجعد بن درهم؟ قلت: لا. قال: هو جد جهم الذي شك في الله أربعين صباحا.<sup>1</sup>

### إسحاق بن حنبل أبو يعقوب<sup>2</sup> (253 هـ)

هو إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو يعقوب الشيباني، وهو عم أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل. سمع: يزيد بن هارون، والحسين بن محمد المروزي. وروى عنه ابنه حنبل، ومحمد بن يوسف الجوهري وغيرهما. قال الخطيب: ثقة. مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين وهو ابن أربع وتسعين.

### ◀ موقفه من الجهمية:

قال أبو بكر المروزي: قال إسحاق بن حنبل: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن زعم أن لفظه بالقرآن غير مخلوق، فقد ابتدع، فقد نهي أبو عبدالله عن هذا، وغضب منه وقال: ما سمعت عالما قال هذا. أدركت العلماء، مثل هشيم، وأبي بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، فما سمعتهم قالوا هذا، وأبو عبدالله أعلم الناس بالسنة في زمانه، لقد ذب عن دين

1 الإبانة (387/121/13/2).

2 تاريخ بغداد (369/6) وتاريخ الإسلام (حوادث 251-260/ص.79).

الله، وأوذي في الله، وصبر على السراء والضراء. قال أبو يوسف: فمن حكي عن أبي عبدالله أنه قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فقد كذب، ما سمعت أبا عبدالله قال هذا، إنما قال أبو عبدالله: اللفظية جهمية. وأبو عبدالله أعلم الناس بالسنة في زمانه.<sup>1</sup>

### يحيى بن المغيرة المخزومي<sup>2</sup> (253 هـ)

يحيى بن المغيرة بن إسماعيل بن أيوب، أبو سلمة القرشي المدني المخزومي. روى عن أنس بن عياض الليثي، وعبد الملك بن عبدالعزيز الماجشون، وخالد بن عبدالرحمن المخزومي، وغيرهم. وروى عنه الترمذي، وأحمد بن أبي عون، وزكريا الساجي، وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق ثقة. مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

قال يحيى - ما أدركت أحدا من علمائنا إلا وهو يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر. فهذا إجماع أهل المدينة.<sup>3</sup>

1 الإبانة (158/351-350/12/1).

2 تهذيب الكمال (570-568/31) وتاريخ الإسلام (حوادث 251-260/ص.376) وتهذيب التهذيب (289-288/11).

3 أصول الاعتقاد (480/302/2).



### أبو أحمد المرار بن حمويه<sup>1</sup> (254 هـ)

المرار بن حمويه بن منصور أبو أحمد الثقفي الهمداني. سمع من أبي نعيم، وأبي الوليد الطيالسي، والقعني، وطبقتهم. وحدث عنه ابن ماجه في سننه، وموسى بن هارون، وأبو عروبة الحراني، وآخرون. قال الحافظ أبو شجاع شيرويه: نزل أبو حاتم على المرار وكتب عنه، وهو قديم الموت، جليل الخطر، سأله جمهور النهاوندوي عن مسائل، وهي مدونة عنه، من نظر فيها علم محل المرار من العلم الواسع، والحفظ والإتقان والديانة. قتل المرار لما أظهر مخالفته للشيعة، في سنة أربع وخمسين ومائتين، وله أربع وخمسون سنة.

#### ◀ موقفه من الرافضة:

- قال الذهبي في سيره: وقيل: لما وقعت فتنة المعتز والمستعين كان على همدان الأميران جباخ وجغلان من قبل المعتز، فاستشار أهل همدان المرار والجرجاني في محاربتهما، فأمرهم بلزوم منازلهم، فلما أغار أصحابهما على دار سلمة بن سهل وغيرها، ورموا رجلا بسهم، أفتياهم في الحرب، وتقلد المرار سيفاً، فخرج معهم، فقتل عدد كثير من الفريقين، ثم طلب مفلح المرار، فاعتصم بأهل قم. وهرب معه إبراهيم بن مسعود المحدث. فأما إبراهيم فهازلهم وقاربهم فسلم، وأما المرار، فأظهر مخالفتهم في التشيع، وكاشفهم، فأوقعوا به وقتلوه رحمه الله.<sup>2</sup>

1 تاريخ الإسلام (حوادث 251-260/ص. 349-350) وسير أعلام النبلاء (308/12-311) وتهذيب الكمال (351-352/27) وتهذيب التهذيب (80/10-81) وشدرات الذهب (129/2).  
2 السير (310/12).

### زياد بن يحيى الحساني<sup>1</sup> (254 هـ)

زياد بن يحيى بن زياد بن حسان، أبو الخطاب الحساني النكري العدني، ثم البصري. روى عن سفيان بن عيينة، وأبي داود سليمان بن داود الطيالسي، ومعتز بن سليمان، ونوح بن قيس. وروى عنه الستة، وابن أبي عاصم، وابن خزيمة، وزكريا الساجي، ومحمد بن جرير الطبري، وخلق غيرهم. وثقه أبو حاتم والنسائي. توفي رحمه الله سنة أربع وخمسين ومائتين.

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في الإبانة: عن زياد بن يحيى الحساني قال: ما فشت القدرية بالبصرة حتى فشا من أسلم من النصارى.<sup>2</sup>

### محمد بن منصور الطوسي<sup>3</sup> (254 هـ)

الإمام الحافظ محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي أبو جعفر العابد، نزيل بغداد. روى عن أحمد بن حنبل وإسماعيل بن علية وسفيان بن عيينة، ويحيى القطان، ومعاذ بن معاذ، وآخرين. وروى عنه أبو داود، والنسائي، وأبو حاتم الرازي، وأبو عبدالله الحاملي، ومحمد بن هارون الحضرمي، وابن صاعد. قال عبدالله بن أبي داود: حدثنا محمد بن منصور

1 تهذيب الكمال (523/9) وتاريخ الإسلام (حوادث 251-260/ص 146-147) وتهذيب التهذيب (388/3).

2 الإبانة (1793/219/10/2).

3 حلية الأولياء (216/10) وتاريخ بغداد (247/3) وطبقات الحنابلة (318/1) والرواي بالوفيات (70/5) والمنظم

(76-75/12) وسير أعلام النبلاء (212/12) وتهذيب الكمال (499/26).

الطوسي، وكان من الأخيار. وقال أبو بكر المروزي: سألت أبا عبد الله عن محمد بن منصور الطوسي قال: لا أعلم إلا خيرا، صاحب صلاة. وقال ابن الجوزي: كان ثقة خيرا صالحا. توفي رحمه الله سنة أربع وخمسين ومائتين.

### ﴿ موقفه من الجهمية: ﴾

- قال محمد بن منصور الطوسي قال: قدم علي بن مضاء مولى لخالد القسري. حدثنا هشام بن بهرام سمعت معافي بن عمران يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق. قال هشام: وأنا أقول كما قال المعافي قال علي: وأنا أقول كما قال -يعني هشاما- قال أبو جعفر الطوسي: وأنا أقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.<sup>1</sup>

### يحيى بن عثمان الحمصي<sup>2</sup> (255 هـ)

يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي، أبو سليمان الرجل الصالح، أخو عمرو بن عثمان. روى عن بقية بن الوليد، ووكيع، والوليد بن مسلم، وجماعة. وروى عنه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأبو عروبة، وأبو حاتم الرازي، وأبو بشر الدولابي وآخرون. قال أحمد بن أبي الحواري: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يحيى بن عثمان نعم الشيخ هو. وقال محمد بن عوف، رأيت أحمد بن حنبل يجله ويقدمه في الصلاة. وقال أبو حاتم: كان

1 السنة لعبدالله (67).

2 تهذيب الكمال (459/31) وسير أعلام النبلاء (306-307) وتاريخ الإسلام (حوادث 251-260/ص.371) وتهذيب التهذيب (255/11).

رجلا صالحا صدوقا. توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وخمسين ومائتين.

### ◀ موقفه من الجهمية:

- قال المروزي: سألت شجاع بن مخلد، وأحمد بن إبراهيم وأحمد بن منيع، ويحيى بن عثمان عن القرآن فقالوا: كلام الله وليس بمخلوق.<sup>1</sup>

### الإمام الدارمي<sup>2</sup> (255 هـ)

عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبدالله، الحافظ الإمام، أحد الأعلام، أبو محمد التميمي، ثم الدارمي السمرقندي، ودارم هو ابن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، طوف أبو محمد الأقاليم وصنف التصانيف. قال إسحاق بن إبراهيم الوراق، سمعت عبدالله بن عبدالرحمن يقول: ولدت في سنة مات ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة. حدث عن يزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد، وجعفر بن عون والنضر بن شميل، ومسلم، وخلق كثير. وحدث عنه مسلم وأبو داود والترمذي وعبد بن حميد ومحمد ابن بشار بن دار، وبقي بن مخلد وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم. قال عبدالصمد بن سليمان البلخي سألت أحمد بن حنبل عن يحيى الحماني، فقال: تركناه لقول عبدالله بن عبدالرحمن، لأنه إمام. وقال محمد بن عبدالله

1 الإبانة (211/20/12/2).

2 الجرح والتعديل (99/5) وتاريخ بغداد (32-29/10) الأنساب (442-441/2) والسير (232-224/12) وتذكرة الحفاظ (536-534/2) وطبقات الحنابلة (188/1) وشذرات الذهب (130/2) وتهذيب الكمال (217-210/15) وتهذيب التهذيب (296-294/5) وطبقات الحفاظ (235).

المخرمي: يا أهل خراسان ما دام عبد الله بن عبد الرحمن بين أظهركم فلا تشتغلوا بغيره. وقال أبو حاتم بن حبان: كان الدارمي من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع، وتفقه، وصنف وحدث، وأظهر السنة ببلده، ودعا إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها. قال أبو بكر الخطيب: كان أحد الرحالين في الحديث والموصوفين بحفظه وجمعه والإتقان له، مع الثقة والصدق، والورع، والزهد، واستقضي على سمرقند، فأبى، فألح السلطان عليه حتى يقلده، وقضى قضية واحدة ثم استعفى، فأعفى، وكان على غاية العقل، ونهاية الفضل، يضرب به المثل في الديانة والحلم والرزانة، والاجتهاد والعبادة، والزهادة والتقلل وصنف المسند والتفسير والجامع. مات في سنة خمس وخمسين ومائتين يوم التروية بعد العصر ودفن يوم عرفة يوم الجمعة وهو ابن خمس وسبعين سنة.

#### ◀ موقفه من المبتدعة:

- دفاعه عن العقيدة السلفية: 'السنن' لأبي محمد الدارمي من أجود كتب السنة، وعدها بعض المحدثين سادس الكتب الستة لأهميتها في هذا الفن، وكان أول ما بدأ به أبو محمد الدارمي، كتابه 'السنن' مقدمة مهمة، بين فيها شتى المسائل من سيرة الرسول ﷺ، وطلب العلم، وكيفية ذلك، وما يتعلق بالفتوى، وركز فيها على الرد على المبتدعة واتباع السنة، فساق من الآثار عن السلف ما فيه قناعة لمن يريد الحق. فرحمة الله عليه رحمة واسعة.

## موقف السلف من

محمد بن كرام (255 هـ)

## بيان إرجائه:

- جاء في البداية: أقام بيت المقدس أربع سنين، وكان يجلس للوعظ عند العمود الذي عند مشهد عيسى عليه السلام واجتمع عليه خلق كثير ثم تبين لهم أنه يقول: إن الإيمان قول بلا عمل فتركه أهلها ونفاه متوليها إلى غور زغر فمات بها، ونقل إلى بيت المقدس. مات في صفر من هذه السنة.<sup>1</sup>

- وقال محمد بن أسلم الطوسي: لم تعرج كلمة إلى السماء أعظم ولا أخبث من ثلاث: أولهن قول فرعون حيث قال: أنا ربكم الأعلى، والثانية: قول بشر المريسي حيث قال: القرآن مخلوق. والثالثة: قول محمد بن كرام حيث قال: المعرفة ليست من الإيمان.<sup>2</sup>

- وقال أبو العباس السراج: شهدت أبا عبد الله البخاري، ودفع إليه كتاب من محمد بن كرام يسأله عن أحاديث منها: الزهري، عن سالم، عن أبيه، رفعه: (الإيمان لا يزيد ولا ينقص). فكتب على ظهر كتابه: من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل.<sup>3</sup>

وللحسين بن إبراهيم الجوزقاني موقف طيب منه سيأتي ذكره في سنة

(543 هـ).

1 البداية والنهاية (23/11).

2 الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير للجوزقاني (ص. 138).

3 تاريخ الإسلام للذهبي حوادث ووفيات (251-260 / 314).

## موقف السلف من

الجاحظ المعتزلي وبيان سوء عقيدته (255 هـ)

بيان اعتزاله:

- جاء في البداية والنهاية: وإليه تنسب الفرقة الجاحظية<sup>1</sup>، لجحوظ عينيه، ويقال له: الحدقي. وكان شنيع المنظر، سيء المخبر رديء الاعتقاد. ينسب إلى البدع والضلالات، وربما جاز به بعضهم إلى الانحلال، حتى قيل في المثل: يا ويح من كفره الجاحظ.<sup>2</sup>

الإمام البخاري<sup>3</sup> (256 هـ)

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه (وقيل بزدزبه) وقيل ابن الأحنف الجعفي مولاهم، أبو عبدالله بن أبي الحسن البخاري الإمام الحافظ الحجة إمام هذا الشأن والمقتدى به فيه والمعول على كتابه بين أهل الإسلام. رحل في طلب الحديث إلى سائر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق كلها، وبالبحر والشام ومصر. روى عن عدة منهم إبراهيم بن حمزة الزبيري، وأحمد ابن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعبدالله بن الزبير الحميدي، وعلي بن المديني، وابن دكين وكتب عن أكثر من ألف

1 فرقة من فرق المعتزلة.

2 البداية والنهاية (22/11).

3 تهذيب الكمال (467-430/24) وتاريخ بغداد (4/2-33) والجرح والتعديل (191/7) ووفيات الأعيان (188/4-191) وشذرات الذهب (136-134/2) وتذكرة الحفاظ (556-555/2) والسير (471-391/12) والبداية (31-27/11) والوفاء بالوفيات (209-206/2).

شيخ. روى عنه الكثير جاوز المائة منهم من روى الصحيح وغيره. فروى عنه الترمذي، وإبراهيم الحربي، والحسين المحاملي وأبو حاتم الرازي وابن خزيمة وأبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس راوية 'التاريخ الكبير' والنسائي وغيرهم كثير، وروى عنه مسلم في غير الصحيح. أثنى عليه كل العلماء في جميع البلدان وقدموه على أنفسهم. وكان شيخاً نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر يوم السبت لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين، عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً. قال أحمد بن سيار: أبو عبدالله طلب العلم وجالس الناس ورحل في الحديث ومهر فيه وأبصر وكان حسن المعرفة حسن الحفظ وكان يتفقه. ألف التاريخ والصحيح والأجزاء منها: القراءة خلف الإمام، خلق أفعال العباد، الأدب المفرد، وغيرها. قال يعقوب الدورقي: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة. قال حاتم بن مالك الوراق: سمعت علماء مكة يقولون: محمد بن إسماعيل إمامنا وفقهنا وفقه خراسان. قال أبو بكر ابن خزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ وأحفظ له من محمد بن إسماعيل. نالته محنة في أواخر أيامه، وقصته مع محمد بن يحيى الذهلي مشهورة ومعروفة، رحم الله الجميع، وغفر لنا ولهم.

◀ موقفه من المتدعة:

من قرأ كتب أبي عبدالله الإمام البخاري رضي الله عنه، يحس بنفس



قوي، وعزيمة عظيمة، مع ما أوتيته من العلم الواسع والنظر الدقيق تجاه مبتدعة أهل زمانه. فالقارئ له يحس أن الإمام يكاد قلبه يتفطر من كثرة تلبيساتهم وتلاعبهم بدين الله.

وقد ترك رحمه الله تراثا عظيما خالدا يعرفه أهل المشرق والمغرب. ألف البخاري كتابه 'الصحيح'، ولم يخله من بيان العقيدة السلفية الصحيحة، والرد على المبتدعة على اختلاف أنواعهم. فعقد ثاني كتاب من صحيحه وهو 'كتاب الإيمان'، للرد على المرجئة، وجعله مكونا من اثنين وأربعين بابا فيها من الأحاديث والآثار السلفية والاستنباطات الفقهية ما يدل على علم غزير، واطلاع واسع وفهم ثاقب.

بين دخول الأعمال في الإيمان، ولولا خشية الإطالة لذكرتها بابا بابا، ملخصا لذلك، وموضحا. وأكتفي بالإشارة إلى ذلك. والكتاب الثاني، وهو السادس والتسعون من كتب البخاري وهو كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، جعله مكونا من ثمانية وعشرين بابا، وهذا الكتاب وما يحتوي عليه من الأبواب يصلح ردا على جميع المبتدعة. وقد أبان فيه البخاري على غزارة علم، واستنباط عجيب، مما لو قرأه طالب الحق لوجد منشودته فيه ولكن المبتدعة لا يقرءون مثل هذه الكتب، وإن قرءوها فعلى سبيل التبرك وإن وجد منهم من عنده بعض العلم حرفها.

وأما الكتاب الثالث فهو الكتاب السابع والتسعون من كتاب البخاري وهو الأخير من كتب صحيح البخاري سماه 'كتاب التوحيد والرد على الجهمية'، مكونا من ثمانية وخمسين بابا رد فيها على جميع شبه الجهمية

وفروخهم، وقد لخصه العلامة ابن القيم في كتابه العظيم: 'اجتماع الجيوش الإسلامية'.

وهذه الطريقة الحميدة، لم يتفرد بها البخاري رحمه الله وحده، بل شاركه إخوانه من المحدثين، من أصحاب الكتب الستة وغيرهم، ما من أحد منهم إلا وساق في كتابه من الأحاديث، ما يرد به على المبتدعة، فمنهم من أفرد كتباً خاصة، ومنهم من ساقها تبعاً. وسنين عند ذكر كل واحد منهم مقدار دفاعه عن العقيدة السلفية ووقفه ضد المبتدعة.

وأما كتاب 'خلق أفعال العباد'، فهو كتاب عظيم جليل، اتخذه الناس مرجعاً لهم في كتبهم، وقد نقل البيهقي في الأسماء والصفات معظمه، وغيره من جاء بعده، وقد طبع الكتاب، والله الحمد طبعات متعددة، إما منفرداً أو مع مجموعة من عقائد السلف.

من أقواله رضي الله عنه في الرد على المبتدعة:

- جاء في السير: وقال محمد بن أبي حاتم: سمعته يقول: لا أعلم شيئاً يحتاج إليه إلا وهو في الكتاب والسنة. فقلت له: يمكن معرفة ذلك كله؟ قال نعم.<sup>1</sup>

✓ التعليق:

وقد حاول الإمام البخاري تطبيق هذه القولة في كتابه الصحيح، فقد حاول أن يذكر فيه أغرب المسائل التي اختلف فيها الفقهاء، واستعملوا في

أدلتها غير نصي القرآن والسنة، فحذب لها هو من الأدلة والآثار السلفية ما يراه حجة، وبوب أبوابا حيرت قرونا كثيرة، طبقها على القرآن والسنة، وقد صرح ابن خلدون في مقدمته، أن كتاب البخاري ما يزال ديننا على المسلمين - يعني شرحه والكشف عن غوامضه. وقد خصت تراجم كتابه بمؤلفات مستقلة، لأهميتها الفقهية ولغموضها في الاستنباط من الكتاب والسنة. ومحاولة الحافظ ابن حجر كانت موفقة جدا، ساعده سعة اطلاعه والاستنارة بشروح غيره. وقد حمل لواء هذا القول: الحافظ الإمام الكبير أبو محمد بن حزم في كتابه الإيصال. ومختصره المحلى نموذج لذلك.

### جاء في كتاب الاعتصام من صحيح البخاري:

(باب ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع).<sup>1</sup>

- وفيه: باب: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا»<sup>2</sup>: وما أمر النبي ﷺ

بلزوم الجماعة وهم أهل العلم.<sup>3</sup>

- وفي شرف أصحاب الحديث: بالسند إلى محمد بن إسماعيل البخاري

وذكر حديث موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر، عن النبي ﷺ: « لا تزال طائفة من أمتي... »<sup>4</sup> فقال البخاري يعني أصحاب الحديث.<sup>5</sup>

1 الفتح (275/13).

2 البقرة الآية (143).

3 الفتح (316/13).

4 أحمد (244/4) والبخاري (7459/542/13) ومسلم (1921/1523/3) من حديث المغيرة بن شعبة. وفي

الباب عن ثوبان ومعاوية وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله وعقبة بن عامر وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

5 شرف أصحاب الحديث (27).

- قال ابن القيم في الصواعق: قال البخاري: كان الصحابة إذا جلسوا يتذاكرون كتاب ربهم وسنة نبيهم ولم يكن بينهم رأي ولا قياس.<sup>1</sup>

#### ◀ موقفه من الرافضة:

- قال البخاري في خلق أفعال العباد: ما أبالي صليت خلف الجهمي أو الرافضي أو صليت خلف اليهود والنصارى ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم.<sup>2</sup>

#### ◀ موقفه من الصوفية:

- جاء في مجموع الفتاوى: وسئل البخاري عن الخضر وإلياس: هل هما في الأحياء؟ فقال: كيف يكون هذا وقد قال النبي ﷺ: «لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على وجه الأرض أحد»<sup>3</sup>؟. اهـ.<sup>4</sup>

#### ◀ موقفه من الجهمية:

الإمام البخاري ودفاعه عن العقيدة السلفية:

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم، أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر، لقيتهم كرات قرنا بعد قرن ثم قرنا بعد قرن أدركتهم وهم متوافرون منذ أكثر من ست وأربعين سنة، أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين، والبصرة

1 مختصر الصواعق (ص.512).

2 خلق أفعال العباد (ص.16).

3 أحمد (88/2) والبخاري (116/282-281/1) ومسلم (2537/1965/4) وأبو داود (4348/516/4) والترمذي (2251/451/4) والنسائي في الكبرى (5871/441/3) من حديث ابن عمر.

4 الفتاوى (337/4).

أربع مرات، في سنين ذوي عدد، بالحجاز ستة أعوام، ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد مع محدثي أهل خراسان، منهم: المكي بن إبراهيم، ويحيى بن يحيى، وعلي بن الحسن بن شقيق وقتيبة بن سعيد وشهاب بن معمر.

وبالشام: محمد بن يوسف الفريابي وأبا مسهر عبدالأعلى بن مسهر وأبا المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج، وأبا اليمان الحكم بن نافع ومن بعدهم عدة كثيرة.

وبمصر: يحيى بن كثير وأبا صالح كاتب الليث بن سعد وسعيد بن أبي مريم وأصبغ بن الفرغ ونعيم بن حماد. وبمكة عبدالله بن يزيد المقرئ، والحميدي وسليمان بن حرب قاضي مكة وأحمد بن محمد الأزرقى.

وبالمدينة: إسماعيل بن أبي أويس ومطرف بن عبدالله وعبدالله بن نافع الزبيرى، وأحمد بن أبي بكر أبا مصعب الزهري وإبراهيم بن حمزة الزبيرى وإبراهيم بن المنذر الحزامى.

وبالبصرة أبا عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، وأبا الوليد هشام بن عبدالملك، والحجاج بن المنهال، وعلي بن عبدالله بن جعفر بن المديني. وبالكوفة: أبا نعيم الفضل بن دكين وعبيدالله بن موسى وأحمد بن يونس وقبيصة بن عقبة وابن نمير وعبدالله وعثمان ابنا أبي شيبة.

وببغداد: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبا معمر وأبا خيثمة وأبا عبيد

القاسم بن سلام.

ومن أهل الجزيرة: عمرو بن خالد الحراني.

وبواسط: عمرو بن عون وعاصم بن علي بن عاصم.

وبمرو: صدقة بن الفضل وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي.

واكتفينا بتسمية هؤلاء، كي يكون مختصرا وأن لا يطول ذلك فما

رأيت واحدا منهم يختلف في هذه الأشياء:

إن الدين قول وعمل، وذلك لقول الله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ

الْقِيَمَةِ ۝<sup>1</sup>

وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، لقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى

الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ

بِأَمْرِهِ ۝<sup>2</sup>

قال أبو عبدالله محمد بن إسماعيل قال ابن عيينة: فبين الله الخلق من

الأمر لقوله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝<sup>3</sup>

1 البينة الآية (5).

2 الأعراف الآية (54).

3 الأعراف الآية (54).

وأن الخير والشر بقدر الله لقوله: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾<sup>1</sup> ولقوله: «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾»<sup>2</sup> ولقوله: «إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿١١﴾»<sup>3</sup> ولم يكونوا يكفرون أحدا من أهل القبلة بالذنب لقوله: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ»<sup>4</sup>.

وما رأيت فيهم أحدا يتناول أصحاب محمد ﷺ، قالت عائشة: أمروا أن يستغفروا لهم وذلك لقوله: «رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٣﴾»<sup>5</sup>.

وكانوا ينهون عن البدع ما لم يكن عليه النبي ﷺ وأصحابه لقوله: «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا»<sup>6</sup> ولقوله: «وَإِنْ تُطِيعُوهُ

1 الفلق الآيتان (1 و2).

2 الصافات الآية (96).

3 القمر الآية (49).

4 النساء الآية (48).

5 الحشر الآية (10).

6 آل عمران الآية (103).

تَهْتَدُوا<sup>1</sup> ويحثون على ما كان عليه النبي ﷺ وأتباعه لقوله: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ<sup>2</sup> وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَنُكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ<sup>3</sup>»<sup>2</sup>.

وأن لا تنازع الأمر أهله، لقول النبي ﷺ: «ثلاث لا يغلب عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، وطاعة ولاة الأمر، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم»<sup>3</sup> ثم أكد في قوله: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»<sup>4</sup> وأن لا يرى السيف على أمة محمد ﷺ.

وقال الفضيل: لو كانت لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلا في إمام، لأنه إذا صلح الإمام أمن البلاد والعباد.

قال ابن المبارك: يا معلم الخير، من يجترئ على هذا غيرك.<sup>5</sup>

✓ التعليق:

هؤلاء الذين ذكرهم البخاري في هذه العقيدة، هم حملة الحديث والعلم والفقہ بحيث لو هلكوا جميعا ما بقي من يقول قال الله وقال رسوله

1 النور الآية (54).

2 الأنعام الآية (153).

3 أخرجه: أحمد (183/5) وابن ماجه (230/84/1) وابن حبان (67/270/1) من حديث زيد بن ثابت. وأخرجه أبو داود (3660/69-68/4) والترمذي (2656/33/5) والنسائي في الكبرى (5847/431/3) دون ذكر موضع الشاهد.

4 النساء الآية (59).

5 أصول الاعتقاد (320/197-193/1).



ولكن الله تكفل بحفظ دينه، فكان كل واحد منهم عمدة في مصره ومرجعاً في فتواه وتعليمه. ولم يبق إلا شذاذ المبتدعة الذين حملوا اتجاهات مختلفة، إما اتجاه شيعي رافضي وإما جهمي هالك غارق في ضلاله، وإما قدري متحير زائع، وإما مخرف صوفي، فضل ما عند الهنود والفرس والرهبان النصاري. فيرمي الإمام البخاري في هذا السرد إلى ما ذكرنا والله يجزيه ويثيبه ويسكنه أفضل جنانه وجامع هذه المعلومات وقارئها.

- جاء في أصول الاعتقاد: عن محمد بن يوسف بن مطر قال: سألت محمد ابن إسماعيل البخاري فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر.<sup>1</sup>

- وفيه: عن إبراهيم بن محمد قال: أنا توليت دفن محمد بن إسماعيل البخاري لما مات بخرتنك فأردت حمله إلى سمرقند أن أدفنه بها فلم يتركني صاحب لنا من أهل (شكخشكت) فدفناه بها فلما أن أفرغنا ورجعت إلى المنزل الذي كنت فيه قال لي صاحب القصر سألته أمس فقلت يا أبا عبد الله: ما تقول في القرآن؟ فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق. فقلت له: إن الناس يزعمون أنك تقول: ليس في المصحف قرآن ولا في صدور الناس. فقال: أستغفر الله أن تشهد علي بما لم تسمعه مني. إني أقول كما قال الله:

1 أصول الاعتقاد (2/468/296).

﴿وَالطُّورِ﴾ وَكُتِبَ مَسْطُورٍ ﴿١﴾. أقول: في المصاحف قرآن وفي صدور

الرجال قرآن فمن قال غير هذا، يستتاب فإن تاب وإلا سبيله سبيل الكفر.<sup>2</sup>

- وفيه: عن أحمد بن نصر بن إبراهيم النيسابوري -المعروف

بالخفاف- ببخارى قال: كنا يوما عند أبي إسحاق القرشي ومعنا محمد بن

نصر المروزي فجرى ذكر محمد بن إسماعيل فقال محمد بن نصر: سمعته

يقول: من زعم أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب فإني لم أقله.

فقلت له يا أبا عبدالله: فقد خاض الناس في هذا وأكثروا فيه. فقال: ليس إلا

ما أقول وأحكى لك عنه. قال أبو عمرو الخفاف: فأتيت محمد بن إسماعيل

فناظرته في شيء من الحديث حتى طابت نفسه. فقلت له: يا أبا عبدالله ها هنا

رجل يحكي عنك أنك قلت هذه المقالة؟ فقال لي: يا أبا عمرو احفظ ما

أقول: من زعم من أهل نيسابور وقومس والري وهمذان وحلوان وبغداد

والكوفة والمدينة ومكة والبصرة أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب

فإني لم أقل هذه المقالة إلا أني قلت: أفعال العباد مخلوقة.<sup>3</sup>

- قال البخاري في صحيحه: باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ

الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا

1 الطور الآيتان (1-2).

2 أصول الاعتقاد (395/2-610/396) وتاريخ بغداد (32/2) والطبقات (278/1).

3 أصول الاعتقاد (396/2-611/397) وتاريخ بغداد (32/2).

مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ<sup>١</sup> قَالُوا الْحَقُّ<sup>٢</sup> وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ<sup>٣</sup> ولم يقل ماذا خلق ربكم.<sup>٢</sup>

- قال الحافظ ابن حجر في الفتح: وصرح البخاري بأن أصوات العباد مخلوقة وأن أحمد لا يخالف ذلك، فقال في كتاب خلق أفعال العباد ما يدعونه عن أحمد ليس الكثير منه بالبين ولكنهم لم يفهموا مراده ومذهبه، والمعروف عن أحمد وأهل العلم أن كلام الله تعالى غير مخلوق، وما سواه مخلوق لكنهم كرهوا التنقيب عن الأشياء الغامضة وتجنبوا الخوض فيها والتنازع إلا ما بينه الرسول عليه الصلاة والسلام، ثم نقل عن بعض أهل عصره أنه قال: القرآن بألفاظنا وألفاظنا بالقرآن شيء واحد، فالتلاوة هي المتلو والقراءة هي المقروء، قال: ف قيل له إن التلاوة فعل التالي، فقال: ظننتها مصدرين، قال: ف قيل له أرسل إلى من كتب عنك ما قلت؟ فاسترده فقال: كيف وقد مضى؟ انتهى.<sup>3</sup>

- قال محمد بن إسماعيل البخاري: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أنا رجل مبتلى، قد ابتليت أن لا أقول لك، ولكن أقول: فإن أنكرت شيئاً فردني عنه: القرآن من أوله إلى آخره كلام الله، ليس شيء منه مخلوق. ومن قال: إنه مخلوق، أو شيء منه مخلوق: فهو كافر. ومن زعم أن لفظه

1 سبأ الآية (23).

2 الفتح (452/13).

3 الفتح (493/13).

بالقرآن مخلوق: فهو جهمي كافر؟ قال: نعم.<sup>1</sup>

- وقال الحافظ أيضا: قال البخاري والقرآن كلام الله غير مخلوق، ثم ساق الكلام على ذلك إلى أن قال: سمعت عبيدالله بن سعيد يقول سمعت يحيى بن سعيد يعني القطان يقول ما زلت أسمع أصحابنا يقولون إن أفعال العباد مخلوقة، قال البخاري حركاتهم وأصواتهم وأكسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بخلق قال: وقال إسحاق بن إبراهيم يعني ابن راهويه فأما الأوعية فمن يشك في خلقها، قال البخاري فالمداد والورق ونحوه خلق، وأنت تكتب الله فالله في ذاته هو الخالق وخطك من فعلك وهو خلق لأن كل شيء دون الله هو بصره، ثم ساق حديث حذيفة رفعه: إن الله يصنع كل صانع وصنعتة<sup>2</sup>، وهو حديث صحيح.<sup>3</sup>

- وقال أيضا: قال البخاري في كتاب 'خلق أفعال العباد': خلق الله الخلق بأمره، لقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾<sup>4</sup> ولقوله: ﴿إِنَّمَا

1 الطبقات (278/1).

2 أخرجه: البخاري في خلق أفعال العباد (92) وابن أبي عاصم في السنة (158/1-357-358)، البزار "البحر الزخار" (2837/258/7)، الحاكم (31-32) من حديث حذيفة مرفوعا، وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي. وصححه ابن حجر في الفتح (609/13) وقال الميمني في الجمع (197/7): "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن عبدالله أبي الحسين بن الكردي وهو ثقة".

3 الفتح (498/13).

4 الروم الآية (4).

قَوْلُنَا لِسَيِّءٍ إِذَا أَرَدْتَهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١﴾ ولقوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾<sup>2</sup> قال: وتواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ أن القرآن كلام الله وأن أمر الله قبل مخلوقاته، قال ولم يذكر عن أحد من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان خلاف ذلك وهم الذين أدوا إلينا الكتاب والسنة قرنا بعد قرن، ولم يكن بين أحد من أهل العلم في ذلك خلاف إلى زمان مالك والثوري وحماد وفقهاء الأمصار ومضى على ذلك من أدر كنا من علماء الحرمين والعراقين والشام ومصر وخراسان.<sup>3</sup>

- قال شيخ الإسلام رحمه الله: وكذلك البخاري صاحب 'الصحیح' وسائر الأئمة أنكروا ذلك أيضا (أي مسألة أن الله لم يتكلم بصوت)، وروى البخاري في آخر 'الصحیح' وفي 'كتاب خلق الأفعال' ما جاء في ذلك من الآثار، وبين الفرق بين صوت الله الذي يتكلم به وبين أصوات العباد بالقرآن.<sup>4</sup>

- وجاء في شرح السنة: قال محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري: نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس، فما رأيت قوما أضل في كفرهم

1 النحل الآية (40).

2 الروم الآية (25).

3 الفتح (533/13).

4 مجموع الفتاوى (369/12).

من الجهمية، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الخوارج:

ضمن صحيحه كتابا حافلا أسماء 'استنابة المرتدين والمعاندين وقتلهم'، وأورد فيه بايين في الخوارج.

- فقال: باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، وقول

الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى

يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾<sup>2</sup> وكان ابن عمر يراهم شرار خلق الله، وقال:

إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين.

أورد ضمنهم حديث علي في قتال الخوارج وحديث أبي سعيد الخدري

وحديث عبدالله بن عمرو.<sup>3</sup>

- وقال أيضا: باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر الناس

عنه. حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي

سلمة عن أبي سعيد قال: بينا النبي ﷺ يقسم جاء عبدالله بن ذي الخويصرة

التميمي فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟

قال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه. قال: دعه فإن له أصحابا يحقر

أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق

1 شرح السنة للبخاري (228/1) وخلق أفعال العباد (13) والفتاوى الكبرى (47/5).

2 التوبة الآية (115).

3 الفتح (6932-6930/350/12).

السهم من الرمية، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم. آيتهم رجل إحدى يديه - أو قال ثديه - مثل ثدي المرأة، أو قال: مثل البضعة تدردر. يخرجون على حين فرقة من الناس. قال أبو سعيد: أشهد سمعت من النبي ﷺ، وأشهد أن عليا قتلهم وأنا معه، جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي ﷺ. قال: فترلت فيه ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾<sup>1</sup>.

قال الحافظ: قال الإسماعيلي: الترجمة في ترك قتال الخوارج والحديث في ترك القتل للمنفرد والجميع إذا أظهروا رأيهم ونصبوا للناس القتال وجب قتالهم، وإنما ترك النبي ﷺ قتل المذكور لأنه لم يكن أظهر ما يستدل به على ما وراءه، فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام أمر الإسلام ورسوخه في القلوب لنفرهم عن الدخول في الإسلام، وأما بعده ﷺ فلا يجوز ترك قتالهم إذا هم أظهروا رأيهم وتركوا الجماعة وخالفوا الأئمة مع القدرة على قتالهم. قلت: وليس في الترجمة ما يخالف ذلك، إلا أنه أشار إلى أنه لو اتفقت حالة مثل حالة المذكور فاعتقدت فرقة مذهب الخوارج مثلاً ولم ينصبوا حرباً أنه يجوز للإمام الإعراض عنهم إذا رأى المصلحة في ذلك كأن يخشى أنه لو تعرض للفرقة المذكورة لأظهر من يخفي مثل اعتقادهم أمره وناضل عنهم فيكون ذلك سبباً لخروجهم ونصبهم القتال للمسلمين مع ما

عرف من شدة الخوارج في القتال وثباتهم وإقدامهم على الموت، ومن تأمل ما ذكر أهل الأخبار من أمورهم تحقق ذلك، وقد ذكر ابن بطلال عن المهلب قال: التألف إنما كان في أول الإسلام إذ كانت الحاجة ماسة لذلك لدفع مضرتهم، فأما إذ أعلى الله الإسلام فلا يجب التألف إلا أن تترل بالناس حاجة لذلك فإمام الوقت ذلك.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من المرجئة:

- عن محمد بن يوسف بن مطر قال: سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن الإيمان فقال: قول وعمل بلا شك.<sup>2</sup>

- عن الحسين بن محمد بن الوضاح ومكي بن خلف بن عفان قالوا: سمعنا محمد بن إسماعيل يقول: كتبت عن ألف نفر من العلماء وزيادة ولم أكتب إلا عن من قال: الإيمان قول وعمل ولم أكتب عن من قال: الإيمان قول.<sup>3</sup>

- وقال رحمه الله في عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد: كان يرى الإرجاء، كان الحميدي يتكلم فيه.<sup>4</sup>

- وكتاب الإيمان من صحيحه إنما وضعه رحمه الله ردا على المرجئة، فركز في جملة أبوابه على دخول الأعمال في مسمى الإيمان. وأول ما افتتح به

1 الفتح (12/360-361).

2 أصول الاعتقاد (5/959/1598).

3 أصول الاعتقاد (5/959/1597).

4 تهذيب الكمال (18/274).



كتاب الإيمان قوله: باب قول النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس»<sup>1</sup>. وهو قول وفعل، ويزيد وينقص. قال الله تعالى: «لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ»<sup>2</sup> «وَزِدْنَهُمْ هُدًى»<sup>3</sup> «وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى»<sup>4</sup> «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ»<sup>5</sup> «وَيَزِدَادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا»<sup>6</sup> وقوله: «أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا»<sup>7</sup> وقوله جل ذكره: «فَأَخَشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إِيمَانًا»<sup>8</sup> وقوله تعالى: «وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا»<sup>9</sup>. والحب في الله والبغض في الله من الإيمان. وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى عدي بن عدي: إن للإيمان فرائض وشرائع وحدودا وسننا، فمن استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان. فإن أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها، وإن أمت فما

1 أحمد (2/143)، والبخاري (1/67-68/8)، ومسلم (1/45/16) والترمذي (5/2609/7) والنسائي (8/481-482/5016) عن ابن عمر.

2 الفتح الآية (4).

3 الكهف الآية (13).

4 مريم الآية (76).

5 محمد الآية (17).

6 المدثر الآية (31).

7 التوبة الآية (124).

8 آل عمران الآية (173).

9 الأحزاب الآية (22).

أنا على صحبتكم بحريص<sup>1</sup>. وقال إبراهيم: «وَلَيْكِن لِيَطْمِينَنَّ قَلْبِي»<sup>2</sup>. وقال معاذ: اجلس بنا نؤمن ساعة<sup>3</sup>. وقال ابن مسعود: اليقين الإيمان كله<sup>4</sup>. وقال ابن عمر: لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر<sup>5</sup>. وقال مجاهد: «شَرَعَ لَكُمْ...»<sup>6</sup>: أوصيناك يا محمد وإياه ديننا واحدا. وقال ابن عباس: «شِرْعَةٌ وَمِنْهَا جَاءَ»<sup>7</sup>: سيلا وسنة<sup>8</sup>.

- وقال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن كتاب الإيمان الذي افتتح به الصحيح قرر مذهب السنة والجماعة، وضمنه الرد على المرجئة، فإنه كان من القائمين بنصرة السنة والجماعة، مذهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان.<sup>10</sup>

1 وصله ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (135) وفي المصنف (30384/166/6) وابن بطشة (1166/123/9/2) وأصول الاعتقاد (1572/926/4) والحلال في السنة (1162/57/4) وأحمد في الإيمان كما في الفتح (65/1).  
2 البقرة الآية (260).

3 تقدم في مواقف معاذ سنة (18هـ).

4 قال الحافظ في الفتح (66/1): "وصله الطبراني (8544/104/9) بسند صحيح، وبقيته «والصبر نصف الإيمان»". وأخرجه أبو نعيم في الحلية (34/5) والبيهقي في الزهد من حديثه مرفوعا، ولا يثبت رفعه. اهـ

5 قال الحافظ ابن رجب في كتابه 'فتح الباري' له (16/1): "هذا الأثر لم أقف عليه إلى الآن في غير كتاب البخاري)، وقال الحافظ ابن حجر: "لم أره موصولا إلى الآن". قال: قد ورد معنى قول ابن عمر عند مسلم (2553/1980/4) من حديث النواس بن سمعان مرفوعا.

6 الشورى الآية (13).

7 المائدة الآية (48).

8 أخرجه عبد الرزاق في التفسير (193/1) وصحح إسناده الحافظ في الفتح (67/1).

9 فتح الباري (63/1).

10 مجموع الفتاوى (351/7).

- وقال أبو العباس السراج: شهدت أبا عبد الله البخاري، ودفع إليه كتاب من محمد بن كرام يسأله عن أحاديث منها: الزهري، عن سالم، عن أبيه، رفعه: (الإيمان لا يزيد ولا ينقص). فكتب على ظهر كتابه: من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من القدرية:

- له كتاب 'خلق أفعال العباد': مطبوع متداول وهو رد على القدرية.  
- قال ابن تيمية رحمه الله: وأنكر الأئمة من أصحاب أحمد وغيرهم من علماء السنة من قال: إن أصوات العباد وأفعالهم غير مخلوقة، وصنف البخاري في ذلك مصنفا.<sup>2</sup>

- وعقد في الصحيح كتابا سماه: (كتاب القدر).

### المهتدي بالله<sup>3</sup> (256 هـ)

الخليفة الصالح، أمير المؤمنين، محمد بن هارون، أبو إسحاق، وقيل: أبو عبد الله بن الواثق بالله. ولد في خلافة جده، وبويع بعد خلع المعتز بالله سنة خمس وخمسين، وله بضع وثلاثون سنة. قال الخطيب: كان المهتدي بالله من أحسن الخلفاء مذهبا وأجملهم طريقة، وأظهرهم ورعا وأكثرهم عبادة. وكان

1 تاريخ الإسلام للذهبي حوادث ووفيات (251-260/314).

2 مجموع الفتاوى (407/8).

3 تاريخ بغداد (347/4) وسير أعلام النبلاء (535/12) وتاريخ الإسلام (حوادث 251-260/ص326) والوفيات

بالوفيات (144/5) وفوات الوفيات (50-52/4) وتاريخ الخلفاء (361).

المهتدي بالله أسمر رقيقا، مليح الوجه، ورعا، عادلا، صالحا، متعبدا بطلا، شجاعا، قويا في أمر الله. قال الخطيب: قال أبو موسى العباسي: لم يزل صائما منذ ولي إلى أن قتل. قال نفطويه: أخبرنا بعض الهاشميين أنه وجد للمهتدي صفت فيه جبة صوف، وكساء كان يلبسه في الليل، ويصلي فيه، وكان قد اطرح الملاهي، وحرم الغناء، وحسم أصحاب السلطان عن الظلم، وكان شديد الإشراف على أمر الدواوين، يجلس بنفسه، ويجلس بين يديه الكتاب، يعملون الحساب، ويلزم الجلوس يومي الخميس والاثنين، وقد ضرب جماعة من الكبار. توفي رحمه الله مقتولا من طرف الأتراك سنة ست وخمسين ومائتين، وقام بعده المعتمد على الله.

### ◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في السير: قال نفطويه، أخبرنا بعض الهاشميين عن المهتدي أنه نفى جعفر بن محمود إلى بغداد لرفض فيه.<sup>1</sup>

### علي بن خشرم<sup>2</sup> (257 هـ)

علي بن خشرم بن عبدالرحمن بن عطاء بن هلال، أبو الحسن المروزي. ولد سنة ستين ومائة. وسمع من إسماعيل بن عليّة وسفيان بن عيينة وعيسى ابن يونس وعبدالله بن وهب وهشيم بن بشير. روى عنه مسلم، والترمذي،

1 السير (537/12).

2 تهذيب الكمال (421/20) وسير أعلام النبلاء (552/11) وتاريخ الإسلام (حسرات 251-260/ص. 212)

وتهذيب التهذيب (316/7-317).

والنسائي، وابن خزيمة، وأبو حامد أحمد بن حمدون الأعمش، وابن أبي داود. وثقه النسائي وغيره. توفي رحمه الله سنة سبع وخمسين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- عن علي بن خشرم المروزي قال: من قال القرآن، أو لفظي بالقرآن أو القرآن بقراءتي أو قراءتي للقرآن - قدم أو أخر - فهو واحد. وقال: ما أحسن هذا الكلام ليس بينهما فرق فجعل يتعجب ممن يفرق بينهما ويقول: من قال من اللفظية كلامه فإنه يخرج إلى كلام الروحانية - صنف من الزنادقة.<sup>1</sup>

### عبد الحميد بن عصام الجرجاني<sup>2</sup> (257 هـ)

الإمام الحافظ، عبد الحميد بن عصام، أبو عبد الله الجرجاني، نزيل همدان. سمع سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، وأبا داود الطيالسي، وجماعة. وعنه يحيى بن عبد الله الكرايسي، وأبو حاتم، وآخرون. قال صالح ابن أحمد: كان أحد العلماء والفقهاء، ثقة صدوقاً. وعن ابن حمويه قال: ما رأيت عينا قط مثل عبد الحميد بن عصام الجرجاني. توفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

1 أصول الاعتقاد (2/388-389/590).

2 الجرح والتعديل (6/16-17) والثقات (8/402) وتاريخ جرجان (251-252) وتاريخ الإسلام (حوادث 251-260/ص.190) وسير أعلام النبلاء (12/181-182).

## ◀ موقفه من الجهمية:

- قال الذهبي في سيره: ولما وقعت الحنة في اللفظ، سكت الجرجاني، فخرج عليه أصحاب الحديث، فسمعت أبي يقول: ذهبت مع صالح بن حمويه أخي المرار، فوقف على مجلس الجرجاني، فقال: ما تقول في اللفظ بالقرآن؟ فسكت حتى سأله الثالثة، فقال: أراه محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.<sup>1</sup>

الرياشي<sup>2</sup> (257 هـ)

العلامة الحافظ عباس بن الفرغ، أبو الفضل الرياشي البصري النحوي. مولى محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس. ولد بعد الثمانين ومائة.

روى عن أبي داود الطيالسي ووهب بن جرير ومعمربن المثنى ومحمد ابن سلام الجمحي وأشهل بن حاتم وخلق كثير. وروى عنه أبو داود قوله في تفسير أسنان الإبل وإبراهيم الحربي وابنه محمد بن العباس ومحمد بن خزيمة وأبو العباس المبرد وغيرهم. قال أبو سعيد السيرافي: كان عالماً باللغة والشعر، كثير الرواية عن الأصمعي، وروى أيضاً عن غيره.

- وقال الخطيب: قدم بغداد، وحدث بها، وكان ثقة، وكان من

1 السير (182/12).

2 تاريخ بغداد (138/12) والمنظوم (132/12-134) وفيات الأعيان (27/3-28) وتهذيب الكمال

(238-234/14) والسير (372-376) وشذرات الذهب (136/2).

الأدب وعلم النحو بمحل عال، وكان يحفظ كتب أبي زيد، وكتب الأصمعي كلها، وقرأ على أبي عثمان المازني 'كتاب سيويه'. وكان المازني يقول: قرأ علي الرياشي 'الكتاب' وهو أعلم به مني. قال ابن دريد: قتله الزنج بالبصرة سنة سبع وخمسين ومائتين.

### ◀ موقفه من المشركين:

- جاء في السير: وقال علي بن أبي أمية: لما كان من دخول الزنج البصرة ما كان، وقتلهم بها من قتلوا، وذلك في شوال سنة سبع، بلغنا أنهم دخلوا على الرياشي المسجد بأسياقهم، والرياشي قائم يصلي الضحى، فضربوه بالأسياق وقالوا: هات المال، فجعل يقول: أي مال، أي مال؟ حتى مات. فلما خرجت الزنج عن البصرة، دخلناها، فمررنا ببني مازن الطحانيين - وهناك كان يتزل الرياشي - فدخلنا مسجده، فإذا به ملقى وهو مستقبل القبلة، كأنما وجه إليها. وإذا بشملة تحركها الريح وقد تمزقت، وإذا جميع خلقه صحيح سوي لم ينشق له بطن، ولم يتغير له حال، إلا أن جلده قد لصق بعظمه ويس، وذلك بعد مقتله بسنتين رحمه الله.

قال الذهبي: فتنة الزنج كانت عظيمة، وذلك أن بعض الشياطين الدهاة، كان طريقيا أو مؤدبا، له نظر في الشعر والأخبار، ويظهر من حاله الزندقة والمروق، ادعى أنه علوي، ودعا إلى نفسه، فالتف عليه قطاع طريق، والعبيد السود من غلمان أهل البصرة، حتى صار في عدة، وتحيلوا وحصلوا سيوفا وعصيا، ثم ثاروا على أطراف البلد، فبدعوا وقتلوا، وقووا، وانضم إليهم كل مجرم، واستفحل الشر بهم، فسار جيش من العراق لحربهم،

فكسروا الجيش، وأخذوا البصرة، واستباحوها، واشتد الخطب، وصار قائدهم الخبيث في جيش وأهبة كاملة، وعزم على أخذ بغداد، وبنى لنفسه مدينة عظيمة، وحر الخليفة المعتمد في نفسه، ودام البلاء بهذا الخبيث الملقب ثلاث عشرة سنة، وهابته الجيوش، وجرت معه ملاحم ووقعات يطول شرحها. قد ذكرها المؤرخون إلى أن قتل. فالزنج هم عبارة عن عبيد البصرة الذين ثاروا معه. لا بارك الله فيهم.<sup>1</sup>

### زهير بن محمد بن قمير<sup>2</sup> (257 هـ)

الإمام زهير بن محمد بن قمير بن شعبة المروزي، نزيل بغداد. كنيته أبو محمد وقيل أبو عبدالرحمن. روى عن الإمام أحمد وروح بن عبادة وأبي نعيم الفضل بن دكين وعبدالرزاق بن همام وغيرهم، وروى عنه ابن ماجه وأحمد ابن عبدالله البزاز ويحيى بن صاعد وأبو عبدالله المحاملي وعمربن بجير وآخرون.

قال محمد بن إسحاق الثقفي: ثقة مأمون، وقال الخطيب: كان ثقة صادقاً ورعاً زاهداً، وانتقل في آخر عمره من بغداد إلى طرسوس فربط بها إلى أن مات.

توفي رحمه الله في آخر سنة سبع وخمسين ومائتين، وقيل سنة ثمان

1 السير (12/ 374-375).

2 تاريخ بغداد (484/8) طبقات الحنابلة (159/1) و تهذيب الكمال (9/ 411-414) والسير (12/ 360-361) و تهذيب التهذيب (3/ 347-348) و شذرات الذهب (2/ 136).



وخمسين.

### ◀ موقفه من المشركين:

- قال البغوي: ما رأيت بعد أحمد بن حنبل أفضل منه، سمعته يقول: أشتهي لحما من أربعين سنة، ولا آكله حتى أدخل الروم، فأكل من مغانم الروم.<sup>1</sup>

### أحمد بن الفرات<sup>2</sup> (258 هـ)

أحمد بن الفرات بن خالد، الشيخ الإمام الحافظ الكبير الحجة محدث أصبهان، أبو مسعود الضبي الرازي نزيل أصبهان. ولد سنة نيف وثمانين ومائة في خلافة هارون الرشيد. وطلب العلم في الصغر وعد من الحفاظ، وهو شاب أمرد، وارتحل إلى العراق والشام والحجاز واليمن ولحق الكبار. سمع عبدالله بن نمير، وعبدالله بن مسلمة القعني، وعبدالرزاق بن همام، ويزيد ابن هارون، وأكثر الترحال في لقي الرجال. قال إبراهيم بن محمد الطيخان، سمعت أبا مسعود يقول: كتبت عن ألف وسبعمئة شيخ، وكتبت ألف ألف حديث وخمسمائة ألف فعملت من ذلك في توالي في خمسمائة ألف حديث. وألف المسند والكتب الكثيرة. روى عنه أبو داود وأبو بكر بن أبي عاصم،

1 السير (361/12) وتاريخ بغداد (485/8).

2 المرح والتعديل (67/2) وتاريخ بغداد (344-343/4) وتهذيب الكمال (425-422/1) وتذكرة الحفاظ (545-544/2) وميزان الاعتدال (128-127/1) والرواي بالوفيات (280/7) وشذرات الذهب (138/2) والسير

(488-480/12).

وجعفر الفريابي. قال أحمد بن حنبل: ما أظن بقي أحد أعرف بالمسندات من ابن الفرات. وقال أيضا: ما تحت أدم السماء أحفظ لأخبار رسول الله ﷺ من أبي مسعود الرازي. قال أبو أحمد بن عدي: لا أعلم لأبي مسعود الرازي رواية منكورة وهو من أهل الصدق والحفظ. توفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائتين.

### ◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في السير: عن أحمد بن محمود بن صبيح: سمعت أبا مسعود الرازي يقول: وددت أني أقتل في حب أبي بكر وعمر<sup>1</sup>.

### ◀ موقفه من الجهمية:

من له إلمام بتاريخ العالم الإسلامي وطبقات علمائهم، يعرف ما كلن عليه هذا البلد المبارك -يعني أصبهان-، فقد خرج منه أكابر العلماء الذين كان لهم إسهام كبير في السنة عموما وفي العقيدة السلفية خصوصا. ومنهم هذا العلامة، له: 'كتاب السنة'.

- ومن مواقفه الطيبة ما جاء في أصول الاعتقاد: عن أبي مسعود أحمد ابن الفرات أنه قال: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي<sup>2</sup>.

1 السير (484/12).

2 أصول الاعتقاد (595/389/2).

الذهلي<sup>1</sup> (258 هـ)

محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب، الإمام العلامة الحافظ البارع، شيخ الإسلام، وعالم أهل المشرق، وإمام أهل الحديث بخراسان، أبو عبدالله الذهلي مولاهم، النيسابوري. مولده سنة بضع وسبعين ومائة. سمع من عبدالرحمن بن مهدي، وأسياط بن محمد وأبي داود الطيالسي وعبدالرزاق وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، وعبدالله بن الزبير الحميدي، وخلائق بالحرمين والشام ومصر والعراق والري وخراسان واليمن والجزيرة وبرع في هذا الشأن. حدث عنه الجماعة سوى مسلم، وأبو زرعة وابن خزيمة وأبو حاتم وأبو عوانة الاسفراييني وخلق كثير، وانتهت إليه مشيخة العلم بخراسان مع الثقة والصيانة والدين ومتابعة السنن. عن محمد بن عسكر قال: كنا عند أحمد بن حنبل فدخل محمد بن يحيى الذهلي فقام إليه أحمد وتعجب منه الناس ثم قال لبيه وأصحابه: اذهبوا إلى أبي عبدالله واكتبوا عنه. قال أبو بكر بن زياد: وهو عندي إمام في الحديث. قال أبو سعيد المؤذن: سمعت زنجويه بن محمد يقول: كنت أسمع مشايخنا يقولون: الحديث الذي لا يعرفه محمد بن يحيى لا يعبأ به. قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: كتب عنه أبي بالري، وهو ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين، سئل أبي عنه فقال: ثقة. قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان أحد الأئمة العارفين، والحفاظ المتقين، والثقات المأمونين، صنف حديث الزهري وجوده، وقدم بغداد

1 تاريخ بغداد (3/415-420) وتهذيب الكمال (26/617-631) وتذكرة الحفاظ (2/530-532) والوفيات (5/186-187) والبداية والنهاية (11/31) وشذرات الذهب (2/138) والسير (12/273-285).

وجالس شيوخها وحدث بها وكان أحمد بن حنبل يثني عليه وينشر فضله.  
مات سنة ثمان وخمسين ومائتين وبلغ ستا وثمانين سنة.

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في تاريخ الخطيب بالسند إلى محمد بن يحيى الذهلي يقول:  
القرآن كلام الله غير مخلوق من جميع جهاته، وحيث يتصرف، فمن لزم هذا  
استغنى عن اللفظ واما سواه من الكلام في القرآن، ومن زعم أن القرآن  
مخلوق فقد كفر وخرج عن الإيمان وبانت منه امرأته يستتاب فإن تاب وإلا  
ضربت عنقه وجعل ماله فيئا بين المسلمين ولم يدفن في مقابر المسلمين. ومن  
وقف وقال: لا أقول مخلوق أو غير مخلوق فقد ضاهى الكفر ومن زعم أن  
لفظي بالقرآن مخلوق فهذا مبتدع لا يجالس ولا يكلم.<sup>1</sup>

- وفي أصول الاعتقاد عنه قال: من وقف في القرآن فمحلّه محل من  
زعم أن القرآن مخلوق.<sup>2</sup>

- وفيه عنه قال: إن من قال إن القرآن يكون مخلوقا بالألفاظ فقد زعم  
أن القرآن مخلوق. وقال هو مبتدع وأمر بمباينته ومجانبته.<sup>3</sup>

1 تاريخ بغداد (31/2-32) والسير (289/12).

2 أصول الاعتقاد (540/362/2).

3 أصول الاعتقاد (589/388/2).

### هارون بن إسحاق الهمداني<sup>1</sup> (258 هـ)

الإمام الحافظ هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك بن زبيد الهمداني، أبو القاسم الكوفي. روى عن سفيان بن عيينة وعبدالله بن نمير وعبدالرزاق بن همام ووكيع بن الجراح وحفص بن غياث وطبقتهم. وروى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وعبدالرحمن بن أبي حاتم، وخلق كثير. قلل علي بن الحسين بن الجنيد: كان محمد بن عبدالله بن نمير يبجله. وقال أبو بكر بن خزيمة: كان من خيار عباد الله. وقال الذهبي: ثقة متعبد. توفي رحمه الله سنة ثمان وخمسين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- عن المروزي قال: سألت هارون بن إسحاق الهمداني عن الواقفة فقال: هم شر من الجهمية.<sup>2</sup>

### يجي بن معاذ الرازي<sup>3</sup> (258 هـ)

يجي بن معاذ أبو زكريا الرازي الواعظ، حكيم أهل زمانه. سمع إسحاق بن سليمان الرازي ومكي بن إبراهيم البلخي وعلي بن محمد الطنافسي. وعنه الفقيه أبو نصر بن سلام، وأبو عثمان الخيري الزاهد وعلي

1 سير أعلام النبلاء (126/12-127) وتاريخ الإسلام (حوادث 251-260/ص.358) وتهذيب الكمال (75/30) وتهذيب التهذيب (2/11).

2 الإبانة (90/304-303/12/1).

3 حلية الأولياء (70-51/10) وتاريخ بغداد (208/14) والمنتظم (148-149/12) والكامل (258/7) ووفيلت الأعيان (168-165/6) وسير أعلام النبلاء (16-15/13) وتاريخ الإسلام (وفيات 251-260/ص.373).

بن محمد القباني ومشايخ الري وهمدان وبلخ ومرو.  
كان قد انتقل عن الري، وسكن نيسابور إلى أن مات بها وقدم بغداد  
واجتمع إليه مشايخ الصوفية.

قال عنه ابن الأثير: كان عابدا صالحا. وقال ابن خلكان: أبو زكريا  
يحيى بن معاذ الرازي الواعظ، أحد رجال الطريقة، ذكره أبو القاسم القشيري  
في 'الرسالة' وعده من جملة المشايخ. توفي سنة ثمان وخمسين مائتين بنيسابور،  
رحمه الله تعالى.

### ◀ موقفه من المبتدعة والمشركين:

- وقال يحيى بن معاذ الرازي: اختلاف الناس كلهم يرجع إلى ثلاثة  
أصول، فلكل واحد منها ضد، فمن سقط عنه وقع في ضده: التوحيد وضده  
الشرك، والسنة وضدها البدعة، والطاعة وضدها المعصية.<sup>1</sup>

- روى ابن بطة بسنده إلى علي بن الحسين بن هذيل القطان، قال:  
سمعت يحيى بن معاذ الرازي، يقول: الناس خمس طبقات فاجتنب أربعا والنم  
واحدة، فأما الأربع الذين يجب عليك أن تجتنبهن. فذكر ثلاث طبقات،  
اختصرت أنا الكلام بترك وصفهم لكثرتهم، ثم قال: والطبقة الرابعة: فهم  
المتعمقون في الدين الذين يتكلمون في العقول ويحملون الناس على قياس  
أفهامهم، قد بلغ من فتنة أحدهم وتمكن الشك من قلبه أنك تراه يحتج على  
خصمه بحجة قد خصمه بها، وهو نفسه من تلك الحجة في شك، ليس

يعتقدها ولا يجهل ضعفها، ولا ديانة له فيها، إن عرضت له من غيره حجة هي ألطف منها انتقل إليها، فدينه محمول على سفينة الفتن يسير بها في بحور المهالك، يسوقها الخطر ويسوسها الخيرة، وذلك حين رأى عقله أملى بالدين وأضبط له وأغوص على الغيب، وأبلغ لما يراد من الثواب من أمر الله إياه ونهيه وفرائضه الملحمة للمؤمنين عن اختراق السدود، والتنقير عن غوامض الأمور، والتدقيق الذي قد نهيت هذه الأمة عنه، إذ كان ذلك سبب هلاك الأمم قبلها وعلّة ما أخرجها من دين ربها، وهؤلاء هم الفساق في دين الله المارقون منه التاركون لسبيل الحق المجانبون للهدى، الذين لم يرضوا بحكم الله في دينه حتى تكلفوا طلب ما قد سقط عنهم طلبه، ومن لم يرض بحكم الله في المعرفة حكما لم يرض بالله ربا، ومن لم يرض بالله ربا كان كافرا، وكيف يرضون بحكم الله في الدين وقد بين لنا فيه حدودا وفرض علينا القيام عليها والتسليم بها فجاء هؤلاء بعد قلة عقولهم وجور فطنهم وجهل مقاييسهم يتكلمون في الدقائق ويتعمقون، فكفى بهم خزيا سقوظهم من عيون الصالحين يقتصر فيهم على ما قد لزمهم في الأمة من قالة السوء وألبسوا من أثواب التهمة واستوحش منهم المؤمنون ونهى عن مجالستهم العلماء وكرهتهم الحكماء واستنكرتهم الأدباء وقامت منهم فراسة البصراء، شكاكون جاهلون ووسواسون متحIRON فإذا رأيت المرید يطيف بناحيتهم فاغسل يدك منه ولا تجالس<sup>1</sup>ه.

وقال يحيى بن معاذ الرازي: إن ربنا تعالى أبدى شيئا وأخفى أشياء وإن المحفوظين بولاية الإيمان حفظوا ما أبدى وتركوا ما أخفى وذهب آخرون يطلبون علم ما أخفى فهتكوا فهلكوا فأداهم الترك لأمره إلى حدود الضلال فكانوا زائغين.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الجهمية:

- قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى: وروى أيضا -أي ابن أبي حاتم- عن يحيى بن معاذ الرازي أنه قال: إن الله على العرش بائن من الخلق، وقد أحاط بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا، لا يشك في هذه المقالة إلا جهمي رديء ضليل، وهالك مرتاب، يمزج الله بخلقه، ويخلط منه الذات بالأقذار والأنتان.<sup>2</sup>

### ◀ موقفه من القدرية:

- جاء في الإبانة: عن أبي محمد الإسكافي: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: من أحب أن يفرح بالله ويتمتع بعبادة الله؛ فلا يسألن عن سر الله يعني القدر.<sup>3</sup>

1 الإبانة (419/2/1).

2 مجموع الفتاوى (49/5).

3 الإبانة (1282/243/8/1).



الجوزجاني<sup>1</sup> (259 هـ)

الحافظ، إمام الجرح والتعديل، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق الجوزجاني، سكن دمشق. روى عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وسعيد بن أبي مریم، ويزيد بن هارون وخلق، روى عنه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وأبو بشر الدولابي وآخرون. قال أبو بكر الخلال: إبراهيم بن يعقوب جليل جدا، كان أحمد بن حنبل يكتابه ويكرمه إكراما شديدا. قال الدارقطني: كان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات. وقال ابن حبان: كان حريزي المذهب، ولم يكن بداعية إليه، وكان صلبا في السنة حافظا للحديث إلا أن من صلابته كان يتعدى طوره. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ، رمي بالنصب. توفي رحمه الله سنة تسع وخمسين ومائتين.

## ◀ موقفه من القدرية:

- قال الجوزجاني: كان قوم يتكلمون في القدر، احتمل الناس حديثهم لما عرفوا من اجتهادهم في الدين والصدق والأمانة، ولم يتوهم عليهم الكذب، وإن بلوا بسوء رأيهم، منهم معبد الجهني، وقتادة، ومعبد رأسهم<sup>2</sup>.

1 تاريخ دمشق (278/7-282) وطبقات الخنابلة (98/1) وتهذيب الكمال (244/2-248) وميزان الاعتدال (76-75/1) وتاريخ الإسلام (حوادث 251-260/ص. 71-72) وتهذيب التهذيب (181-183).

2 سير أعلام النبلاء (186/4).

أحمد بن سنان<sup>1</sup> (259 هـ)

أحمد بن سنان بن أسد بن حبان الإمام الحافظ الجود، أبو جعفر الواسطي القطان، ولد بعد السبعين ومائة. سمع من وكيع وأبي معاوية الضرير، وعبدالرحمن بن مهدي، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون، وهذه الطبقة، وصنف 'المسند'. حدث عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، والنسائي في حديث مالك، وابنه جعفر بن أحمد وابن خزيمة وعبدالرحمن بن أبي حاتم وخلق سواهم. قال النسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة صدوق. وقال ابنه عبدالرحمن: إمام أهل زمانه. وقال إبراهيم بن أورمة: أعدنا عليه ما سمعناه من بندار وأبي موسى يعني: لإتقانه وضبطه. توفي رحمه الله سنة تسع وخمسين ومائتين.

## ◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في الإبانة: قال أبو حاتم: سمعت أحمد بن سنان يقول: لأن يجاورني صاحب طنبور، أحب إلي من أن يجاورني صاحب بدعة؛ لأن صاحب الطنبور أمهه وأكسر الطنبور، والمبتدع يفسد الناس والجيران والأحداث.<sup>2</sup>

- وفيها أيضا قال أبو حاتم: سمعت أحمد بن سنان يقول: إذا جاور الرجل صاحب بدعة أرى له أن يبيع داره إن أمكنه وليتحول وإلا أهلك

1 الجرح والتعديل (53/2) وتهذيب الكمال (322-323/1) وتهذيب التهذيب (34-35/1) وتذكرة الحفاظ (521/2) والوافي بالوفيات (407/6) وشذرات الذهب (137/2) والسير (244-246/12).  
2 الإبانة (473/469/3/2).

ولده وجيرانه، فترع ابن سنان بحديث النبي ﷺ قال: «من سمع منكم بالدجال فليأ عنه قالها ثلاثاً، فإن الرجل يأتيه وهو يرى أنه كاذب فيتبعه لما يرى من الشبهات»<sup>1</sup>. اهـ<sup>2</sup>

✓ التعليق:

وأين نسكن الآن في هذا الزمان، وقد ملأ الأرض المبتدعة إلا ما شاء الله من البقاع التي لم تنجس بنجاسة البدع والمبتدعة.

- وجاء في ذم الكلام: عن جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي قال: سمعت أحمد بن سنان يقول: ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو ييغض أهل الحديث، وإذا ابتدع الرجل بدعة نزعته حلاوة الحديث من قلبه.<sup>3</sup>

✓ التعليق:

وهو كذلك، فتصبح صناعة الحديث عنده لتغطية بدعته وللرياء والسمعة وللتحريف الباطل والتضليل نسأل الله العافية.

- جاء في شرف أصحاب الحديث: بالسند إلى أبي حاتم قال: سمعت أحمد بن سنان وذكر حديث: «لا تزال طائفة من أمي على الحق...»<sup>4</sup>

1 أخرجه: أحمد (431/4) وأبو داود (4319/495/4) والحاكم (531/4) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه" وسكت عنه الذهبي.

2 الإبانة (474/469/3/2).

3 ذم الكلام (77) والسير (245/12) وتذكرة الحفاظ (521/2) وشرف أصحاب الحديث (73).

4 تقدم ترجمته. انظر مواقف يزيد بن هارون سنة (206هـ).

فقال: هم أهل العلم وأصحاب الآثار.<sup>1</sup>

✓ التعليق:

وهو كذلك، لأنهم هم ورثته في علمه وعقيدته وسنته، وهم النجوم التي يهتدى بها، وعن اختفائها تتلاطم أمواج البدع والإلحاد والخرافات وجميع الضلالات، وهذا هو الواقع في غالب البلدان، إلا التي استنارت بنور الحق وهدى الطائفة المنصورة.

### الحسن بن محمد بن الصباح<sup>2</sup> (260 هـ)

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي، كان يسكن درب الزعفراني ببغداد، فنسب إليه. روى عن سعيد بن منصور، وسفيان بن عيينة وعلي ابن المديني، وأبي نعيم، والشافعي، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون. وروى عنه الجماعة سوى مسلم، وأبو القاسم البغوي، وابن خزيمة وأبو عوانة، ومحمد ابن مخلد، وخلق. قال ابن حبان: كان أحمد بن حنبل وأبو ثور يحضران عند الشافعي، وكان الحسن الزعفراني هو الذي يتولى القراءة. وقال أحمد بن محمد بن الجراح: سمعت الحسن الزعفراني يقول: لما قرأت كتاب 'الرسالة' على الشافعي قال لي: من أي العرب أنت؟ قلت: ما أنا بعربي، وما أنا إلا من قرية يقال لها الزعفرانية، قال: فأنت سيد هذه

1 شرف أصحاب الحديث (27).

2 تاريخ بغداد (407/7) وطبقات الحنابلة (138/1) وتهذيب الكمال (310/6-313) وسير أعلام النبلاء

(262-265) وتهذيب التهذيب (318-319).

القرية. وقال ابن عبد البر: يقال إنه لم يكن في وقته أفصح منه ولا أبصر باللغة، ولذلك اختاروه لقراءة كتب الشافعي، وكان يذهب إلى مذهب أهل العراق فتركه وتفقه للشافعي، وكان نبيلاً ثقة مأموناً. توفي رحمه الله سنة ستين ومائتين.

### ◀ موقفه من المتبعة:

- عن إبراهيم بن يحيى قال: سمعت الزعفراني يقول: ما على وجه الأرض قوم أفضل من أصحاب هذه المحابر، يتبعون آثار رسول الله ﷺ ويكتبونها لكي لا تدرس.<sup>1</sup>

### أبو شعيب السوسي<sup>2</sup> (261 هـ)

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل، الرستي السوسي، أبو شعيب المقرئ شيخ الرقة وعالمها ومقرئها. قرأ القرآن على يحيى اليزيدي صاحب أبي عمرو. وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير، وأسباط بن محمد وجماعة. وبمكة من ابن عيينة وغيره. وحدث عنه أبو بكر بن أبي عاصم، وأبو عروبة الحراني والحافظ أبو علي محمد بن سعيد. قال أبو حاتم: صدوق. توفي في أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين.

1 ذم الكلام (99).

2 طبقات الحنابلة (1/176-177) و تهذيب الكمال (13/50-52) وسير أعلام النبلاء (12/380-381) وتلخيص

الإسلام (حوادث 261-270/ص. 108-109)، والوافي بالوفيات (16/258).

◀ موقفه من الجهمية:

- قال عنه الذهبي في سيره: وكان صاحب سنة، دعا له الإمام لما بلغه، أن حتنه تكلم في القرآن، فقام أبو شعيب عليه ليفارق بنته.<sup>1</sup>

علي بن إشكاب<sup>2</sup> (261 هـ)

هو أبو الحسن علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر بن زعلان البغدادي، كان أسن من أخيه محمد بن إشكاب. سمع إسماعيل بن عليّة، وإسحاق الأزرق، وأبا معاوية، وحجاج بن محمد وخلقا. وعنه أبو داود، وابن ماجه، وابن أبي حاتم وغيرهم. وطال عمره، وتزاحم عليه الطلاب. وثقه النسائي وغيره. مات في شوال سنة إحدى وستين ومائتين، وله بضع وثمانون سنة.

◀ موقفه من الجهمية:

- قال أبو بكر المروذي: سمعت علي بن أشكاب يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق، فهو كافر.<sup>3</sup>

1 السير (381/12).

2 تاريخ بغداد (394-392/11) وسير أعلام النبلاء (353-352/12) وتاريخ الإسلام (حوادث 261-270/ص.135) وتهذيب الكمال (381-379/20).

3 الإبانة (296/72/12/2).

الأثرم<sup>1</sup> (261 هـ)

الإمام الحافظ العلامة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ، الإسكافي الأثرم الطائي، وقيل الكلبي، أحد الأعلام، ومصنف 'السنن' وتلميذ الإمام أحمد، خراساني الأصل. كان من أهل إسكاف بني الجنيد وبها مات. ولد في دولة الرشيد، وسمع من أحمد بن إسحاق الحضرمي، وأبي نعيم، وعفان، والقعني، ومسدد بن مسرهد، وأحمد بن حنبل، وابن أبي شيبه، وخلق. حدث عنه النسائي، وموسى بن هارون، ويحيى بن صاعد، وعلي بن أبي طاهر القزويني وغيرهم. وله مصنف في علل الحديث. قال أبو بكر الخلال: كان الأثرم جليل القدر، حافظاً وكان عاصم بن علي لما قدم بغداد طلب رجلاً يخرج له فوائد يملئها فلم يجد في ذلك الوقت غير أبي بكر الأثرم، فكأنه لما رآه لم يقع منه موقعا لحداثة سنه، فقال له أبو بكر: أخرج كتابك، فجعل يقول له: هذا الحديث خطأ وهذا غلط، وهذا كذا. قال: فسر عاصم بن علي به وأملى قريبا من خمسين مجلسا، وكان يعرف الحديث ويحفظ فلما صحب أحمد بن حنبل ترك ذلك، وأقبل على مذهب أحمد. وكان معه تيقظ عجيب. وكان عالما بتوالييف ابن أبي شيبه، لازمه مدة. توفي رحمه الله سنة إحدى وستين ومائتين.

## ◀ موقفه من المبتدعة:

- قال الأثرم: كنت عند خلف البزاز يوم الجمعة، فلما قمنا من المجلس

1 الجرح والتعديل (72/2) وتهذيب الكمال (476/1-480) وتذكرة الحفاظ (570/2-572) وتهذيب التهذيب (79-78/1) وشذرات الذهب (141/2-142) والسير (623/12-628) وتاريخ بغداد (110/5-112).

صرت إلى قرن الصراة. فأردت أن أغتسل للجمعة. ففرقت. فلم أجد شيئاً أتقرب به إلى الله جل ثناؤه أكثر عندي من أن قلت: اللهم إن تحييني لأتوبن من صحبة حارث - يعني المحاسبي.<sup>1</sup>

### كتابه إلى الثغر:

- قال الأثرم في أثناء كتاب إلى الثغر: أعاذنا الله وإياكم من كل موبقة، وأنقذنا وإياكم من كل مهلكة. وسلمنا وإياكم من كل شبهة، ومسكنا وإياكم بصالح ما مضى عليه أسلافنا وأئمتنا. كتابي إليكم - ونحن في نعم متواصلة. نسأل الله تمامها، ونرغب إليه في الزيادة من فضله، والعون على بلوغ رضاه - إن في كثير من الكلام فتنة، وبحسب الرجل ما بلغ به من الكلام حاجته. ولقد حكى لنا أن فضلاً كان يتلاكن في كلامه، فإن في السكوت لسعة، وربما كان من الأمور ما يطبق عنه السكوت. وذلك لما أوجب الله من النصيحة، وندب العلماء من القيام بها للخاصة والعامة، ولولا ذلك كان ما دعا إليه من الخمول أصوب في دهر قل فيه من يستراح إليه، ونشأ فيه من يرغب عنه. ونحن في موضع انقطاع عن الأمصار، فرما انتهى إلينا الخبر الذي يزعجنا، فنحرص على الصبر. فنخاف وجوب الحجة من العلم.

ولقد تبين عند أهل العلم عظم المصيبة بما فقدنا من شيخنا رضي الله عنه، أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل إمامنا ومعلمنا، ومعلم من كان قبلنا



منذ أكثر من ستين سنة. وموت العالم مصيبة لا تجبر، وثلمة لا تسد. وما عالم كعالم، إنهم يتفاضلون ويتباينون بونا بعيدا. فقد ظننت أن عدو الله وعدو المسلمين إبليس وجنوده قد أعدوا من الفتن أسبابا، انتظروا بها فقده، لأنه كان يقمع باطلهم، ويزهق أحزابهم.

وكانت أول بدعة علمتها فاشية من الفتن المضلة، ومن العماية بعد الهدى. وقد رأيت قوما في حياة أبي عبدالله كانوا لزمو البيت على أسباب من النسك، وقلة من العلم. فأكرمهم الناس ببعض ما ظهر لهم من حبهم للخير، فدخلهم العجب مع قلة العلم. فكان لا يزال أحدهم يتكلم بالأمر العجيب. فيدفع الله ذلك بقول الشيخ، جزاه الله أفضل ما جرى من تعلمنا منه، ولا يكون من أحد منهم من ذلك شيء إلا كان سبب فضيحته، وهتك ما مضى من ستره. فأنا حافظ من ذلك لأشياء كثيرة. وإنما هذا من مكاييد إبليس مع جنوده. يقول لأحدهم: أنت أنت، ومن مثلك؟ فقل، قد قال غيرك، ثم يلقي في قلبه الشيء. وليس هناك سعة في علم، فيزين عنده: أن يتدته ليشمت به. وإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وقد ظننت أن آخرين يلتمسون الشهرة، ويحبون أن يذكروا. وقد ذكر قبلهم قوم بألوان من البدع فافتضحوا، ولأن يكون الرجل تابعا في الخير خير من أن يكون رأسا في الشر. وقد قال ابن مسعود: (اتبعوا، ولا تبتدعوا، فقد كفيتم كل بدعة ضلالة). وقال: (أيها الناس إنكم ستحدثون ويحدث لكم، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالأمر الأول) وقال النبي ﷺ: «البركة مع

أكابر كم»<sup>1</sup> وقال ابن مسعود: (لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم) وقال ابن عمر: (كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة) وقال النبي ﷺ: «ألا هلك المتنطعون»<sup>2</sup> وقال الصديق رضي الله عنه: (أي أرض تقلني؟ وأي سماء تظلني؟ إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم) وقال علي: (ما أبردها على الكبد إذا سئل الرجل عما لا يعلم: أن يقول: لا أعلم) وقال أبو موسى: (من علمه الله علما فليعلمه الناس، وإياه أن يقول ما لا علم له به، فيصير من المتكلفين، ويمرق من الدين) وقال ابن مسعود: (إذا سئل أحدكم عما لا يعلم، فليقر، ولا يستحي) وروى عن النبي ﷺ في أحاديث أنه قال: «من أحدث حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»<sup>3</sup> ... وقال الشعبي: (ما حدثوك عن رأيهم فألقه في الحش).

وقال عمر بن عبدالعزيز: إياك وما أحدث المحدثون. فإنه لم تكن بدعة إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها، وعبرة منها، فعليك بلزوم السنة. فإنها لك بإذن الله عصمة. وإن السنة إنما سنّها من قد علم ما جاء في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق. وارض لنفسك بما رضي به القوم لأنفسهم. فإنهم عن علم وقفوا وبيصر ناقد كفوا، ولهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل -لو كان فيها- أخرى. إنهم لهم السابقون. فلئن كان الهدى

1 أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (1/36-37) والطبراني في الأوسط (9/456-457/8986) وأبو نعيم في الحلية (8/171، 172) وابن حبان (الإحسان 2/319/559) والحاكم (1/62) وقال: "صحيح على شرط البخاري" ووافقه الذهبي. كلهم عن ابن عباس.

2 أخرجه أحمد (1/386) ومسلم (4/2055/2670) وأبو داود (5/4608/15) من حديث عبد الله بن مسعود.

3 تقدم ترجمته. انظر مواقف علي رضي الله عنه سنة (40هـ).

ما أنتم عليه فقد سبقتموهم إليه، وإن قلتم: حدث حدث بعدهم، ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم. ولقد تكلموا منه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي. فما دونهم مقصر ولا فوقهم محسر. لقد قصر دونهم أقوام فجفوا، وطمح آخرون عنهم فغلوا. وإهم مع ذلك لعلى هدى مستقيم.

وقال القاسم بن محمد: (لأن يعيش الرجل جاهلا خيرا له من أن يقول على الله ما لا يعلم). وقال ابن مسعود: (إن من العلم: إذا سئل الرجل عما لا يعلم: أن يقول: الله أعلم). وقال ابن عمر: (العلم ثلاث: آية محكمة، وسنة ماضية. ولا أدري). وقال الشعبي: (لا أدري: نصف العلم). وقال الربيع بن خثيم: (إياك أن يقول الرجل: حرم هذا، ونهى عن هذا. فيقول الله له: كذبت). وقال أحمد بن عبد الرحمن الحميري: (لأن أردته مغبة أحب إلي أن أتكلفه). وقال الشعبي: (والله ما أبالي سئلت عما أعلم، أو عما لا أعلم). يقول: إنه يسهل علي أن أقول: لا أعلم. وقال عبد الله بن عتبة بن مسعود: (إنك لن تخطئ الطريق ما دمت على الأثر). وقال ابن عباس: (عليك بالاستقامة، وإياك والبدع والتبدع). وقال معاذ بن جبل: (إياكم والتبذع والتنطع، وعليكم بالعتيق). وقال ابن عباس: (لا تضربوا كتاب الله ببعضه ببعض. فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم). وقال إبراهيم: (ما جعل الله في هذه الأهواء مثقال ذرة من خير. وما هي إلا زينة من الشيطان. وما الأمر إلا الأمر الأول. وقد جعل الله على الحق نورا يكشف به العلماء، ويصرف به

شبهات الخطأ. وإن الباطل لا يقوم للحق. قال الله عز وجل: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾<sup>1</sup> فهذه لكل واصف كذب إلى يوم القيامة. وإن أعظم الكذب أن تكذب على الله.

وإن أبا عبدالله، وإن كان قريبا موته: فقد تقدمت إمامته، ولم يخلف فيكم شبهة. وإنما أبواه الله لينفع به. فعاش ما عاش حميدا. ومات بحمد الله مغبوطا. يشهد له خيار عباد الله الذين جعلهم الله شهداء في أرضه. ويعرفون له ورعه وتقواه، واجتهاده وزهده، وأمانته في المسلمين وفضل علمه.

ولقد انتهى إلينا أن الأئمة الذين لم ندر كههم كان منهم من ينتهي إلى قوله، ويسأله. ومنهم من يقدمه ويصفه. ولقد أخبرت أن وكيع بن الجراح كان ربما سأله، وأن عبدالرحمن بن مهدي كان يحكي عنه ويحتج به. ويقدمه في العلم ويصفه. وذلك نحو ستين سنة. وأخبرت أن الشافعي كانت أكثر معرفته بالحديث مما تعلم منه. ولقد أخبرت أن إسماعيل بن عليه كان يهابه. وقال لي شيخ مرة: ضحكنا من شيء، وثم أحمد بن حنبل، فحننا بعد إلى إسماعيل فوجدناه غضبان. فقال: تضحكون وعندي أحمد بن حنبل؟ وأخبرت أن يزيد بن هارون ذكره فبكي. وأخبرت أن يزيد عاده في منزله. وأخبرت أن أبا عاصم قال: ما جاءنا مثله.

وكم بلغنا مثل هذا. وذكر تمام الرسالة بطولها.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الرافضة والقدرية:

- قال شيخ الإسلام في الصارم المسلول: قال أبو بكر بن هاني: لا تؤكل ذبيحة الروافض والقدرية كما لا تؤكل ذبيحة المرتد، مع أنه تؤكل ذبيحة الكتابي؛ لأن هؤلاء يقامون مقام المرتد، وأهل الذمة يقرون على دينهم، وتؤخذ منهم الجزية.<sup>2</sup>

### ◀ موقفه من الجهمية:

- هو من أكبر أئمة أصحاب الإمام أحمد وله من الآثار في العقيدة السلفية كتاب السنة. وقد ذكره غير واحد ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية.<sup>3</sup>

### أحمد بن عبدالله العجلي<sup>4</sup> (261 هـ)

الإمام الحافظ، الأوحد الزاهد، أبو الحسن، أحمد بن عبدالله بن صالح ابن مسلم، العجلي الكوفي، نزيل مدينة طرابلس المغرب. ولد بالكوفة في سنة اثنتين وثمانين ومائة. سمع من حسين الجعفي، وشبابة بن سوار، ومحمد بن يوسف الفريابي ووالده الإمام عبدالله بن صالح المقرئ وطبقتهم. حدث عنه ولده صالح بن أحمد، وسعيد بن عثمان الأعناقى، وسعيد بن إسحاق، وولده

1 طبقات الحنابلة (1/68-72).

2 الصارم (572).

3 انظر درء التعارض (108/7) والذهبي في السير (12/624).

4 تاريخ بغداد (4/214-215) وتذكرة الحفاظ (2/560-561) والرواي بالوفيات (7/79-80) وشذرات الذهب

(2/141) والسير (12/505-507).

صالح الذي روى عنه كتابه في الجرح والتعديل، المعروف بـ 'معرفة الثقات' وله مؤلف آخر هو 'التاريخ'. قال عنه عباس بن محمد الدوري: كنا نعهده مثل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. وقال عنه يحيى بن معين: ثقة ابن ثقة ابن ثقة. وقد فر إلى المغرب ونزل طرابلس لما ظهر الامتحان بخلق القرآن فاستوطنها وولد له بها. وقيل إنما سكن بها للتفرد والعبادة. ولم يكن له بالمغرب شبيه ولا نظير في زمانه في معرفة الغريب وإتقانه وفي زهده وورعه. توفي رحمه الله سنة إحدى وستين ومائتين.

◀ موقفه من الرافضة والجهمية:

- جاء في السير: ومن كلام أحمد بن عبد الله قال: من آمن برجعة علي رضي الله عنه فهو كافر ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر.<sup>1</sup>

### الإمام مسلم<sup>2</sup> (261 هـ)

الإمام الكبير الحافظ الجود الحجة الصادق، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب التصانيف أشهرها 'الصحیح' ولد سنة أربع ومائتين، وأول سماعه سنة ثمان عشرة ومائتين فأكثر عن يحيى بن يحيى التميمي، والقعني وسمع كذلك من أحمد بن يونس وسعيد

1 السير (506/12) والتذكرة (561/2).

2 الجرح والتعديل (183-182/8) وتاريخ بغداد (104-100/13) وتهذيب الكمال (507-499/27) والسير (580-557/12) وطبقات الحنابلة (339-337/1) والأنساب (503/5) وتذكرة الحفاظ (590-588/2) والمنتظم (172-171/12) ووفيات الأعيان (196-194/5) وشذرات الذهب (145-144/2).

بن منصور، وأحمد بن حنبل وخلق كثير، وعدتهم مائتان وعشرون رجلاً. أخرج عنهم في 'الصحيح' وشيوخ آخرين في غيره، روى عنه الترمذي، وإبراهيم بن محمد الفقيه وعبدالرحمن بن أبي حاتم، وأحمد بن سلمة الحافظ، وابن خزيمة، والحافظ أبو عوانة ونصر بن أحمد الحافظ، وغيرهم. قال أحمد ابن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما. وقال أبو قريش الحافظ: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور وعبدالله الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى. وقال الحسين بن محمد الماسرجسي: سمعت أبي يقول: سمعت مسلماً يقول: صنفت هذا 'المسند الصحيح' من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة. وقد صنف رحمه الله الكثير من المصنفات الحديثية منها: 'الأسماء والكنى' و'العلل' و'الطبقات' وغيرها. توفي رحمه الله في شهر رجب سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور عن بضع وخمسين سنة.

### ◀ موقفه من المبتدعة:

- لقد أبدى مسلم في صحيحه، براعة فائقة في الرد على المبتدعة، فكان أول كتاب افتتح به صحيحه بعد المقدمة التي ضمنها مدخلاً لدراسة السنة عموماً، وكتابه على الخصوص، كتاب (الإيمان)، ساق فيه من الأحاديث ما فيه رد على المرجئة والجهمية والخوارج والمعتزلة. فساق من الأحاديث الكثيرة ما يدل على زيادة الإيمان ونقصانه. وساق من أحاديث الشفاعة وعذاب القبر ودخول عصاة الموحدين إلى الجنة، ما يرد به على الخوارج والمعتزلة ومن أحاديث إثبات الرؤية لله عز وجل يوم القيامة، كما

ساق في ثنايا الكتاب من أحاديث الصفات ما يرد به على الجهمية وأفراخهم، خالية من التأويل والتحريف الذي هو منهج الجهمية. وعقد كتابا كبيرا في ذكر فضائل أصحاب الرسول ﷺ وعموما، والصديق وعمر على الخصوص وما يرد به على الشيعة الذين شغلهم إبليس بسب خيار الأمة.

- بعد ما ذكر الإمام مسلم رحمه الله جماعة من الضعفاء والكذابين في الحديث قال: وأشباه ما ذكرنا من كلام أهل العلم في متهمي رواة الحديث وإخبارهم عن معانيهم كثير يطول الكتاب بذكره، على استقصائه، وفيما ذكرنا كفاية لمن تفهم وعقل مذهب القوم فيما قالوا من ذلك وبينوا. وإنما ألزموا أنفسهم الكشف عن معايب رواة الحديث وناقلي الأخبار وأفتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر؛ إذ الأخبار في أمر الدين إنما تأتي بتحليل، أو تحريم أو أمر، أو نهي، أو ترغيب، أو ترهيب، فإذا كان الراوي لها ليس بمعدن للصدق والأمانة، ثم أقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته، كان آثما بفعله ذلك، غاشا لعوام المسلمين، إذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الأخبار أن يستعملها، أو يستعمل بعضها ولعلها أو أكثرها أكاذيب لا أصل لها، مع أن الأخبار الصحاح من رواية الثقات وأهل القناعة أكثر من أن يضطر إلى نقل من ليس بثقة ولا مقنع.

ولا أحسب كثيرا ممن يعرج من الناس على ما وصفنا من هذه الأحاديث الضعاف والأسانيد المجهولة، ويعتد بروايتها بعد معرفته بما فيها من التوهن والضعف، إلا أن الذي يحمله على روايتها والاعتداد بها إرادة التكثر بذلك عند العوام، ولأن يقال: ما أكثر ما جمع فلان من الحديث وألف من



العدد.

ومن ذهب في العلم هذا المذهب، وسلك هذا الطريق فلا نصيب له فيه  
وكان بأن يسمى جاهلا أولى من أن ينسب إلى علم.<sup>1</sup>

✓ التعليق:

في هذه الكلمة الذهبية فوائد جمّة تبيء عن خبرة واسعة، وعن نصيحة صادقة، وعن إخلاص مستميت وكأنه معاين ما نعانيه من أهل العصر الذين قل علمهم وكثر جهلهم وجهالاتهم، وغشهم للأمة وعدم النصح لها، فجزى الله إمام أهل الحديث خيرا على هذه النصيحة الغالية والتي يستفاد منها:

- 1- وجوب بيان الحق وتحريم السكوت عن الباطل.
- 2- بيان بطلان مذهب المستكثرين بالباطل.
- 3- خطر التساهل في تلقي المعلومات كيف ما كان نوعها في تحريم أو تحليل أو أمر أو نهي أو ترغيب أو ترهيب، وشريعة محمد ﷺ لا تخرج عن هذا.

4- وجوب النصيحة لأمة محمد ﷺ بقدر الاستطاعة وبقدر الإمكان.

◀ موقفه من القدرية:

- عقد في صحيحه كتابا سماه: (كتاب القدر).

## أبو زيد عمر بن شبة النميري<sup>1</sup> (262 هـ)

العلامة الأخباري عمر بن شبة بن عبدة بن زيد بن رائطة النميري، أبو زيد البصري النحوي، نزيل بغداد. ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة. روى عن يحيى بن سعيد القطان وعلي بن عاصم ويزيد بن هارون وغندر ومعاذ بن معاذ، وطائفة. وروى عنه ابن ماجه وأحمد بن يحيى ثعلب وابن صاعد وابن أبي الدنيا ومحمد بن أحمد الأثرم وعبدالرحمن بن أبي حاتم، وخلق سواهم. قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو صدوق، صلح ب عربية وأدب. وقال ابن حبان: مستقيم الحديث، وكان صاحب أدب وشعر وأخبار ومعرفة بأيام الناس. وقال الخطيب: كان ثقة، عالما بالسيرة وأيام الناس، وله تصانيف كثيرة، وكان قد نزل في آخر عمره سر من رأى، وتوفي بها. وذلك سنة اثنتين وستين ومائتين.

### موقفه من الجهمية:

- جاء في تاريخ بغداد عن أبي علي العتري قال: امتحن عمر بن شبة بسر من رأى بحضرتي. فقال: القرآن كلام الله ليس بمخلوق. فقالوا له: فتقول من وقف فهو كافر. فقال: لا أكفر أحدا، فقالوا له أنت كافر ومزقوا كتبه، فلزم بيته وحلف أن لا يحدث شهرا، وكان ذلك حدثان قدومه من بغداد بعد الفتنة.<sup>2</sup>

1 تاريخ بغداد (210-208/11) والمنظم (184/12) والكامل لابن الأثير (306/7) ووفيات الأعيان (440/3) وتهذيب الكمال (390-386/21) والسير (372-369/12) وشذرات الذهب (146/2).

2 تاريخ بغداد (209/11).

## موقف السلف من

يعقوب بن شيبه (262 هـ)

بيان جهميته:

- جاء في السير: قال أحمد بن كامل القاضي: وكان يقف في القرآن.  
قال الذهبي: أخذ الوقف عن شيخه أحمد المذكور، وقد وقف علي بن  
الجدد، ومصعب الزبيري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وجماعة، وخالفهم نحو  
من ألف إمام، بل سائر أئمة السلف والخلف على نفي الخليفة عن القرآن،  
وتكفير الجهمية. نسأل الله السلامة في الدين.<sup>1</sup>

- وفيها: وقد كان المتوكل أمر عبدالرحمن بن يحيى بن خاقان أن يسأل  
أحمد بن حنبل عمن يقلد القضاء. قال عبدالرحمن: فسألته عن يعقوب بن  
شيبه، فقال: مبتدع صاحب هوى. قال الخطيب: وصفه أحمد بذلك لأجل  
الوقف.<sup>2</sup>

محمد بن أحمد بن حفص بن الزبيرقان<sup>3</sup> (264 هـ)

مولى بني عجل، عالم ما وراء النهر، شيخ الحنفية، أبو عبدالله البخاري.  
تفقه بوالده العلامة أبي حفص. قال أبو عبدالله بن مندة: كان عالم أهل  
بخارى وشيخهم. وكان قد ارتحل، وسمع من أبي الوليد الطيالسي،

1 السير (478/12).

2 السير (478/12) وتاريخ بغداد (282/14).

3 السير (617/12) وتاريخ الإسلام (حوادث) 261-270/ص. 153-154).

والحميدي، وأبي نعيم عارم، ويحيى بن يحيى، وعبدالله بن رجاء وطبقتهم. وروى عنه أبو عصمة أحمد بن محمد اليشكري، وعبدان بن يوسف، وعلي بن حسن بن عبدة، وطائفة، آخرهم وفاة أحمد بن خالد البخاري.

رافق البخاري في الطلب مدة، وله كتاب 'الأهواء والاختلاف' وكان ثقة إماما ورعا زاهدا ربانيا، صاحب سنة واتباع، لقي أبا نعيم وهو أكبر شيوخه، وكان يقول بتحريم النبيذ المسكر، وكان أبوه من كبار تلامذة محمد ابن الحسن انتهت إليه رئاسة الأصحاب ببخارى، وإلى ابنه أبي عبدالله هذا. وتفقه عليه أئمة.

قال أبو القاسم بن مندة: توفي أبو عبدالله في رمضان سنة أربع وستين ومائتين رحمه الله.

◀ موقفه من الجهمية:

له كتاب: 'الرد على اللفظية'<sup>1</sup>.

أبو حفص الحداد الصوفي (264 هـ)

◀ موقفه من المبتدعة:

- وقال أبو حفص الحداد: من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة، ولم يتهم خواطره، فلا تعده في ديوان الرجال.<sup>2</sup>

- وسئل عن البدعة؟ فقال: التعدي في الأحكام، والتهاون في السنن،

1 السير (617/12-618).

2 الاعتصام (127/1) والسير (512/12).

وإتباع الآراء والأهواء، وترك الاتباع والاقتراء.<sup>1</sup>

### أبو زرعة الرازي<sup>2</sup> (264 هـ)

الإمام سيد الحفاظ أحد الأئمة المشهورين، والأعلام المذكورين، والجوالين الكثيرين، والحفاظ المتقين، عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ مولى عياش بن مطرف القرشي، أبو زرعة الرازي. جالس الإمام أحمد مدة. وسمع أبا نعيم وقبيصة وخلاد بن يحيى ومسلم بن إبراهيم والقعنبي، وطبقتهم بالحرمين والعراق والشام والجزيرة وخراسان ومصر. وكان من أفراد الدهر حفظاً وذكاء وديناً وإخلاصاً وعلماً وعملاً. حدث عنه مسلم وابن خالته أبو حاتم، والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو عوانة وابن أبي حاتم وآخرون. قال البخاري: سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: نزل أبو زرعة عندنا فقال لي أبي: يا بني قد اعتضت عن نوافلي بمذاكرة هذا الشيخ. قال صالح بن محمد: سمعت أبا زرعة يقول كتبت عن ابن أبي شيبة مائة ألف حديث، وعن إبراهيم بن موسى الرازي مائة ألف، قلت: تقدر أن تملي علي ألف حديث من حفظك؟ قال: لا ولكني إذا ألقى علي عرفت. قال ابن أبي شيبة: ما رأيت أحفظ من أبي زرعة. قال أبو يعلى الموصلي: ما سمعنا بذكر

1 ذم الكلام (273) وانظر الاعتصام (127/1).

2 تهذيب الكمال (104-89/19) وتذكرة الحفاظ (559-557/2) والأنساب (24/3) وشذرات الذهب (148/2) وتاريخ بغداد (337-326/10) والسير (85-65/13) والجرح والتعديل (349-328/1) وتهذيب التهذيب (34-30/7).

أحد في الحفظ، إلا كان اسمه أكبر من رؤيته، إلا أبا زرعة الرازي، فإن مشاهدته كانت أعظم من اسمه وكان قد جمع حفظ الأبواب والشيوخ والتفسير، كتبنا بانتخابه بواسطة ستة آلاف حديث. قال إسحاق بن راهويه: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي فليس بحديث. قال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيت أكثر تواضعا من أبي زرعة، هو وأبو حاتم إماما خراسان. ومناقبه وسيرته رحمه الله أكبر من أن تذكر في سطور. مات بالري يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء سلخ ذي الحجة سنة أربع وستين ومائتين.

### ◀ موقفه من المبتدعة والصوفية:

- قال الحافظ سعيد بن عمرو البردعي: شهدت أبا زرعة -وقد سئل عن الحارث المحاسبي وكتبه- فقال للسائل: إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات؛ عليك بالأثر؛ فإنك تجد فيه ما يغنيك. قيل له: في هذه الكتب عبرة. فقال: من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة، بلغكم أن سفیان ومالكا والأوزاعي صنفوا هذه الكتب في الخطرات والوساوس؟ ما أسرع الناس إلى البدع.<sup>1</sup>

### ✓ التعليق:

قال الذهبي: مات الحارث سنة ثلاث وأربعين ومائتين. وأين مثل الحارث؟ فكيف لو رأى أبو زرعة تصانيف المتأخرين كالقوت لأبي طالب؟ وأين مثل القوت؟ كيف لو رأى بهجة الأسرار لابن جهضم، وحقائق

التفسير للسلمي؟ لطار له، كيف لو رأى تصانيف أبي حامد الطوسي في ذلك على كثرة ما في الإحياء من الموضوعات؟ كيف لو رأى الغنية للشيخ عبدالقادر؟ كيف لو رأى فصوص الحكم والفتوحات المكية؟ بلى لما كان الحارث لسان القوم في ذلك العصر، كان معاصره ألف إمام في الحديث، فيهم مثل أحمد بن حنبل، وابن راهويه؛ ولما صار أئمة الحديث مثل ابن الدخيس، وابن شحانة كان قطب العارفين كصاحب الفصوص، وابن سفيان. نسأل الله العفو والمسامحة آمين.<sup>1</sup>

قلت: في جواب الإمام أبي زرعة تكميم لأفواه الخراصين الذين يولدون مثل هذه الأسئلة السمجة التي تنم عن جهل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ و جهل بما خصهما الله به من الهداية. قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۗ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۗ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ تَخَشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ ۗ مَن يَشَاءُ ۗ وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ

يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ ﴿٢١﴾.

- عن عبدالرحمن بن أبي حاتم قال: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان من ذلك؟ فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار -حجازا وعراقا وشاما وبمنا- فكان من مذهبهم:

الإيمان: قول وعمل، يزيد وينقص. والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته.

والقدر خيره وشره من الله عز وجل. وخير هذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهم الخلفاء الراشدون المهديون، وأن العشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ، وشهد لهم بالجنة على ما شهد به رسول الله ﷺ، وقوله الحق. والترحم على جميع أصحاب محمد ﷺ والكف عما شجر بينهم. وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ بلا كيف، أحاط بكل شيء علما ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿٢١﴾<sup>١</sup>، وأنه تبارك وتعالى يروى في



الآخرة؛ يراه أهل الجنة بأبصارهم ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء. والجنة حق والنار حق، وهما مخلوقان لا يفنيان أبدا، والجنة ثواب لأوليائه والنار عقاب لأهل معصيته، إلا من رحم الله عز وجل. والصراط حق والميزان حق له كفتان توزن فيه أعمال العباد حسنها وسيئها حق، والحوض المكرم به نبينا حق، والشفاعة حق، والبعث من بعد الموت حق.

وأهل الكبائر في مشيئة الله عز وجل، ولا نكفر أهل القبلة بذنوبهم ونكل أسرارهم إلى الله عز وجل، ونقيم فرض الجهاد والحج مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان، ولا نرى الخروج على الأئمة ولا القتال في الفتنة، ونسمع ونطيع لمن ولاه الله عز وجل أمرنا ولا نترع يدا من طاعة وتبوع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة.

وأن الجهاد ماض مذ بعث الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام إلى قيام الساعة مع أولي الأمر من أئمة المسلمين لا يبطله شيء. والحج كذلك ودفع الصدقات من السوائم إلى أولي الأمر من أئمة المسلمين، والناس مؤمنون في أحكامهم ومواريتهم...

والمرجئة المبتدعة ضلال، والقدرية المبتدعة ضلال. فمن أنكر منهم أن الله عز وجل لا يعلم ما لم يكن قبل أن يكون فهو كافر. وأن الجهمية كفلر وأن الرافضة رفضوا الإسلام والخوارج مراق. ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقل عن الملة. ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر، ومن شك في كلام الله عز وجل فوقف شاكا فيه يقول لا أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي. ومن وقف في القرآن جاهلا علم وبدع

ولم يكفر. ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي...

- قال أبو محمد: وسمعت أبي وأبا زرعة يأمران بهجران أهل الزيغ والبدع يغلظان في ذلك أشد التغليظ وينكران وضع الكتب برأي في غير آثار. وينهيان عن مجالسة أهل الكلام والنظر في كتب المتكلمين ويقولان لا يفلح صاحب كلام أبدا.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الرفض:

جاء في الكفاية: عن أحمد بن محمد بن سليمان التستري قال: سمعت أبا زرعة يقول: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبتلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة.<sup>2</sup>

- وروى ابن عساكر عن أبي زرعة الرازي أنه قال له رجل: إني أبغض معاوية، فقال له: ولم؟ قال: لأنه قاتل عليا، فقال له أبو زرعة: ويحك إن رب معاوية رحيم، وخصم معاوية خصم كريم، فإيش دخولك أنت بينهما؟ رضي الله عنهما.<sup>3</sup>

1 أصول الاعتقاد (1/197-201/322) واجتماع الجيوش الإسلامية (213) ومجموع الفتاوى (3/222-223)

مختصرا. والأثر الأخير أخرجه الهروي في ذم الكلام (269).

2 الكفاية (49) وتاريخ دمشق (38/32-33).

3 البداية والنهاية (8/133) وفتح الباري (13/86).

### ◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد: قال عبدالرحمن: سئل أبو زرعة عن أفعال العباد فقال: مخلوقة. فقيل له: لفظنا بالقرآن من أفعالنا؟ قال: لا يقال هذا.<sup>1</sup>

- قال شيخ الإسلام: وروي عن أبي زرعة الرازي أنه لما سئل عن

تفسير قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>2</sup> فقال: تفسيره كما

يقرأ، هو على العرش، وعلمه في كل مكان، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله.<sup>3</sup>

- عن أبي زرعة، قال: إن الذي عندنا أن القوم لم يزالوا يعبدون خالقاً

كاملاً لصفاته ومن زعم أن الله كان ولا علم ثم خلق علماً فعلم بخلقه، أو لم يكن متكلماً فخلق كلاماً ثم تكلم به، أو لم يكن سمياً بصيراً ثم خلق سمياً

وبصراً، فقد نسبه إلى النقص، وقائل هذا كافر. لم يزل الله كاملاً بصفاته لم

يحدث فيه صفة، ولا تزول عنه صفة قبل أن يخلق الخلق وبعد ما خلق الخلق

كاملاً بصفاته، فمن وجه أن الرب تبارك وتعالى يتكلم كيف يتكلم بشفتين

ولسان وهوات، فهذه السماوات والأرض قال لهما: ﴿أَتَيْتَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا

قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾<sup>4</sup> أفهاهنا شفتان ولسان وهوات.<sup>5</sup>

1 أصول الاعتقاد (2/390/597).

2 طه الآية (5).

3 مجموع الفتاوى (5/50).

4 فصلت الآية (11).

5 الفتاوى الكبرى (5/63-64).

- وجاء في الميزان: قال أبو زرعة الرازي: بشر المريسي زنديق.<sup>1</sup>

## المزني<sup>2</sup> (264 هـ)

الإمام العلامة، فقيه الملة، علم الزهاد، أبو إبراهيم، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني المصري، تلميذ الشافعي، مولده في سنة موت الليث بن سعد سنة خمس وسبعين ومائة. حدث عن الشافعي، وعن علي بن معبد بن شداد، ونعيم بن حماد، وغيرهم. حدث عنه إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة، وأبو جعفر الطحاوي وأبو نعيم بن عدي، وعبدالرحمن بن أبي حاتم، وخلق كثير من المشاركة والمغاربة. وامتألت البلاد بمختصره في الفقه، وشرحه عدة من الكبار، بحيث يقال: كانت البكر يكون في جهازها نسخة من مختصر المزني. قال الفقيه أبو إسحاق: فأما الشافعي رحمه الله فقد انتقل فقهه إلى أصحابه، فمنهم أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، مات بمصر. قال: وكان زاهدا عالما مناظرا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة صنف كتب كثيرة: 'الجامع الكبير'، و'الجامع الصغير' و'المنثور' و'المسائل المعتمدة' و'الترغيب في العلم' وكتاب 'الوثائق'. قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي. وعن عمرو بن عثمان المكي، قال: ما رأيت أحدا من المتعبدين في كثرة من لقيت منهم أشد اجتهادا من المزني، ولا أدوم على العبادة منه، وما

1 الميزان (1/323).

2 الجرح والتعديل (2/204) ووفيات الأعيان (1/217-219) والسير (12/492-497) وطبقات الشافعية (1/238-249) والبداية والنهاية (11/40) وشذرات الذهب (2/148).

رأيت أحدا أشد تعظيما للعلم وأهله منه، وكان من أشد الناس تضييقا على نفسه في الورع، وأوسعها في ذلك على الناس، وكان يقول: أنا خلق من أخلاق الشافعي. وبه انتشر مذهب الإمام الشافعي. وكان يغسل الموتى تعبدا واحتسابا، وهو القائل: تعانيت غسل الموتى ليرق قلبي فصار لي عادة، وهو الذي غسل الشافعي رحمه الله. توفي في رمضان لست بقين من سنة أربع وستين ومائتين. وله تسع وثمانون سنة.

### ﴿ موقفه من المبتدعة: ﴾

- قال شيخ الإسلام: وفي مختصر المزني لما ذكر أنه اختصره من مذهب الشافعي لمن أراد معرفة مذهبه قال: مع إعلامه نهي عن تقليده وتقليد غيره من العلماء.<sup>1</sup>

- قال ابن عبد البر: وقد احتج جماعة من الفقهاء وأهل النظر على من أجاز التقليد بحجج نظرية عقلية بغير ما تقدم، فأحسن ما رأيت من ذلك قول المزني رحمه الله، وأنا أورده، قال: يقال لمن حكم بالتقليد: هل لك من حجة فيما حكمت به؟ فإن قال: 'نعم' أبطل التقليد لأن الحجة أوجبت ذلك عنده لا التقليد. وإن قال: 'حكمت فيه بغير حجة' قيل له: فلم أرقت الدماء وأبحت الفروج وأتلفت الأموال وقد حرم الله ذلك إلا بحجة؟ قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ بَيِّنٰتٍ﴾<sup>2</sup> أي من حجة بها. فإن قال: 'أنا

1 مجموع الفتاوى (211/20).

2 يونس الآية (68).

أعلم أي قد أصبت وإن لم أعرف الحجة لأني قلدت كبيرا من العلماء وهو لا يقول إلا بحجة خفيت علي<sup>1</sup> قيل له: إذا جاز تقليد معلمك لأنه لا يقول إلا بحجة خفيت عليك فتقليد معلم معلمك أولى لأنه لا يقول إلا بحجة خفيت على معلمك، كما لم يقل معلمك إلا بحجة خفيت عليك، فإن قال: 'نعم' ترك تقليد معلمه إلى تقليد معلم معلمه، وكذلك من هو أعلى حتى يتتهي الأمر إلى أصحاب رسول الله ﷺ، وإن أبي ذلك نقض قوله، وقيل له: كيف تجوز تقليد من هو أصغر وأقل علما ولا تجوز تقليد من هو أكبر وأكثر علما وهذا تناقض؟ فإن قال: 'لأن معلمي وإن كان أصغر فقد جمع علم من هو فوقه إلى علمه فهو أبصر بما أخذ وأعلم بما ترك' قيل له: وكذلك من تعلم من معلمك فقد جمع علم معلمك وعلم من فوقه إلى علمه، فيلزمك تقليده وترك تقليد معلمك، وكذلك أنت أولى أن تقلد نفسك من معلمك؛ لأنك جمعت علم معلمك وعلم من هو فوقه إلى علمك، فإنفاذ<sup>1</sup> قوله جعل الأصغر ومن يحدث من صغار العلماء أولى بالتقليد من أصحاب رسول الله ﷺ، وكذلك الصحاب عنده يلزمه تقليد التابع، والتابع من دونه في قياس قوله، والأعلى للأدنى أبدا وكفى بقول يؤول إلى هذا قبحا وفسادا.<sup>2</sup>

### ◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن محمد بن هارون بن حفص قال: سمعت عبد السلام بن شنقار المصري يقول: جاء كتاب من المحلة إلى المزني يسأل عن

1 في الأصل: فإن (فاد)، وفي المطبوع (143/2): أعاد، وفي إعلام الموقعين: قلد. ولعل الصواب ما أثبتناه.

2 جامع بيان العلم (992/2-993) وهو في إعلام الموقعين (196/2-197).

رجل قال: ورب يس لا فعلت كذا، ففعل فحنت؟ قال المزني: لا شيء عليه،  
ومن قال حانت يقول: القرآن مخلوق.<sup>1</sup>

- وفيه: عن يوسف بن موسى قال: كنا عند أبي إبراهيم المزني  
فتقدمت أنا وأصحاب لنا إليه فقلنا: نحن قوم من خراسان وقد نشأ عندنا  
قوم يقولون: القرآن مخلوق ولسنا ممن نخوض في الكلام ولا نستفتيك في هذه  
المسألة إلا لديننا ولمن عندنا لنخبرهم عنك - ثم كتبنا عنه - فقال: القرآن  
كلام الله غير مخلوق، فمن قال القرآن مخلوق فهو كافر.<sup>2</sup>

- وفي الفتاوى الكبرى: قال محمد بن عقيل بن الأزهر الفقيه: جاء  
رجل إلى المزني فسأله عن شيء من الكلام، فقال: إني أكره هذا بل أنهى عنه  
كما أنهى عنه الشافعي.<sup>3</sup>

- وفي السير: قال عمرو بن تميم المكي: سمعت محمد بن إسماعيل  
الترمذي قال: سمعت المزني يقول: لا يصح لأحد توحيد حتى يعلم أن الله  
تعالى على العرش بصفاته. قلت له: مثل أي شيء؟ قال: سميع بصير عليم.<sup>4</sup>  
- وفي ذم الكلام عنه قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، وما دنت بغير  
هذا قط، ومن قال مخلوق، فهو كافر، ولكن الشافعي كان ينهى عن  
الكلام.<sup>5</sup>

1 أصول الاعتقاد (294/2-295/464).

2 أصول الاعتقاد (295/465).

3 الفتاوى الكبرى (5/244).

4 السير (12/494).

5 ذم الكلام (269).

- وفيه: عن أحمد بن محمد بن عمر المنكدري قال: سمعت أبا إبراهيم بن يحيى المزني في علته التي توفي فيها يقول: جعلت الناس كلهم في حل إلا من ذكر أي تكلمت في شيء من القرآن. لفظ أو وقف. كنت رجلا من العرب من أولاد المهاجرين، فكرهت أن أسلم نفسي للصبيان أن يلعبوا بي، سألوني عن القرآن فأمسكت تعجبا، وما أجبت فيه بشيء ولا يتعلق أحد من الناس أي قلت شيئا.<sup>1</sup>  
آثاره السلفية:

- وله كتاب السنة: وهي رسالة نقلها الإمام ابن القيم في 'اجتماع الجيوش'، أسلوبها رائع وهي غزيرة المعاني كثيرة الفوائد.<sup>2</sup>  
◀ موقفه من المرجئة:

- عن أبي سعيد الفريابي قال: سألت المزني في مرضه الذي توفي فيه عن الإيمان - وهو يومئذ ثقيل من المرض يغمى عليه مرة ويفيق مرة، وقد كانوا صرخوا عليه تلك الليلة وظنوا أنه قد مات - فقلت له: أنت إمامي بعد كتاب الله وسنة نبيه ﷺ قولك في الإيمان: إن الناس قد اختلفوا فيه: فمنهم من زعم: أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص. ومنهم من قال: قول وعمل ويزيد، ومنهم من قال قول والعمل شرائعه. فقال مجيبا بسؤال ثقيل: من الذي يقول: قول وعمل؟ قلت: مالك والليث بن سعد وابن جريج وذكرت له جماعة فقال: لا يعجبني أو لا أحبه أن يكفر أحد إنما قال سلمي عن الاسم أو معنى الاسم فتعجبت من سؤاله إياي مع ما هو فيه وهو يغمى عليه فيما بين

1 ذم الكلام (269).

2 اجتماع الجيوش الإسلامية (155-158).



ذلك. ثم قال: من أخطأ في الاسم ليس كمن أخطأ في المعنى، الخطأ في المعنى أصعب. ثم قال: فيما يقول هذا القائل فيمن جهل بعض الأعمال؟ هو مثل من جهل المعرفة - يريد التوحيد كله- ثم قال: هذا باب لم أعمل فيه فكري ولكن انظر لك فيه. فلما قال لي ذلك أغمي عليه فقبلت جبينه ولم يعلم بذلك وما شعري وذلك أني قبلت في ذلك [المجلس يده] فمد يدي فقبلها فلما كان بعد العصر من يومي ذلك رجعت إليه فقال لي ابن أخيه عتيق: إنه سأل عنك، وقال: قل له: الإيمان: قول وعمل فقعدت عنده حذاء وجهه ففتح عينه ثقيلًا فقال لي: الفريابي؟ قلت نعم أكرمك الله. قال: لا خلاف بين الناس أن النبي ﷺ طاف بالبیت قال: (إيماناً بك وتصديقاً بكتابك) وهذا دليل على أن جميع الأعمال من الإيمان. قال أبو سعيد: هذا آخر مسألة سألت المزني عنها ومات بعد هذا بثلاثة أيام.<sup>1</sup>

#### ◀ موقفه من القدرية:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن عصام بن منصور الرازي قال: سألت المزني عن معنى حديث ابن مسعود عندما قال: إن يك صواباً فمن الله وإن يكن خطأً فمني ومن الشيطان؟ قال المزني: يحتمل عندي أن ذلك من محبته لأنه عدو الله يحب الخطأ ويكره الصواب فأضاف إلى الشيطان لأن الشيطان كان له في ذلك صنع. وقد قال الله عز وجل: ﴿لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾<sup>2</sup> لا أنهم

1 أصول الاعتقاد (5/957-959/1596).

2 يس الآية (60).

قصوده بالعبادة ولكن لما عملوا بالمعاصي التي نهاهم الله عنها جعل ذلك عبادة للشيطان لأن ذلك من شأنه فأضاف ذلك إليه لا أنهم قصدوا عبادته ولا إجلاله ولا إعظامه وقال الله عز وجل ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾<sup>1</sup>. قال في التفسير: لم يعبدوهم ولكنهم كانوا إذا حرموا شيئا حرموه وإذا أحلوا أحلوه لا أنهم اتخذوهم أربابا ولكن أطاعوهم فسموا بذلك. وقال صاحب الخضر: ﴿وَمَا أَنسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾<sup>2</sup> وقال: ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾<sup>3</sup> وقال: ﴿قُلْ يَتَوَفَّنَا مَلَكُ الْمَوْتِ﴾<sup>4</sup> وقال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾<sup>5</sup> فالله الخالق لكل ذلك وإن أضيفت الأسباب إلى من يدعو إليها والله الخالق لا غير الله وأفعال العباد مخلوقة لا يقدر أحد أن يشاء شيئا إلا أن يشاء الله وقال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>6</sup> اهـ<sup>7</sup>

- وفيه: عن عصام بن الفضل: سمعت المزني يقول سألت الشافعي عن

1 التوبة الآية (31).

2 الكهف الآية (63).

3 طه الآية (85).

4 السجدة الآية (11).

5 الزمر الآية (42).

6 التكوير الآية (29).

7 أصول الاعتقاد (4/777-1306/778).

قول النبي ﷺ: «ستة لعنهم الله... فذكر المكذب بالقدر»<sup>1</sup> فقلت له من القدرية؟ فقال: نعم هم الذين زعموا أن الله لا يعلم المعاصي حتى تكون. قال المزني: هذا عندي كفر.<sup>2</sup>

### عبدالله بن أيوب المخرومي<sup>3</sup> (265 هـ)

الإمام المحدث أبو محمد عبدالله بن محمد بن أيوب بن صبيح البغدادي سمع من سفيان بن عيينة، ويحيى بن سليمان، وعبدالمجيد بن عبدالعزيز. وروى عنه علي ابن حسنويه القطان، ويحيى بن محمد، وإسماعيل بن محمد الصفار. قال عنه محمد بن سليمان الباغندي: خرج توقيع الخليفة بتقليده القضاء، فأنحدرت في الحال من سرمن رأى إلى بغداد فدقت عليه الباب فخرج إلي، فقلت له: البشري، فقال: بشرك الله بخير، وما هي؟ قال: قلت: خرج توقيع السلطان بتقليدك القضاء، قال: فأطبق الباب وقال: بشرك الله بالنار. وجاء أصحاب السلطان إليه فلم يظهر إليهم فأنصرفوا. توفي سنة خمس وستين ومائتين.

1 أخرجه من حديث عائشة: الترمذي (397/4-2154/398) والحاكم في موضعين (36/1) وصححه ووافقه الذهبي، و(90/4) وصححه وخالفه الذهبي فقال: "والحديث منكر بمرّة". وابن حبان (5749/60/13) وابن أبي عاصم (44/25-24/1). وضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في تخريج السنة لابن أبي عاصم. 2 أصول الاعتقاد (1307/779/4).

3 الثقات لابن حبان (362/8) والأنساب للسمعاني (225/5) وتاريخ بغداد (81/10-82) والسير (359/12) والمنتظم (200/12).

## ◀ موقفه من الجهمية:

- عن أبي بكر: سمعت عبدالله بن أيوب المخرمي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فقد أبطل الصوم والحج والجهاد وفرائض الله، ومن أبطل واحدة من هذه الفرائض؛ فهو كافر بالله العظيم، ومن قال: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فهو ضال مبتدع، أدركت ابن عيينة، ويحيى بن سليم، ووكيع بن الجراح، وعبدالله بن نمير وجماعة من علماء الحجاز والبصرة والكوفة ما سمعت أحدا منهم قال: لفظي بالقرآن مخلوق، ولا غير مخلوق. وقد صح عندنا أن أبا عبدالله -أحمد بن حنبل- نهي أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فمن قال بخلاف ما قال أبو عبدالله؛ فقد صحت بدعته.<sup>1</sup>

علي بن حرب بن محمد<sup>2</sup> (265 هـ)

علي بن حرب بن محمد، الإمام المحدث، الثقة الأديب أبو الحسن الموصلي. ولد بأذربيجان سنة خمس وسبعين ومائة. سمع سفيان بن عيينة، وحفص بن غياث، وعبدالله بن إدريس. وحدث عنه النسائي، وابن أبي حاتم، وأبو عوانة.

قال يزيد بن محمد: رحل علي مع أبيه وسمع وصنف وخرج المسند، وكان عالما بأخبار العرب وأنسابها، أديبا شاعرا. توفي رحمه الله في شوال سنة

1 الإبانة (161/353-352/12/1).

2 السير (251/12) وتاريخ بغداد (418/11) وتهذيب الكمال (363/20) وتهذيب التهذيب (294/7).

خمس وستين ومائتين بالموصل.

◀ موقفه من المبتدعة:

- قال علي بن حرب: من قدر أن لا يكتب الحديث إلا عن صاحب سنة فإنهم يكذبون، كل صاحب هوى يكذب ولا يبالي.<sup>1</sup>

### محمد بن سحنون<sup>2</sup> (265 هـ)

أبو عبدالله محمد بن سحنون بن سعيد التنوخي الفقيه المالكي القيرواني. كان حافظاً خبيراً بمذهب مالك، عالماً بالآثار. تفقه بأبيه، وسمع من ابن أبي حسان، وموسى بن معاوية، وعبدالعزیز بن كاسب. وسمع من سلمة بن شبيب. كان الغالب عليه الفقه والمناظرة، وكان يحسن الحججة والذب عن أهل السنة والمذهب، والرد على أهل الأهواء. واشتهر بالتأليف، ألف كتابه المشهور 'الجامع' جمع فيه فنون العلم والفقه، وكتاب السير وكتاب التاريخ وكتاب الزهد والأمانة وكتاب تحريم المسكر ورسالة فيمن سب النبي ﷺ ورسالة في السنة وكتاب 'الحجة على القدرية' وكتاب 'الحجة على النصارى' وكتاب 'الرد على البكرية' وكتاب 'الإيمان والرد على أهل الشرك' وكتاب 'الرد على أهل البدع'. توفي سنة خمس وستين ومائتين، بعد موت أبيه بست عشرة سنة، وكانت وفاته بالساحل، وجيء به إلى القيروان، فدفن بها.

1 الكفاية (ص. 123).

2 ترتيب المدارك (424/1-433) والديباج المذهب (169/2-173) والروافى بالوفيات (86/3) وشجرة النور الزكية (70/1) ورياض النفوس (443/1-458) وسير أعلام النبلاء (60/13-63) وشذرات الذهب (150/2).

← موقفه من المشركين:

- وقال محمد بن سحنون: أجمع العلماء على أن شاتم النبي ﷺ والمتنقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله له، وحكمه عند الأمة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر.<sup>1</sup>

### محمد بن عبدالله بن عبدالحكم<sup>2</sup> (268 هـ)

الإمام الحافظ شيخ الإسلام فقيه عصره أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين بن ليث المصري الفقيه. ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة. سمع من: عبدالله بن وهب بعناية أبيه به، وأبي ضمرة الليثي وابن أبي فديك، وأشهب بن عبدالعزيز، والده عبدالله بن عبدالحكم، وأبي عبدالرحمن المقرئ، والإمام الشافعي، وطائفة. وعنه النسائي وابن خزيمة، وأبو جعفر الطحاوي وعبدالرحمن بن أبي حاتم وخلق كثير. وكان عالم الديار المصرية في عصره مع المزني. وقال ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعلم بأقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبدالله بن عبدالحكم. وقال: كان أعلم من رأيت على أديم الأرض بمذهب مالك، وأحفظهم له، سمعته يقول: كنت أتعجب ممن يقول في المسائل: لا أدري. قال ابن الحارث: كان من العلماء

1 الصارم (9).

2 الجرح والتعديل (300/7-301) والسير (497/12-501) ووفيات الأعيان (4/193-194) والوفاتي بالوفيات (338/3-339) وتغذيب الكمال (25/497-500) وتذكرة الحفاظ (2/546-548) والدياج المذهب (2/163-165) وشذرات الذهب (2/154) طبقات الشافعية لابن كثير (1/155).

الفقهاء، مبرزا من أهل النظر والمناظرة والحجة، فيما يتكلم فيه، ويتقلد من مذهبه، وإليه كانت الرحلة من المغرب والأندلس في العلم والفقهاء. له تصانيف كثيرة منها: 'الرد على الشافعي' و'أحكام القرآن' و'الرد على فقهاء العراق' وغيرها. قال أبو عمر بن عبد البر: كان فقيها نبيلاً جميلاً وحيها في زمنه. قال سعيد بن عثمان: وكان عالماً متواضعاً ثقة كان أهل مصر لا يعدلون به أحداً. توفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء سنة ثمان وستين ومائتين.

### ◀ موقفه من المبتدعة:

- عن ابن عبد الحكم، قال: ما رأيت عيني قط مثل الشافعي، قدمت المدينة، فرأيت أصحاب عبد الملك بن الماجشون يغلون بصاحبهم، يقولون: صاحبنا الذي قطع الشافعي، قال: فلقيت عبد الملك، فسألته عن مسألة، فأجابني، فقلت: الحجّة؟ قال: لأن مالكا قال كذا وكذا، فقلت في نفسي: هيهات، أسألك عن الحجّة، وتقول: قال معلمي. وإنما الحجّة عليك وعلى معلمك.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الجهمية:

روى اللالكائي بسنده إلى أحمد بن محمد بن الحسين قال: سئل محمد بن عبد الله بن عبد الحكم هل يرى الخلق كلهم بهم يوم القيامة: المؤمنون والكفار؟ فقال محمد: ليس يراه إلا المؤمنون. قال محمد: وسئل الشافعي عن الرؤية؟ فقال: يقول الله عز وجل: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

لَحْجُوبُونَ ﴿١﴾ ففي هذا دليل على أن المؤمنين لا يحجبون عن الله عز وجل.<sup>2</sup>

- وفي السير: عن أبي إسحاق الشيرازي، قال: حمل محمد في محنة القرآن إلى ابن أبي دؤاد، ولم يجب إلى ما طلب منه، ورد إلى مصر، وانتهت إليه الرئاسة في مصر، يعني: في العلم. وذكر غيره أن ابن عبدالحكم ضرب، فهرب واحتفى. وقد نالته محنة أخرى صعبة.<sup>3</sup>

#### الربيع بن سليمان المرادي<sup>4</sup> (270 هـ)

الربيع بن سليمان بن عبدالجبار بن كامل، الإمام المحدث الفقيه الكبير، بقية الأعلام، أبو محمد المرادي، مولاهم المصري المؤذن. صاحب الإمام الشافعي، وناقل علمه، وشيخ المؤذنين بجامع القسطاط ومستلمي مشايخ وقته. مولده في سنة أربع وسبعين ومائة أو قبلها بعام. سمع عبد الله بن وهب، وبشر بن بكر التنيسي، وأيوب بن سويد الرملي، وأسد السنة، وعددا كثيرا. ولم يكن صاحب رحلة، وحدث عنه أبو داود، وابن ماجه، والنسائي وأبو عيسى بواسطة في كتبهم، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو جعفر الطحاوي،

1 المطففين الآية (15).

2 أصول الاعتقاد (810/519/3).

3 السير (500/12).

4 تهذيب الكمال (89-87/9) والسير (591-587/12) والجرح والتعديل (464/3) ووفيات الأعيان (291/2)

وشذرات الذهب (159/2) وتهذيب التهذيب (246-245/3).



وخلق كثير من المشاركة والمغاربة، وروى عنه الترمذي إجازة. وطال عمره واشتهر اسمه، وازدحم عليه أصحاب الحديث ونعم الشيخ كان، أفنى عمره في العلم ونشره. قال النسائي وغيره: لا بأس به. وروي عن الشافعي أنه قال للربيع: لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك. وقال أيضا: الربيع راوية كتيبي. قال أبو جعفر الطحاوي: مات الربيع مؤذن جامع الفسطاط في يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلة خلت من شوال سنة سبعين ومائتين وصلى عليه الأمير خمارويه صاحب مصر.

### ◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد: قال محمد بن حمدان الطرائفي البغدادي: قال: سألت الربيع بن سليمان، عن القرآن، فقال: كلام الله غير مخلوق، فمن قال غير هذا، فإن مرض فلا تعودوه، وإن مات فلا تشهدوا جنازته، كافر بالله العظيم.<sup>1</sup>

### ✓ التعليق:

هكذا كان أصحاب الإمام الشافعي على عقيدة السلف، وأما الآن، فهم بين صوفية خرافية وبين أشعرية كلامية إلا من رحم الله.

### إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل<sup>2</sup> (270 هـ)

الإمام الحافظ، أبو إسحاق، إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن سهل

1 أصول الاعتقاد (520/356/2).

2 تاريخ دمشق (712/375-373/8) وسير أعلام النبلاء (159/13) والجرح والتعديل (158/2).

القرشي، مولاهم الكوفي نزيل مصر. يعرف بترنجة. حدث عن جعفر بن عون، وسعيد بن أبي مریم، وأبي نعيم، وطلق بن غنام وخلق. وروى عنه ابن خزيمة، والطحاوي، وابن زياد النيسابوري، وعبدالرحمن بن أبي حاتم وقال: هو صدوق. مات في جمادى الأولى سنة سبعين ومائتين، وكان قد فلج وثقل لسانه قبل موته بيسير.

### ◀ موقفه من الرافضة:

- عن عبدالله بن محمد بن زياد قال: سمعت القاسم بن محمد أبا محمد الأشيب يقول لإسماعيل بن إسماعيل: أتى المأمون بالرقعة برجلين شتم أحدهما فاطمة والآخر عائشة فأمر بقتل الذي شتم فاطمة وترك الآخر فقال: إسماعيل، ما حكمهما إلا أن يقتلا لأن الذي شتم عائشة رد القرآن.<sup>1</sup>

### محمد بن إسحاق الصاغاني<sup>2</sup> (270 هـ)

محمد بن إسحاق بن جعفر، أبو بكر الصاغاني البغدادي، ولد في حدود الثمانين ومائة. كان ذا معرفة واسعة ورحلة شاسعة، بارعا في العسل والرجال. سمع من عبدالوهاب بن عطاء، ويعلى بن عبيد، وسعيد بن أبي مریم. وعنه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وأبو عوانة، وابن أبي حاتم. قال الخطيب: كان أحد الأثبات المتقنين

1 أصول الاعتقاد (1343/7-1344/2396)، وذكره ابن تيمية في الصارم المسلول (ص. 568).

2 تاريخ بغداد (1/240-241) وتهديب الكمال (24/396-399) والوفاء بالوفيات (2/195) وتاريخ الإسلام

(حوادث 261-270/ص. 157-158) وسير أعلام النبلاء (12/592-594).

مع صلابة في الدين، واشتهار بالسنة، واتساع في الرواية، رحل في طلب العلم، وكتب عن أهل بغداد، والبصرة والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر. توفي في سابع صفر سنة سبعين ومائتين.

### ◀ موقفه من الجهمية:

- عن أبي بكر المروذي: قال: وسمعت محمد بن إسحاق الصاغاني يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال إنه مخلوق، فهو كافر.<sup>1</sup>

### شاه الكرمانى الصوفى (270 هـ)

### ◀ موقفه من المتدعة:

- قال شاه الكرمانى: من غض بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشبهات، وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة، وعود نفسه أكل الحلال، لم تخطئ له فراسة.<sup>2</sup>

### الحسن بن زيد الداعى (270 هـ)

### ◀ موقفه من الرافضة:

جاء في أصول الاعتقاد عن أبي السائب عتبة بن عبد الله الهمداني قلضي القضاة قال: كنت يوماً بحضرة الحسن بن زيد الداعى بطبرستان وكان يلبس الصوف ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويوجه في كل سنة بعشرين ألف

1 الإبانة (298/72/12/2).

2 الاعتصام (129/1).

دينار إلى مدينة السلام تفرق على صغاير ولد الصحابة وكان بحضرته رجل ذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة فقال: يا غلام اضرب عنقه فقال له العلويون هذا رجل من شيعتنا فقال: معاذ الله هذا رجل طعن على النبي ﷺ قال الله عز وجل: ﴿الْحَيْثُ لِلْحَيْثِيْنَ وَالْحَيْثُونَ لِلْحَيْثِيَّتِ وَالطَّيِّبَتُ لِلطَّيِّبِيْنَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾<sup>1</sup> فإن كانت عائشة خبيثة فالنبي ﷺ خبيث فهو كافر فاضربوا عنقه فاضربوا عنقه وأنا حاضر.<sup>2</sup>

### موقف السلف من

### خبيث الزنج (270 هـ)

بيان فتنته:

قال الذهبي: وكاد الخبيث أن يملك الدنيا، وكان كذابا مخرقا ماكرا شجاعا داهية، ادعى أنه بعث إلى الخلق، فرد الرسالة. وكان يدعي علم الغيب، لعنه الله.

ودخلت سنة تسع، فعرض الموفق جيشه بواسطة، وأما الخبيث فدخل البطائح، وبتق حوله الأهمار وتحصن، فهجم عليه الموفق، وأحرق وقتل فيهم، واستنقذ من السبايا، ورد إلى بغداد، فسار خبيث الزنج إلى الأهواز، فوضع

1 النور الآية (26).

2 أصول الاعتقاد (2402/1345/7).

السيف، وقتل نحواً من خمسين ألفاً، وسبى أربعين ألفاً، فسار لحرابه موسى بن بغا فتحارباً بضعة عشر شهراً، وذهب تحت السيف خلائق من الفريقين. فإننا لله، وإنا إليه راجعون<sup>1</sup>.

### قتال الموفق له:

وفي سنة سبع كروا على واسط وعثروا أهلها، فجهز الموفق ولده أبا العباس الذي صار خليفة، فقتل وأسر، وغرق سفنهم. ثم تجمع جيش الخبيث، والتقوا بالعباس فهزمهم، ثم التقوا ثالثاً فهزمهم، ودام القتال شهرين، ورغبوا في أبي العباس، واستأمن إليه خلق منهم، ثم حاربهم حتى دوخ فيهم، ورد سالماً غانماً، وبقي له وقع في النفوس، وسار إليهم الموفق في جيش كثيف في الماء والبر، ولقيه ولده، والتقوا الزنج، فهزموهم أيضاً. وخارت قوى الخبيث، وألح الموفق في حربهم، ونازل طهثيا، وكان عليها خمسة أسوار، فأخذها، واستخلص من أسر الخبيث عشرة آلاف مسلمة، وهدمها. وكان المهلي القائد مقيماً بالأهواز في ثلاثين ألفاً من الزنج، فسار الموفق لحرابه، فانهزم وتفرق عسكره، وطلب خلق منهم الأمان، فأمنهم، ورفق بهم، وخلع عليهم، ونزل الموفق بتستر، وأنفق في الجيش، ومهد البلاد، وجهز ابنه المعتضد أبا العباس لحرب الخبيث، فجهز له سفناً فاقتتلوا، وانتصر أبو العباس، وكتب كتاباً إلى الخبيث يهدده، ويدعوه إلى التوبة مما فعل، فعتا وتمرد، وقتل الرسول، فسار الموفق إلى مدينة الخبيث بنهر أبي الخصيب،

ونصب السلام ودخلوها، وملكوا السور، فانهزمت الزنج، ولما رأى الموفق حصانتها اندهش، واسمها المختارة، وهاله كثرة المقاتلة بها، لكن استأمن إليه عدة، فأكرمهم.

ونقلت تفاصيل حروب الزنج في 'تاريخ الإسلام' فمن ذلك لما كان في شعبان سنة سبع برز الخبيث وعسكره فيما قيل في ثلاث مئة ألف ما بين فارس وراجل، فركب الموفق في خمسين ألفاً، وحجز بينهم النهر، ونادى الموفق بالأمان، فاستأمن إليه خلق، ثم إن الموفق بنى بإزاء المختارة مدينة على دجلة سماها الموقية، وبنى بها الجامع والأسواق، وسكنها الخلق، واستأمن إليه في شهر خمسة آلاف. وتمت ملحمة في شوال، ونصر الموفق.

وفي ذي الحجة عبر الموفق بجيشه إلى ناحية المختارة، وهرب الخبيث، لكنه رجع، وأزال الموفق عنها. واستولى أحمد الخجستاني على خراسان وكرمان وسجستان، وعزم على قصد العراق.

وفي سنة ثمان وستين تتابع أجناد الخبيث في الخروج إلى الموفق، وهو يحسن إليهم. وأتاه جعفر السجان صاحب سر الخبيث، فأعطاه ذهباً كثيراً، فركب في سفينة حتى حاذى قصر الخبيث فصاح إلى متى تصبرون على الخبيث الكذاب؟ وحدثهم بما اطلع عليه من كذبه وكفره، فاستأمن خلق. ثم زحف الموفق على البلد، وهد من السور أماكن، ودخل العسكر من أقطارها، واغتروا، ففكر عليهم الزنج، فأصابوا منهم، وغرق خلق. ورد الموفق إلى بلده حتى رم شعثه، وقطع الجلب عن الخبيث، حتى أكل أصحابه الكلاب والميتة، وهرب خلق، فسألهم الموفق، فقالوا: لنا سنة لم نر الخبيز،

وقتل بهبود أكبر أمراء الخبيث، وقتل الخبيث ولده لكونه هم أن يخرج إلى الموفق، وشد على أحمد الخجستاني غلमानه فقتلوه، وغزا الناس مع خلف التركي، فقتلوا من الروم بضعة عشر ألفا.

وفي سنة تسع دخل الموفق المختارة عنوة، ونادى الأمان، وقاتل حاشية الخبيث دونه أشد قتال، وحاز الموفق خزائن الخبيث، وألقى النار في جوانب المدينة، وجرح الموفق بسهم، فأصبح على الحرب، وآلمه جرحه، وخافوا، فخرجوا حتى عوفي، ورم الخبيث بلده.

وفي السنة خرج المعتمد من سامراء ليلحق بصاحب مصر أحمد بن طولون، وكان بدمشق، فبلغ ذلك الموفق، فأغرى بأخيه إسحاق بن كنداج، فلقي المعتمد بين الموصل والحديثة، وقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا؟ فأخوك في وجه العدو وأنت تخرج من مقر عزك، ومتى علم بهذا ترك مقاومة عدوك، وتغلب الخارجي على ديار آبائك. وهذا كتاب أخيك يأمرني بردك. فقال: أنت غلامي أو غلامه؟ قال: كلنا غلمانك ما أطعت الله، وقد عصيت بخروجك وتسلطك عدوك على المسلمين. ثم قام، ووكل به جماعة، ثم إنه بعث إليه يطلب منه ابن خاقان وجماعة ليناظرهم، فبعث بهم، فقال لهم: ما جئني أحد على الإمام والإسلام جنائتكم. أخرجتموه من دار ملكه في عدة يسيرة، وهذا هارون الشاري بإزائكم في جمع كثير، فلو ظفر بالخليفة، لكن عارا على الإسلام، ثم رسم أيضا عليهم، وأمر المعتمد بالرجوع، فقال: فاحلف لي أنك تنحدر معي ولا تسلمني، فحلف، وانحدر إلى سامراء. فتلقيه كاتب الموفق صاعد، فأنزله في دار أحمد بن الخصيب، ومنعه من نزول دار

الخلافة، ووكل به خمس مئة نفس، ومنع من أن يجتمع به أحد. وبعث الموفق إلى ابن كنداج بخلع وذهب عظيم.

قال الصولي: تحيل المعتمد من أخيه، فكاتب ابن طولون. ومما قال:

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قل ممتنعا عليه  
وتؤكل باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شيء في يديه؟

ولقب الموفق صاعد بن مخلد ذا الوزارتين، ولقب ابن كنداج ذا السيفين. فلما علم ابن طولون جمع الأعيان، وقال: قد نكث الموفق بأمرير المؤمنين، فاخلعوه من العهد فخلعوه سوى القاضي بكار بن قتيبة. فقال لابن طولون: أنت أريتني كتاب أمير المؤمنين بتوليته العهد، فأرني كتابه بخلعه. قال: إنه محجور عليه، قال: لا أدري. قال: أنت قد خرفت وحبسه، وأخذ منه عطاءه على القضاء عشرة آلاف دينار، وأمر الموفق بلعنة أحمد بن طولون على المنابر. وسار ابن طولون، فحاصر المصيصة، وبها خادم، فسلط الخادم على جيش أحمد بثوق النهر، فهلك منهم خلق، وترحلوا، وتخطفهم أهل المدينة، ومرض أحمد، ومات مغبونا.

وفي شوال كانت الملحمة الكبرى بين الخبيث والموفق. ثم وقعت الهزيمة على الزنج، وكانوا في جوع شديد وبلاء، لا يخفف الله عنهم، وخامر عدة من قواد الخبيث وخواصه، وأدخل المعتمد في ذي القعدة إلى واسط، ثم التقى الخبيث والموفق، فانهزمت الزنج أيضا، وأحاط الجيش، فحصروا الخبيث في دار الإمارة، فانجلس منها إلى دار المهلي أحد قواده، وأسرت حرمه، فكان النساء نحو مئة، فأحسن إليهن الموفق، وأحرقت الدار، ثم جرت ملحمة بين



الموفق والخبيث في أول سنة سبعين، ثم وقعة أخرى قتل فيها الخبيث، لا رحمه الله. وكان قد اجتمع من الجند، ومن المطوعة مع الموفق نحو ثلاث مئة ألف. وفي آخر الأمر شد الخبيث وفرسانه، فأزالوا الناس عن مواقفهم فحمل الموفق، فهزمهم، وساق وراءهم إلى آخر النهر، فبينما الحرب تستعر إذ أتى فارس إلى الموفق ويده رأس الخبيث، فما صدق، وعرضه على جماعة، فقالوا: هو هو فترجل الموفق والأمراء، وخرروا ساجدين لله، وضجوا بالتكبير، وبادر أبو العباس بن الموفق في خواصه، ومعه رأس الخبيث على قناة إلى بغداد، وعملت قباب الزينة، وكان يوماً مشهوداً، وشرع الناس يتراجعون إلى المدائن التي أخذها الخبيث، وكانت أيامه خمس عشرة سنة.

قال الصولي: قد قتل من المسلمين ألف ألف وخمس مئة.

قلت: وكذا عدد قتلى بابك.

قال: وكان يصعد على منبره بمدينته، ويسب عثمان وعلياً وطلحة وعائشة كمنه الأزارقة، وكان ينادي على المسيية العلوية في عسكره بدرهمين. وكان عند الزنجي الواحد نحو عشر علويات، يفترشهن ويخدمن امرأته. وفي شعبان أعادوا المعتمد إلى سامراء في أبهة تامة.

وظهر بالصعيد أحمد بن عبدالله الحسيني، فحاربه عسكر مصر غير مرة،

ثم أسر وقتل.

وفيهما أول ظهور دعوة العبيدية، وذلك باليمن.

وفيهما نازلت الروم في مئة ألف طرسوس، فبيتهم يازمان الخادم، فقبل:

قتل منهم سبعون ألفاً، وقتل ملكهم، وأخذ منهم صليب الصليبوت.

فالحمد لله على هذا النصر العزيز الذي لم يسمع بمثله، مع تمام المنة على الإسلام بمصرع الخبيث.<sup>1</sup>

### أبو الفضل العباس بن محمد الدوري<sup>2</sup> (271 هـ)

الإمام الحافظ، الثقة الناقد، أبو الفضل، عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري، ثم البغدادي، مولى بني هاشم أحد الأئمة المصنفين. ولد سنة خمس وثمانين ومائة. سمع حسين بن علي الجعفي ومحمد بن بشر، وأبا داود الطيالسي، ويحيى بن أبي بكر، وخلقا كثيرا، ولازم يحيى بن معين وتخرج به وسأله عن الرجال وهو في مجلد كبير. حدث عنه أرباب السنن الأربعة، وأبو عوانة، وابن صاعد، وأبو العباس الأصم، وخلق. قال إسماعيل الصفار: سمعت عباسا الدوري، يقول: كتب لي يحيى بن معين وأحمد بن حنبل إلى أبي داود الطيالسي كتابا فقالا فيه: إن هذا فتى يطلب الحديث. توفي في صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين.

### ◀ موقفه من الجهمية:

- قال رحمه الله: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق، فهو كافر.<sup>3</sup>

1 السمر (550-545/12).

2 تاريخ بغداد (146-144/12) وطبقات الحنابلة (239-236/1) وتهذيب الكمال (249-245/14) والسير (524-522/12) وتذكرة الحفاظ (580-579/2) وتاريخ الإسلام (حوادث 271-280/ص. 372-371) وتهذيب التهذيب (130-129/5) وشذرات الذهب (161/2).

3 الإبانة (297/72/12/2).

### محمد بن عبدالرحمن بن الحكم<sup>1</sup> (273 هـ)

محمد بن عبدالرحمن بن الحكم الأموي، صاحب الأندلس، كان عالماً فاضلاً عاقلاً، محباً للعلم، مؤثراً لأصحاب الحديث، مكرماً لهم. وكان يخرج إلى الجهاد ويوغل في بلاد الكفار السنة والستين، وهو صاحب وقعة وادي سليط وهي من الوقائع المشهورة لم يعرف قبلها مثلها في الأندلس، وهو الذي نصر بقي بن مخلد الحافظ على أهل الرأي. وقال عنه بقي: ما كلمت أحداً من الملوك أكمل عقلاً، ولا أبلغ لفظاً من الأمير محمد ولقد دخلت عليه يوماً في مجلس خلافته، فافتتح الكلام بحمد الله، والصلاة على نبيه، ثم ذكر الخلفاء فحلى كل واحد بحليته وصفته، وذكر ما أثره بأفصح لسان حتى انتهى إلى نفسه، فحمد الله على ما قدره ثم سكت. توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

#### ◀ موقفه من المبتدعة:

- قال ابن حزم: كان محمد بن عبدالرحمن الأموي صاحب الأندلس محباً للعلوم عارفاً بها؛ فلما دخل بقي بن مخلد الأندلس بمصنف ابن أبي شيبة قرئ عليه أنكر جماعة من أهل الرأي ما فيه من الخلاف واستبشعوه، وقام جماعة من العامة عليه، ومنعوه من قراءته، فاستحضره الأمير محمد وإياهم، وتصفح الكتاب جزءاً جزءاً حتى أتى على آخره، ثم قال لخازن كتبه: هذا الكتاب لا تستغني خزانتنا عنه، فانظر في نسخه لنا، وقال لبقي: انشر

1 السير (262/8-263) والروافق بالوفيات (224/3-225) وتاريخ ابن الوردي (331/1) والكامل في التاريخ (424/7) وتاريخ الإسلام (حوادث 271-280/ص. 451-452) وشذرات الذهب (164/2-165).

علمك، وارو ما عندك، ونهاهم أن يتعرضوا له.<sup>1</sup>

✓ التعليق:

يقال في المثل: (رب ضارة نافعة) وقال الله تعالى في قصة عائشة: ﴿لَا

تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾<sup>2</sup> وقال الله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ

تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾<sup>3</sup>، والله تعالى له حكم تجري لا مبدل لها

ولا مغير. ومن حكمته تبارك وتعالى أن يهيأ أسبابا للخير قد يراها الإنسان

شرا وهي في واقعها خير له ولدينه، ومثل قصة هذا الأمير كثيرة في تاريخ

الإسلام، فبقدر ما يحارب الحق وتحارب السنة والآثار والعقيدة الصحيحة

بقدر ما تنتشر السنة وينتشر الحق وتنتشر الآثار، وإن شئت فخذ على سبيل

المثال شيخ الإسلام رحمه الله؛ فإن الذي نشر كتبه وجعلها تتأصل ويحتفظ بها

التاريخ وتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل هي محاربة أهل البدع لها وتحذيرهم

منها، وقد كان الأمير عبدالقادر الجزائري يشتري كتب الشيخ بأثمان غالية

ويحرقها، وهكذا كتاب ابن حزم المحلى كم حاربه من محارب وهما هو الآن

أحد أصول الإسلام ومراجعها الذي يرجع إليه في كل الملمات العلمية

والفقهية، وهكذا لو تتبعنا السلسلة التاريخية لسودنا بذلك صحائف كثيرة،

فلا غرابة أن يعترض جماعة من الفقهاء الجامدين على المذهب على مصدر

1 نفع الطيب (519/2)، وفي السير (288/13).

2 النور الآية (11).

3 البقرة الآية (216).

علمي كبير حوى بين دفتيه فقه السلف وآثارهم وفتاواهم وأقوالهم التي يستنير بها كل طالب حق ومتبع للدليل والآثار، فما في كتب المتأخرين مثل التمهيد والمغني والمحلى والمجموع وغيرها من كتب العلم من الآثار إلا وهي في أو من هذا المصدر العظيم الذي لو ضربت له أكباد الإبل من المغرب إلى المشرق لكان رخيصا فيه، ولو كتب بماء الذهب ولو كانت مجلداته محلاة بالحرير والديباج لكان كل ذلك لا يقارن بما فيه من العلم والفقه، وهذا السرطان الذي كان في الأندلس قد انتقل إلى كثير من الأمصار وابتليت به، حتى ردوا بسببه القرآن والسنن فضلا عن الآثار السلفية لما هم عليه من الأهواء والبدع والجمود الفكري والمذهبي، الذي اتخذه وصولية المرتزقة سلما لإرضاء ساداتهم وكبرائهم ولقضاء مآربهم والله المستعان. فاللهم اكف المسلمين شرهم بما شئت وكيف شئت.

### ◀ موقفه من المشركين:

- قال أبو المظفر ابن الجوزي: هو صاحب وقعة سليط. وهي ملحمة مشهورة لم يعهد قبلها بالأندلس مثلها، يقال: قتل فيها ثلاث مائة ألف كافر. وهذا شيء لم نسمع بمثله. قال: وللشعراء فيه مدائح كثيرة.<sup>1</sup>

### حنبل بن إسحاق بن حنبل<sup>2</sup> (273 هـ)

حنبل بن إسحاق بن حنبل، الإمام الحافظ، أبو علي الشيباني ابن عم

1 السير (263/8).

2 السير (51/13-53) وطبقات الحنابلة (143/1) وتاريخ بغداد (286/8) والنجوم الزاهرة (70/3).

الإمام أحمد. ولد قبل المائتين. سمع من محمد بن عبدالله الأنصاري، وسليمان ابن حرب، والحميدي. حدث عنه ابن صاعد، وأبو بكر الخلال، ومحمد بن مخلد. وكان زاهدا عابدا. قال عنه أحمد بن ثابت: كان ثقة ثبتا. توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

◀ موقفه من الخوارج:

موقفه من إمام المسلمين:

عن عصمة بن عصام قال: ثنا حنبل في هذه المسألة قال: وإني لأدعو له بالتسديد والتوفيق في الليل والنهار والتأييد، وأرى له ذلك واجبا علي<sup>1</sup>.

### الإمام ابن ماجه<sup>2</sup> (273 هـ)

الحافظ الكبير الحجة المفسر، أبو عبدالله محمد بن يزيد الربيعي مولاهم، أبو عبدالله ابن ماجه القزويني، ذو التصانيف النافعة والرحلة الواسعة. ولد سنة تسع ومائتين سمع بخراسان، والعراق والحجاز، ومصر، والشام، وغيرها من البلاد جماعة يطول ذكرهم. روى عن علي بن محمد الطنافسي وجبارة ابن المغلس، ومصعب بن عبدالله الزبيري وعبدالله معاوية الجمحي، وأبي بكر ابن أبي شيبة وخلق كثير مذكورين في 'سننه' وتأليفه. حدث عنه محمد بن

1 السنة للخلال (83/1).

2 الروافى بالوفيات (220/5) وتذكرة الحفاظ (637-636/2) ووفيات الأعيان (279/4) والمنظوم (258/12) وتمدب الكمال (42-40/27) والسير (281-277/13) وشذرات الذهب (164/2) وتمدب التهذيب (532-530/9).

عيسى الأبهري، وأبو عمرو أحمد بن روح البغدادي، وأبو الحسن القطان  
ومحمد بن عيسى الصفار وآخرون. صنف 'السنن' و'التاريخ' و'التفسير'. قال  
ابن ماجه: عرضت هذه 'السنن' على أبي زرعة الرازي فنظر فيه، وقال: أظن  
إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها، ثم قال: لعل لا  
يكون فيه تمام ثلاثين حديثا مما في إسناده ضعف أو نحو ذا. قال أبو يعلى  
الخليلي: ابن ماجه ثقة كبير متفق عليه محتج به، له معرفة وحفظ وارتحل إلى  
العراقين ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث. مات في رمضان سنة  
ثلاث وسبعين ومائتين. وقيل سنة خمس، قال الذهبي: والأول أصح، وعاش  
أربعا وستين سنة.

### ◀ موقفه من المبتدعة:

لقد صنف الإمام ابن ماجه كتابه السنن وهو سادس الكتب الست  
المشهورة المعتمدة عند جميع المسلمين. ولسلفية هذا الإمام وغيرته عليها،  
اهتم اهتماما بالغا في إثبات العقيدة السلفية، والرد على المبتدعة المخالفين لها،  
فاستهل كتابه المبارك بمقدمة مفيدة، بين فيها وجوب اتباع الرسول ﷺ  
واتباع السلف، وفي مقدمتهم الخلفاء الأربعة رضي الله عن الجميع، ثم عقد  
بابا جيدا ذكر ما ورد فيه من التحذير من البدع والجدل، ثم ذكر بابا آخر  
في اجتناب الرأي والقياس، ثم عقد بابا للرد على المرجئة سماه الإيمان، ثم  
القدر للرد على القدرية، ثم فضائل الصحابة للرد على الروافض، ثم عقد بابا  
للرد على الخوارج أعداء الله، ثم عقد بابا للرد على الجهمية، ذكر فيه  
أحاديث متنوعة في الصفات كالرؤية والكلام والضحك واليد والقدم

واليمين.

◀ موقفه من الخوارج:

- أورد ضمن المقدمة: باب في ذكر الخوارج.<sup>1</sup>

◀ موقفه من المرجئة:

- بوب ضمن مقدمة سننه: بابا في الإيمان<sup>2</sup> أسند فيه عدة أحاديث

تدل على أن الأعمال تدخل في الإيمان، وعلى أن الإيمان يزيد وينقص.

◀ موقفه من القدرية:

- عقد في مقدمة سننه بابا في القدر.

### غلام خليل<sup>3</sup> (275 هـ)

الشيخ، العالم، الزاهد، الواعظ، شيخ بغداد، أبو عبدالله أحمد بن محمد ابن غالب بن خالد بن مرداس، الباهلي البصري، غلام خليل. سكن بغداد، وكان له جلاله عجيبة، وصوله مهيبة، وأمر بالمعروف، وأتباع كثير، وصحة معتقد. روى عن قره بن حبيب، وسهل بن عثمان، وشيبان، وسليمان الشاذكوني. حدث عنه محمد بن مخلد، وعثمان السماك، وأحمد بن كامل وطائفة. قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: رجل صالح لم يكن عندي

1 (62-59/1)

2 (28-22/1)

3 الجرح والتعديل (73/2) وتاريخ بغداد (80-78/5) والمنتظم (267-265/12) والسير (285-282/13)

وميزان الاعتدال (142-141/1) واللسان (274-272/1).



ممن يفتعل الحديث. قال أحمد بن كامل القاضي: سنة خمس وسبعين ومائتين توفي أبو عبدالله أحمد بن محمد بن غالب بن مرداس غلام خليل ببغداد في رجب منها، وحمل في تابوت إلى البصرة وغلقت أسواق مدينة السلام، وخرج الرجال والنساء والصبيان لحضوره والصلاة عليه، فأدرك ذلك بعض الناس وفات بعضهم لسرعة السير به ودفن بالبصرة، وكان فصيحاً يعرب الكلام، ويحفظ علماً عظيماً، ويخضب بالحناء خضاباً قانياً، ويقنات بالباقلاباً صرفاً.

### ﴿ موقفه من الصوفية: ﴾

قد تكلم المحدثون في روايته للحديث وهذا أمر مهم بالنسبة للرواية ونحن يهمننا موقفه العقدي الذي وقفه، لا رواية فيه ولا نقل، وهو منه مباشرة. وقد أجمع المؤرخون على هذا الموقف الذي وقفه.

- جاء في السير: قال ابن الأعرابي: قدم من واسط غلام خليل، فذكرت له هذه الشناعات - يعني خوض الصوفية - ودقائق الأحوال التي يذمها أهل الأثر، وذكر له قولهم بالحبة، ويبلغه قول بعضهم: نحن نحب ربنا ويجبنا فأسقط عنا خوفه بغلبة حبه، فكان ينكر هذا الخطأ بخطأ أغلظ منه حتى جعل محبة الله بدعة وكان يقول: الخوف أولى بنا قال: وليس كما توهم بل المحبة والخوف أصلان لا يخلو المؤمن منهما فلم يزل يقص بهم ويحذر منهم ويغري بهم السلطان والعامّة ويقول: كان عندنا بالبصرة قوم يقولون بالحلول وقوم يقولون بالإباحة، وقوم يقولون كذا، فانتشر في الأفواه أن ببغداد قوماً يقولون بالزندقة، وكانت تميل إليه والدة الموفق، وكذلك الدولة والعوام

لزهده وتقشفه فأمرت المحتسب أن يطيع غلام خليل، فطلب القوم وبث الأعوان في طلبهم وكتبوا فكانوا نيفا وسبعين نفسا، فاختمت عامتهم وبعضهم خلصته العامة وحبس منهم جماعة مدة.<sup>1</sup>

✓ التعليق:

الذي يغلب على الظن أن ما قيل في غلام خليل من أنه قال المحبة بدعة، أمر لا يصح، لأن هذا رجل درس الكتاب والسنة، فيستبعد أن يصدر منه هذا، ويكون هذا من تلفيق الصوفية عليه، لما علمت من وقوفه ضدهم. فجزاه الله خيرا.

### أبو داود السجستاني<sup>2</sup> (275 هـ)

الإمام الثبت سيد الحفاظ شيخ السنة سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر، أبو داود الأزدي السجستاني محدث البصرة. ولد سنة اثنتين ومائتين ورحل وجمع وصنف وبرع في هذا الشأن وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين. سمع سليمان بن حرب وابن راهويه وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وأما سواهم. حدث عنه أبو عيسى الترمذي والنسائي، وابنه أبو بكر وأبو عوانة وأبو بشر

1 السير (284/13).

2 الجرح والتعديل (102-101/4) وتاريخ بغداد (59-55/9) والمنظوم (270-268/12) والسير (221-203/13) ووفيات الأعيان (405-404/2) وتذكرة الحفاظ (593-591/2) والوفيات بالوفيات (354-353/15).

الدولابي. قال محمد بن إسحاق الصاغاني: لين لأبي داود الحديث كما لين لداود الحديد. وقال الحافظ موسى بن هارون: ما رأيت أفضل منه. وقيل كان أبو داود يشبه بأحمد بن حنبل. قال الحاكم أبو عبدالله: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة. قال أبو بكر الخلال: أبو داود الإمام المقدم في زمانه، رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم، وتبصره بمواضعه أحد في زمانه، رجل ورع مقدم. قال أحمد بن محمد بن ياسين: كان أبو داود أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعمله وسننه، في أعلى درجة النسك والعفاف، والصلاح والورع من فرسان الحديث. قال أبو حاتم بن حبان: أبو داود أحد أئمة الدنيا فقها وعلماء وحفظاً ونسكاً وورعاً وإتقاناً جمع وصنف وذب عن السنن. قال أبو عبيد الآجري: توفي أبو داود في سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين.

#### ◀ موقفه من المبتدعة:

- دفاعه عن العقيدة السلفية: لقد ذكر أبو داود في سننه كتاباً عظيماً، مكوناً من اثنين وثلاثين باباً، مشتملاً على سبعة وسبعين حديثاً ومائة حديث، بين فيها الإمام السنة ورد على جميع المبتدعة من: مرجئة وجهمية وخوارج وشيعة. فأورد ما يدل على زيادة الإيمان وأورد أحاديث الصفلت، وذكر الشفاعة وعذاب القبر، وأورد فضل الصحابة عموماً والشيخين خصوصاً، والتحذير من سب الصحابة رضوان الله عليهم. كما أورد أحاديث عامة تشمل التحذير من جميع أهل الأهواء والبدع. فأبو داود يعتبر من الذين وقفوا ضد المبتدعة ودافعوا عن العقيدة السلفية.

◀ موقفه من الرفضة:

- قال أبو داود - في عبدالرحمن بن صالح الأزدي الشيعي - : ألفت كتابا في مثالب الصحابة رجل سوء.<sup>1</sup>

◀ موقفه من الصوفية:

- جاء في البداية والنهاية: وهي رابعة بنت إسماعيل مولاة آل عتيك العدوية البصرية العابدة المشهورة، ذكرها أبو نعيم في 'الحلية' و'الرسائل'، وابن الجوزي في 'صفة الصفوة' والشيخ شهاب الدين السهروردي في المعارف، والقشيري، وأثنى عليها أكثر الناس وتكلم فيها أبو داود السجستاني واتهمها بالزندقة فلعله بلغه عنها أمر.<sup>2</sup>

◀ موقفه من الجهمية:

- روى أبو داود بسنده إلى ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين «أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة»<sup>3</sup> ثم يقول: كان أبوكم يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق. وقال أبو داود: هذا دليل على أن القرآن ليس بمخلوق.<sup>4</sup>

- وروى أيضا بسنده إلى أبي يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة،

1 الميزان (569/2).

2 البداية والنهاية (193/10).

3 أخرجه: أحمد (236/1) والبخاري (3371/503/6) وأبو داود (4737/105-104/5) والترمذي (2060/347-346/4) والنسائي في الكبرى (10845/250/6) وابن ماجه (3525/1165-1164/2).

4 سنن أبي داود (105-104/5).

قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» إلى قوله تعالى: «سَمِيعًا بَصِيرًا»<sup>1</sup> قال: رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنيه والتي تليها على عينه<sup>2</sup>، قال أبو هريرة: رأيت رسول الله ﷺ يقرأها ويضع إصبعيه، قال ابن يونس: قال المقرئ: يعني أن الله سميع بصير يعني أن الله سمعا وبصرا. قال أبو داود: وهذا رد على الجهمية<sup>3</sup>.

- وروى ابن بطة في الإبانة بسنده إلى أبي يحيى الساجي، قال: سمعت أبا داود السجستاني يقول: بين في هذا الحديث أن القرآن كلام الله غير مخلوق، لقول آدم لموسى: أنت موسى نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟ فقال المعتزلة: بل أحدث كلاما في شجرة سمعه موسى. قال: فيقال لهم: وقد أحدث الله كلاما لنبينا ﷺ في ذراع شاة، فقد استويا في الكلام<sup>4</sup>.

### ← موقفه من الخوارج:

- أورد في كتاب السنة من السنن<sup>5</sup> باين في قتال الخوارج ضمنها

1 النساء الآية (58).

2 أخرجه: أبو داود (4728/97-96/5) وصححه ابن حبان (265/498/1) والحاكم (24/1) وقال: "حديث صحيح ولم يخرجاه، وقد احتج مسلم بمجملته بن عمران وأبي يونس والباقون متفق عليهم". ووافقه الذهبي. وقال الحافظ في الفتح (461/13): سنده قوي على شرط مسلم.

3 سنن أبي داود (97-96/5).

4 الإبانة (476/310/14/2).

5 (127-118/5).

ثلاث عشرة حديثاً.

### ◀ موقفه من المرجئة:

- عقد ضمن كتاب السنة من سننه بايين في الرد على المرجئة ضمنها أحاديث، وهما:

باب (15) في رد الإرجاء.

باب (16) الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه.<sup>1</sup>

وقال رحمه الله في عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد: وكان مرجئاً

داعية للإرجاء، وما فسد عبدالعزيز حتى نشأ ابنه عبدالمجيد. وأهل خراسان لا يحدثون عنه.<sup>2</sup>

### ◀ موقفه من القدرية:

- عن أبي عبدالله المتوثنى قال: سمعت أبا داود السجستاني يقول: كان

غيلان نصرانياً.<sup>3</sup>

- وعقد باباً طويلاً في كتاب (السنة)، من السنن في الرد على القدرية.

1 (4690-4676/66-55/5).

2 تهذيب الكمال (18/274).

3 الإبانة (2/217/10).

بقي بن مخلد<sup>1</sup> (276 هـ)

الإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام أبو عبدالرحمن القرطبي بقي بن مخلد ابن يزيد، صاحب 'التفسير' و'المسند' اللذين لا نظير لهما. مولده في رمضان سنة إحدى ومائتين، وسمع يحيى بن يحيى الليثي ويحيى بن عبدالله بن بكير وأبل مصعب الزهري وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وابن أبي شيبة وبندارا، وطوف الشرق والغرب، وشيوخه مائتان وثمانون ونيف، وروى عن أحمد بن حنبل مسائل وفوائد ولم يرو له شيئا مسندا لكونه كان قد قطع الحديث. وعني بهذا الشأن عناية لا مزيد عليها، وأدخل جزيرة الأندلس علما جما، وبه ومحمد بن وضاح صارت تلك الناحية دار حديث، وكان مجاب الدعوة. حدث عنه ابنه أحمد، وأيوب بن سليمان المري وأحمد بن عبدالله الأموي وأحمد بن عبدالعزيز وعبدالواحد بن حمدون، وهشام بن الوليد الغافقي وآخرون. وكان إماما مجتهدا صالحا ربانيا صادقا مخلصا، رأسا في العلم والعمل، عديم المثل، منقطع القرين يفتي بالأثر، ولا يقلد أحدا. قال ابن أبي خيثمة: ما كنا نسميه إلا المكينة وهل يحتاج بلد فيه بقي أن يأتي منه إلينا أحد؟ وعن بقي قال: لما رجعت من العراق أجلسني يحيى بن بكير إلى جنبه وسمع مني سبعة أحاديث. وقد تعصبوا على بقي لإظهاره مذهب أهل الأثر فدفعهم عنه أمير الأندلس محمد بن عبدالرحمن المرواني واستنسخ كتبه وقال

1 الصلاة (116/1-119) والسير (285/13-296) والوفيات (182/10-183) والمنظوم (275-274/12) وتذكرة الحفاظ (629/2-631) والبداية والنهاية (60/11-61) وشذرات الذهب (169/2) وتاريخ دمشق (359-354/10).

لبقي: انشر علمك. قال ابن حزم: كان بقي ذا خاصة من أحمد بن حنبل وجاريا في مضمار البخاري ومسلم والنسائي. وعن بقي قال: كل من رحلت إليه فماشيا على قدمي. توفي لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين. ومن مناقبه أنه كان من كبار المجاهدين في سبيل الله، يقال شهد سبعين غزوة.

### ◀ موقفه من المتدعة:

- وقال أبو الوليد بن الفرضي في تاريخه: ملأ بقي بن مخلد الأندلس حديثا، فأنكر عليه أصحابه الأندلسيون: أحمد بن خالد، ومحمد بن الحارث وأبو زيد، ما أدخله من كتب الاختلاف، وغرائب الحديث، فأغروا به السلطان وأخافوه به، ثم إن الله أظهره عليهم، وعصمه منهم، فنشر حديثه وقرأ للناس روايته. ثم تلاه ابن وضاح، فصارت الأندلس دار حديث وإسناد. ومما انفرد به، ولم يدخله سواه مصنف أبي بكر بن أبي شيبة بتمامه، وكتلب الفقه للشافعي بكماله يعني الأم وتاريخ خليفة، وطبقات خليفة، وكتاب سيرة عمر بن عبدالعزيز لأحمد بن إبراهيم الدورقي... وليس لأحد مثل مسنده.<sup>1</sup>

- قال أسلم بن عبدالعزيز: وكان بقي أول من كثر الحديث بلل الأندلس ونشره، وهاجم به شيوخ الأندلس، فثاروا عليه، لأنهم كان علمهم بالمسائل ومذهب مالك، وكان بقي يفتي بالأثر، فشد عنهم شذوذا عظيما، فعقدوا



عليه الشهادات، وبدعوه، ونسبوا إليه الزندقة، وأشياء نزهه الله منها. وكان بقي يقول: لقد غرست لهم بالأندلس غرسا لا يقلع إلا بخروج الدجال.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في تاريخ علماء الأندلس: عن أحمد بن فقي قال: سمعت أبا عبدة يقول: حضرت الشيخ يعني بقيا وقد أتاه خليل<sup>2</sup> فقال له بقي: أسألك عن أربع، فقال: ما هي؟ قال: ما تقول في الميزان؟ قال: عدل الله، ونفى أن تكون له كفتان، قال: ما تقول في الصراط؟ فقال: الطريق، يريد الإسلام، فمن استقام عليه نجأ. فقال له: ما تقول في القرآن؟ فلجلج ولم يقل شيئا، وكأنه ذهب إلى أنه مخلوق، فقال له: فما تقول في القدر؟ فقال: أقول إن الخير من عند الله، والشر من عند الرجل، فقال له بقي: والله لولا حالك لأشرت بسفك دمك، ولكن قم، فلا أراك في مجلسي بعد هذا الوقت.<sup>3</sup>

### القاسم بن محمد البياني<sup>4</sup> (276 هـ)

الإمام المجتهد، الحافظ عالم الأندلس أبو محمد القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد ابن يسار مولى الخليفة بن عبد الملك، الأموي الأندلسي

1 السير (13/290-291).

2 وهو خليل بن عبد الملك بن كليب المعتزلي القدري، كان صديقا لابن وضاح فلما تبين له أمره هجره. فلما مات قام جماعة من الفقهاء منهم أبو مروان بن أبي عيسى بإخراج كتبه وإحراقها. انظر تاريخ علماء الأندلس (1/165-166).

3 تاريخ علماء الأندلس (1/165).

4 الدياج المذهب (2/143-144)، والسير (13/327-330) والتذكرة (2/648) وترتيب المدارك (4/446-448) والشذرات (2/170) وتاريخ علماء الأندلس (1/355-357).

القرطبي البيهقي أحد الأعلام. شيخ الفقهاء والمحدثين بالأندلس. غطى معرفته بالحديث براعته في الفقه والمسائل، وفاق أهل العصر وضرب بإمامته المثل، وصار إماما مجتهدا لا يقلد أحدا، مع قوة ميله إلى مذهب الشافعي وبصره به، فإنه لازم التفقه على الإمامين أبي إبراهيم المزني، ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم. مولده بعد سنة عشرين ومائتين.

روى عن إبراهيم بن محمد الشافعي، وأبي الطاهر بن السرح، وإبراهيم ابن المنذر الحزامي، والحارث بن مسكين، ويونس بن عبدالأعلى، والربيع، وخلق.

تفقه به علماء قرطبة، وحدث عنه سعيد بن عثمان الأعناقى، ومحمد ابن عمر بن لبابة، وابنه محمد بن قاسم، ومحمد بن عبدالملك بن أيمن، وآخرون. قال أحمد بن الجباب: ما رأيت مثل قاسم في الفقه ممن دخل الأندلس من أهل الرحل. قال ابن عبدالحكم: لم يقدم علينا من الأندلس أحد أعلم من قاسم بن محمد، ولقد عاتبته حين رجوعه إلى الأندلس، قلت: أقم عندنا، فإنك تعتقد هنا رئاسة، ويحتاج الناس إليك، فقال: لا بد من الوطن. قال ابن عبدالبر: لم يكن أحد ببلدنا أفقه من قاسم بن محمد، وأحمد بن الجباب. قال ابن الفرضي: وكان يلي وثائق الأمير محمد -ملك الأندلس- طول أيامه. مات رحمه الله في آخر سنة ست وسبعين ومائتين، هو وبقي بن مخلد في عام، وما خلفا مثلهما.

◀ موقفه من المبتدعة:

- قال ابن الفرضي: وذهب مذهب الحجة، والنظر وعلم الاختلاف.

وكان يميل لمذهب الشافعي، ولم يكن بالأندلس مثل قاسم في حسن النظر والبصر بالحجة.

- وقال أيضا: ألف قاسم كتابا في الرد على ابن مزين، والعتبي،  
وعبدالله بن خالد سماه الرد على المقلدة وكتابا آخر في خبر الواحد.<sup>1</sup>  
قال الذهبي: قلت: وصنف كتاب 'الإيضاح' في الرد على المقلدين.  
وكان ميالا إلى الآثار.<sup>2</sup>

✓ التعليق:

قال جامعه: لعل ظاهرة التقليد المذهبي، كانت فاشية في زمانه، فحاربها وألف هذا الكتاب، ولعلنا نظفر به فنعرف قيمته العلمية.

### ابن قتيبة<sup>3</sup> (276 هـ)

العلامة الكبير، ذو الفنون، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المروزي، الكاتب صاحب التصانيف. نزل بغداد وصنف وجمع وبعد صيته. حدث عن إسحاق بن راهويه، ومحمد بن زياد بن عبيدالله الزيادي، وزيايد بن يحيى الحساني، وأبي حاتم السجستاني وطائفة. حدث عنه ابنه القاضي أحمد بن عبدالله بديار مصر وعبيدالله السكري، وعبيدالله بن

1 الديباج المذهب (143/2-144).

2 السير (329-327/13) بتصرف، وتذكرة الحفاظ (648/2).

3 تاريخ بغداد (171-170/10) والسير (302-296/13) والمنتظم (277-276/12) ووفيات الأعيان

(44-42/3) وتذكرة الحفاظ (633/2) والبداية والنهاية (52/11) وميزان الاعتدال (503/2) واللسان

(359-357/3) وشذرات الذهب (170-169/2).

أحمد بن بكر، وعبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي. قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة دينا فاضلا وهو صاحب التصانيف المشهورة، والكتب المعروفة منها: 'غريب القرآن'، 'غريب الحديث'، 'مشكل القرآن'، 'مشكل الحديث'، 'أدب الكاتب'، 'عيون الأخبار'، 'كتاب المعارف'، 'إعراب القرآن' وغير ذلك. وقد ولي قضاء الدينور، وكان رأسا في علم اللسان العربي والأخبار وأيام الناس. قال السلفي: ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة. قال الذهبي: والرجل ليس بصاحب حديث، وإنما هو من كبار العلماء المشهورين، عنده فنون جمّة وعلوم مهمة. مات رحمه الله في شهر رجب - أول ليلة منه - سنة ست وسبعين ومائتين.

### ◀ موقفه من المتبعة:

- قال في كتابه 'تأويل مختلف الحديث': من اعتصم بكتاب الله عز وجل، وتمسك بسنة رسول الله ﷺ، فقد استضاء بالنور، واستفتح باب الرشد، وطلب الحق من مظانه. وليس يدفع أصحاب الحديث عن ذلك إلا ظالم، لأنهم لا يردون شيئا من أمر الدين إلى استحسان، ولا إلى قياس ونظر، ولا إلى كتب الفلاسفة المتقدمين، ولا إلى أصحاب الكلام المتأخرين.<sup>1</sup>

- وقال: فأما أصحاب الحديث فإنهم التمسوا الحق من وجهته، وتتبعوه من مظانه، وتقربوا من الله تعالى، باتباعهم سنن رسول الله ﷺ، وطلبهم لآثاره وأخباره، برا وبحرا، وشرقا وغربا. يرحل الواحد منهم راجلا

مقويا في طلب الخير الواحد، أو السنة الواحدة حتى يأخذها من الناقل لها مشافهة ثم لم يزالوا في التنقيح عن الأخبار والبحث لها، حتى فهموا صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، وعرفوا من خالفها من الفقهاء إلى الرأي. فنبهوا على ذلك حتى نجم الحق بعد أن كان عافيا، وبسق بعد أن كان دارسا، واجتمع بعد أن كان متفرقا، وانقاد للسنن من كان عنها معرضا، وتنبه عليها من كان عنها غافلا، وحكم بقول رسول الله ﷺ بعد أن كان يحكم بقول فلان وفلان وإن كان فيه خلاف على رسول الله ﷺ. وقد يعيهم الطاعنون بحملهم الضعيف، وطلبهم الغرائب وفي الغريب الداء. ولم يحملوا الضعيف والغريب، لأنهم رأوها حقا، بل جمعوا الغث والسمين، والصحيح والسقيم، ليميزوا بينهما، ويدلوا عليهما، وقد فعلوا ذلك.<sup>1</sup>

### ﴿ موقفه من المشركين: ﴾

- قال رحمه الله: ولم يأت أهل التكذيب بهذا وأشباهه، إلا لردهم الغائب عنهم، إلى الحاضر عندهم، وحملهم الأشياء على ما يعرفون من أنفسهم، ومن الحيوان والموت، واستعمالهم حكم ذوي الجثث في الروحانيين. فإذا سمعوا بملائكة، على كواهلها العرش، وأقدامها في الأرض السفلى، استوحشوا من ذلك، لمخالفة ما شاهدوا - وقالوا: كيف تخرق جثث هؤلاء، السموات وما بينهما، والأرضين وما فوقها، من غير أن نرى لذلك أثرا؟ وكيف يكون خلق، له هذه العظمة؟ وكيف تكون أرواحا ولها

1 تاويل مختلف الحديث (73-74).

كواهل وأقدار. وإذا سمعوا بأن جبريل عليه السلام، مرة أتى النبي ﷺ في صورة أعرابي، ومرة في صورة دحية الكلبي، ومرة في صورة شاب، ومرة سد بجناحيه ما بين المشرق والمغرب. قالوا: كيف يتحول من صورة إلى صورة. وكيف يكون مرة، في غاية الصغر، ومرة في غاية الكبر: من غير أن يزداد في جسمه ولا جثته، وأعراضه؟ لأنهم لا يعاينون إلا ما كان كذلك. وإذا سمعوا بأن الشيطان يصل إلى قلب ابن آدم، حتى يوسوس له ويخنس. قالوا: من أين يدخل؟ وهل يجتمع روحان في جسم؟ وكيف يجري مجرى الدم؟ قال أبو محمد: ولو اعتبروا ما غاب عنهم، بما رأوه من قدرة الله جل وعز، لعلموا أن الذي قدر على أن يفجر مياه الأرض كلها إلى البحر، منذ خلق الله الأرض وما عليها، فهي تفضي إليه من غير أن يزيد فيه أو ينقص منه. ولو جعل لنهر منها مثل "دجلة" أو "الفرات" أو "النيل" سبيل إلى ما على وجه الأرض من المدائن والقرى والعمارات والخراب، شهرا، لم يبق على ظهرها شيء إلا هلك، هو الذي قدر على ما أنكروا. — وأن الذي قدر أن يحرك هذه الأرض، على عظمها وكثافتها، وبحارها، وأطوادها، وأنهاها حتى تتصدع الجبال، وحتى تغيض المياه، وحتى ينتقل جبل من مكان إلى مكان، هو الذي لطف لما قدر. وأن الذي وسع إنسان العين، مع صغره وضعفه، لإدراك نصف الفلك، على عظمه، حتى رأى النجم من المشرق، ورقبيه من المغرب، وما بينهما، وحتى خرق من الجوى، مسيرة خمسمائة عام هو الذي خلق ملكا، ما بين

شحمة أذنه إلى عاتقه، مسيرة خمسمائة عام. فهل ما أنكر إلا بمتزلة ما عرف؟ وهل ما رأى إلا بمتزلة ما لم يره؟ فتعالى الله أحسن الخالقين؟<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الرفضة:

- جاء في تأويل مختلف الحديث: قال أبو محمد: ثم نصير إلى هشام بن الحكم فنجده رافضيا غالبا. ويقول في الله تعالى بالأقطار والحدود، والأشبار، وأشياء يتخرج من حكايتها وذكرها، لا خفاء على أهل الكلام بها. ويقول بالإجبار الشديد، الذي لا يبلغه القائلون بالسنة.

وسأله سائل فقال: أترى الله تعالى -مع رأفته ورحمته وحكمته وعدله- يكلفنا شيئا، ثم يحول بيننا وبينه، ويعذبنا؟ فقال: قد -والله- فعل، ولكننا لا نستطيع أن نتكلم.

وقال له رجل: يا أبا محمد<sup>2</sup>، هل تعلم أن عليا خاصم العباس في فدك إلى أبي بكر؟ قال: نعم. قال: فأيهما كان الظالم؟ قال: لم يكن فيهما ظالم. قال: سبحان الله، وكيف يكون هذا؟ قال: هما كالمالكين المختصمين إلى داود عليه السلام، لم يكن فيهما ظالم، إنما أراد أن يعرفاه خطأه وظلمه. كذلك أراد هذان، أن يعرفا أبا بكر خطأه وظلمه.<sup>3</sup>

- قال أبو محمد في هارون بن سعد العجلي: وهو جلد جفر، ادعوا أنه كتب فيه لهم الإمام، كل ما يحتاجون إلى علمه، وكل ما يكون إلى يوم

1 تأويل مختلف الحديث (127-128).

2 هو هشام بن الحكم.

3 تأويل مختلف الحديث (48).

القيامة. فمن ذلك قولهم في قول الله عز وجل: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾<sup>1</sup>  
 أنه الإمام، وورث النبي ﷺ علمه. وقولهم في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ  
 يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْنِبُوا بِقَرَّةٍ﴾<sup>2</sup> أنها عائشة رضي الله عنها. وفي قوله تعالى:  
 ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾<sup>3</sup> أنه طلحة والزبير. وقولهم في الخمر والميسر:  
 إنهما أبو بكر وعمر، رضي الله عنهما والجبب والطاغوت: إنهما معاوية  
 وعمرو بن العاص، مع عجائب أرغب عن ذكرها، ويرغب من بلغه كتابنا  
 هذا، عن استماعه...

قال أبو محمد: ولا نعلم في أهل البدع والأهواء أحدا ادعى الربوبية  
 لبشر غيرهم. فإن عبد الله بن سبأ ادعى الربوبية لعلي، فأحرق علي أصحابه  
 بالنار، وقال في ذلك:

لما رأيت الأمر أمرا منكرا أججت ناري ودعوت قنبرا  
 ولا نعلم أحدا ادعى النبوة لنفسه غيرهم. فإن المختار بن أبي عبيد،  
 ادعى النبوة لنفسه وقال: إن جبريل وميكائيل، يأتيان إلى جهته، فصدقه قوم  
 واتبعوه، وهم الكيسانية.<sup>4</sup>

1 النمل الآية (16).

2 البقرة الآية (67).

3 البقرة الآية (73).

4 تأويل مختلف الحديث (71-73).



ذكر بعض طعون النظام على الصحابة رضي الله عنهم ورد ابن قتيبة

عليه:

- قال أبو محمد: وذكر -أي النظام- قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لو كان هذا الدين بالقياس، لكان باطن الخف أولى بالمسح من ظاهره) فقال كان الواجب على عمر، العمل بمثل ما قال في الأحكام كلها. وليس ذلك بأعجب من قوله أجرؤكم على الجد أجرؤكم على النار ثم قضى في الجد بمائة قضية مختلفة.

وذكر قول أبي بكر رضي الله تعالى عنه، حين سئل عن آية من كتب الله تعالى، فقال: أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني، أم أين أذهب؟ أم كيف أصنع إذا أنا قلت في آية من كتاب الله تعالى، بغير ما أراد الله. ثم سئل عن الكلاله، فقال: أقول فيها برأيي فإن كان صوابا، فمن الله، وإن كان خطأ فمني، هي ما دون الولد والوالد. قال: وهذا خلاف القول الأول ومن استعظم القول بالرأي ذلك الاستعظام، لم يقدم على القول بالرأي هذا الإقدام حتى ينفذ عليه الأحكام. وذكر قول علي كرم الله وجهه، حين سئل عن بقرة قتلت حمارا، فقال: أقول فيها برأيي، فإن وافق رأيي قضاء رسول الله ﷺ فذاك، وإلا فقضائي رذل فسل. قال: وقال: من أحب أن يتقحم جرائم جهنم، فليقل في الجد. ثم قضى فيه بقضايا مختلفة.

وذكر قول ابن مسعود في حديث، بروع بنت واشق، أقول فيها برأيي، فإن كان خطأ فمني، وإن كان صوابا، فمن الله تعالى. قال: وهذا هو الحكم بالظن، والقضاء بالشبهة، وإذا كانت الشهادة بالظن حراما، فالقضاء

بالظن أعظم.

قال: ولو كان ابن مسعود بدل نظره في الفتيا، نظر في الشقي كيف يشقى، والسعيد كيف يسعد، حتى لا يفحش قوله على الله تعالى، ولا يشتد غلظه، لقد كان أولى به. قال: وزعم أن القمر انشق، وأنه رآه. وهذا من الكذب الذي لا خفاء به، لأن الله تعالى لا يشق القمر له وحده، ولا لآخر معه وإنما يشقه ليكون آية للعالمين، وحجة للمرسلين، ومزجرة للعباد، وبرهانا في جميع البلاد. فكيف لم تعرف بذلك العامة، ولم يؤرخ الناس بذلك العام - ولم يذكره شاعر، ولم يسلم عنده كافر، ولم يحتج به مسلم على ملحد؟ قال: ثم جحد من كتاب الله تعالى سورتين، فهبه لم يشهد قراءة النبي ﷺ بهما، فهلا استدل بعجيب تأليفهما، وأهما على نظم سائر القرآن المعجز للبلغاء أن ينظموا نظمه، وأن يحسنوا مثل تأليفه. قال: وما زال يطبق في الركوع إلى أن مات، كأنه لم يصل مع النبي ﷺ، أو كان غائبا. وشم زيد ابن ثابت بأقبح الشتم، لما اختار المسلمون قراءته لأهما آخر العرض. وعاب عثمان رضي الله عنه، حين بلغه أنه صلى بـ "منى" أربعا، ثم تقدم، فكان أول من صلى أربعا فقبل له في ذلك فقال: الخلاف شر والفرقة شر، وقد عمل بالفرقة في أمور كثيرة ولم يزل يقول في عثمان القول القبيح، منذ اختار قراءة زيد. ورأى قوما من الزط، فقال هؤلاء أشبه من رأيت بالجن، ليلة الجن، ذكر ذلك سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي. وذكر داود عن الشعبي عن علقمة قال: قلت لابن مسعود: كنت مع النبي ﷺ ليلة الجن؟ فقال ما شهدها منا أحد، وذكر حذيفة بن اليمان فقال: جعل يحلف لعثمان

على أشياء بالله تعالى ما قالها، وقد سمعوه قالها. فقيل له في ذلك فقال: إني اشتري ديني بعضه ببعض، مخافة أن يذهب كله رواه مسعر بن كدام، عن عبد الملك بن ميسرة، عن التزال بن سيرة. وذكر أبو هريرة، فقال أكذبه عمر، وعثمان، وعلي، وعائشة رضوان الله عليهم. وروى حديثا في المشي في الخف الواحد، فبلغ عائشة، فمشت في خف واحد وقالت: لأخالفن أبا هريرة. وروى أن الكلب والمرأة والحمار، تقطع الصلاة. فقالت عائشة رضي الله عنها: ربما رأيت رسول الله ﷺ يصلي وسط السرير، وأنا على السرير معترضة بينه وبين القبلة. قال: وبلغ عليا أن أبا هريرة يتدنى بميامنه في الوضوء، وفي اللباس. فدعا بماء فتوضأ، فبدأ بمياسره، وقال: لأخالفن أبا هريرة. وكان من قوله حدثني خليلي، وقال خليلي ورأيت خليلي. فقال له علي: متى كان النبي خليلك، يا أبا هريرة؟ قال: وقد روى «من أصبح جنبا، فلا صيام له» فأرسل مروان في ذلك إلى عائشة وحفصة، يسألهما، فقالتا: كان النبي ﷺ يصبح جنبا من غير احتلام، ثم يصوم. فقال للرسول: اذهب إلى أبي هريرة، حتى تعلمه. فقال أبو هريرة: إنما حدثني بذلك الفضل بن العباس. فاستشهد ميتا، وأوهم الناس أنه سمع الحديث من رسول الله ﷺ، ولم يسمعه.

قال أبو محمد: هذا قوله في جلة أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم كأنه لم يسمع بقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

وَالَّذِينَ مَعَهُ<sup>1</sup> إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. وَلَمْ يَسْمَعْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ»<sup>2</sup> وَلَوْ كَانَ مَا ذَكَرَهُمْ بِهِ حَقًّا، لَا مَخْرَجَ مِنْهُ وَلَا عَذْرَ فِيهِ، وَلَا تَأْوِيلَ لَهُ، إِلَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، لَكَانَ حَقِيقًا بِتَرْكِ ذِكْرِهِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُ، إِذْ كَانَ قَلِيلًا يَسِيرًا، مَغْمُورًا فِي جَنْبِ مُحَاسِنِهِمْ، وَكَثِيرَ مَنَاقِبِهِمْ، وَصَحْبَتِهِمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَذَلَهُمْ مَهْجَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَلَا شَيْءَ أَعْجَبَ عِنْدِي مِنْ ادْعَائِهِ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَضَى فِي الْجِدِّ بِمِائَةِ قَضِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ وَأَهْلِ الْقِيَاسِ. فَهَلَا اعْتَبَرَ هَذَا وَنَظَرَ فِيهِ، لِيَعْلَمَ أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَقْضِيَ عَمْرٌ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِمِائَةِ قَضِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ. فَأَيْنَ هَذِهِ الْقَضَايَا؟ وَأَيْنَ عَشْرُهَا وَنِصْفَ عَشْرُهَا؟ أَمَا كَانَ فِي حَمَلَةِ الْحَدِيثِ مِنْ يَحْفَظُ مِنْهَا خَمْسًا أَوْ سِتًّا؟ وَلَوْ اجْتَهَدَ بِجَهْدِهِ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الْقَضَاءِ فِي الْجِدِّ بِجَمِيعِ مَا يُمْكِنُ فِيهِ، مِنْ قَوْلٍ وَمِنْ حِيلَةٍ، مَا كَانَ يَتَيْسَرُ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ فِيهِ بِعَشْرِينَ قَضِيَّةً. وَكَيْفَ لَمْ يَجْعَلْ هَذَا الْحَدِيثَ، إِذْ كَانَ مُسْتَحِيلًا، مِمَّا يَنْكُرُ مِنَ الْحَدِيثِ وَيُدْفَعُ مِمَّا قَدْ أَتَى بِهِ الثَّقَاتُ، وَمِمَّا ذَاكَ إِلَّا لَضَعْفٍ يَحْتَمِلُهُ عَلَى عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَدَاوَةٍ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَأَمَا طَعَنَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنَّهُ سَأَلَ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَاسْتَعْظَمَ أَنْ يَقُولَ فِيهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ فِي الْكَلَالَةِ بِرَأْيِهِ.

1 الفتح الآية (29).

2 الفتح الآية (18).

فإن أبا بكر رضي الله عنه سئل عن شيء من متشابه القرآن العظيم، الذي لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، فأحجم عن القول فيه، مخافة أن يفسره بغير مراد الله تعالى. وأفتى في الكلاله برأيه، لأنه أمر ناب المسلمين، واحتاجوا إليه في مواريثهم، وقد أبيع له اجتهاد الرأي فيما لم يؤثر عن رسول الله ﷺ في شيء، ولم يأت له في الكتاب شيء كاشف، وهو إمام المسلمين ومفرعهم فيما ينوبهم، فلم يجد بدا من أن يقول. وكذلك قال عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وزيد رضي الله عنهم، حين سئلوا، وهم الأئمة والمفزع إليهم عند النوازل. فماذا كان ينبغي له أن يفعلوا عنده، أيدعون النظر في الكلاله وفي الجدد، إلى أن يأتي هو وأشباهه، فيتكلموا فيهما.

ثم طعنه على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بقوله: إن القمر انشق، وأنه رأى ذلك، ثم نسبه فيه إلى الكذب. وهذا ليس بإكذاب لابن مسعود، ولكنه بحس لعلم النبوة وإكذاب للقرآن العظيم، لأن الله تعالى يقول: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾<sup>1</sup>. فإن كان القمر لم ينشق في ذلك

الوقت، وكان مراده: سينشق القمر فيما بعد، فما معنى قوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا

آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾<sup>2</sup> بعقب هذا الكلام؟ أليس فيه

دليل على أن قوما رأوه منشقا فقالوا: "هذا سحر مستمر" من سحره، وحيلة من حيله كما قد كانوا يقولون في غير ذلك من أعلامه وكيف صارت الآية

1 القمر الآية (1).

2 القمر الآية (2).

من آيات النبي ﷺ والعلم من أعلامه لا يجوز عنده أن يراها الواحد والاثنان والنفر دون الجميع. أو ليس قد يجوز أن يخبر الواحد والاثنان والنفر والجميع، كما أخبر مكرم الذئب، بأن ذئبا كلمه، وأخبر آخر بأن بعيرا شكاً إليه، وأخبر آخر أن مقبوراً لفظته الأرض. وطعنه عليه لحدده سورتين من القرآن العظيم، يعني "المعوذتين" فإن لابن مسعود في ذلك سبياً، والناس قد يظنون ويزلون، وإذا كان هذا جائزاً على النبيين والمرسلين، فهو على غيرهم أجوز. وسببه في تركه، إثباتهما في مصحفه أنه كان يرى النبي ﷺ يعوذ بهما الحسن والحسين، ويعوذ غيرهما، كما كان يعوذهما بـ «أعوذ بكلمات الله التامة» فظن أنهما ليستا من القرآن، فلم يثبتهما في مصحفه.

وبنحو هذا السبب أثبت أبي بن كعب في مصحفه، افتتاح دعاء القنوت، وجعله سورتين لأنه كان يرى رسول الله ﷺ، يدعو بهما في الصلاة، دعاء دائماً، فظن أنه من القرآن. وأما التطبيق فليس من فرض الصلاة، وإنما الفرض، الركوع والسجود، لقول الله عز وجل: «ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا»<sup>1</sup>. فمن طبق فقد ركع، ومن وضع يديه على ركبتيه، فقد ركع. وإنما وضع اليدين على الركبتين، أو التطبيق من آداب الركوع. وقد كان الاختلاف في آداب الصلاة. فكان منهم من يقعي، ومنهم من يفترش، ومنهم من يتورك. وكل ذلك لا يفسد الصلاة وإن اختلف. وأما نسبه إياه إلى الكذب في حديثه عن النبي ﷺ: «الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد

من سعد في بطن أمه»<sup>1</sup>. فكيف يجوز أن يكذب ابن مسعود على رسول الله ﷺ في مثل هذا الحديث الجليل المشهور، ويقول حدثني الصادق المصدوق، وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، ولا ينكره أحد منهم؟ ولأي معنى يكذب مثله على رسول الله ﷺ في أمر لا يجتذب به إلى نفسه نفعاً، ولا يدفع عنه ضراً، ولا يدينه من سلطان ولا رعية، ولا يزداد به مالا إلى ماله؟ وكيف يكذب في شيء، قد وافقه على روايته، عدد منهم أبو أمامة عن رسول الله ﷺ: «سبق العلم، وجف القلم، وقضي القضاء، وتم القدر بتحقيق الكتاب، وتصديق الرسل بالسعادة لمن آمن واتقى، والشقاء لمن كذب وكفر». وقال عز وجل: «ابن آدم بمشيئتي كنت. أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وإرادتي كنت. أنت الذي تريد لنفسك ما تريد، وبفضلي ورحمتي أديت إلى فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي». وهذا الفضل بن عباس بن عبدالمطلب يروي عن رسول الله ﷺ أنه قال له: «يا غلام، احفظ الله يحفظك، وتوكل عليه تجده أمامك، وتعرف إليه في الرخاء، يعرفك في

1 أخرجه: ابن أبي عاصم في السنة (178/79/1) والقضاعي في مسند الشهاب (76/80-79/1) بلفظ: «ألا إنما الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره». قال الشيخ الألباني رحمه الله: "ضعيف مرفوعاً، وإسناده كلهم ثقات رجال مسلم غير أن أبا إسحاق وهو عمرو بن عبد الله السبيعي كان اختلط ثم هو إلى ذلك مدلس، وقد عنعنه. والمخفوظ أنه موقوف على ابن مسعود. قلت: الموقوف أخرجه: مسلم (2645/2037/4) وابن حبان: الإحسان (6177/53-52/14).

والحديث أخرجه بلفظ الباب من حديث أبي هريرة مرفوعاً: البزار (مختصر زوائد البزار (1600/151/2))، والطبراني في الصغير (ص 289/ح 760)، والآجري (368/2-405/369) واللالكائي (1057/658/4)، قال الهيثمي في المجمع (193/7): "رواه البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال الصحيح"، وقال ابن حجر في مختصر زوائد البزار: صحيح. وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو. أخرجه ابن أبي عاصم (188/83/1).

الشدّة، واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن القلم قد جف بما هو كائن إلى يوم القيامة»<sup>1</sup>. وكيف يكذب ابن مسعود في أمر يوافقه عليه الكتاب. يقول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾<sup>2</sup>. أي جعل في قلوبهم الإيمان كما قال في الرحمة: ﴿فَسَاكِنُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾<sup>3</sup> الآية: أي ساجعها. ومن جعل الله تعالى في قلبه الإيمان، فقد قضى له بالسعادة. وقال عز وجل لرسوله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>4</sup>. ولا يجوز أن يكون: إنك لا تسمي من أحببت هاديا، ولكن الله يسمي من يشاء هاديا. وقال: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>5</sup> كما قال: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴾<sup>6</sup> ولا يجوز أن يكون سمى فرعون قومه ضالين، وما سماهم مهتدين. وقال: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ

1 رواه عبد بن حميد في مسنده (635) عن المنخ بن الصباح عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس به، وليس الفضل. قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (460/1): "إسناده ضعيف". أما اللفظ الثابت عن ابن عباس فقد أخرجه: أحمد (293/1) والترمذي (2516/276-275/4) وقال: "حسن صحيح".

2 المجادلة الآية (22).

3 الأعراف الآية (156).

4 القصص الآية (56).

5 النحل الآية (93).

6 طه الآية (79).



يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، تَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ<sup>1</sup>. وقال: «وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»<sup>2</sup> وأشبهه هذا في القرآن والحديث، يكثر ويطول. ولم يكن قصدنا في هذا الموضوع، الاحتجاج على القدرية، فنذكر ما جاء في الرد عليهم، ونذكر فساد تأويلاتهم واستحالتها، وقد ذكرت هذا في غير موضع، من كتيبي في القرآن. وكيف يكذب ابن مسعود في أمر توافقه عليه العرب في الجاهلية والإسلام قال بعض الرجاز:

يا أيها المضمرة ما لا تهم      إنك إن تقدر لك الحمى تحم  
ولو علوت شاهقا من العلم      كيف تويقك وقد جف القلم  
وقال آخر:

هي المقادير فلمني أو فذر      إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر  
وقال لييد:

إن تقوى ربنا خير نفل      وبأمر الله ريثي وعجل  
من هداه سبيل الخير اهتدى      ناعم البال ومن شاء أضل  
وقال الفرزدق:

1 الأنعام الآية (125).

2 السجدة الآية (13).

ندمت ندامة الكسعي لما  
وكانت جنة فخرجت منها  
ولو ضنت يداي بها ونفسي  
وكان علي للقدر الخيار  
غدت مني مطلقة نوار  
كآدم حين أخرجه الضرار  
وقال النابغة:

وليس امرؤ نائلا من هوا ه شيئا إذا هو لم يكتب  
وكيف يكذب ابن مسعود رضي الله عنه في أمر توافقه عليه كتب الله  
تعالى...<sup>1</sup>

قال أبو محمد: وأما حديثه الآخر الذي نسبه فيه إلى الكذب، فقال  
رأى قوما من الزط، فقال: هؤلاء أشبه من رأيت بالجن ليلة الجن ثم سئل عن  
ذلك فقيل له: كنت مع النبي ﷺ ليلة الجن؟ فقال ما شهدنا منا أحد. فادعى  
في الحديث الأول أنه شهدها، وأنكر ذلك في الحديث الآخر وتصحيحه  
الخبرين عنه فكيف يصح هذا عن ابن مسعود، مع ثاقب فهمه، وبارع علمه،  
وتقدمه في السنة، الذين انتهى إليهم العلم بها، واقتدت بهم الأمة مع خاصته  
برسول الله ﷺ ولطف محله. وكيف يجوز عليه أن يقر بالكذب، هذا الإقرار،  
فيقول: اليوم شهدت ويقول غدا: لم أشهد؟ ولو جهد عدوه، أن يبلغ منه ما  
بلغه من نفسه، ما قدر ولو كان به خبل، أو عته، أو آفة، ما زاد علي ما  
وسم به نفسه. وأصحاب الحديث لا يثبتون حديث الزط<sup>2</sup>. وما ذكر من  
حضوره مع رسول الله ﷺ ليلة الجن، وهم القدوة عندنا في المعرفة بصحيح

1 تاويل مختلف الحديث (20-29).

2 أخرجه الترمذي (2861/134/5) وقال: "حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه".

الأخبار وسقيمها، لأنهم أهلها والمعتنون بها وكل ذي صناعة أولى بصناعته. غير أنا لا نشك في بطلان أحد الخبرين لأنه لا يجوز على عبدالله بن مسعود، أنه يخبر الناس عن نفسه بأنه قد كذب، ولا يسقط عندهم مرتبته. ولو فعل ذلك، لقليل له: فلم خبرتنا أمس بأنك شهدت. فإن كان الأمر على ما قال أصحاب الحديث، فقد سقط الخبر الأول، وإن كان الحديثان جميعاً صحيحين، فلا أرى الناقل للخبر الثاني إلا وقد أسقط منه حرفاً، وهو (غيري) يدل على ذلك أنه قال: قيل له، أكنت مع النبي ﷺ ليلة الجن؟ فقال: ما شهدها أحد منا غيري. فأغفل الراوي (غيري) إما بأنه لم يسمعه، أو بأنه سمعه فنسيه أو بأن الناقل عنه أسقطه.

وهذا وأشباهه قد يقع ولا يؤمن. ومما يدل على ذلك، أنه قال له: هل كنت مع النبي ﷺ ليلة الجن؟ فقال: "ما شهدها أحد منا". وليس هذا جواباً لقوله: "هل كنت؟" وإنما هو جواب لقول السائل: "هل كنت مع النبي ﷺ ليلة الجن؟". وإذا كان قول السائل: هل كنت مع النبي ﷺ ليلة الجن؟ حسن أن يكون الجواب: "ما شهدها أحد منا غيري" يؤكد ذلك ما كان من متقدم قوله.

وأما ما حكاه عن حذيفة أنه حلف على أشياء لعثمان، ما قالها، وقد سمعوه قالها، فقليل له في ذلك. فقال: إني اشتري ديني ببعضه ببعض، مخافة أن يذهب كله. فكيف حمل الحديث على أقبح وجوهه، ولم يتطلب له العذر والمخرج، وقد أخبر به وذلك قوله: "أشتري ديني ببعضه ببعض". أفلا تفهم عنه معناه، وتدبر قوله؟ ولكن عداوته لأصحاب رسول الله ﷺ، وما احتمله

من الضغن عليهم، حال بينه وبين النظر، والعداوة والبغض، يعميان ويصمان، كما أن الهوى يعمي ويصم. واعلم رحمك الله أن الكذب والحنت في بعض الأحوال، أولى بالمرء، وأقرب إلى الله من الصدق في القول والبر في اليمين. ألا ترى أن رجلا لو رأى سلطانا ظلما وقادرا قاهرا، يريد سفك دم امرئ مسلم أو معاهد بغير حق، أو استباحة حرمة، أو إحراق منزله، فتحرص قولا كاذبا ينجيه به، أو حلف يمينا فاجرة، كان مأجورا عند الله، مشكورا عند عباده؟<sup>1</sup>

وقال أبو محمد: وليس يخلو حذيفة في قوله لعثمان رضي الله عنه، ما قال من تورية إلى شيء في يمينه، وقوله، ولم يحك لنا الكلام فنتناوله، وإنما جاء مجملا. وسنضرب له مثلا كأن حذيفة قال: والناس يقولون عند الغضب، أقبح ما يعلمون، وعند الرضا أحسن ما يعلمون. إن عثمان خالف صاحبيه، ووضع الأمور غير مواضعها، ولم يشاور أصحابه في أموره، ودفع المال إلى غير أهله، هذا وأشباهه. فوشى به إلى عثمان رضي الله عنه واش، فغلظ القول وقال: ذكر أنك تقول: إني ظالم خائن، هذا وما أشبهه. فحلف حذيفة، بالله تعالى ما قال ذلك، وصدق حذيفة أنه لم يقل: إن عثمان خائن ظالم وأراد بيمينه، استلال سخيمته، وإطفاء سورة غضبه وكسره أن ينطوي على سخطه عليه. وسخط الإمام على رعيته، كسخط الوالد على ولده، والسيد على عبده، والبعل على زوجته. بل سخط الإمام أعظم من

1 تأويل مختلف الحديث (31-34).

ذلك حوبا، فاشترى الأعظم من ذلك بالأصغر، وقال: "أشترى بعض ديني ببعض".

وأما طعنه على أبي هريرة بتكذيب عمر وعثمان وعلي وعائشة له. فإن أبا هريرة صحب رسول الله ﷺ، نحواً من ثلاث سنين، وأكثر الرواية عنه وعمر بعده نحواً من خمسين سنة. وكانت وفاته، سنة تسع وخمسين، وفيها توفيت أم سلمة، زوج النبي ﷺ، وتوفيت عائشة رضي الله عنها، قبلهما بسنة. فلما أتى من الرواية عنه، ما لم يأت بمثله من صحبه من جلة أصحابه والسابقين الأولين إليه، أقموه، وأنكروا عليه، وقالوا: كيف سمعت هذا وحدك؟ ومن سمعه معك؟ وكانت عائشة رضي الله عنها، أشدهم إنكاراً عليه، لتطاول الأيام بها وبه. وكان عمر أيضاً، شديداً على من أكثر الرواية، أو أتى بخبر في الحكم، لا شاهد له عليه. وكان يأمرهم بأن يقلوا الرواية، يزيد بذلك: أن لا يتسع الناس فيها، ويدخلها الشوب، ويقع التديس والكذب، من المنافق والفاجر والأعرابي. وكان كثير من جلة الصحابة، وأهل الخاصة برسول الله ﷺ كأبي بكر، والزبير، وأبي عبيدة، والعباس بن عبدالمطلب، يقلون الرواية عنه. بل كان بعضهم لا يكاد يروي شيئاً، كسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. وقال علي رضي الله عنه: كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً، نفعني الله بما شاء منه، وإذا حدثني عنه محدث، استحلفته، فإن حلف لي صدقته وأن أبا بكر حدثني، وصدق أبو بكر. ثم ذكر الحديث. أفما ترى تشديد القوم في الحديث وتوقي من أمسك، كراهية التحريف، أو الزيادة في الرواية، أو

النقصان، لأنهم سمعوه عليه السلام يقول: «من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار»<sup>1</sup>. وهكذا روي عن الزبير أنه رواه وقال: أراهم يزيدون فيه "متعمدا" والله ما سمعته قال "متعمدا". وروى مطرف بن عبدالله، أن عمران بن حصين قال: والله، إن كنت لأرى لو شئت لحدثت عن رسول الله ﷺ، يومين متتابعين، ولكن بطأني عن ذلك أن رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ سمعوا كما سمعت، وشهدوا كما شهدت، ويحدثون أحاديث ما هي كما يقولون، وأخاف أن يشبه لي كما شبه لهم، فأعلمك أنهم كانوا يغلطون لا أنهم كانوا يتعمدون. فلما أخبرهم أبو هريرة بأنه كان ألزمهم لرسول الله ﷺ، لخدمته وشبع بطنه، وكان فقيرا معدما، وأنه لم يكن ليشغله عن رسول الله ﷺ غرس الودي ولا الصفق بالأسواق، يعرض أنهم كانوا يتصرفون في التجارات ويلزمون الضياع في أكثر الأوقات، وهو ملازم له لا يفارقه، فعرف ما لم يعرفوا، وحفظ ما لم يحفظوا - أمسكوا عنه وكان مع هذا يقول: قال رسول الله ﷺ كذا، وإنما سمعته من الثقة عنده، فحكاه. وكذلك كان ابن عباس يفعل، وغيره من الصحابة، وليس في هذا كذب - بحمد الله - ولا على قائله - إن لم يفهمه السامع - جناح، إن شاء الله. وأما قوله: "قال خليلي، وسمعت خليلي". يعني النبي ﷺ. وأن عليا رضي الله عنه، قال له: "متى كان خليلك؟". فإن الخلة بمعنى الصداقة والمصافاة، وهي درجتان، إحداها أطف من الأخرى. كما أن الصحبة درجتان، إحداها أطف من الأخرى. ألا ترى

1 الحديث صحيح متواتر فاق رواه الستين راويا. أخرجه: أحمد (98/3) والبخاري (108/268/1) ومسلم في مقدمته (2/10/1) والترمذي (35/2661/5) وابن ماجه (13/32/1) من طرق عن أنس بن مالك.

أن القائل: أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ، لا يريد بهذا القول معنى صحبة أصحابه له، لأنهم جميعا صحابة، فأية فضيلة لأبي بكر رضي الله عنه في هذا القول؟ وإنما يريد أنه أخص الناس به. وكذلك الأخوة التي جعلها رسول الله ﷺ بين أصحابه، هي أطف من الأخوة التي جعلها الله بين المؤمنين، فقال: **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**<sup>1</sup> وهكذا الخلة. فمن الخلة التي هي أخص، قول الله تعالى: **﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾**<sup>2</sup>. وقول رسول الله ﷺ: «لو كنت متخذا من هذه الأمة خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا»<sup>3</sup>. يريد لاتخذته خليلا، كما اتخذ الله إبراهيم خليلا. وأما الخلة، التي تعم، فهي الخلة التي جعلها الله تعالى بين المؤمنين فقال: **﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾**<sup>4</sup>. فلما سمع علي أبا هريرة يقول: "خليلي، وسمعت قال خليلي" وكان سيء الرأي فيه، قال: "متى كان خليك؟". يذهب إلى الخلة التي لم يتخذ رسول الله ﷺ -من جهتها- خليلا، وأنه لو فعل ذلك بأحد، لفعله بأبي بكر رضي الله عنه. وذهب أبو هريرة إلى الخلة التي جعلها الله تعالى بين المؤمنين، والولاية، فإن رسول الله ﷺ -من هذه

1 الحجرات الآية (10).

2 النساء الآية (125).

3 مسلم (532/377/1) من حديث جندب بن عبد الله، وفي الباب حديث ابن مسعود وابن عباس وأبي سعيد

وغيرهم.

4 الزخرف الآية (67).

الجهة- خليل كل مؤمن، وولي كل مسلم. وإلى مثل هذا، يذهب في قول رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه، فعلي مولاه»<sup>1</sup> يريد أن الولاية بين رسول الله ﷺ وبين المؤمنين، أُلطف من الولاية التي بين المؤمنين بعضهم مع بعض، فجعلها لعلي رضي الله عنه. ولو لم يرد ذلك، ما كان لعلي في هذا القول فضل، ولا كان في القول دليل على شيء، لأن المؤمنين بعضهم أولياء بعض. ولأن رسول الله ﷺ ولي كل مسلم ولا فرق بين ولي ومولي. وكذلك قول الله تعالى: «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا»<sup>2</sup> وقول النبي ﷺ: «أية امرأة نكحت، بغير أمر مولاها، فنكاحها باطل باطل»<sup>3</sup>. فهذه أقاويل النظام، قد بينها، وأجنبناه عنها. وله أقاويل في أحاديث يدعي عليها، أنها مناقضة للكتاب، وأحاديث يستبشعها من جهة حجة العقل. وذكر أن جهة حجة العقل، قد تنسخ الأخبار، وأحاديث ينقض بعضها بعضا. وسنذكرها فيما بعد إن شاء الله.<sup>4</sup>

قال أبو محمد: قالوا حديث يحتج به الروافض في إكفار أصحاب محمد ﷺ تسليمًا: قالوا: رويم أن رسول الله ﷺ قال: «ليردن علي الحوض أقوام، ثم ليختلجن دوني، فأقول: يا رب، أصيحابي أصيحابي. فيقال لي: إنك لا

1 تقدم تخريجه ضمن مواقف الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي سنة (145هـ).

2 محمد الآية (11).

3 أحمد (47/6 و165-166) وأبو داود (2083/566/2) والترمذي (407/3-408/1102) والنسائي في الكبرى (5394/285/3) وابن ماجه (1879/605/1) وابن حبان (4074/384/9 الإحسان) قال الترمذي: "هذا حديث

حسن". من طرق عن عائشة رضي الله عنها.

4 تأويل مختلف الحديث (37-43).



تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم»<sup>1</sup>.  
قالوا: وهذه حجة للروافض في إكفارهم أصحاب رسول الله ﷺ إلا علياً وأبا  
ذر، والمقداد، وسلمان وعمار بن ياسر، وحذيفة.

قال أبو محمد ونحن نقول: إنهم لو تدبروا الحديث، وفهموا ألفاظه،  
لاستدلوا على أنه لم يرد بذلك إلا القليل. يدل ذلك على ذلك قوله: «ليردن  
علي الحوض أقوام». ولو كان أرادهم جميعاً إلا من ذكروا لقال: «لتردن  
علي الحوض، ثم لتختلجن دوني». ألا ترى أن القائل إذا قال: "أتاني اليوم  
أقوام من بني تميم، وأقوام من أهل الكوفة" فإنما يريد قليلاً من كثير؟ ولو أراد  
أهم أتوه إلا نفراً يسيراً قال: "أتاني بنو تميم، وأتاني أهل الكوفة" ولم يجوز أن  
يقول قوم لأن القوم، هم الذين تخلفوا. ويدل ذلك أيضاً قوله: "يارب،  
أصيحابي" بالتصغير، وإنما يريد بذلك تقليل العدد، كما تقول: "مررت  
بأبيات متفرقة"، و"مررت بجميعة". ونحن نعلم أنه قد كان يشهد مع رسول  
الله ﷺ المشاهد، ويحضر معه المغازي المنافق لطلب المغنم، والرقيق الدين،  
والمرتاب، والشاك. وقد ارتد بعده أقوام، منهم عيينة بن حصن، ارتد ولحق  
بطليحة بن خوليد، حين تنبأ وآمن به، فلما هزم طليحة، هرب، فأسره خالد  
ابن الوليد، وبعث به إلى أبي بكر رضي الله عنه في وثاق، فقدم به المدينة  
فجعل غلمان المدينة ينخسونه بالجريد، ويضربونه ويقولون: "أي عدو الله،  
كفرت بالله بعد إيمانك؟". فيقول عدو الله: والله ما كنت آمنت. فلما كلمه

1 أحمد (1/235 و253) والبخاري (8/363/4625) ومسلم (4/2194/2860) واللفظ لمسلم. والترمذي

(4/532/2423) والنسائي (4/423/2086) من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما.

أبو بكر رضي الله عنه رجع إلى الإسلام، فقبل منه، وكتب له أماناً، ولم يزل بعد ذلك رقيق الدين حتى مات. وهو الذي كان أغار على لقاح رسول الله ﷺ بالغابة، فقال له الحارث بن عوف: ما جزيت محمداً ﷺ، أسمنت في بلاده، ثم غزوته؟ فقال: هو ما ترى. وفيه قال رسول الله ﷺ: "هذا الأحمق المطاع". ولعينة بن حصن أشباه، ارتدوا حين ارتدت العرب، فمنهم من رجع وحسن إسلامه. ومنهم من ثبت على النفاق وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ<sup>ط</sup> وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا<sup>ط</sup> عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ<sup>ط</sup> نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ<sup>ط</sup>﴾<sup>1</sup> الآية. فهؤلاء هم الذين يختلجون دونه. وأما جميع أصحابه - إلا الستة الذين ذكروا - فكيف يختلجون؟ وقد تقدم قول الله تبارك وتعالى فيهم ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ<sup>ط</sup> وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ<sup>ط</sup>﴾<sup>2</sup> إلى آخر السورة. وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ<sup>ط</sup>﴾<sup>3</sup>.

قال أبو محمد: وحدثني زيد بن أنحزم الطائي، قال: أنا أبو داود، قلنا: ناقرة بن خالد، عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب، كم كانوا في بيعة الرضوان؟ قال: خمس عشرة مائة. قال قلت: فإن جابر بن عبد الله قال: كانوا أربع عشرة مائة. قال أوهم رحمه الله - هو الذي حدثني، أنهم كانوا خمس

1 التوبة الآية (101).

2 الفتح الآية (29).

3 الفتح الآية (18).

عشرة مائة. فكيف يجوز أن يرضى الله عز وجل عن أقوام، ويمجدهم ويضرب لهم مثلاً في التوراة والإنجيل، وهو يعلم أنهم يرتدون على أعقابهم بعد رسول الله ﷺ، إلا أن يقولوا: إنه لم يعلم، وهذا هو شر الكافرين.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الجهمية:

كان أبو محمد من خيار الناس وعلمائهم، وكان له الباع الطويل في الكتابة ومعرفة أحوال الناس. ترك آثاراً تدل على ذلك، وكتبه 'تأويل مختلف الحديث' و'الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية' تدل على أن الرجل من كبار أهل السنة، واسمع ما قاله فيه الإمام الذهبي.

- جاء في السير: وقد أنبأني أحمد بن سلامة عن حماد الحراني أنه سمع السلفي ينكر على الحاكم في قوله: لا تجوز الرواية عن ابن قتيبة ويقول: ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة ثم قال: لكن الحاكم قصده لأجل المذهب. قال الذهبي: عهدي بالحاكم، يميل إلى الكرامية، ثم ما رأيت لأبي محمد في كتاب 'مشكل الحديث' ما يخالف طريقة المثبتة والحنابلة، ومن أن أخبار الصفات تمر ولا تتأول فالله أعلم.<sup>2</sup>

من مواقفه المشرفة ما جاء في تأويل مختلف الحديث:

- قال أبو محمد: وقد تدبرت -رحمك الله- مقالة أهل الكلام فوجدتهم يقولون على الله مالا يعلمون، ويفتنون الناس بما يأتون، ويصرون القذى في عيون الناس، وعيونهم تطرف على الأجداع ويتهمون غيرهم في

1 تأويل مختلف الحديث (233-235).

2 السير (299/13).

النقل، ولا يهتمون آراءهم في التأويل. ومعاني الكتاب والحديث، وما أودعاه من لطائف الحكمة وغرائب اللغة، لا يدرك بالظفرة والتولد والعرض والجوهر، والكيفية والكمية والآنية. ولو ردوا المشكل منهما، إلى أهل العلم بهما، وضع لهم المنهج، واتسع لهم المخرج. ولكن يمنع من ذلك طلب الرياسة، وحب الأتباع، واعتقاد الإخوان بالمقالات. والناس أسراب طير يتبع بعضها بعضا. ولو ظهر لهم من يدعي النبوة - مع معرفتهم بأن رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء، أو من يدعي الربوبية - لوجد على ذلك أتباعا وأشياعا. وقد كان يجب - مع ما يدعونه من معرفة القياس وإعداد آلات النظر - أن لا يختلفوا كما لا يختلف الحساب والمساح، والمهندسون، لأن آلتهم لا تدل إلا على عدد واحد، وإلا على شكل واحد وكما لا يختلف حذاق الأطباء في الماء وفي نبض العروق لأن الأوائل قد وقفوهم من ذلك على أمر واحد فما بالهم أكثر الناس اختلافا، لا يجتمع اثنان من رؤسائهم على أمر واحد في الدين. فـ "أبو الهذيل العلاف" يخالف "النظام" و"النجار" يخالفهما، و"هشام ابن الحكم" يخالفهم، وكذلك "ثمامة" و"مويس" و"هاشم الأوقص" و"عبيدالله ابن الحسن" و"بكر العمى" و"حفص" و"قبة" وفلان وفلان. ليس منهم واحد إلا وله مذهب في الدين، يدان برأيه، وله عليه تبع.

- قال أبو محمد: ولو كان اختلافهم في الفروع والسنن، لاتسع لهم العذر عندنا، - وإن كان لا عذر لهم، مع ما يدعونه لأنفسهم - كما اتسع لأهل الفقه، ووقعت لهم الأسوة بهم. ولكن اختلافهم، في التوحيد، وفي صفات الله تعالى، وفي قدرته، وفي نعيم أهل الجنة، وعذاب أهل النار،

وعذاب البرزخ، وفي اللوح، وفي غير ذلك من الأمور التي لا يعلمها نبي إلا بوحي من الله تعالى. ولن يعدم هذا من رد مثل هذه الأصول إلى استحسانه ونظره وما أوجه القياس عنده، لاختلاف الناس في عقولهم وإراداتهم واختياراتهم، فإنك لا تكاد ترى رجلين متفقين حتى يكون كل واحد منهما يختار ما يختاره الآخر، ويرذل ما يرذله الآخر، إلا من جهة التقليد والذي خالف بين مناظرهم وهيئاتهم وألوانهم ولغاتهم وأصواتهم وخطوطهم وآثارهم، حتى فرق القائف بين الأثر والأثر، وبين الأنثى والذكر هو الذي خالف بين آرائهم. والذي خالف بين الآراء هو الذي أراد الاختلاف لهم. ولن تكمل الحكمة والقدرة إلا بخلق الشيء وضده ليعرف كل واحد منهما بصاحبه. فالنور يعرف بالظلمة، والعلم يعرف بالجهل، والخير يعرف بالشر، والنفع يعرف بالضر، والحلو يعرف بالمر لقول الله تبارك وتعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>1</sup> والأزواج الأضداد والأصناف كالذكر والأنثى، واليابس والرطب، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾<sup>2</sup> ولو أردنا -رحمك الله- أن نتقل عن أصحاب الحديث ونرغب عنهم إلى أصحاب الكلام، ونرغب فيهم، لخرجنا من اجتماع إلى تشتت، وعن نظام

1 يس الآية (36).

2 النجم الآية (45).

إلى تفرق، وعن أنس إلى وحشة، وعن اتفاق إلى اختلاف، لأن أصحاب الحديث كلهم مجمعون على أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لا يكون. وعلى أنه خالق الخير والشر، وعلى أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وعلى أن الله تعالى يرى يوم القيامة، وعلى تقدم الشيخين وعلى الإيمان بعذاب القبر لا يختلفون في هذه الأصول ومن فارقهم في شيء منها، نابذوه وباغضوه وبدعوه وهجروه. وإنما اختلفوا في اللفظ بالقرآن، لغموض وقع في ذلك وكلهم مجمعون على أن القرآن، بكل حال -مقروءا ومكتوبا، ومسموعا، ومحفوظا- غير مخلوق، فهذا الإجماع.<sup>1</sup>

- قال أبو محمد: فإذا نحن أتينا أصحاب الكلام، لما يزعمون أنهم عليه من معرفة القياس، وحسن النظر، وكمال الإرادة وأردنا أن نتعلق بشيء من مذاهبهم. ونعتقد شيئا من نحلهم، وجدنا "النظام" شاطرا من الشطار، يغدو على سكر، ويروح على سكر، ويبيت على جرائرها ويدخل في الأدناس ويرتكب الفواحش والشائعات وهو القائل:

ما زلت آخذ روح الزق في لطف      وأستبيح دما من غير مجروح  
حتى اثنت ولي روحان في جسدي      والزق مطرح جسم بلا روح

ثم نجد أصحابه يعدون من خطئه قوله إن الله عز وجل يحدث الدنيا وما فيها، في كل وقت من غير إفنائها. قالوا فالله في قوله يحدث الموجود، ولو جاز إيجاد الموجود، لجاز إعدام المعدوم. وهذا فاحش في ضعف الرأي،

وسوء الاختيار. وحكوا عنه أنه قال: قد يجوز أن يجمع المسلمون جميعاً على الخطأ. قال: ومن ذلك إجماعهم على أن النبي ﷺ بعث إلى الناس كافة دون جميع الأنبياء وليس كذلك وكل نبي في الأرض بعثه الله تعالى، فإلى جميع الخلق بعثه، لأن آيات الأنبياء - لشهرتها - تبلغ آفاق الأرض، وعلى كل من بلغه ذلك أن يصدقه ويتبعه. فخالف الرواية عن النبي ﷺ أنه قال: «بعثت إلى الناس كافة، وبعثت إلى الأحمر والأسود وكان النبي يبعث إلى قومه»<sup>1</sup> وأول الحديث. وفي مخالفة الرواية وحشة، فكيف بمخالفة الرواية والإجماع لما استحسن.<sup>2</sup>

قال أبو محمد: وفسروا القرآن بأعجب تفسير، يريدون أن يردوه إلى مذاهبهم، ويحملوا التأويل على نحلهم. فقال فريق منهم في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾<sup>3</sup> أي علمه، وجاءوا على ذلك بشاهد لا يعرف، وهو قول الشاعر:

ولا يكرسي علم الله مخلوق

كأنه عندهم: ولا يعلم علم الله مخلوق.

والكرسي غير مهموز، و"يكرسي" مهموز، يستوحشون أن يجعلوا لله تعالى كرسيًا، أو سريراً، ويجعلون العرش شيئاً آخر. والعرب لا تعرف العرش

1 أخرجه: أحمد (304/3) والبخاري (335/574/1) ومسلم (521/371-370/1) والنسائي (430/231-229/1)

من حديث جابر رضي الله عنه.

2 تأويل مختلف الحديث (17-19).

3 البقرة الآية (255).

إلا السرير، وما عرش من السقوف والآبار. يقول الله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبْوَابَهُ

عَلَى الْعَرْشِ<sup>1</sup>﴾ أي على السرير. وأمّية بن أبي الصلت يقول:

مجدوا الله وهو للمجد أهل      ربنا في السماء أمسى كبيراً  
بالبناء الأعلى الذي سبق لنا      س وسوى فوق السماء سريراً  
شرحنا ما يناله بصر العين      ترى دونه الملائك صوراً<sup>2</sup>

- قال أبو محمد: وقالوا في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ

مَغْلُوبَةٌ<sup>3</sup>﴾ إن اليد، ههنا، النعمة لقول العرب "لي عند فلان يد" أي نعمة

ومعروف. وليس يجوز أن تكون اليد ههنا، النعمة لأنه قال: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾

معارضة عما قالوه فيها ثم قال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾. ولا يجوز أن

يكون أراد "غلت نعمهم، بل نعمتاه مبسوطتان" لأن النعم لا تغل، ولأن

المعروف لا يكتنى عنه باليدين، كما يكتنى عنه باليد، إلا أن يريد جنسين من

المعروف، فيقول: لي عنده يدان. ونعم الله تعالى أكثر من أن يحاط بها.<sup>4</sup>

- قال أبو محمد: قالوا: روّيتم أن النبي ﷺ قال: «ترون ربكم يوم

القيامة كما ترون القمر ليلة البدر، لا تضامون في رؤيته».<sup>5</sup>

1 يوسف الآية (100).

2 تأويل مختلف الحديث (67).

3 المائدة الآية (64).

4 تأويل مختلف الحديث (70).

5 انظر تخرجه في مواقف عبدالعزيز الماجشون سنة (164هـ).



والله تعالى يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾<sup>1</sup>

ويقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>2</sup>.

قالوا: وليس يجوز في حجة العقل، أن يكون الخالق يشبه المخلوق، في

شيء من الصفات، وقد قال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾<sup>3</sup>

قَالَ لَنْ تَرِنِي<sup>3</sup>.

قالوا: فإن كان هذا الحديث صحيحا، فالرؤية فيه بمعنى العلم، كما

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾<sup>4</sup> وقلل: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>5</sup>.

قال أبو محمد: ونحن نقول: إن هذا الحديث صحيح، لا يجوز على مثله

الكذب، لتتابع الروايات عن الثقات به، من وجوه كثيرة:

ولو كان يجوز أن يكون مثله كذبا، جاز أن يكون كل ما نحن عليه

من أمور ديننا في التشهد، الذي لم نعلمه إلا بالخبر، وفي صدقة النعم، وزكاة

الناض من الأموال، والطلاق، والعتاق، وأشباه ذلك من الأمور التي وصل

إلينا علمها بالخبر، ولم يأت لها بيان في الكتاب - باطلا.

1 الأنعام الآية (103).

2 الشورى الآية (11).

3 الأعراف الآية (143).

4 الفرقان الآية (45).

5 البقرة الآية (106) وفي الأصل: "لم تر" والصواب ما أثبتناه.

وأما قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾

وقول موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَنِي﴾ فليس

ناقضا لقول رسول الله ﷺ: «ترون ربكم يوم القيامة» لأنه أراد -جل وعز-

بقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ في الدنيا.

وقال لموسى عليه السلام: "لن تراني" يريد: في الدنيا، لأنه -جل وعز-

احتجب عن جميع خلقه في الدنيا، ويتجلى لهم يوم الحساب، ويوم الجزاء  
والقصاص، فيراه المؤمنون كما يرون القمر في ليلة البدر، ولا يختلفون فيه،  
كما لا يختلفون في القمر.

ولم يقع التشبيه بها على كل حالات القمر، في التدوير، والمسير،  
والحدود وغير ذلك.

وإنما وقع التشبيه بها، على أنا ننظر إليه -عز وجل- كما ننظر إلى

القمر ليلة البدر لا يختلف في ذلك، كما لا يختلف في القمر.

والعرب، تضرب المثل بالقمر في الشهرة والظهور، فيقولون: "هذا أبين

من الشمس، ومن فلق الصبح، وأشهر من القمر" قال ذو الرمة:

وقد بهرت فما تخفى على أحد إلا على أحد لا يعرف القمر

وقوله في الحديث: «لا تضامون في رؤيته» دليل لأن التضام من النلس

يكون في أول الشهر عند طلبهم الهلال، فيجتمعون، ويقول واحد: "هو ذاك

هو ذاك" ويقول آخر: "ليس به وليس القمر كذلك" لأن كل واحد يراه

بمكانه، ولا يحتاج إلى أن ينضم إلى غيره لطلبه.

وحديث رسول الله ﷺ قاض على الكتاب، ومبين له.

فلما قال الله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ وجاء عن رسول الله ﷺ

بالصحيح من الخبر «ترون ربكم تعالى في القيامة» لم يخف على ذي فهم ونظر ولب وتمييز، أنه في وقت دون وقت.

وفي قول موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ أبين الداللق

على أنه يرى في القيامة.

ولو كان الله تعالى لا يرى في حال من الأحوال، ولا يجوز عليه النظر،

لكان موسى عليه السلام قد خفي عليه من وصف الله تعالى ما علموه.

ومن قال بأن الله تعالى يدرك بالبصر يوم القيامة، فقد حده عندهم،

ومن كان الله تعالى عنده، محدودا، فقد شبهه بال مخلوقين، ومن شبهه عندهم بالمخلوق، فقد كفر.

فما يقولون في موسى عليه السلام فيما بين أن الله تعالى نبأه، وكلمه

من الشجرة إلى الوقت الذي قال له فيه: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ أيقضون

عليه بأنه كان مشبها لله محمدا؟

لا، لعمر الله، لا يجوز أن يجهل موسى عليه السلام، من الله عز وجل

مثل هذا، لو كان على تقديرهم.

ولكن موسى عليه السلام، علم أن الله تعالى، يرى يوم القيامة، فسأل

الله عز وجل أن يجعل له في الدنيا، ما أجله لأنبيائه وأوليائه يوم القيامة.

فقال له: ﴿لَنْ تَرِنِّي﴾ يعني في الدنيا ﴿وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ أَسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِّي﴾<sup>1</sup>.

أعلمه أن الجبل لا يقوم لتجليه حتى يصير دكا، وأن الجبال إذا ضعفت عن احتمال ذلك، فابن آدم أخرى أن يكون أضعف إلى أن يعطيه الله تعالى يوم القيامة ما يقوى به على النظر، ويكشف عن بصره الغطاء الذي كان في الدنيا.

والتجلي: هو الظهور، ومنه يقال: "جلوت العروس" إذا أبرزتها و"جلوت المرأة والسيف" إذا أظهرتهما من الصدأ.

وأما قولهم: إن الرؤية في قوله: (ترون ربكم يوم القيامة)، بمعنى العلم كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>2</sup>. يريد "ألم تعلم" فإنه يستحيل، لأننا نعلمه في الدنيا أيضا - فأى فائدة في هذا الخبر إذا كان الأمر في يوم القيامة، وفي الدنيا واحدا.

وقرأت في الإنجيل أن المسيح عليه السلام حين فتح فاه بالوحي قال: "طوبى للذين يرحمون، فعليهم تكون الرحمة، طوبى للمخلصة قلوبهم، فإنهم الذين يرون الله تبارك وتعالى" والله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

نَاضِرَةٌ ﴿٢٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٢٣﴾﴾<sup>3</sup>.

1 الأعراف الآية (143).

2 البقرة الآية (106) وفي الأصل: "ألم تر" والصواب ما أثبتناه.

3 القيامة الآيات (22 و23).

ويقول في قوم سخط عليهم: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

لَمَّحْجُوبُونَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٧﴾<sup>1</sup>.

أفما في هذا القول، دليل على أن الوجوه الناضرة، التي هي إلى رها ناظرة، هي التي لا تحجب إذا حجبت هذه الوجوه؟ فإن قالوا لنا: كيف ذلك النظر والمنظور إليه؟

قلنا: نحن لا ننتهي في صفاته -جل جلاله- إلا إلى حيث انتهى إليه رسول الله ﷺ، ولا ندفع ما صح عنه، لأنه لا يقوم في أوهامنا، ولا يستقيم على نظرنا، بل نؤمن بذلك من غير أن نقول فيه بكيفية أو حد، أو أن نقيس على ما جاء، ما لم يأت -ونرجو أن يكون في ذلك من القول والعقد، سبيل النجاة، والتخلص من الأهواء كلها غدا، إن شاء الله تعالى<sup>2</sup>.

- قال أبو محمد: قالوا رويتم أن قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله عز وجل<sup>3</sup>. فإن كنتم أردتم بالأصابع ههنا، نعم، وكان الحديث صحيحا، فهو مذهب. وإن كنتم أردتم الأصابع بعينها، فإن ذلك يستحيل لأن الله تعالى لا يوصف بالأعضاء، ولا يشبه بالمخلوقين. وذهبوا في تأويل الأصابع إلى أنه نعم لقول العرب: "ما أحسن إصبع فلان على ماله" يريدون أثره، وقال الراعي في وصف إبله:

1 المطففين الآيات (15 و16).

2 تأويل مختلف الحديث (204-208).

3 انظر تحريجه في مواقف سفيان بن عيينة سنة (198هـ) والشافعي سنة (204هـ).

ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها إذا ما أمحل الناس أصبعاً  
أي: ترى له عليها أثراً حسناً.

قال أبو محمد: ونحن نقول: إن هذا الحديث صحيح، وإن الذي ذهبوا إليه في تأويل الإصبع لا يشبه الحديث، لأنه عليه السلام قال في دعائه: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك» فقالت له إحدى أزواجه: "أو تخاف -يا رسول الله- على نفسك؟" فقال: «إن قلب المؤمن، بين أصبعين من أصابع الله عز وجل»<sup>1</sup>. فإن كان القلب عندهم بين نعمتين من نعم الله تعالى، فهو محفوظ بتينك نعمتين، فلا ي شيء دعا بالثبوت، ولم احتج على المرأة التي قالت له: "أتخاف على نفسك" بما يؤكد قولها، وكان ينبغي أن لا يخاف إذا كان القلب محروساً بنعمتين. فإن قال لنا: ما الإصبع عندك ههنا؟ قلنا، هو مثل قوله في الحديث الآخر يحمل الأرض على أصبع<sup>2</sup>، وكذا على أصبعين. ولا يجوز أن تكون الإصبع -ههنا- نعمة. وكقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾<sup>3</sup> ولم يجوز ذلك. ولا نقول أصبع كأصابعنا، ولا يد كأيدينا، ولا قبضة كقبضاتنا، لأن كل شيء منه -عز وجل- لا يشبه شيئاً منا.<sup>4</sup>

1 انظر تخرجه في مواقف سفيان بن عيينة سنة (198هـ) والشافعي سنة (204هـ).

2 انظر تخرجه في مواقف وكيع بن الجراح سنة (196هـ).

3 الزمر الآية (67).

4 تأويل مختلف الحديث (208-210).

قال أبو محمد: قالوا: رويتم عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن»<sup>1</sup>. وينبغي أن تكون الريح عندكم غير مخلوقة، لأنه لا يكون من الرحمن، جل وعز، شيء مخلوق.

قال أبو محمد: ونحن نقول: إنه لم يرد بالنفس، ما ذهبوا إليه، وإنما أراد أن الريح من فرج الرحمن - عز وجل - وروحه. يقال: اللهم نفس عني الأذى، وقد فرج الله عن نبيه ﷺ بالريح يوم الأحزاب. وقال تعالى: «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا»<sup>2</sup>. وكذلك قوله: «إني لأجد نفس ربكم من قبل اليمن»<sup>3</sup>.

1 أخرجه: الترمذي (451/4-2252/452) وقال: "حسن صحيح" والنسائي في الكبرى (10769/231/6) وعبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (123/5) والطحاوي في المشكل (918/380/2) من طرق عن أبي بن كعب مرفوعا بلفظ: «لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا...» الحديث. وأخرجه النسائي في الكبرى (10771/232/6) والحاكم (272/2) وصححه ووافقه الذهبي عن أبي موقوف بلفظ «لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن» وانظر الصحيحة (2756).

2 الأحزاب الآية (9).

3 رواه أحمد (541/2) من طريق شبيب أبي روح أن أعرابيا أتى أبا هريرة فقال: يا أبا هريرة حدثنا عن النبي ﷺ فذكر الحديث فقال: قال النبي ﷺ: «ألا إن الإيمان بمان والحكمة بمانية وأجد نفس ربكم من قبل اليمن...» قال العراقي في تخريج الإحياء (253/1): «أخرجه أحمد ورجاله ثقات»، وقال الهيثمي في الجمع (56/10): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شبيب وهو ثقة».

قلت: ثقة عند ابن حبان فلم يوثقه غيره، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وخالف شبيبا هذا جمع من الثقات، بل والأئمة الحفاظ كمحمد بن سيرين والأعرج وأبي سلمة بن عبدالرحمن والعلاء بن عبدالرحمن وسالم أبي الغيث وسعيد بن المسيب وأبي صالح السمان، كلهم رووا الحديث عن أبي هريرة دون ذكر: (وأجد نفس ربكم من قبل اليمن). ولهذا قال الشيخ الألباني عنها في الضعيفة (217/3): «هي عندي منكورة أو على الأقل شاذة».

تنبيه: والحديث دون ذكر هذه الزيادة في الصحيحين.

قال أبو محمد: وهذا من الكناية، لأن معنى هذا، أنه قال: كنت في شدة وكرب وغم من أهل مكة، ففرج الله عني بالأنصار. يعني: أنه يجد الفرج من قبل الأنصار، وهم من اليمن. فالريح من فرج الله تعالى وروحه، كما كان الأنصار من فرج الله تعالى.

قال أبو محمد: وقد بينت هذا في كتاب 'غريب الحديث' بأكثر من هذا البيان، ولم أجد بدا من ذكره ههنا، ليكون الكتاب جامعاً للفضائل الذي قصدوا له.<sup>1</sup>

- قال أبو محمد: قالوا: رويتم «أن كلتا يديه يمين»<sup>2</sup>، وهذا يستحيل إن كنتم أردتم باليدين العضوين، وكيف تعقل يدان كلتاها يمين؟ قال أبو محمد: ونحن نقول: إن هذا الحديث صحيح وليس هو مستحيلاً وإنما أراد بذلك معنى التمام والكمال، لأن كل شيء فمياسره تنقص عن ميامنه في القوة والبطش، والتمام. وكانت العرب تحب التيامن، وتكره التياسر، لما في اليمين من التمام، وفي اليسار من النقص، ولذلك قالوا: "اليمن والشؤم" فاليمين من اليد: اليمنى، والشؤم من اليد: الشؤمى، وهي اليد اليسرى، وهذا وجه بين. ويجوز أن يريد: العطاء باليدين جميعاً، لأن اليمنى هي المعطية. فلذا كانت اليدان يمينين كان العطاء بهما، وقد روي في حديث آخر أن النبي ﷺ

1 تأويل مختلف الحديث (212).

2 أخرجه: أحمد (160/2) ومسلم (3/1458/1827) والنسائي (8/612-613/5394) من طريق عمرو بن أوس عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.



قال: «عين الله سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار»<sup>1</sup> أي تصب العطء ولا ينقصها ذلك، وإلى هذا ذهب المرار، حين قال:

وإن على الأوانة من عقيل فتي كلتا اليدين له يمين<sup>2</sup>

- قال أبو محمد: والذي عندي -والله تعالى أعلم- أن الصورة ليست

بأعجب من اليدين، والأصابع، والعين، وإنما وقع الإلف لتلك، لحيثها في القرآن، ووقعت الوحشة من هذه، لأنها لم تأت في القرآن. ونحن نؤمن بالجميع، ولا نقول في شيء منه، بكيفية ولا حد.<sup>3</sup>

- قال أبو محمد: قالوا: روitem أن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا الدهر،

فإن الله تعالى هو الدهر»<sup>4</sup> فوافقتم في هذه الرواية، الدهرية.

- قال أبو محمد: ونحن نقول: إن العرب في الجاهلية كانت تقول:

"أصابني الدهر في مالي بكذا، ونالتني قوارع الدهر وبوائقه ومصايبه. ويقول

الهرم "حناني الدهر" فينسبون كل شيء تجري به أقدار الله عز وجل -عليهم،

من موت أو سقم، أو ثكل، أو هرم، إلى الدهر. ويقولون: لعن الله هذا

الدهر، ويسمونه المنون، لأنه جالب المنون عليهم عندهم، والمنون: المنية، قال

أبو ذؤيب:

أمن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

1 أخرجه: أحمد (313/2) والبخاري (4686/449/8) ومسلم (690/2-691/693) والترمذي (3045/234/5)

وابن ماجه (197/71/1) من حديث أبي هريرة بلفظ: «عين الله ملأى لا يغيضها شيء سحاء الليل والنهار».

2 تأويل مختلف الحديث (210-211).

3 تأويل مختلف الحديث (221).

4 أخرجه: أحمد (395/2) ومسلم (2246/1763/4 [5]) والنسائي في الكبرى (11687/457/6) من حديث أبي هريرة.

قال أبو محمد: هكذا أنشدني الرياشي عن الأصمعي، عن ابن أبي طرفة الهذلي، عن أبي ذؤيب. والناس يروونه "وربيها تتوجع" ويجعلون المنون: المنية، وهذا غلط. ويدلك على ذلك قوله "والدهر ليس بمعتب من يجزع" كأنه قال: "أمن الدهر وريبه تتوجع" والدهر ليس بمعتب من يجزع" وقال الله عز وجل: ﴿نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾<sup>1</sup> أي ريب الدهر وحوادثه. وكانت العرب تقول: "لا ألقاك آخر المنون" أي آخر الدهر. وقد حكى الله عز وجل عن أهل الجاهلية، ما كانوا عليه من نسب أقدار الله عز وجل وأفعاله إلى الدهر فقال: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا هُمْ بِذَالِكِ مِنْ عِلْمٍ إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾<sup>2</sup>. فقال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الدهر إذا أصابتكم المصائب، ولا تنسبوا إليه، فإن الله عز وجل، هو الذي أصابكم بذلك، لا الدهر، فإذا سببتم الفاعل، وقع السبب بالله عز وجل» ألا ترى أن الرجل منهم إذا أصابته نائبة، أو جائحة في مال، أو ولد، أو بدن، فسب فاعل ذلك به، وهو ينوي الدهر، أن المسبوب هو الله عز وجل. وسألتم لهذا الكلام مثالا أقرب به عليك ما تأولت، وإن كان -بحمد الله تعالى قريبا- كأن رجلا يسمى "زيدا" أمر عبدا له يسمى "فتحاً" أن يقتل رجلاً، فقتله، فسب الناس فتحاً ولعنوه. فقال لهم قائل: "لا تسبوا فتحاً، فإن زيدا هو فتح". يريد أن زيدا هو القاتل، لأنه هو الذي أمره كأنه قال: إن القاتل زيد، لا فتح.

1 الطور الآية (30).

2 المجاثية الآية (24).

وكذلك الدهر تكون فيه المصائب والنوازل، وهي بأقدار الله عز وجل، فيسب الناس الدهر، لكون تلك المصائب والنوازل فيه، وليس له صنع، فيقول قائل: "لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر".<sup>1</sup>

- قال أبو محمد: قالوا: رويتم أن الله تبارك وتعالى يتزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل، فيقول: «هل من داع فاستجيب له؟ أو مستغفر فأغفر له؟»<sup>2</sup> ويتزل عشية عرفة إلى أهل عرفة<sup>3</sup>، ويتزل في ليلة النصف من شعبان<sup>4</sup>. وهذا خلاف لقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى

1 تأويل مختلف الحديث (222-224).

2 انظر تخرجه في مواقف حماد بن سلمة سنة (167هـ).

3 أخرجه من حديث جابر رضي الله عنه: ابن خزيمة في صحيحه (2840/263/4) وابن حبان (3853/164/9 الإحسان)، البغوي في شرح السنة (1931/159/7) وأبو يعلى (2090/69/4) والبخاري "الكشف" (1128/28/2)، وذكره الهيثمي في موضعين: (253/3) وقال: "رواه أبو يعلى وفيه محمد بن مروان العقيلي وثقه ابن معين وابن حبان وفيه بعض كلام وبقية رجاله رجال الصحيح". و(17/4) وقال: "رواه البخاري وإسناده حسن ورجاله ثقات". قال الشيخ الألباني في الضعيفة (126/2): "قلت إنما علة الحديث أبو الزبير فإنه مدلس، وقد عنعنه في جميع الطرق عنه".

4 أخرجه من حديث عائشة رضي الله عنها: أحمد (238/6) والترمذي (739/116/3) وابن ماجه (1389/444/1) كلهم من طريق حجاج بن أرطاة عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة، وفيه قصة فقدتها النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة. قال الترمذي عقب الحديث: "حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج، وسمعت عمدا يضعف هذا الحديث، وقال: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير".

وللحديث شواهد كثيرة يتقوى بها، انظرها في الصحيحة (1144/139-135/3) ثم قال عقبها رحمه الله: "وجملة القول إن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب، والصحة تثبت بأقل منها عددا، ما دامت سائلة من الضعف الشديد كما هو الشأن في هذا الحديث، فما نقله الشيخ القاسمي رحمه الله في إصلاح المسجلد (ص. 107) عن أهل التعديل والتحرير أنه ليس في فضل ليلة النصف من شعبان حديث يصح، فليس مما ينبغي الاعتماد عليه، ولكن كان أحد منهم أطلق مثل هذا القول وإنما أوتي من قبيل التسرع وعدم وسع الجهد لتتبع الطرق على هذا النحو الذي بين يديك، والله تعالى الموفق".

ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيَّنَ مَا كَانُوا<sup>1</sup> وقوله جل وعز: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُهُ<sup>2</sup> وقد أجمع الناس على أنه بكل مكان، ولا يشغله شأن عن شأن.

قال أبو محمد: ونحن نقول في قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ

إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيَّنَ مَا كَانُوا: إنه معهم بالعلم بما هم عليه، كما تقول للرجل وجهته إلى بلد شاسع، ووكلته بأمر من أمورك: "احذر التقصير والإغفال لشيء مما تقدمت فيه إليك فإني معك" تريد، أنه لا يخفى على تقصيرك أو جدك، للإشراف عليك، والبحث عن أمورك". وإذا جاز هذا في المخلوق الذي لا يعلم الغيب، فهو في الخالق الذي يعلم الغيب أجوز. وكذلك "هو بكل مكان" يراد: لا يخفى عليه شيء، مما في الأماكن، فهو فيها بالعلم بها والإحاطة. وكيف يسوغ لأحد أن يقول: إنه بكل مكان على الحلول مع قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥٠﴾﴾<sup>3</sup> أي: استقر كما

1 المجادلة الآية (7).

2 الزخرف الآية (84).

3 طه الآية (5).

قال: ﴿فَإِذَا أَسْتَوَيْتِ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾<sup>1</sup> أي استقررت. ومع قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾<sup>2</sup>. وكيف يصعد إليه شيء هو معه؟ أو يرفع إليه عمل، وهو عنده؟ وكيف تعرج الملائكة والروح إليه يوم القيامة؟ وتعرج بمعنى تصعد - يقال: عرج إلى السماء إذا صعد، والله عز وجل "ذو المعارج" و"المعارج" الدرج. فما هذه الدرج؟ وإلى من تؤدي الأعمال الملائكة، إذا كان بالحلل الأعلى، مثله بالحلل الأدنى؟ ولو أن هؤلاء رجعوا إلى فطرهم وما ركبت عليه خلقتهم من معرفة الخالق سبحانه، لعلموا أن الله تعالى هو العلي، وهو الأعلى، وهو بالمكان الرفيع، وأن القلوب عند الذكر تسمو نحوه، والأيدي ترفع بالدعاء إليه. ومن العلو يرجى الفرج، ويتوقع النصر، ويتزل الرزق. وهنالك الكرسي والعرش والحجب والملائكة. يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾<sup>3</sup> يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ<sup>4</sup> وقال في الشهداء: ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾<sup>4</sup> وقيل لهم شهداء، لأنهم يشهدون ملكوت الله تعالى، وأحدهم "شهيد" كما يقال: "عليم" و"علماء" و"كفيل" و"كفلاء". وقال تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَوًّا

1 المؤمنون الآية (28).

2 فاطر الآية (10).

3 الأنبياء الآيات (19-20).

4 آل عمران الآية (169).

لَا تَخَذَنَّهُ مِنْ لَدُنَّا<sup>1</sup> أي: لو أردنا أن نتخذ امرأة وولدا، لا نتخذنا ذلك عندنا لا عندكم، لأن زوج الرجل وولده، يكونان عنده وبحضرتة، لا عند غيره. والأمم كلها -عربها وعجمها- تقول: إن الله تعالى في السماء ما تركت على فطرها، ولم تنقل عن ذلك بالتعليم. وفي الحديث إن رجلا أتى رسول الله ﷺ بأمة أعجمية للعتق، فقال لها رسول الله ﷺ: «أين الله تعالى؟». فقالت: في السماء، قال: «فمن أنا؟» قالت: أنت رسول الله ﷺ. فقال عليه الصلاة والسلام «هي مؤمنة» وأمره بعتقها<sup>2</sup> -هذا أو نحوه وقال أمية بن أبي الصلت:

مجدوا الله وهو للمجد أهل      ربنا في السماء أمسى كبيرا  
بالبناء الأعلى الذي سبق لنا      س. وسوى فوق السماء سريرا  
شرحنا ما يناله بصر العيون      من ترى دونه الملائك صورا  
و"صور" جمع "أصور" وهو المائل العنق.<sup>3</sup>

- قال أبو محمد: ثم نصير إلى الجاحظ، وهو آخر المتكلمين، والمعاير على المتقدمين، وأحسنهم للحجة استثارة، وأشدهم تطفاء، لتعظيم الصغير، حتى يعظم، وتصغير العظيم حتى يصغر، ويبلغ به الاقتدار إلى أن يعمل الشيء ونقيضه، ويحتج لفضل السودان على البيضان. وتجده يحتج مرة للعثمانية على الرافضة، ومرة للزيدية على العثمانية وأهل السنة. ومرة يفضل عليا رضي الله

1 الأنبياء الآية (17).

2 سيأتي تحريجه في مواقف أبي عمرو السهروودي سنة (458هـ).

3 تاريخ مختلف الحديث (270-273).

عنه، ومرة يؤخره، ويقول: قال رسول الله ﷺ، ويتبعه قال الجماز، وقال إسماعيل بن غزوان: كذا وكذا من الفواحش. ويحل رسول الله ﷺ عن أن يذكر في كتاب ذكر فيه فكيف في ورقة، أو بعد سطر وسطرين؟ ويعمل كتابا، يذكر فيه حجج النصارى على المسلمين. فإذا صار إلى الرد عليهم، تجوز في الحجة، كأنه إنما أراد تنبيههم على ما لا يعرفون، وتشكيك الضعفة من المسلمين. وتجده يقصد في كتبه للمضاحيك والعبث، يريد بذلك، استمالة الأحداث، وشراب النيذ. ويستهزئ من الحديث استهزاء، لا يخفى على أهل العلم. كذكره كبد الحوت، وقرن الشيطان، وذكر الحجر الأسود وأنه كان أبيض فسوده المشركون، وقد كان يجب أن يبيضه المسلمون حين أسلموا. ويذكر الصحيفة التي كان فيها المتزل في الرضاع، تحت سرير عائشة، فأكلتها الشاة. وأشياء من أحاديث أهل الكتاب في تنادم الديك والغراب، ودفن الهدهد أمه في رأسه، وتسبيح الضفدع، وطوق الحمامة وأشباه هذا، مما سنذكره فيما بعد، إن شاء الله. وهو - مع هذا - من أكذب الأمة وأوضعهم لحديث، وأنصرهم لباطل.<sup>1</sup>

- قال أبو محمد: وقالوا في قوله تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ

خَلِيلًا﴾<sup>2</sup> أي فقيرا إلى رحمته، وجعلوه من "الخلّة" بفتح الخاء،

استيحاشا من أن يكون الله تعالى، خليلا لأحد من خلقه واحتجوا بقول زهير:

1 تأويل مختلف الحديث (59-60).

2 النساء الآية (125).

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم  
 أي إن أتاه فقير. فأى فضيلة في هذا القول لإبراهيم عليه السلام؟ أما تعلمون  
 أن الناس جميعا، فقراء إلى الله تعالى؟ وهل إبراهيم في "خليل الله" إلا كما قيل  
 "موسى كلیم الله". و"عیسی روح الله"؟<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الخوارج:

- قال أبو محمد: ثم نصير إلى "بكر" صاحب البكرية، وهو من  
 أحسنهم حالا في التوقي. فنجده يقول: من سرق حبة من خردل، ثم مات  
 غير تائب من ذلك، فهو خالد في النار، مخلد أبدا، مع اليهود والنصارى.  
 وقد وسع الله تعالى للمسلم أن يأكل من مال صديقه، وهو لا يعلم.  
 ووسع لداخل الحائط أن يأكل من ثمره، ولا يحمل. ووسع لابن السبيل إذا  
 مر في سفره بغنم وهو عطشان أن يصيب من رسلها. فكيف يعذب من أخذ  
 حبة من خردل، لا قدر لها، ويخلده في النار أبدا؟ وأي ذنب هو أخذ حبة  
 من خردل، حتى يكون منه توبة، أو يقع فيه إصرار؟ وقد يأخذ الرجل الخلال  
 من حطب أخيه، والمدر من مدره، ويشرب الماء من حوضه، وهذا أعظم  
 قدرا من الحبة.

وكان يقول: إن الأطفال لا تألم. فإذا سئل، فقيل له: فما باله يبكي  
 إذا قرص أو وقعت عليه شرارة. قال: إنما ذلك عقوبة لأبويه والله تعالى أعدل  
 من أن يؤلم طفلا لا ذنب له. فإذا سئل عن البهيمة وألمها، وهي لا ذنب لها،

1 تأويل مختلف الحديث (69-70).



قال: إنما آلمها الله تعالى لمنفعة ابن آدم لتساق ولتقف، ولتجري إذا احتاج إلى ذلك منها.

وكان من العدل -عنده- أن يؤلمها لنفع غيرها وربما قال بغير ذلك، وقد خلطوا في الرواية عنه.

وكان يقول: شرب نبيذ السقاء الشديد، من السنة، وكذلك أكل الجدي، والمسح على الخفين.

والسنة إنما تكون في الدين لا في المأكل والمشروب. ولو أن رجلا لم يأكل البطيخ بالرطب، دهره، وقد أكله رسول الله ﷺ، أو لم يأكل القرع، وقد كان يعجب النبي ﷺ لم يقل إنه ترك السنة<sup>1</sup>.

#### ◀ موقفه من القدرية:

- قال رحمه الله: ثم نصير إلى عبيد الله بن الحسن وقد كان ولي قضاء البصرة -فتهجم- من قبيح مذاهبه، وشدة تناقض قوله على ما هو أولى بلأن يكون تناقضا، مما أنكروه. وذلك أنه كان يقول: إن القرآن يدل على الاختلاف. فالقول بالقدر صحيح، وله أصل في الكتاب. والقول بالإجبار صحيح، وله أصل في الكتاب. ومن قال بهذا، فهو مصيب ومن قال بهذا، فهو مصيب. لأن الآية الواحدة، ربما دلت على وجهين مختلفين، واحتملت معنيين متضادين. وسئل يوما، عن أهل القدر وأهل الإجبار، فقال: كل مصيب، هؤلاء قوم عظموا الله، وهؤلاء قوم نزهوا الله<sup>2</sup>.

1 تاويل مختلف الأحاديث (46-47).

2 تاويل مختلف الحديث (44-45).

- وقال: وقد يحمل بعضهم الحمية على أن يقول: الجبرية، هم القدرية. ولو كان هذا الاسم يلزمهم، لاستغنوا به عن الجبرية. ولو ساغ هذا لأهل القدر، لساغ مثله للرافضة، والخوارج، والمرجئة وقال كل فريق منهم لأهل الحديث، مثل الذي قالته القدرية. والأسماء لا تقع غير مواقعها، ولا تلزم إلا أهلها. ويستحيل أن تكون الصياقة، هم الأساكفة، والنجار هو الحداد. والفطرة التي فطر الناس عليها، والنظر، يبطل ما قذفوه به. أما الفطر، فإن رجلا لو دخل مصر، واستدل على القدرية فيه، أو المرجئة، لدله الصبي والكبير، والمرأة والعجوز، والعامي والخاصي، والحشوة والرعاغ، على المسمين بهذا الاسم. ولو استدل على أهل السنة، لدلوه على أصحاب الحديث. ولو مرت جماعة فيهم القدرية، والسني، والرافضي، والمرجئي، والخارجي، فقذف رجل القدرية، أو لعنهم، لم يكن المراد بالشتم أو اللعن عندهم، أصحاب الحديث. هذا أمر، لا يدفعه دافع، ولا ينكره منكر. وأما النظر، فإنهم أضافوا القدر إلى أنفسهم، وغيرهم يجعله الله تعالى، دون نفسه. ومدعي الشيء لنفسه، أولى بأن ينسب إليه، ممن جعله لغيره. ولأن الحديث جاءنا، بأنهم مجوس هذه الأمة، وهم أشبه قوم بالمجوس، لأن المجوس تقول بالهين، وإياهم أراد الله بقوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ

وَاحِدٌ<sup>1</sup>. وقالت القدرية: نحن نفعل ما لا يريد الله تعالى، ونقدر على ما لا

يقدر.<sup>1</sup>

- وقال: قالوا: رويتم أن موسى عليه السلام كان قدريا، وحاج آدم عليه السلام فحجه وأن أبا بكر كان قدريا، وحاج عمر، فحجه عمر.

قال أبو محمد ونحن نقول: إن هذا تخرص وكذب على الخبر، ولا نعلم أنه جاء في شيء من الحديث أن موسى عليه السلام كان قدريا، ولا أن أبا بكر رضي الله عنه، كان قدريا. حدثنا أبو الخطاب، قال: نا بشر بن المفضل، قال: نا داود بن أبي هند عن عامر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لقي موسى آدم ﷺ، فقال: أنت آدم أبو البشر، الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال: نعم. فقال: أأنت موسى الذي اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه؟ قال: بلى. قال: أفليس تجد فيما أنزل عليك أنه سيخرجني منها قبل أن يدخلنيها؟ قال: بلى، قال: فخصم آدم موسى صلى الله عليهما وسلم»<sup>2</sup>.

قال أبو محمد: فأى شيء في هذا القول يدل على أن موسى عليه السلام كان قدريا، ونحن نعلم أن كل شيء بقدر الله وقضائه، غير أنا ننسب الأفعال إلى فاعليها، ونحمد المحسن على إحسانه، ونلوم المسيء بإساءته، ونعتد على المذنب بذنوبه. وأما قولهم: "إن أبا بكر رضي الله عنه كان

1 تأويل مختلف الحديث (81-82).

2 أخرجه: أحمد (287/2 و314) والبخاري (6614/618/11) ومسلم (2042/4-2652/2043) وأبو داود (4701/78-76/5) والترمذي (2134/387-386/4) والنسائي في الكبرى (10986-10985/285-284/6) وابن ماجه (80/32-31/1).

قدريا" فهو أيضا تحريف وزيادة في الحديث. وإنما تنازعا في القدر، وهما لا يعلمان، فلما علما كيف ذلك؟ اجتماعا فيه على أمر واحد، كما كانا لا يعلمان أمورا كثيرة من أمر الدين، وأمر التوحيد، حتى أعلمهما رسول الله ﷺ، ونزل الكتاب وحدث السنن، فعلمنا بعد ذلك. على أن الحديث عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند أهل الحديث ضعيف، يرويه إسماعيل بن عبد السلام، عن زيد بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. ويرويه رجل من أهل خراسان، عن مقاتل بن حيان، عن عمرو بن شعيب، وهؤلاء لا يعرف أكثرهم.<sup>1</sup>

### ابن أبي العوام<sup>2</sup> (276 هـ)

المحدث الإمام، أبو بكر وأبو جعفر محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام الرياحي. سمع يزيد بن هارون وعبد الوهاب بن عطاء العقدي، وقريش ابن أنس، وأبا عامر العقدي وجماعة. روى عنه أبو العباس بن عقدة، وإسماعيل الصفار، وأبو بكر الشافعي وابن الهيثم وأبو عبد الله الحاملي وآخرون. قال عبد الله بن أحمد: صدوق ما علمت منه إلا خيرا. مات رحمه الله تعالى لأيام خلون من رمضان سنة ست وسبعين ومائتين.

1 تأويل مختلف الحديث (235-237).

2 تاريخ بغداد (372/1) وطبقات الحنابلة (1/263-264) وسير أعلام النبلاء (7/13) وتاريخ الإسلام (حوادث 280-271/ص. 423-424) والأنساب للسمعاني (3/111).

◀ موقفه من الجهمية:

قال ابن أبي العوام: اشهدوا علي أن ديني الذي أدين الله عز وجل به أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن من زعم أن القرآن مخلوق، فهو كافر، وهذه كانت مقالة أبي.<sup>1</sup>

مصعب بن سعيد أبو خيثمة الضريير المصيبي الحراني<sup>2</sup>

(277 هـ سنة وفاة أبي حاتم)

صاحب حديث. سمع زهير بن معاوية، وابن المبارك، وعيسى بن يونس وغيرهم. وعنه أبو حاتم وأبو الدرداء بن منيب، والحسن بن سفيان وخلق. قال أبو حاتم: كان صدوقا. قال ابن عدي: يحدث عن الثقات بالمناكير ويصحف. وهو حراني نزل المصيصة. وذكره ابن حبان في الثقات.

◀ موقفه من الجهمية:

- قال أبو خيثمة: الجهمي يفرق بينه وبين امرأته ولا أورثه.<sup>3</sup>

1 الإبانة (19/246/12/1).

2 الجرح والتعديل (309/8) والكامل لابن عدي (364/6) وميزان الاعتدال (119/4) والثقات لابن حبان (175/9) ولسان الميزان (44-43/6).

3 الإبانة (314/101/13/2).

هشام بن عبيد (277 هـ - سنة وفاة أبي حاتم)

◀ موقفه من الجهمية:

- حدثنا حفص بن عمر، قال: سمعت أبا حاتم الرازي، يقول: قيل لهشام بن عبيد حين أدخل على المأمون كلم بشرا المريسي، فقال: أصلح الله الخليفة لا أحسن كلامه والعالم بكلامه عندنا جاهل.<sup>1</sup>

أبو عقيل المروزي (277 هـ - وفاة أبي حاتم)

◀ موقفه من الجهمية:

- وحدثنا أبو القاسم - حفص بن عمر - قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو عقيل المعروف بشاه المروزي، وقدم علينا من البصرة يريد خراسان، أخبرني أنه رأى بالبصرة رجلا كان يقول: القرآن مخلوق، فالتقى مع رجل من أهل السنة، فابتهلا جميعا، فقال هذا: إن لم يكن القرآن مخلوقا، فمحا الله القرآن من صدري. وقال السني: إن كان هذا القرآن مخلوقا، فمحا الله القرآن من صدري، فأصبح الجهمي وهو يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝﴾، فإذا أراد أن يقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، لم يجر لسانه، وقال: هيهات هيهات، وأصبح السني قارئاً للقرآن كما كان.<sup>2</sup>

1 الإبانة (699/536/3/2).

2 الإبانة (379/117-116/13/2).

يعقوب بن سفيان الفسوي<sup>1</sup> (277 هـ)

الإمام، الحافظ، الحجة، الرحال، محدث إقليم فارس، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، من أهل مدينة فسا. ويقال له يعقوب ابن أبي معاوية. مولده في حدود عام تسعين ومائة في دولة الرشيد. وله تاريخ كبير جم الفوائد و"مشيخته" في مجلد. سمع أبا عاصم النبيل وعبيدالله بن موسى، والأنصاري، ومكي بن إبراهيم وسعيد بن منصور، وصفوان بن صالح، وطبقتهم. حدث عنه الترمذي، والنسائي، والحسن بن سفيان الفسوي وابن خزيمة، وأبو عوانة الإسفراييني، وغيرهم كثير. روي عن الحافظ أبي عبد الرحمن النهاوندي أنه سمع الفسوي يقول: كتبت عن ألف شيخ وكسر، كلهم ثقات. قال أبو زرعة الدمشقي: قدم علينا رجلان من نبلأ الرجال أحدهما وأجلهما يعقوب بن سفيان أبو يوسف، يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلا، ثم ذكر الثاني: حرب بن إسماعيل الكرمانى. ملكت رحمه الله بفسا في سنة سبع وسبعين ومائتين.

## ◀ موقفه من المبتدعة:

هذا الإمام الكبير هو صاحب المعرفة والتاريخ كان شديدا على المبتدعة كما وصفه ابن حبان.

- قال فيه: كان ممن جمع وصنف وأكثر مع الورع والنسك والصلابة

1 الجرح والتعديل (208/9) والسير (180/13-184) وتهذيب الكمال (324/32-335) وتذكرة الحفاظ (582/2-583) والبداية والنهاية (63/11-64) وطبقات الحنابلة (416/1) وتهذيب التهذيب (385/11-389) وشذرات الذهب (171/2).

في السنة.<sup>1</sup>

- وذكر محقق كتاب: 'المعرفة والتاريخ': "أن اللالكائي اقتبس منه جملة في كتابه أصول اعتقاد أهل السنة قال وأحسبها من كتاب السنة ليعقوب - على أنه يتابع في عقيدته السلف وأهل الحديث، حيث خرج أحاديث في أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، وفي إثبات رؤية الله يوم القيامة، وذم أهل البدع والأهواء والقول بأن الإيمان قول وعمل وأنه يزيد وينقص".<sup>2</sup>

- وقد ذكر المحقق نفسه في الجزء الثالث من كتاب 'المعرفة والتاريخ' نصوصا في العقيدة السلفية، قال: وأحسبها من كتاب السنة.<sup>3</sup>

- وللشيخ رحمه الله كتاب 'السنة'.<sup>4</sup>

قال في السير: وله تاريخ كبير جم الفوائد.<sup>5</sup>

- وقال فيها أيضا: وما علمت يعقوب الفسوي إلا سلفيا، وقد صنف

كتابا صغيرا في السنة.<sup>6</sup>

◀ موقفه من المرجئة:

- عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان قال: الإيمان عند أهل السنة:

1 الثقات (287/9).

2 (17/1).

3 (416-385/3).

4 (18/1).

5 السير (180/13).

6 السير (183/13).



الإخلاص لله بالقلوب والألسنة والجوارح، وهو قول وعمل يزيد وينقص، على ذلك وجدنا كل من أدركنا من عصرنا بمكة والمدينة والشام والبصرة والكوفة. منهم: أبو بكر الحميدي وعبدالله بن يزيد المقرئ في نظائرهم بمكة. وإسماعيل بن أبي أويس وعبدالمملك بن عبدالعزيز الماجشون ومطرف بن عبدالله اليساري في نظرائهم بالمدينة. ومحمد بن عبدالله الأنصاري والضحاك ابن مخلد وسليمان بن حرب وأبو الوليد الطنافسي وأبو النعمان وعبدالله بن مسلمة في نظرائهم بالبصرة. وعبيدالله بن موسى وأبو نعيم وأحمد بن عبدالله ابن يونس في نظرائهم كثير بالكوفة. وعمر بن عون بن أويس وعاصم بن علي بن عاصم في نظرائهم بواسط. وعبدالله بن صالح كاتب الليث وسعيد ابن أبي مریم والنضر بن عبدالجبار ويحيى بن عبدالله بن بكير وأحمد بن صالح وأصبغ بن الفرغ في نظرائهم بمصر. وابن أبي إياس في نظرائهم بعسقلان. وعبدالأعلى بن مسهر وهشام بن عمار وسليمان بن عبدالرحمن وعبدالرحمن ابن إبراهيم في نظائرهم بالشام. وأبو اليمان الحكم بن نافع وحيوة بن شريح في نظرائهم بمصر. ومكي بن إبراهيم وإسحاق بن راهوية وصدقة بن الفضل في نظرائهم بخراسان كلهم يقولون: الإيمان القول والعمل ويطعنون على المرجئة وينكرون قولهم.<sup>1</sup>

## أبو حاتم الرازي<sup>1</sup> (277 هـ)

الإمام الحافظ الناقد شيخ المحدثين الثبت محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهراان الحنظلي الغطفاني من تميم بن حنظلة بن يربوع وقيل عرف بالحنظلي لأنه كان يسكن في درب حنظلة بمدينة الري. كان من بحور العلم طوف البلاد وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف وجرح وعدل وصحح وعلل. كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات، مشهورا بالعلم مذكورا بالفضل. مولده سنة خمس وتسعين ومائة وأول كتابه للحديث كان في سنة تسع ومائتين. وهو من نظراء البخاري ومن طبقتة ولكنه عمر بعده أزيد من عشرين عاما. سمع محمد بن عبدالله الأنصاري وأبا زيد النحوي وأبا اليمان الحمصي وآدم بن أبي إياس وأبا نعيم وأبا توبة الحلبي وخلقا كثيرا. ويتعذر استقصاء سائر مشايخه فقد قال الخليلي: قال لي أبو حاتم اللبان الحافظ قد جمعت من روى عنه أبو حاتم الرازي فبلغوا قريبا من ثلاثة آلاف. حدث عنه ولده عبدالرحمن، ويونس بن عبدالأعلى وأبو زرعة السرازي والدمشقي، وإبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا، والبخاري - فيما قيل - وأبو داود والنسائي والاسفراييني وخلق كثير. قال الخليلي: كان أبو حاتم عالما باختلاف الصحابة وفقه التابعين ومن بعدهم، سمعت جدي وجماعة سمعوا علي بن إبراهيم القطان يقول: ما رأيت مثل أبي حاتم فقلنا له: قد رأيت إبراهيم

1 الجرح والتعديل (1/349-375) والسير (13/247-263) ومهذب الكمال (24/381-391) وتاريخ بغداد (2/773) وطبقات الحنابلة (1/284-286) والوافي بالوفيات (2/183) وتذكرة الحفاظ (2/567-569) والمنظوم (12/284-285) وشذرات الذهب (2/171) وتاريخ دمشق (52/3-16).

الحربي وإسماعيل القاضي، قال: ما رأيت أجمع من أبي حاتم ولا أفضل منه. قال ابن أبي حاتم: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان، ودعا لهما، وقال بقاؤهما صلاح للمسلمين. قال الحافظ ابن خراش: كان أبو حاتم من أهل الأمانة والمعرفة. ويحكى رحمه الله عن نفسه الكثير أثناء طلبه للعلم ورحلته من أجله، فمن ذلك قوله: أول سنة خرجت في طلب الحديث أقمت سبع سنين -أحصيت ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ، ثم تركت العدد بعد ذلك، وخرجت من البحرين إلى مصر ماشيا ثم إلى الرملة ماشيا ثم إلى دمشق ثم أنطاكية وطرسوس ثم رجعت إلى حمص ثم إلى الرقة ثم ركبت إلى العراق كل هذا في سفري الأول وأنا ابن عشرين سنة خرجت من الري فدخلت الكوفة في رمضان سنة ثلاث عشرة وجاءنا نعي المقرئ وأنا بالكوفة ثم رحلت ثانيا سنة اثنتين وأربعين ثم رجعت إلى الري سنة خمس وأربعين وحججت رابع حجة في سنة خمس وخمسين. ومناقبه كثيرة رحمه الله تعالى. قال أبو الحسين بن المنادي وغيره مات الحافظ أبو حاتم في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين. وقيل عاش ثلاثا وثمانين سنة.

### ◀ موقفه من المبتدعة:

- عن عبدالرحمن بن حمدان بن المرزبان، قال: قال لي أبو حاتم الرازي: إذا رأيت البغدادي يجب أحمد بن حنبل، فاعلم أنه صاحب سنة، وإذا رأته يبغض يحيى بن معين، فاعلم أنه كذاب.<sup>1</sup>

- قال اللالكائي في أصول الاعتقاد: ووجدت في بعض كتب أبي حاتم محمد بن إدريس ابن المنذر الحنظلي الرازي رحمه الله، مما سمع منه يقول: مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين ومن بعدهم بإحسان وترك النظر في موضع بدعهم، والتمسك بمذهب أهل الأثر مثل: أبي عبدالله أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم وأبي عبيد القاسم بن سلام والشافعي، ولزوم الكتاب والسنة والذب عن الأئمة المتبعة لآثار السلف واختيار ما اختاره أهل السنة من الأئمة في الأمصار مثل: مالك بن أنس في المدينة، والأوزاعي بالشام، والليث بن سعد بمصر، وسفيان الثوري وحماد بن زياد بالعراق، من الحوادث مما لا يوجد فيه رواية عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين.

وترك رأي الملبسين المموهين المزخرفين المخرقين الكذابين. وترك النظر في كتب الكرايسي ومجانبة من يناضل عنه من أصحابه، وشاجرده<sup>1</sup> مثل: داود الأصبهاني وأشكاله ومتبعيه.

والقرآن كلام الله وعلمه وأسمائه وصفاته وأمره ونهيه وليس بمخلوق بجهة من الجهات. ومن زعم أنه مخلوق مجعول فهو كافر بالله كفرا ينقل عن الملة. ومن شك في كفره ممن يفهم ولا يجهل فهو كافر. والواقفة واللفظية جهمية. جهمهم أبو عبدالله أحمد بن حنبل.

والاتباع للأثر عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين بعدهم

ياحسان. وترك كلام المتكلمين وترك مجالستهم وهجرانهم وترك مجالسة من وضع الكتب بالرأي بلا آثار.

واختيارنا أن الإيمان: قول وعمل إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان، مثل الصلاة والزكاة لمن كان له مال، والحج لمن استطاع إليه سبيلا. وصوم شهر رمضان وجميع فرائض الله التي فرض على عباده: العمل به من الإيمان. والإيمان يزيد وينقص.

ونؤمن بعذاب القبر. وبالخوض المكرم به النبي ﷺ. ونؤمن بالمسئلة في القبر. وبالكرام الكاتبين. وبالشفاعة المخصوص بها النبي ﷺ. ونترحم على جميع أصحاب النبي ﷺ ولا نسب أحدا منهم لقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>1</sup>. والصواب نعتقد ونزعم أن الله على عرشه بائن من خلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>2</sup>.

ولا نرى الخروج على الأئمة ولا نقاتل في الفتنة ونسمع ونطيع لمن ولاه الله عز وجل أمرنا. ونرى الصلاة والحج والجهاد مع الأئمة ودفع صدقات المواشي إليهم. ونؤمن بما جاءت به الآثار الصحيحة بأنه يخرج قوم

1 الحشر الآية (10).

2 الشورى الآية (11).

من النار من الموحدین بالشفاعة. ونقول: إنا مؤمنون بالله عز وجل. وكره  
سفيان الثوري أن يقول: أنا مؤمن حقا عند الله ومستكمل الإيمان، وكذلك  
قول الأوزاعي أيضا.

وعلامه أهل البدع: الوقعة في أهل الأثر. وعلامة الجهمية: أن يسموا  
أهل السنة مشبهة ونابتة. وعلامة القدرية: أن يسموا أهل السنة مجبرة.  
وعلامه الزنادقة: أن يسموا أهل الأثر حشوية، ويريدون إبطال الآثار عن  
رسول الله ﷺ.

وقفنا الله وكل مؤمن لما يجب ويرضى من القول والعمل وصى الله  
على محمد وآله وسلم.<sup>1</sup>

✓ التعليق:

قال أبو عثمان الصابوني رحمه الله: وكل ذلك عصبية، ولا يلحق أهل  
السنة إلا اسم واحد، وهو أصحاب الحديث. قلت: أنا رأيت أهل البدع في  
هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنة، سلكوا معهم مسلك المشركين مع  
رسول الله ﷺ، فإنهم اقتسموا القول فيه: فسماه بعضهم ساحرا، وبعضهم  
كاهنا، وبعضهم شاعرا، وبعضهم مجنوننا، وبعضهم مفتونا، وبعضهم مفتريا  
مختلقا كذابا، وكان النبي ﷺ من تلك المعائب بعيدا بريئا، ولم يكن إلا  
رسولا مصطفى نبيا، قال الله عز وجل: «أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ

فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ١. اهـ<sup>2</sup>

- قال أبو حاتم: وأخبرت عن بعض أهل العلم أول ما افترق من هذه الأمة الزنادقة والقدرية والمرجئة والرافضة والحرورية، فهذا جماع الفرق وأصولها ثم تشعبت كل فرقة من هذه الفرق على فرق، وكان جماعها الأصل واختلفوا في الفروع، فكفر بعضهم بعضا، وجعل بعضهم بعضا، فافترقت الزنادقة على إحدى عشرة فرقة، وكان منها المعطلة، ومنها المنائية، وإنما سماها المنائية برجل كان يقال له ماني، كان يدعو إلى الاثني عشر فزعموا أنه نبيهم وكان في زمن الأكاسرة، فقتله بعضهم. ومنهم: المزدكية لأن رجلا ظهر في زمن الأكاسرة يقال له مزدك. ومنهم العبدكية وإنما سماها العبدكية لأن عبدك هو الذي أحدث لهم هذا الرأي ودعاهم إليه. ومنهم الروحانية وسماها الفكرية، ومنهم الجهمية وهم صنف من المعطلة، وهم أصناف وإنما سماها الجهمية لأن جهنم بن صفوان كان أول من اشتق هذا الكلام من كلام السمنية وهم صنف من العجم كانوا بناحية خراسان، وكانوا شككوه في دينه وفي ربه حتى ترك الصلاة أربعين يوما لا يصلي، فقال: لا أصلي لمن لا أعرف ثم اشتق هذا الكلام، ومنهم السبئية، وهم صنف من العجم يكونون بناحية خراسان وذكر فرقا آخر بصفات مقالاتهم. ومنهم الحرورية وافترقوا

1 الإسرائاء الآية (48).

2 عقيدة السلف (ص. 305-306).

على ثماني عشرة فرقة وإنما سموا الحرورية لأنهم خرجوا بحروراء أول ما خرجوا، فصنف منهم يقال لهم الأزارقة، وإنما سموا الأزارقة بنافع بن الأزرق، ومنهم النجدية، وإنما سموا النجدية بنجدة، ومنهم الإباضية وإنما سموا الإباضية بعبدالله بن أباض، ومنهم الصفرية، وإنما سموا الصفرية بعبيدة الأصفر، ومنهم: الشمراخية، وإنما سموا الشمراخية بأبي شمراخ رأسهم، ومنهم السرية، وإنما سموا السرية لأنهم زعموا أن دماء قومهم وأموالهم في دار التقية في السر حلال، ومنهم الوليدية، ومنهم العذرية، وسموا بأبي عذرة رأسهم، ومنهم العجردية، وسموا بأبي عجرد رأسهم، ومنهم الثعلبية، سموا بأبي ثعلبة رأسهم، ومنهم الميمونية، سموا بميمون رأسهم، ومنهم الشككية، ومنهم الفضيلية، سموا بفضيل رأسهم، ومنهم الحرائية، ومنهم البيهسية، وسموا بهيصم أبي بيهس رأسهم، ومنهم الفديكية، سموا بأبي فديك وهم اليوم بالبحرين واليمامة ومنهم العطوية سموا بعطية، ومنهم الجعدية، سموا بأبي الجعد، ومنهم الرافضة وافترقوا على ثلاث عشرة فرقة، فمنهم البيانية، سموا ببيان رأسهم وكان يقول إلى أشار الله بقوله: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾<sup>1</sup> ومنهم السبائية، تسموا بعبدالله بن سبأ، ومنهم المنصورية، سموا بمنصور الكسوف، وكان يقول: إلى أشار الله بقوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾<sup>2</sup>، ومنهم الإمامية، ومنهم المختارية، سموا بالمختار، ومنهم الكاملية، ومنهم

1 آل عمران الآية (138).

2 الطور الآية (44).



المغيرية، ومنهم الخطابية، سمو بأبي الخطاب، ومنهم الخشبية، ومنهم الزيدية، وذكر فرقا بصفات مقالاتهم ومنهم القدرية، اختلفوا على ست عشرة فرقة، ومنهم المفوضة، ومنهم المعتزلة، وذكر صفات مقالاتهم حتى عدت عشرة فرقة، ومنهم المرجئة واختلفوا على أربع عشرة فرقة فذكر صفات مقالاتهم فرقة فرقة.

قال ابن بطة: فهذا يا أخي رحمك الله ما ذكره هذا العالم رحمه الله من أسماء أهل الأهواء واقتراق مذاهبهم وعداد فرقتههم وإنما ذكر من ذلك ما بلغه ووسعه وانتهى إليه علمه، لا من طريق الاستقصاء والاستيفاء وذلك لأن الإحاطة بهم لا يقدر عليها والتقصي للعلم بهم لا يدرك، وذلك أن كل من خالف الجادة وعدل عن المحجة واعتمد من دينه على ما يستحسنه فإياه ومن مذهبه على ما يختاره ويهواه عدم الاتفاق والاتلاف وكثر عليه أهلها لمباينة الاختلاف لأن الذي خالف بين الناس في مناظرهم وهيأتهم وأجسامهم وألوانهم ولغاتهم وأصواتهم وحظوظهم كذلك خالف بينهم في عقولهم وآرائهم وأهوائهم وإراداتهم واختياراتهم وشهواتهم، فإنك لا تكاد ترى رجلين متفقين اجتماعا جميعا في الاختيار والإرادة حتى يختار أحدهما ما يختاره الآخر ويرذل ما يرذله إلا من كان على طريق الاتباع واقتفى الأثر والانقياد للأحكام الشرعية والطاعة الديانية، فإن أولئك من عين واحدة شربوا فعليها يردون وعنها يصدرون قد وافق الخلف الغابر للسلف الصادر.<sup>1</sup>

- عن أبي حاتم الرازي قال: نشر العلم حياته، والبلاغ عن رسول الله ﷺ رحمة، يعتصم به كل مؤمن، ويكون حجة على كل مصر به وملحد.<sup>1</sup>

◀ موقفه من الجهمية:

تقدم نقل عقيدته مع أخيه أبي زرعة فمن شاءها، رجع إلى أبي زرعة في السنة الرابعة والستين بعد المائتين.

- وعن أبي زرعة وأبي حاتم قالا: من قال إن لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي.<sup>2</sup>

- ذكر عبدالرحمن بن أبي حاتم قال: سمعت أبي يقول: أول من أتى بخلق القرآن جعد بن درهم وقاله في سنة نيف وعشرين ومائة.<sup>3</sup>

- قال عبدالرحمن بن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية له: حدثنا أبي وأبو زرعة قال: كان بالبصرة رجل، وأنا مقيم سنة ثلاثين ومئتين، فحدثني عثمان بن عمرو بن الضحاك عنه، أنه قال: إن لم يكن القرآن مخلوقا فمحا الله ما في صدري من القرآن. وكان من قراء القرآن. فنسي القرآن، حتى كان يقال له: قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فيقول: معروف، معروف. ولا يتكلم به. قال أبو زرعة: فجهدوا به أن أراه، فلم أره.<sup>4</sup>

1 شرف أصحاب الحديث (17).

2 أصول الاعتقاد (2/389-390/596).

3 أصول الاعتقاد (3/641/425).

4 السير (13/259-260).

### ◀ موقفه من المرجئة:

- قال أبو حاتم: هذا مذهبنا واختيارنا، وما نعتقده وندين الله به ونسأله السلامة في الدين والدنيا: أن الإيمان قول وعمل، وتصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، مثل الصلاة، والزكاة لمن كان له مال، والحج لمن استطاع إليه سبيلا، وصوم شهر رمضان، وجميع فرائض الله التي فرض على عباده العمل بها من الإيمان، والإيمان يزيد وينقص.<sup>1</sup>

### أبو عيسى الترمذي<sup>2</sup> (279 هـ)

الإمام الحافظ العلم البارع أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذي الضرير مصنف الجامع والعلل وغير ذلك. ولد في حدود سنة عشر ومائتين، وارتحل فسمع بخراسان والعراق والحرمين ولم يرحل إلى مصر والشام. حدث عن قتيبة بن سعيد وابن راهويه، وإسماعيل بن موسى الفزاري وأبي مصعب الزهري وطبقتهم. وتفقه في الحديث بالبخاري، وقد كتب عنه البخاري حديثا واحدا. حدث عنه مكحول بن الفضل ومحمد بن محمود بن عنبر وأبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب راوي 'الجامع' والهيثم ابن كليب الشاشي الحافظ راوي 'الشمائل' عنه وآخرون. ذكره ابن حبان

1 طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى (286/1).

2 الأنساب (45/3) ووفيات الأعيان (278/4) وتهذيب الكمال (252-250/26) والسير (277-270/13) وميزان الاعتدال (678/3) والبداية والنهاية (72-71/11) والوفاي بالوفيات (296-294/4) وتذكرة الحفاظ (635-633/2) وشذرات الذهب (175-174/2).

في كتاب 'الثقات' وقال: كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر. قال أبو سعد الإدريسي: كان أبو عيسى يضرب به المثل في الحفظ. وقال الحاكم: سمعت عمر بن علك يقول: مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى، في العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمي، وبقي ضريرا سنين. قال أبو عيسى: صنفت هذا الكتاب وعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به، ومن كان هذا الكتاب يعني 'الجامع' في بيته فكأنما في بيته نسي يتكلم. توفي رحمه الله في ثالث عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ.

◀ موقفه من الجهمية:

دفاعه عن العقيدة السلفية:

لقد ألف أبو عيسى الترمذي كتابه العظيم، وساق في ثيابه من الأحاديث ما يرد به على جميع المبتدعة، وتكلم على بعضها، فخصص كتابا كبيرا من سننه للرد على القدرية، وآخر للرد على المرجئة سماه كتاب الإيمان، وعقد في الأخير كتابا للمناقب ذكر فيه جملة من الأحاديث في فضائل الصحابة عموما، والشيخين على الخصوص، رادا فيه على الرافضة أعداء الله.

نموذج من كلام الإمام الترمذي في سننه:

- قال رحمه الله عند حديث: «إن الله يقبل الصدقة ويأخذها يمينه،

فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره. حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد»<sup>1</sup>

1 أخرجه: أحمد (331/2) والبخاري (1410/354) ومسلم (1014/702) والترمذي (661/49/3) والنسائي (60/5-2524/61) وابن ماجه (1842/590/1) من حديث أبي هريرة.

وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ  
التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ»<sup>1</sup> و«يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي  
الصَّدَقَاتِ»<sup>2</sup>. من كتاب الزكاة تحت باب: (ما جاء في فضل الصدقة).

قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح". وقد روي عن عائشة  
عن النبي ﷺ نحو هذا.

وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من  
الروايات من الصفات، ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا،  
قالوا: قد تثبت الروايات في هذا، ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال كيف؟  
هكذا روي عن مالك وسفيان بن عيينة وعبدالله بن المبارك، أنهم قللوا  
في هذه الأحاديث: أمرها بلا كيف، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة  
والجماعة. وأما الجهمية، فأنكرت هذه الروايات، وقالوا: هذا تشبيه. وقد  
ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه: اليد والسمع والبصر، فتأولت  
الجهمية هذه الآيات، ففسروها على غير ما فسر أهل العلم، وقالوا: إن الله لم  
يخلق آدم بيده، وقالوا: إن معنى اليد هاهنا القوة.

وقال إسحاق بن إبراهيم: إنما يكون التشبيه، إذا قال: يد كيد أو مثل  
يد، أو سمع كسمع أو مثل سمع. فإذا قال سمع كسمع أو مثل سمع فهذا  
التشبيه.

1 التوبة الآية (104).

2 البقرة الآية (276).

وأما إذا قال كما قال الله تعالى: يد وسمع وبصر، ولا يقول: كيف، ولا يقول: مثل سمع ولا كسمع، فهذا لا يكون تشبيها، وهو كما قال الله تعالى في كتابه: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ<sup>ط</sup> وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»<sup>1</sup>.

- وقال عند حديث أبي هريرة الطويل من كتاب التفسير وفيه: «والذي نفس محمد بيده، لو أنكم دليتم رجلا بجبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله»<sup>3</sup>.

وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه. علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه<sup>4</sup>.

### ◀ موقفه من الخوارج:

- قال عقب حديث ابن مسعود: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»<sup>5</sup>: ومعنى هذا الحديث قتاله كفر ليس به كفرا مثل الارتداد عن الإسلام. والحجة في ذلك ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: من قتل متعمدا

1 الشورى الآية (11).

2 سنن الترمذي (3/50-51).

3 جزء من حديث أخرجه: أحمد (2/370) والترمذي (376/5-3298/377) وابن أبي عاصم في السنة (1/254/578) والبيهقي في الأسماء والصفات (2/287-849/288) كلهم من طريق قتادة عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعا. قال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة". وقال البيهقي: "وفي رواية الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه انقطاع ولا ثبت سماعه من أبي هريرة".

4 سنن الترمذي (377/5).

5 البخاري (1/147/48) ومسلم (1/81/64) والترمذي (5/22/2635).

فأولياء المقتول بالخيار، إن شاءوا قتلوا وإن شاءوا عفوا، ولو كان القتل كفراً لوجب...<sup>1</sup> وقد روي عن ابن عباس وطاووس وعطاء، وغير واحد من أهل العلم قالوا: كفر دون كفر، وفسوق دون فسوق.<sup>2</sup>

### ◀ موقفه من المرجئة:

عقد رحمه الله كتاباً حافلاً في الإيمان أورد فيه الأحاديث الدالة على بيان معتقده السلفي، وقد أوضح ذلك بتبويباته لها منها:  
باب ما جاء في إضافة الفرائض إلى الإيمان (9/5).  
باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه (10/5).  
باب ما جاء أن الحياء من الإيمان (12/5).  
باب ما جاء في ترك الصلاة (14/5).

قال عقب أحد أحاديثه: سمعت أبا مصعب المدني يقول: من قال: الإيمان قول يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه (15/14).  
باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله.  
قال رحمه الله معلقاً على حديث «من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار»<sup>3</sup>: "ووجه هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن أهل التوحيد سيدخلون الجنة، وإن عذبوا بذنوبهم فإنهم لا يخلدون في النار."

1 يياض بالأصل بمقدار ست كلمات.

2 السنن (22/5).

3 مسلم (1/57-58/29) والترمذي (23/5-24/2638).

### ◀ موقفه من القدرية:

- عقد رحمه الله كتابا في جامعه سماه (كتاب القدر): ذكر فيه أبوابا في ذكر القدر والرضا به، والرد على القدرية المكذبين بالقدر.<sup>1</sup>

### موقف السلف من

أبي سعيد أحمد بن عيسى الخراز (279 هـ)

#### بيان تصوفه:

كما قدمنا غير ما مرة، أن هناك طائفة من أهل الحق، تذب عن سنة النبي ﷺ وعن عقيدته التي بعث من أجل إبلاغها للناس، فهذا نموذج من أولئك إن شاء الله.

- جاء في تلبيس إبليس: وقال السراج: وأنكر جماعة من العلماء على أبي سعيد أحمد ابن عيسى الخراز، ونسبوه إلى الكفر بألفاظ وجدوها في كتاب صنفه وهو كتاب: 'السر' ومنه قوله: عبد طائع ما أذن له فلزم التعظيم لله فقدس الله نفسه.<sup>2</sup>

- قال الذهبي: ويقال: إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء، فأى سكتة فاتته، قصد خيرا، فولد أمرا كبيرا، تشبث به كل اتحادي ضال به.<sup>3</sup>

1 السنن (386/4-399).

2 التلبيس (210).

3 السير (420/13).



- ومن كلامه: كل باطن يخالفه ظاهر، فهو باطل.<sup>1</sup>

### عثمان بن سعيد الدارمي<sup>2</sup> (280 هـ)

الإمام العلامة الحجة الحافظ الناقد شيخ تلك الديار عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد أبو سعيد التميمي الدارمي، السجستاني صاحب 'المسند' الكبير والتصانيف محدث هراة وتلك البلاد. ولد قبل المائتين بيسير، وطوف الأقاليم في طلب الحديث. سمع نعيم بن حماد وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وأبا بكر بن أبي شيبة وخلقا كثيرا بالحرمين والشام ومصر والعراق والجزيرة وبلاد العجم. وأخذ علم الحديث وعلمه عن علي ويحيى وأحمد، وفاق أهل زمانه، وكان لهجا بالسنة بصيرا بالمناظرة جذعا في أعين المبتدعة. صنف كتابا في 'الرد على بشر المريسي' و'الرد على الجهمية' و'المسند' وغيرها. حدث عنه أبو عمرو أحمد بن محمد الحيري ومحمد بن يوسف الهروي وأبو النصر محمد بن محمد الفقيه وخلق كثير من أهل هراة ونيسابور.

قال الحاكم: سمعت محمد بن العباس الضبي سمعت أبا الفضل يعقوب ابن إسحاق القراب يقول: ما رأيت مثل عثمان بن سعيد ولا رأى عثمان مثل نفسه أخذ الأدب عن ابن الأعرابي والفقه عن أبي يعقوب البويطي

1 السير (420/13).

2 الجرح والتعديل (153/6) وتذكرة الحفاظ (622-621/2) والسير (326-319/13) وطبقات الخنابلة

(221/1) وشذرات الذهب (176/2).

والحديث عن ابن معين وابن المديني وتقدم في هذه العلوم رحمه الله. قال محمد بن المنذر شكر: سمعت أبا زرعة الرازي وسألته عن عثمان بن سعيد، فقال: ذاك رزق حسن التصنيف. وقال أبو الفضل الجارودي: كان عثمان ابن سعيد إماما يقتدى به في حياته وبعد مماته. قال الحسن بن صاحب الشاشي: سألت أبا داود السجستاني عن عثمان بن سعيد فقال: منه تعلمنا الحديث. قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن محمد بن يونس: توفي عثمان الدارمي في ذي الحجة سنة ثمانين ومائتين. رحمه الله تعالى.

### ◀ موقفه من الجهمية:

هذا الإمام، كان شوكة في حلق المعطلة، أفحمهم بالمعقول والمنقول سجل ذلك في كتبه التي أصبحت مرجعا لمن جاء بعده، فمن قرأ ما كتبه هذا الإمام تبين له دعوى الكذب على شيخ الإسلام، وأنه هو الذي وضع القواعد للأسماء والصفات، وإن كان وقع للشيخ بعض الهفوات في الإثبات، فسبحان من تتره عن النقص، ولعلو كعب هذا الإمام في العقيدة السلفية حظ عليه الشيخ النجدي الكوثري عليه ما يستحق من ربه في مقالاته وتعليقه، وشق ثيابه وبتف شعوره ولطم وجهه وخطوده، يوم أن سمع بطبع كتب هذا الإمام وغيره من أئمة السلف، فرفع إلى الأزهر شكوى يلوم فيها الأزهر على السماح بطبع مثل هذه الكتب. يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

وللشيخ رحمه الله:

1- رد على بشر المريسي.

2- الرد على الجهمية، أكثر من النقل منهما شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم في كتبهم. وقد طبعا والله الحمد.

وقد ألف بعض الباحثين رسالة علمية في جامعة أم القرى بعنوان:  
'الدارمي ودفاعه عن العقيدة السلفية'.

من درر مواقفهم وغوالي أقواله:

- قال رحمه الله في كتابه المعروف بـ 'نقض عثمان بن سعيد على بشر المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله في التوحيد' قال: وادعى المعارض أيضا: أن قول النبي ﷺ: «إن الله يتزل إلى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل فيقول: هل من مستغفر؟ هل من تائب؟ هل من داع؟»<sup>1</sup>. قال: فادعى أن الله لا يتزل بنفسه، إنما يتزل أمره ورحمته، وهو على العرش، وبكل مكان من غير زوال، لأنه الحي القيوم، والقيوم بزعمه من لا يزول. قال: فيقال لهذا المعارض: وهذا أيضا من حجج النساء والصبيان، ومن ليس عنده بيان، ولا لمذهبه برهان، لأن أمر الله ورحمته يتزل في كل ساعة ووقت وأوان، فما بال النبي ﷺ يجد لتزوله الليل دون النهار، ويؤقت من الليل شطره أو الأسحار؟ فأمره ورحمته يدعوان العباد إلى الاستغفار، أو يقدر الأمر والرحمة أن يتكلما دونه فيقولان: هل من داع فأجيب؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من سائل فأعطي؟ فإن قررت مذهبك لزمك أن تدعي أن الرحمة والأمر هما اللذان يدعوان إلى الإجابة والاستغفار بكلامهما دون الله، وهذا

1 انظر تحريجه في مواقف حماد بن سلمة سنة (167هـ).

محال عند السفهاء، فكيف عند الفقهاء؟ قد علمتم ذلك، ولكن تكابرون، وما بال رحمته وأمره يتزلان من عنده شطر الليل، ثم لا يمكننا إلا إلى طلوع الفجر، ثم يرفعان؟ لأن رفاة يرويه يقول في حديثه: «حتى ينفجر الفجر»<sup>1</sup>. قد علمتم إن شاء الله، أن هذا التأويل أبطل باطل، لا يقبله إلا كل جاهل. وأما دعواك أن تفسير "القيوم" الذي لا يزول عن مكانه ولا يتحرك، فلا يقبل منك هذا التفسير إلا بأثر صحيح مأثور عن رسول الله ﷺ أو عن بعض أصحابه أو التابعين، لأن الحي القيوم يفعل ما يشاء، ويتحرك إذا شاء، ويهبط ويرتفع إذا شاء، ويقبض ويبسط، ويقوم ويجلس إذا شاء، لأن أمانة ما بين الحي والميت التحرك، كل حي متحرك لا محالة، وكل ميت غير متحرك لا محالة، ومن يلتفت إلى تفسيرك وتفسير صاحبك مع تفسير نبي الرحمة ورسول رب العزة إذ فسر نزوله مشروحا منصوصا، ووقت لتزوله وقتا مخصوصا، لم يدع لك ولا لأصحابك فيه لبسا ولا عويضا.<sup>2</sup>

وقال عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب 'الرد على الجهمية': ما الجهمية عندنا من أهل القبلة، بل هؤلاء الجهمية أفحش زنادقة، وأظهر كفرا، وأقبح تأويلا لكتاب الله ورد صفاته، من الزنادقة الذين قتلهم علي وحرقتهم

1 أخرجه: أحمد (16/4) وابن ماجه (1367/435/1) والدارمي (347/1) والآجري (753/99-98/2) والطيالسي (1291) كلهم من طريق يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاة رضي الله عنه. قال الشيخ الألباني في الإرواء (198/2): "وهذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين وصرح يحيى بالتحديث في رواية الآجري".

2 درء التعارض (51-49/2).

بالنار.<sup>1</sup>

- وقال أيضا: أخبر الله أن القرآن كلامه، وادعت الجهمية أنه خلقه، وأخبر الله تبارك وتعالى أنه كلم موسى تكليما، وقال هؤلاء: لم يكلمه الله بنفسه، ولم يسمع موسى نفس كلام الله، إنما سمع كلاما خرج إليه من مخلوق، ففي دعواهم دعا مخلوق موسى إلى ربوبيته فقال: «إِنِّي أَنَا رَبُّكَ

فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ»<sup>2</sup> فقال له موسى في دعواهم: صدقت، ثم أتى فرعون يدعوه إلى ربوبية مخلوق كما أجاب موسى في دعواهم، فما فرق بين موسى وفرعون في الكفر إذا؟ فأبي كفر أوضح من هذا؟ وقال الله تبارك وتعالى: «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ رُكُنًا فَيَكُونُ»<sup>3</sup> وقال هؤلاء: ما قال لشيء قط -قولا وكلاما- كن فكان، ولا يقوله أبدا، ولم يخرج منه كلام قط، ولا يخرج، ولا هو يقدر على الكلام في دعواهم، فالصنم في دعواهم والرحمن بمتزلة واحدة في الكلام.<sup>4</sup>

- جاء في السير: قال محمد بن إبراهيم الصرام: سمعت عثمان بن سعيد يقول: لا نكيف هذه الصفات، ولا نكذب بها، ولا نفسرها.<sup>5</sup>

- وفيها: ومن كلام عثمان -رحمه الله- في كتاب 'النقض' له: اتفقت

1 درء التعارض (302/5-303).

2 طه الآية (12).

3 النحل الآية (40).

4 درء التعارض (65/2-66).

5 السير (324/13).

الكلمة من المسلمين أن الله تعالى فوق عرشه، فوق سماواته. قلت (أي الذهبي): أوضح شيء في هذا الباب قوله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾<sup>1</sup>. فليمر كما جاء، كما هو معلوم من مذهب السلف، وينهى الشخص عن المراقبة والجدال، وتأويلات المعتزلة، ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ﴾<sup>2</sup>. اهـ<sup>3</sup>

- وفيها: قال يعقوب القراب: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: قد نويت أن لا أحدث عن أحد أجاب إلى خلق القرآن، قال: فتوفي قبل ذلك.

قلت (أي الذهبي): من أجاب تقية، فلا بأس عليه، وترك حديثه لا ينبغي.<sup>4</sup>

### حرب بن إسماعيل الكرمانى<sup>5</sup> (280 هـ)

الإمام العلامة الفقيه الحافظ أبو محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرمانى تلميذ الإمام أحمد وصاحبه. رحل وطلب العلم، وأخذ عن

1 طه الآية (5).

2 آل عمران الآية (53).

3 السير (13/325).

4 السير (13/322).

5 الجرح والتعديل (3/253) والسير (13/244-245) وتذكرة الحفاظ (2/613) وشذرات الذهب (2/176)

وطبقات الحنابلة (1/145-146).

أبي الوليد الطيالسي وأبي بكر الحميدي وأبي عبيد وسعيد بن منصور، وإسحاق بن راهويه وطبقتهم. روى عنه القاسم بن محمد الكرمانى نزيل طرسوس، وعبدالله بن إسحاق النهاوندى، وعبدالله بن يعقوب الكرمانى، وأبو حاتم الرازى رفيقه وأبو بكر الخلال وآخرون. ومسائله من أنفس كتب الخنابلة، وهو كبير فى مجلدين ونقل الكثير من المسائل عن أحمد بن حنبل. قال الخلال: كان رجلاً جليلاً حثي المروذى على الخروج إليه. قال ابن أبى يعلى فى طبقات الخنابلة: كان حرب فقيه البلد وكان السلطان قد جعله على أمر الحكم وغيره فى البلد. توفى رحمه الله فى سنة ثمانين ومائتين. وقد عمر وقارب التسعين.

#### ◀ موقفه من الجهمية:

- وقال أبو محمد حرب بن إسماعيل الكرمانى فى مسائله المعروفة - التى نقلها عن أحمد وإسحاق وغيرهما، وذكر معها من الآثار عن النبي ﷺ والصحابة وغيرهم ما ذكر وهو كتاب كبير صنّفه على طريقة 'الموطأ' ونحوه من المصنفات - قال فى آخره فى الجامع: "باب القول فى المذهب: هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها، وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها، فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مبتدع، خارج عن الجماعة، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق، وهو مذهب أحمد وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد وعبدالله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم" وذكر

الكلام في الإيمان والقدر والوعيد والإمامة وما أخبر به الرسول من أشراط الساعة وأمر البرزخ والقيامة وغير ذلك - إلى أن قال: "وهو سبحانه بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان، والله عرش، وللعرش حملة يحملونه، وله حد، والله أعلم بحدّه، والله على عرشه عز ذكره وتعالى جده ولا إله غيره، والله تعالى سميع لا يشك، بصير لا يرتاب، عليم لا يجهل، جواد لا يبخل، حلِيم لا يعجل، حفيظ لا ينسى، يقظان لا يسهو، رقيب لا يغفل، يتكلم ويتحرك ويسمع ويصير وينظر ويقبض ويسط ويفرح ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويسخط ويغضب، ويرحم ويعفو ويغفر ويعطي ويمنع، ويتزل كل ليلة إلى السماء الدنيا، كيف شاء، وكما شاء، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>1</sup> - إلى أن قال:- "ولم يزل الله متكلماً عالماً فتبارك الله أحسن الخالقين".<sup>2</sup>

- جاء في اجتماع الجيوش: وله مسائل بالسند إليه قال: والماء فوق السماء السابعة والعرش على الماء والله على العرش...

- قال ابن القيم: قلت هذا لفظه في مسائله وحكاها إجماعاً لأهل السنة من سائر أهل الأمصار.<sup>3</sup>

- وجاء في أصول الاعتقاد: قال عبدالرحمن كتب إلي حرب بن

1 الشورى الآية (11).

2 درء التعارض (22/2).

3 اجتماع الجيوش (ص. 214).



إسماعيل الكرماني الحنظلي إن الحق والصواب الواضح المستقيم الذي أدركنا عليه أهل العلم أن من زعم أن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا مخلوقة فهو جهمي مبتدع خبيث.<sup>1</sup>

### عثمان بن خرزاد<sup>2</sup> (281 هـ)

الحافظ الحجة الثبت شيخ الإسلام، أبو عمرو بن أبي أحمد وهو عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاد الطبري ثم البصري نزيل أنطاكية وعالمها. ولد قبل المائتين. سمع من عفان بن مسلم، وقرّة بن حبيب وأبي الوليد الطيالسي وسعيد بن منصور والحكم بن موسى ومسدد وعدة وجمع وصنف. حدث عنه النسائي وأبو حاتم الرازي مع تقدمه - وأبو عوانة في صحيحه ومحمد بن المنذر شكر، وأبو القاسم الطبراني بالإجازة وخلق كثير. قال ابن أبي حاتم: كان رفيق أبي في كتابة الحديث في بعض الجزيرة والشام وهو صدوق أدركته ولم أسمع منه. وقال أبو بكر الأهوازي: أحفظ من رأيت عثمان بن خرزاد. قال ابن منده: كان أحد الحفاظ، وقال الحاكم: ثقة مأمون. قال عثمان رحمه الله: يحتاج صاحب الحديث إلى خمس، فإذا عدمت واحدة فهي نقص يحتاج إلى عقل جيد، ودين، وضبط لما يقول وحذاقة بالصناعة مع أمانة تعرف منه. توفي رحمه الله في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين ومائتين.

1 أصول الاعتقاد (2/389/594).

2 تهذيب الكمال (19/417-422) وتذكرة الحفاظ (2/623-624) والسير (13/378-381) وشذرات الذهب

(2/177) وتهذيب التهذيب (7/131-132).

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فقد أعظم الفرية على الله.<sup>1</sup>

عبدالجبار بن خالد السرتي<sup>2</sup> (281 هـ)

الشيخ عبدالجبار بن خالد بن عمران السرتي. سمع من سحنون، ويعبد من أكابر أصحابه، وصحب حمديس بن القطان. وسمع منه أبو العرب وابن اللباد وغيرهما.

قال أبو العرب: كان صالحاً، متعبداً، طويل الصلاة، كثير الدعاء، مجتهداً، وكان من عقلاء شيوخ إفريقية. وقال حمديس القطان: ما رأيت أروع من عبدالجبار. وقال أبو عياش: عبدالجبار عالم واسع العلم، فهم نطاق بالحكمة.

من كلامه رحمه الله: من كان همه في الدنيا والآخرة غمه. وكان يقول: من سكت سلم، ومن تكلم بذكر الله غنم، ومن خاض أثم. توفي رحمه الله سنة إحدى وثمانين ومائتين، وصلى عليه صاحبه حمديس. وكان مولده سنة أربع وتسعين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

- قال عبدالجبار: من ترك رأيه واتبع السنن والآثار رجي له أن يلحق

1 أصول الاعتقاد (2/388/587).

2 رياض النفوس (1/463-470) وترتيب المدارك (4/384-389) وشجرة النور الزكية (1/71).

غدا بالأبرار، ومن تبع رأيه وترك السنن والآثار خفت غدا أن يكون مأواه  
النار.<sup>1</sup>

سهل بن عبدالله التستري الصوفي (283 هـ)

◀ موقفه من المبتدعة:

هذا الرجل ممن دخل في خزعبلات المتصوفة يأتي التنبيه عليها، إلا أن  
له أقوالاً وافقت ما عليه السلف منها:  
- أنه سئل عن شرائع الإسلام، فقال: وقال العلماء في ذلك وأكثروا  
ولكن نجمعه كله بكلمتين: «وَمَا آتَانِكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ  
فَانْتَهُوا»<sup>2</sup>.

ثم نجمعه كله في كلمة واحدة: «مَنْ يُطِيعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ  
اللَّهَ»<sup>3</sup>، فمن يطع الرسول في سنته فقد أطاع الله في فريضته.<sup>4</sup>

- عن أبي القاسم عبد الجبار بن شيراز بن يزيد العبدي، صاحب سهل  
ابن عبدالله، قال: سمعت سهل بن عبدالله يقول: وقيل له متى يعلم الرجل أنه  
على السنة والجماعة؟

1 معالم الإيمان (191/2).

2 الحشر الآية (7).

3 النساء الآية (80).

4 الإبانة (222/1/1).

قال: إذا عرف من نفسه عشر خصال: لا يترك الجماعة. ولا يسب أصحاب النبي ﷺ. ولا يخرج على هذه الأمة بالسيف. ولا يكذب بالقدر. ولا يشك في الإيمان. ولا يماري في الدين. ولا يترك الصلاة على من يموت من أهل القبلة بالذنب. ولا يترك المسح على الخفين. ولا يترك الجماعة خلف كل وال جار أو عدل.<sup>1</sup>

✓ التعليق:

هذه الأوصاف التي ذكرها سهل بن عبد الله التستري هي أصول أهل السنة والجماعة، وبدراستها ودراسة تفاصيلها فيها الرد على كثير من الطوائف الضالة، ولا سيما الخوارج الذين عثوا في الأرض فسادا، والذين هم في هذا الزمان شوكة في حلق نشر السنة، لأنهم ملئوا الأمة شغبا وزلازل وقلقل، فشغلوا الأمة بالفتن وظنوها شجاعة وجهادا، وهي لعمر الله إفسلدا وتخريبا وإساءة للإسلام وأهله وإحراجا للدعوة والدعاة، مع ما في الأصول من رد على الرافضة قبحهم الله والمرجئة القاعدين عن الأعمال والخيرات، والمثبتين لكل داع إلى الطاعات، والمعتذرين لكل زنديق خبيث تارك الأوامر والنواهي، مزهدين في الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

- وفي الحلية بالسند إليه قال: أصولنا ستة: التمسك بالقرآن، والاعتداء بالسنة، وأكل الحلال، وكف الأذى، واجتناب الآثام، والتوبة وأداء

الحقوق.<sup>1</sup>

- وفي ذم الكلام عنه: قال في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ

وَالتَّقْوَى﴾ على الإيمان والسنة ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>2</sup> قال:  
الكفر والبدعة.<sup>3</sup>

- وفيه: عنه قال: مثل السنة في الدنيا مثل الجنة في الآخرة، من دخل

الجنة في الآخرة سلم، ومن دخل السنة في الدنيا سلم.<sup>4</sup>

- عن التستري: ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾: طريق السنة. ﴿وَمِنْهَا جَابِرٌ﴾<sup>5</sup>

يعني: إلى النار، وذلك الملل والبدع.<sup>6</sup>

- قال سهل التستري: كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء - طاعة كان أو

معصية - فهو عيش النفس - يعني: باتباع الهوى - وكل فعل يفعله العبد

بالاقتداء، فهو عتاب على النفس - يعني: لأنه لا هوى له فيه.<sup>7</sup>

◀ موقفه من المشركين:

- ونقل عنه الذهبي في السير: إنما سمي الزنديق زنديقا، لأنه وزن دق

1 الحلية (190/10) والسير (332/13).

2 المائدة الآية (2).

3 ذم الكلام (272).

4 ذم الكلام (273).

5 النحل الآية (9).

6 الاعتصام (78/1).

7 الاعتصام (126/1) وهو في الاستقامة (249/1).

الكلام بمخبول عقله وقياس هوى طبعه، وترك الأثر والاعتداء بالسنة، وتلؤلؤ القرآن بالهوى، فسيحان من لا تكيفه الأوهام، في كلام نحو هذا.<sup>1</sup>

### بيان صوفيته:

جاء في تلبس إبليس: قال السلمي: وحكى رجل عن سهل بن عبد الله التستري أنه يقول إن الملائكة والجن والشياطين يحضرونه وإنه يتكلم عليهم فأنكر ذلك عليه العوام حتى نسبوه إلى القبائح فخرج إلى البصرة فمات بها.<sup>2</sup>

### ✓ التعليق:

والغالب على الظن، أن الذين أنكروا عليه سلفيون، تربوا على عقيدة السلف، وبغضت إليهم البدع والشركيات. هذا في ذلك الزمان، وأما اليوم فلو ادعى أنه يجتمع مع الله ألف مرة في اليوم والنبي ﷺ خادمه والصحابة عبيده، لوجد مصدقين به ومؤيدين له والله المستعان.

وبالمقابل، له كلام من قرأه مجردا عما يروى عنه من الخزعبلات يجده من أحسن ما يكون، ويحكم على صاحبه أنه كان من أئمة السلف، وقد تقدم بعضه، وإليك بقيته.

### ◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السير: قال إسماعيل بن علي الأبلي: سمعت سهل بن عبد الله بالبصرة في سنة ثمانين ومائتين يقول: العقل وحده لا يدل على قدم أزلي فوق عرش محدث، نصبه الحق دلالة وعلمانا، لتهتدي القلوب به إليه، ولا

1 السير (13/332).

2 التلبس (ص 207).

تتجاوز ولم يكلف القلوب علم ماهية هويته، فلا كيف لاستوائه عليه، ولا يجوز أن يقال: كيف الاستواء لمن أوجد الاستواء؟ وإنما على المؤمن الرضا والتسليم، لقول النبي ﷺ: «إنه على عرشه»<sup>1 2</sup>.

- وفي أصول الاعتقاد: عنه قال: من قال القرآن مخلوق، فهو كافر بالربوبية لا كافر النعمة.<sup>3</sup>

### ◀ موقفه من المرجئة:

- سئل سهل بن عبدالله التستري عن الإيمان ما هو؟ فقال: هو قول ونية وعمل وسنة، لأن الإيمان إذا كان قولاً بلا عمل فهو كفر، وإذا كان قولاً وعملاً بلا نية فهو نفاق، وإذا كان قولاً وعملاً ونية بلا سنة فهو بدعة.<sup>4</sup>

### ◀ موقفه من القدرية:

- جاء في الإبانة: عن سهل بن عبدالله التستري قال: ليس في حكم الله عز وجل أن يملك علم الضر والنفع إلا الله عز وجل، ولكن حكم العدل في الخلق إنكار فعل غيرهم من الضر والنفع، وهو حجة الله علينا، أمرنا بما لا

1 أخرجه: الدارمي في الرد على الجهمية (ص. 26-27) تخريج الألباني، وابن خزيمة في التوحيد (1/242-243/149) والطبراني في الكبير (9/8987/202) والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن مسعود موقوفاً (2/851/290) وقال الهيثمي في المجمع (1/86): "رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح". وفي الباب أحاديث كثيرة عن جمع من الصحابة بعضها في الصحيحين كلها تفيد أن الله عز وجل فوق العرش.

2 السير (13/331-332).

3 أصول الاعتقاد (2/469/296).

4 الإبانة (2/1116/814/6).

نقدر عليه إلا بمعونته، وهأنا عما لا نقدر على تركه والانصراف عنه إلا بعصمته، وأزمنأ بالحركة بالمسألة، له المعونة على طاعته وترك مخالفته في إظهار الفقر والفاقة إليه، والتبري من كل سبب واستطاعة دونه؛ فقال:

﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ط وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾<sup>1</sup>؛

قال فخرجت أفعال العباد في سرهم وظاهرهم على ما سبق من علمه فيهم من غير إجبار منه لهم في ذلك أو في شيء منه، ولا قسر ولا إكراه ولا تعبد ولا أمر، بل بقضاء سابق ومشئئة وتخلية منه لمن شاء كيف شاء لما شاء؛ فله الحجة على الخلق أجمعين؛ قال سهل: فأفعال الخلق وأعمالهم كلها من الله مشئئة، فيها معنيان: فما كان من خير؛ فالله أراد ذلك منهم وأمرهم به ولم يكرههم على فعله، بل وفقهم له وأعانهم عليه، وتولى ذلك الفعل منهم وأثأهم عليه، وما كان من فعل شر؛ فالله عز وجل نهى عنه، ولم يجبر عليه ولم يتول ذلك الفعل، بل أراد العبد به والتخلية بينه وبينه، وشاء كون ذلك قبيحا فاسدا ليكون ما نهى ولا يكون ما أمر، ويظهر العلم السابق فيه فمنهم شقي وسعيد، فهو من الله مشئئة ومن الشيطان تزيين، ومن العبد فعل.<sup>2</sup>

- وجاء في أصول الاعتقاد عن سهل بن عبدالله قال: من قال إن الله لا يعلم الشيء حتى يكون فهو كافر ومن قال أنا مستغن عن الله عز وجل فهو كافر ومن قال إن الله ظالم للعباد فهو كافر.<sup>3</sup>

1 فاطر الآية (15).

2 الإبانة (2/11/292-293/1942).

3 أصول الاعتقاد (4/786/1320).



- وفيه عن محمد بن علي بن حيدرة قال: حدثنا أبو هارون الابلي - وكان ممن صحب سهل بن عبدالله وكان رجلا صالحا وكان يقرينا القرآن في المسجد الجامع- قال: سئل سهل بن عبدالله عن القدر؟ فقال: الإيمان بالقدر فرض والتكذيب به كفر والكلام فيه بدعة والسكوت عنه سنة.<sup>1</sup>

### ابن خراش الرافضي (283 هـ)

بيان رفضه:

- قال أبو زرعة محمد بن يوسف الحافظ: خرج ابن خراش مثالب الشيخين، وكان رافضيا.<sup>2</sup>

### إبراهيم الحربي<sup>3</sup> (285 هـ)

الشيخ، الحافظ أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي الحربي. ولد سنة ثمان وتسعين ومائة، وطلب العلم وهو حدث، فسمع من أبي نعيم وعبدالله ابن صالح العجلي وعاصم بن علي وأبي عبيد القاسم بن سلام، وتفقه على الإمام أحمد بن حنبل، وكان من أجل أصحابه. وحدث عنه ابن صاعد، وأبو بكر النجاد، وأبو بكر الشافعي وأبو بكر

1 أصول الاعتقاد (4/786/1321).

2 السير (13/509).

3 تاريخ بغداد (6/27-40) وطبقات الحنابلة (1/86-93) والمنظوم (12/379-386) وسمير أعلام النبلاء (13/356-372) وتاريخ الإسلام (حوادث 281-290/ص.101).

القطيعي، وعثمان بن السماك، وخلق كثير. قال أبو بكر الخطيب: كان إماما في العلم، رأسا في الزهد، عارفا بالفقه، بصيرا بالأحكام حافظا للحديث، مميزا لعله، قيما بالأدب، جماعة للغة. وقال الحاكم: سمعت محمد بن صالح القاضي يقول: لا نعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربي في الأدب والفقه والحديث والزهد. وقال السلمي: سألت الدارقطني عن إبراهيم الحربي، فقال: كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه. وقال الحسن بن فهم: لا ترى عينك مثل الحربي، إمام الدنيا، لقد رأيت وجلالته العلماء، فما رأيت رجلا أكمل منه. توفي رحمه الله سنة خمس وثمانين ومائتين.

#### ◀ موقفه من المبتدعة:

- قال محمد بن مخلد العطار: سمعت إبراهيم الحربي يقول: لا أعلم عصابة خيرا من أصحاب الحديث، إنما يغدو أحدهم، ومعه محبرة، فيقول: كيف فعل النبي ﷺ وكيف صلى، إياكم أن تجلسوا إلى أهل البدع، فإن الرجل إذا أقبل ببدعة ليس يفلح.<sup>1</sup>

#### ◀ موقفه من الجهمية:

- قال القاضي أبو المطرف بن فطيس: سمعت أبا الحسن المقرئ، سمعت محمد بن جعفر بن محمد بن بيان البغدادي، سمعت إبراهيم الحربي - ولم يكن في وقته مثله - يقول: وقد سئل عن الاسم والمسمى: لي مذ أجالس أهل العلم

سبعون سنة، ما سمعت أحدا منهم يتكلم في الاسم والمسمى.<sup>1</sup>

- قال أبو ذر الهروي سمعت أبا طاهر المخلص سمعت أبي: سمعت إبراهيم الحربي، وكان وعدنا أن يمل علينا مسألة في الاسم والمسمى، وكان يجتمع في مجلسه ثلاثون ألف محبرة، وكان إبراهيم مقلا، وكانت له غرفة، يصعد، فيشرف منها على الناس، فيها كوة إلى الشارع، فلما اجتمع الناس، أشرف عليها، فقال لهم: قد كنت وعدتكم أن أملى عليكم في الاسم والمسمى، ثم نظرت فإذا لم يتقدمني في الكلام فيها إمام يقتدى به، فرأيت الكلام فيه بدعة، فقام الناس، وانصرفوا، فلما كان يوم الجمعة، أتاه رجل، وكان إبراهيم لا يقعد إلا وحده، فسأله عن هذه المسألة، فقال، ألم تحضر مجلسنا بالأمس؟ قال: بلى. فقال: أتعرف العلم كله؟ قال: لا. قال: فاجعل هذا مما لم تعرف.<sup>2</sup>

### ◀ موقفه من القدرية:

- جاء في السير عن إبراهيم بن إسحاق قال: أجمع عقلاء كل ملة أنه من لم يجر مع القدر لم يتهنأ بعيشه.<sup>3</sup>

1 السير (359/13).

2 السير (361/13).

3 سير أعلام النبلاء (367/13).

أحمد بن أصرم<sup>1</sup> (285 هـ)

أحمد بن أصرم بن خزيمة بن عباد بن عبدالله بن حسان بن الصحابي عبدالله بن مغل. حدث عن أحمد بن حنبل وابن معين وعبدالأعلى بن حماد. روى عنه أبو عوانة في صحيحه وابن أبي حاتم والقاسم بن أبي صالح. أثنى عليه أهل العلم لتمسكه بالسنة ودفاعه عنها. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وسمعت موسى بن اسحاق القاضي يعظم شأنه، ويرفع منزلته. توفي سنة خمس وثمانين ومائتين.

## ◀ موقفه من المبتدعة:

- وقال صالح بن أحمد الحافظ: كان ثبًا، شديدًا على أصحاب البدع.<sup>2</sup>

محمد بن وضاح<sup>3</sup> (286 هـ)

الإمام الحافظ محدث الأندلس مع بقي، أبو عبدالله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني، مولى صاحب الأندلس عبدالرحمن بن معاوية الداخل. ولد سنة تسع وتسعين ومائة بقرطبة. وسمع يحيى بن يحيى ومحمد بن خالد بالأندلس وإسماعيل بن أبي أويس وأصبع بن الفرج، وزهير بن عباد،

1 السير (384/13) وتاريخ بغداد (44/4) وطبقات الحنابلة (22/1).

2 السير (385/13).

3 تذكرة الحفاظ (648-646/2) وميزان الاعتدال (59/4) والوافي بالوفيات (174/5) واللسان (417-416/5) وشذرات الذهب (194/2) والسير (446-445/13).

وحرملة، ويعقوب بن كاسب وطبقتهم. وقيل إنه ارتحل قبل ذلك في حياة آدم بن أبي إياس فلم يسمع شيئا وقد ارتحل إلى العراق والشام ومصر، وجمع فأوعى. روى عنه أحمد بن خالد الجباب، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن أيمن وأحمد بن عباد، ومحمد بن المسور، وخلق. قال ابن الفرضي: كان عالما بالحديث، بصيرا بطرقه وعلله، كثير الحكاية عن العباد، ورعا زاهدا، صبورا على نشر العلم، متعففا، نفع الله أهل الأندلس به، وكان ابن الجباب يعظمه، ويصف عقله وفضله ولا يقدم عليه أحدا، غير أنه ينكر رده لكثير من الحديث. قال: وله خطأ كثير محفوظ عنه، ويغلط ويصحف ولا علم له بالعربية ولا بالفقه. وقال أيضا: رحل إلى المشرق رحلتين فسمع في الثانية خلقا كثيرا من البغداديين والكوفيين والبصريين والشاميين والمصريين والقزوينيين، وعدة شيوخه مائة وستون رجلا، وبه وبقية بن مخلد صارت الأندلس دار حديث.

توفي رحمه الله سنة ست وثمانين ومائتين.

### ◀ موقفه من المبتدعة:

هذا الإمام الكبير، كان له الأثر البالغ في الأوساط العلمية في عصره، وبعده، واتخذ الناس كتابه مرجعا في دفع البدع. وقد نقل العالم الكبير أبو إسحاق الشاطبي الشيء الكثير من كتابه 'الحوادث والبدع' ومن غيره مما نقله هذا الإمام عن أئمة السلف، وخصوصا مالك وأصحابه. وكذلك شيخ

الإسلام ابن تيمية.<sup>1</sup>

وله رحمه الله في العقيدة السلفية:

1- 'ما جاء في البدع' وقد طبع مرارا والله الحمد. وأحسن هذه الطبعات بتحقيق بدر بن عبدالله البدر.<sup>2</sup>

2- 'النظر إلى الله' مخطوط في مكتبة حسن حسني.<sup>3</sup>

موقفه من الثوب:

- قال ابن وضاح: وإنما أحدث هذا بالعراق.

قلت<sup>4</sup> لابن وضاح: من أول من أحدثه؟ فقال: لا أدري، قلت له: فهل يعمل به بمكة أو بالمدينة أو بمصر أو غيرها من الأمصار؟ فقال: ما سمعته إلا عند بعض الكوفيين والإباضيين، وكان بعضهم يثوب، عند المغرب، كان يؤذن إذا غابت الشمس ثم يؤخر الصلاة حتى تظهر النجوم ثم يثوب وبعضهم يؤذن إذا غابت الحمرة ويؤخر الصلاة حتى يغيب البياض ثم يثوب ويصلي، وبعضهم يؤذن إذا زالت الشمس ويؤخر الصلاة ثم يثوب ويصلي، وكان وكيع هو يفعل ذلك عند صلاة العشاء.<sup>5</sup>

- قال ابن وضاح: فعليكم بالاتباع لأئمة الهدى المعروفين، فقد قال

1 انظر درء التعارض (19/1).

2 لعل هذا هو الصواب في تسمية هذا الكتاب، لا ما سماه به شيخ الإسلام، فإن 'الحوادث والبدع' للإمام الطرطوشي.

3 انظر الأعلام للزركلي (133/7).

4 لعل القائل: هو أصبغ بن مالك راوي الكتاب عنه.

5 ابن وضاح (89).

بعض من مضى: كم من أمر هو اليوم معروف عند كثير من الناس كان منكرا عند من مضى ومتحبا إليه بما ييغضه عليه ومتقرب إليه بما يبعده منه، وكل بدعة عليها زينة وبهجة.<sup>1</sup>

- وقال محمد بن وضاح: إنما هلكت بنو إسرائيل على يدي قرائمهم وفقهائهم، وستهلك هذه الأمة على يدي قرائمهم وفقهائهم.<sup>2</sup>

- قال أصبغ بن مالك: وسمعت محمد بن وضاح يقول غير مرة: كتاب الله قد بدل، وسنة رسول الله ﷺ قد غيرت، ودماء قد سفكت، وكرائم قد سببت، وحدود قد عطلت، وترأس أهل الباطل، وتكلم في الدين من ليس من أهل الدين، وخاف البريء وأمن النطيف، وحكم في أمر المسلمين وسود فيهم من هو مسخوط فيهم.<sup>3</sup>

◀ موقفه من الجهمية:

- قال ابن وضاح: ولا يسع أحدا أن يقول: كلام الله قط حتى يقول: ليس بخالق ولا مخلوق ولا ينفعه علم حتى يعلم ويوقن أن القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق، منه عز وجل بدأ وإليه يعود، ومن قال بغير هذا فقد كفر بالله العظيم.<sup>4</sup>

1 ابن وضاح (92).

2 ابن وضاح (126).

3 ابن وضاح (175).

4 رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (86).

ابن أبي عاصم<sup>1</sup> (287 هـ)

أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني الزاهد حافظ كبير، إمام بارع متبع للآثار كثير التصانيف قدم أصبهان على قضائها، ونشر بها علمه. قالت بنته عاتكة: ولد أبي في شوال سنة ست ومائتين، فسمعتة يقول: ما كتبت الحديث حتى صار لي سبع عشرة سنة، وذلك أني تعبدت وأنا صبي، فسألني إنسان عن حديث، فلم أحفظه، فقال لي: ابن أبي عاصم لا تحفظ حديثاً؟ فاستأذنت أبي، فأذن لي، فارتحلت. وأمها هي أسماء بنت الحافظ موسى بن إسماعيل التبوذكي فسمع من جده التبوذكي، ومن والده، قاضي حمص. شيوخه: أبو الوليد الطيالسي، وعمرو بن مرزوق، ومحمد بن كثير وهشام بن عمار وأبو بكر بن أبي شيبة، وعبد الأعلى بن حماد وطبقتهم. حدث عنه ابنته أم الضحاك عاتكة، والقاضي أبو أحمد العسال وأحمد بن بندار الشعار، وأبو الشيخ وأبو بكر القباب، وأبو عبدالله محمد بن أحمد الكسائي وغيرهم. قال أحمد بن محمد المديني البزاز: قدمت البصرة وأحمد بن حنبل حي، فسألت عن أفقهم، فقالوا: ليس بالبصرة أفقه من أحمد بن عمرو بن أبي عاصم. ومن تصانيفه: 'المسند الكبير' نحو خمسين ألف حديث. والآحاد والمثاني، نحو عشرين ألف حديث، و'المختصر من المسند'. مات رحمه الله سنة سبع وثمانين ومائتين ليلة الثلاثاء لخمس خلون من ربيع الأول.

◀ موقفه من المتدعة والرافضة والجهمية والخوارج والمرجئة:

1 المرح والتعديل (67/2) وتذكرة الحفاظ (640/2-641) والسواني بالوفيات (269/7-270) واللسان (349/6-350) وشذرات الذهب (195/2-196) والسير (430-439).



كتابه 'السنة' ودفاعه عن العقيدة السلفية:

وهو من أكبر المراجع في العقيدة السلفية، رد فيه على جميع المبتدعة بما فيهم الخوارج والقدرية والجهمية والمرجئة والمعتزلة وغيرهم وقد كتب الله ولله الحمد أن يطبع وأن يشرف المكتبات الإسلامية العامة والخاصة وكان من حسن حظه أن تولى تخريج أحاديثه - إلا أنه لم يتمه - عالم سلفي لم ينجسه بتعاليق باطلة مغرضة كما وقع لغيره من الكتب التي تولى تحقيقها مبتدعة هذا العصر، فialيت السلفيين يتبهنون من نومهم ويتسابقون إلى تحقيق مثل هذه الكتب، فجزى الله خيرا شيخنا الألباني على ما قام به، وقد قام الشيخ باسم الجوابرة بتحقيق الكتاب تحقيقا علميا وأتم تخريج أحاديثه وطبع في جزئين فجزاه الله خيرا.

- قال أبو بكر بن أبي عاصم رحمه الله: سألت عن السنة ما هي؟ والسنة اسم جامع لمعان كثيرة في الأحكام وغير ذلك ومما اتفق أهل العلم على أن نسبوه إلى السنة القول بإثبات القدر، وإن الاستطاعة مع الفعل للفعل والإيمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره وكل طاعة من مطيع فبتوفيق الله له، وكل معصية من عاص فبخذلان الله السابق منه وله، والسعيد من سبقت له السعادة، والشقي من سبقت له الشقاوة، والأشياء غير خارجة من مشيئة الله وإرادته، وأفعال العباد من الخير والشر فعل لهم، خلق لخالقهم، والقرآن كلام الله تبارك وتعالى تكلم الله به ليس بمخلوق ومن قال مخلوق ممن قامت عليه الحجة فكافر بالله العظيم، ومن قال من قبل أن تقوم عليه الحجة فلا شيء عليه، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص وإثبات رؤية الله عز وجل يراه أولياؤه

في الآخرة نظر عيان كما جاءت الأخبار، وأبو بكر الصديق أفضل أصحاب رسول الله ﷺ بعده وهو الخليفة خلافة النبوة ببيع يوم ببيع وهو أفضلهم وهو أحقهم بها، ثم عمر بن الخطاب بعده على مثل ذلك، ثم عثمان بن عفان بعده على مثل ذلك، ثم علي بن أبي طالب بعده على مثل ذلك رحمة الله عليهم جميعا.

و أبو بكر الصديق أعلمهم عندي بعد رسول الله ﷺ وأفضلهم وأزهدهم وأشجعهم وأسخاهم. ومن الدليل على ذلك قوله في أهل الردة وقد نازله أصحاب النبي ﷺ على أن يقبل منهم بعضا فأبى إلا كل ما أوجب الله عليهم أو يقاتلهم ورأى أن الكفر ببعض الترتيل يحل دماءهم فعزم على قتالهم، فعلم أنه الحق. ومن شجاعته كونه مع النبي عليه السلام في الغار وهجرته معه معرضا نفسه لقريش وسائر العرب مع قصد المشركين وطلبهم له وما بذلوا فيه من الرغائب، ثم ما ظهر في رأيه ونبله وسخائه أن كان ماله في الجاهلية أربعين ألف أوقية ففرق كله في الإسلام. ومن زهده أن النبي ﷺ ندب إلى الصدقة ف جاء أبو بكر بجميع ماله إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ قال: الله ورسوله.<sup>1</sup>

ولم يفعل هذا أحد منهم، وقال في قصة الكتاب الذي أراد النبي ﷺ أن يكتب لهم: يأبى الله ويدفع بالمؤمنين، وسماه الله من السماء الصديق وبويع واتفق المسلمون على بيعته. وعلموا أن الصلاح فيها فسموه خليفة رسول الله ﷺ وخاطبوه بها. ثم عمر بن الخطاب رحمة الله عليه على مثل سبيل أبي بكر، وما

1 أخرجه: أبو داود (2/312-313/1678) والترمذي (5/574/3675) وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

وصفنا به مع شدته واستقامته وسياسته. ومن ذلك قوله لعبينة والأقرع: إنما كان النبي ﷺ يتألفكما والإسلام قليل. قد أغنى الله عنكما، وذكر سير عمر وسياسته كثير. ثم عثمان بن عفان من أعلمهم وأشجعهم وأسخاهم وأجودهم جوداً، ومن علمه أن علياً وعبدالرحمن رحمة الله عليهما أشارا في إقامة الحد على أمة حاطب فرأى عمر ذلك معهم. قال: يا أبا عمرو ما تقول؟ قال: لا أرى عليها حدا لأنها تستهل (أو تستحل) به وإنما الحد على من عمله. فقال عمر بعد أن فهم ذلك عنه: صدقت والله إنما الحد على من عمله. وتزوج ابنتي النبي ﷺ ولم يجتمع ذلك لأحد قط، ثم أذهنهم ذهناً وأظهرهم عبادة حفظ القرآن على كبر سنه في قلة مدة فكان يقوم به في ليلة واحدة<sup>1</sup>. ومن سخائه أن النبي ﷺ ندب إلى جيش العسرة فجاء بألف دينار ثم ألف ثم ألف ثم جهز جيش العسرة بأجمع جهازهم<sup>2</sup>.

ثم علي رحمة الله عليه مثل ذلك في كماله وزهده وعلمه وسخائه. ومن زهده أنه اشتغل في سنة أربعين ألف دينار ففرقها وقميص كرايس سنبلاني. قال محمد بن كعب القرظي: سمعت علياً يقول: بلغت صدقة مالي أربعين ألف دينار. ومن فضائله التي أبانها الله بها تزويجه بفاطمة وولده الحسن والحسين رحمة الله عليهما وحمله باب خيبر وقتله مرحباً وأشياء يكثر ذكرها.

1 صح النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث، وما يروى عن بعض الأئمة من قراءته في أقل من ثلاث يعوزه صحة السند، وعلى فرض صحة السند فالعبرة بموافقة السنة. والله أعلم.

2 أخرجه: أحمد (59/1) والترمذي (583/5-584/3699) وقال: "حسن صحيح غريب"، والنسائي (3611/546-545/6) وصححه ابن حبان (6916/348/15) وهو عند البخاري معلقاً (2778/510/5).

ثم لكل واحد من أهل الشورى فضائل يكثر ذكرها.

ومما قد ينسب إلى السنة وذلك عندي إيمان نحو عذاب القبر. ومنكر ونكير. والشفاعة. والحوض. والميزان. وحب أصحاب رسول الله ﷺ ومعرفة فضائلهم وترك سبهم والطعن عليهم وولايتهم والصلاة على من مات من أهل التوحيد. والترحم على من أصاب ذنبا والرجاء للمذنبين، وترك الوعيد ورد العباد إلى مشيئة الله والخروج من النار يخرج الله من يشاء منها برحمته. والصلاة خلف كل أمير جائر. والصلاة في جماعة والغزو مع كل أمير. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون.<sup>1</sup>

- وكان ابن أبي عاصم يقول: لا أحب أن يحضر مجلسي مبتدع ولا مدع ولا طعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء، ولا منحرف عن الشافعي وأصحاب الحديث.<sup>2</sup>

### ◀ موقفه من القدرية:

- أورد في كتابه القيم 'السنة' أبوابا في ذكر القدر والرضا به، والاحتجاج على القدرية ببعض النصوص، جريا على منهج أئمة أهل السنة في الرد على الفرق الضالة المنحرفة عن الجادة، من لدن الصحابة والتابعين وهلم جرا.<sup>3</sup>

1 السنة لابن أبي عاصم (645/2-647).

2 البداية والنهاية (90/11).

3 السنة له (55/1 وما بعدها).

## المعتضد بالله<sup>1</sup> (289 هـ)

الخليفة، أبو العباس، أحمد بن الموفق بالله ولي العهد أبي أحمد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي. ولد في أيام جده سنة اثنتين وأربعين ومائتين. ودخل دمشق سنة إحدى وسبعين لحرب ابن طولون، واستخلف بعد عمه المعتمد في رجب سنة تسع. وكان ملكاً مهيباً، شجاعاً، جباراً شديد الوطأة، من رجال العالم يقدم على الأسد وحده، وكان أسمر نحيفاً، معتدل الخلق، كامل العقل، وكان ذا سياسة عظيمة. قلل: والله ما سفكت دماً حراماً منذ وليت الخلافة. وقد حارب الزنج وله مواقف مشهودة، وفي دولته سكنت الفتنة وكان فتاه بدر على شرطته، وعبيدالله بن سليمان على وزارته ومحمد بن شاه على حرسه، وأسقط المكس، ونشر العدل، وقلل من الظلم، وكان يسمى السفاح الثاني، أحيا رميم الخلافة التي ضعفت من مقتل المتوكل. حارب القرامطة، وغيرهم من الفرق، وكل من خرج عليه.. تزوج قطر الندى أسماء بنت خمارويه بن أحمد بن طولون. ومات في يوم الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الآخر وقيل مات ليلة الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وكانت خلافته أقل من عشر سنين وعاش ستاً وأربعين سنة.

### ◀ موقفه من المتدعة:

- جاء في البداية والنهاية: وفيها - أي سنة تسع وسبعين ومائتين -

1 تاريخ بغداد (407-403/4) والمنتظم (8-7/13) والكامل لابن الأثير (452-444/7) والسوافي بالوفيات (430-428/4) والبداية والنهاية (92-70/11) وشذرات الذهب (201-199/2) والسير (479-463/13).

نودي ببغداد أن لا يمكن أحد من القصاص والطرقية والمنجمين ومن أشبههم من الجلوس في المساجد ولا في الطرقات، وأن لا تباع كتب الكلام والفلسفة والجدل بين الناس. وذلك بهمة أبي العباس المعتضد سلطان الإسلام.<sup>1</sup>

✓ التعليق:

جزى الله خيرا هذا الخليفة الذي أعطى هذا الأمر السامي الذي قضى به على كتب البدع. وأما اليوم فقد حظيت هذه الكتب بالتعظيم والتقدير والرواج الكبير. إذ لا توجد مكتبة صغيرة ولا كبيرة، عامة أو خاصة إلا وهي مليئة بهذه الكتب إلا ما شاء الله، بل اتخذت منها يدرس للناشئة الغافلة. وأما القرآن وعلومه فخص بأصحاب القبور والتمايم والحروز. وأما الحديث وعلومه فلا ذكر له بين الناس. هذا هو الواقع السائد الآن في العالم الإسلامي إلا ما شاء الله.

◀ موقفه من المشركين:

- جاء في البداية والنهاية: وقد أورد ابن الجوزي بإسناده أن المعتضد اجتاز في بعض أسفاره بقرية فيها مقناة فوق صاحبها صائحا مستصرخا بالخليفة، فاستدعى به فسأله عن أمره فقال: إن بعض الجيش أخذوا لي شيئا من القثاء وهم من غلمانك. فقال: أتعرفهم؟ فقال نعم. فعرضهم عليه فعرف منهم ثلاثة فأمر الخليفة بتقييدهم وحبسهم، فلما كان الصباح نظر الناس ثلاثة أنفس مصلوبين على جادة الطريق، فاستعظم الناس ذلك واستنكروه.

وعابوا ذلك على الخليفة وقالوا: قتل ثلاثة بسبب ققاء أخذوه؟ فلما كان بعد قليل أمر الخواص -وهو مسامر- أن ينكر عليه ذلك ويتلطف في مخاطبته في ذلك والأمراء حضور، فدخل عليه ليلة وقد عزم على ذلك ففهم الخليفة ما في نفسه من كلام يريد أن يبيده، فقال له: إني أعرف أن في نفسك كلاما فما هو؟ فقال: يا أمير المؤمنين وأنا آمن؟ قال: نعم. قلت له: فإن الناس ينكرون عليك تسرعك في سفك الدماء. فقال: والله ما سفكت دما حراما منذ وليت الخلافة إلا بحقه. فقلت له: فعلام قتلت أحمد بن الطيب وقد كلن خادمك ولم يظهر له خيانة؟ فقال: ويحك إنه دعاني إلى الإلحاد والكفر بالله فيما بيني وبينه، فلما دعاني إلى ذلك قلت له: يا هذا أنا ابن عم صاحب الشريعة، وأنا منتصب في منصبه فأكفر حتى أكون من غير قبيلته. فقتلته على الكفر والزندقة. فقلت له: فما بال الثلاثة الذين قتلتهم على الققاء؟ فقال: والله ما كان هؤلاء الذين أخذوا الققاء، وإنما كانوا لصوصا قد قتلوا وأخذوا المال فوجب قتلهم، فبعثت فجننت بهم من السجن فقتلتهم وأريت الناس أنهم الذين أخذوا الققاء، وأردت بذلك أن أرهب الجيش لئلا يفسدوا في الأرض ويتعدوا على الناس ويكفوا عن الأذى. ثم أمر بإخراج أولئك الذين أخذوا الققاء فأطلقهم بعدما استتابهم وخلع عليهم ورددتهم إلى أرزاقهم.<sup>1</sup>

- روى أبو العباس بن سريج، عن إسماعيل القاضي قال: دخلت مرة على المعتضد، فدفع إلي كتابا، فنظرت فيه، فإذا قد جمع له فيه الرخص من

زلل العلماء، فقلت: مصنف هذا زنديق. فقال: ألم تصح هذه الأحاديث؟ قلت: بلى، ولكن من أباح المسكر لم يبيح المتعة، ومن أباح المتعة لم يبيح الغناء، وما من عالم إلا وله زلة، ومن أخذ بكل زلل العلماء ذهب دينه. فأمر بالكتاب فأحرق.<sup>1</sup>

الذهبي يحكي أخبار الفتن من عهد الصحابة إلى عهد المعتضد: وفي سنة ثمان وسبعين: كان أول شأن القرامطة.

ولا ريب أن أول وهن على الأمة قتل خليفتها عثمان صبرا، فهاجت الفتنة، وجرت وقعة الجمل بسببها، ثم وقعة صفين، وجرت سيول الدماء في ذلك. ثم خرجت الخوارج، وكفرت عثمان وعلياً، وحاربوا، ودامت حروب الخوارج سنين عدة. ثم هاجت المسودة بخراسان، ومازالوا حتى قلعوا دولة بني أمية، وقامت الدولة الهاشمية بعد قتل أمم لا يحصيهم إلا الله. ثم اقتتل المنصور وعمه عبدالله. ثم خذل عبدالله، وقتل أبو مسلم صاحب الدعوة. ثم خرج ابنا حسن، وكادا أن يتملكا، فقتلا. ثم كان حرب كبير بين الأميين والمأمون، إلى أن قتل الأميين. وفي أثناء ذلك قام غير واحد يطلب الإمامة: فظهر بعد الميتين بابك الخرمي زنديق بأذربيجان، وكان يضرب بفرط شجاعته الأمثال، فأخذ عدة مدائن، وهزم الجيوش إلى أن أسر بجيلة، وقتل.

ولما قتل المتوكل غيلة، ثم قتل المعتز، ثم المستعين والمهتدي، وضعف شأن الخلافة توثب ابنا الصفار إلى أن أخذوا خراسان، بعد أن كانا يعملان في



النحاس، وأقبلا لأخذ العراق وقلع المعتمد.

وتوثب طرقي داهية بالزنج على البصرة، وأباد العباد ومزق الجيوش، وحرابوه بضع عشرة سنة إلى أن قتل. وكان مارقا، بلغ جنده مئة ألف. فبقي يتشبه بهؤلاء كل من في رأسه رئاسة، ويتحيل على الأمة ليرديهم في دينهم وديناهم، فتحرك بقرى الكوفة رجل أظهر التعبد والترهد، وكان يسف الخوص ويؤثر، ويدعو إلى إمام أهل البيت، فتلفق له خلق وتألهوه إلى سنة ست وثمانين، فظهر بالبحرين أبو سعيد الجنابي، وكان قماحا، فصار معه عسكر كبير، ونهبوا وفعلوا القبائح، وتزندقوا، وذهب الأخوان يدعوان إلى المهدي بالمغرب، فثار معهما البربر، إلى أن ملك عبدالله الملقب بالمهدي غالب المغرب، وأظهر الرفض، وأبطن الزندقة، وقام بعده ابنه، ثم ابن ابنه، ثم تملك المعز وأولاده مصر والمغرب واليمن والشام دهرا طويلا فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي سنة ثمانين: أخذ المعتضد محمد بن سهل من قواد الزنج فبلغه أنه يدعو إلى هاشمي، فقرره، فقال: لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه. فقتله.

وعاثت بنو شيبان، فسار المعتضد، فلحقهم بالسن، فقتل وغرق، ومزقهم، وغنم العسكر من مواشيهم ما لا يوصف، حتى أبيع الجمل بخمسة دراهم، وصان نساءهم وذرايرهم، ودخل الموصل، فجاءته بنو شيبان، وذلوا فأخذ منهم رهائن، وأعطاهم نساءهم، ومات في السجن المفروض إلى الله، وقيل: كان المعتضد ينادمه في السر.

قيل: كان لتاجر على أمير مال، فمطله ثم جرده، فقال له صاحب له:

قم معي، فأتى بي خياطا في مسجد. فقام معنا إلى الأمير، فلما رآه، هابه،

ووفائي المال، فقلت للخياط: خذ مني ما تريد، فغضب، فقلت له: فحدثني عن سبب خوفه منك، قال: خرجت ليلة، فإذا بتركي قد صاد امرأة مليحة، وهي تتمنع منه وتستغيث، فأنكرت عليه، فضربني، فلما صليت العشاء جمعت أصحابي، وجئت بابه، فخرج في غلمانته، وعرفني، فضربني وشجني، وحملت إلى بيتي، فلما تنصف الليل، قمت فأذنت في المنارة، لكي يظن أن الفجر طلع، فيخلي المرأة، لأنها قالت: زوجي حالف علي بالطلاق أنني لا أبيت عن بيتي، فما نزلت حتى أحاط بي بدر وأعوانه، فأدخلت على المعتضد، فقال: ما هذا الأذان؟ فحدثته بالقصة، فطلب التركي، وجهاز المرأة إلى بيتها، وضرب التركي في جوالق حتى مات، ثم قال لي: أنكر المنكر، وملا جرى عليك فأذن كما أذنت، فدعوت له، وشاع الخير، فما خاطبت أحدا في خصمه إلا أطاعني وخاف.

وفيهما: ولد بسلمية القائم محمد بن المهدي العبيدي، الذي تملك هو وأبوه المغرب...

وفيهما: سار المعتضد إلى الدينور ورجع. ثم قصد الموصل لحرب حمدان ابن حمدون، جد بني حمدان، وكانت الأعراب والأكراد قد تحالفوا وخرجوا، فالتقاهم المعتضد، فهزمهم، فكان من غرق أكثر. ثم قصد ماردين، فهرب منه حمدان، فحاصر ماردين، وتسلمها، ثم ظفر بحمدان، فسجنه، ثم حاصر قلعة للأكراد وأميرهم شداد، فظفر به، وهدمها. وهدم دار الندوة بمكة، وصيرها مسجدا.

وفي سنة اثنتين وثمانين: أبطل المعتضد وقيد النيران وشعار النيروز...

وفيها: قتل خمارويه صاحب مصر والشام غلامانه، لأنه راودهم، ثم أخذوا، وصلبوا، وتملك ابنه جيش، فقتلوه بعد يسير، وملكوا أخاه هارون، وقرر على نفسه أن يحمل إلى المعتضد في العام ألف ألف دينار، وخمس مئة ألف دينار. وفيها: قتل المعتضد عمه محمدا، لأنه بلغه أنه يكتب خمارويه.

وفي سنة ثلاث وثمانين ومئتين: سار المعتضد إلى الموصل، لأجل هارون الشاري، وكان قد عاث وأفسد، وامتدت أيامه، فقال الحسين بن حمدان للمعتضد: إن جئتك به فلي ثلاث حوائج. قال: سمها. قال: تطلق أبي، والحاجتان: أذكرهما إذا أتيت به. قال: لك ذلك، قال: وأريد أن أنتقي ثلاث مئة بطل. قال: نعم. ثم خرج الحسين في طلب هارون، فضايقه في مخاضة، والتقوا، فانهزم أصحاب هارون، واختفى هو، ثم دل عليه أعراب، فأسره الحسين وقدم به، وخلع المعتضد على الحسين، وطوقه وسوره، وعملت الزينة، وأركب هارون فيلا، وازدحم الخلق، حتى سقط كرسي جسر بغداد، وغرق خلق ووصلت تقادم الصفار منها مئتا حمل مال، وكتبت الكتب إلى الأمصار بتوريث ذوي الأرحام.

وفيها: غلب رافع بن هرثمة على نيسابور، وخطب بها لمحمد بن زيد العلوي، فأقبل الصفار، وحاصره، ثم التقوا، فهزمه الصفار، وساق خلفه إلى خوارزم، فأسر رافعا، وقتله، وبعث برأسه إلى المعتضد، وليس هو بولد لهرثمة ابن أعين، بل ابن زوجته.

من زلاته:

قال ابن جرير: وفي سنة أربع وثمانين ومائتين: عزم المعتضد على لعنة

معاوية على المنابر، فخوفه الوزير، فلم يلتفت، وحسم مادة اجتماع الشيعة وأهل البيت، ومنع القصاص من الكلام جملة، وتجمع الخلق يوم الجمعة لقراءة ما كتب في ذلك، وكان من إنشاء الوزير، فقال يوسف القاضي: راجع أمير المؤمنين. فقال: يا أمير المؤمنين تخاف الفتنة؟ فقال: إن تحركت العامة وضعت السيف فيهم. قال: فما تصنع بالعلوية الذين هم في كل قطر قد خرجوا عليك؟ فإذا سمع الناس هذا من مناقبهم كانوا إليهم أميل وأبسط السنة. فأعرض المعتضد عن ذلك. وعقد المعتضد لابنه علي المكتفي، فصلى بالناس يوم النحر.

وفي سنة ست: سار المعتضد بجيوشه، فنازل آمد، وقد عصى بها ابن الشيخ، فطلب الأمان، فأمنه وفي وسط العام جاء الحمل من الصفار، فمن ذلك أربعة آلاف ألف درهم.

وفيها: تحارب الصفار وابن أسد صاحب سمرقند، وجرت أمور ثم ظفر ابن أسد بالصفار أسيرا فرفق به، واحترمه، وجاءت رسل المعتضد تحث في إنفاذه، فنفذ، وأدخل بغداد أسيرا على جمل، وسجن بعد مملكة العجم عشرين سنة. ومبدؤه: كان هو وأخوه يعقوب صانعين في ضرب النحاس، وقيل: بل كان عمرو يكري الحمير، فلم يزل مكاريا حتى عظم شأن أخيه يعقوب، فترك الحمير، ولحق به، وكان الصفار يقول: لو شئت أن أعمل على نهر جيحون جسرا من ذهب لفعلت، وكان مطبخي يحمل على ست مئة جمل، وأركب في مئة ألف، ثم صيرني الدهر إلى القيد والذل. فيقال: إنه خنق عند وفاة المعتضد. وبني المعتضد على البصرة سورا وحصنها.

وظهر بالبحرين رأس القرامطة أبو سعيد الجنابي، وكثرت جموعه، وانضاف إليه بقايا الزنج، وكان كيالا بالبصرة، فقيرا يرفوا الأعدال، وهم يستخفون به، ويسخرون منه، فال أمره إلى ما آل، وهزم عساكر المعتضد مرات، وفعل العظامم، ثم ذبح في حمام قصره. فخلفه ابنه سليمان الذي أخذ الحجر الأسود، وقتل الحجيج حول الكعبة، وهو جد أبي علي الذي غلب على الشام، وهلك بالرملة في سنة خمس وستين وثلاث مئة.

وفي سنة سبع: استفحل شأن القرامطة، وأسرفوا في القتل والسي، والتقى الجنابي وعباس الأمير، فأسره الجنابي، وأسر عامة عسكره، ثم قتل الجميع سوى عباس، فجاء إلى المعتضد وحده في أسوء حال.

ووقع الفناء بأذربيجان، حتى عدت الأكفان جملة، فكفنوا في اللبود. واعتل المعتضد في ربيع الآخر، ثم تماثل، وانتكس، فمات في الشهر، وقام المكتفي لثمان بقين من الشهر، وكان غائبا بالرقعة، فنهض بالبيعة له الوزير القاسم بن عبيدالله.

وعن وصيف الخادم، قال: سمعت المعتضد يقول عند موته:

وخذ صفوها ما إن صفت ودع الرنقا	تمتع من الدنيا فإنك لا تبقى
فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا	ولا تأمن الدهر إني أمنتته
عدوا ولم أمهل على ظنة خلقا	قتلت صناديد الرجال فلم أدع
وشتتهم غربا ومزقتهم شرقا	وأخلت دور الملك من كل بلزل
ودانت رقاب الخلق أجمع لي رقا	فلما بلغت النجم عزا ورفعة
فها أنا ذا في حفرتي عاجلا ملقى	رماني الردى سهما فأحمد جمرتي

فأفسدت دنياي وديني سفاهة فمن ذا الذي مني بمصرعه أشقى  
 فيا ليت شعري بعد موتي ما أرى إلى رحمة الله أم ناره ألقى؟<sup>1</sup>  
 ✓ التعليق:

قال جامعه: هذا الخليفة كان سيفاً مسلولاً على الزنادقة بجميع  
 أنواعهم، ففي عهده كانت وقائع الزنج والقرامطة الذين تصدى لهم،  
 والشيعنة على اختلاف ألوانهم والجهمية وغيرهم من المبتدعة.

- جاء في السير: السرخسي المسمى أحمد بن محمد، كان مؤدب  
 المعتضد، ثم صار نديمه وصاحب سره ومشورته، وله رئاسة وجمالة كبيرة...  
 ثم إن المعتضد انتحى الله، وقتل السرخسي لفلسفته وحبث معتقده،  
 فقيل: إنه تنصل إليه وقال: قد بعث كتب الفلسفة والنجوم والكلام وما  
 عندي سوى كتب الفقه والحديث. فلما خرج، قال المعتضد: والله إني لأعلم  
 أنه زنديق فعل ما زعم رياء.<sup>2</sup>

✓ التعليق:

هكذا كان يفعل خلفاء بني العباس بالزنادقة الذين زندقتهم الفلسفة  
 وعلومها. وأما بعض أهل هذا الزمان فأمثال هؤلاء الزنادقة هم أحبابهم  
 وأصدقائهم، بل بنوا لهذا الإلحاد كليات، وأعطوا لمن تخرج منها شهادات  
 عليا. برزهم لنشر إلحادهم في كل مكان باسم أنهم دكاترة وأساتذة

1 السير (468-477).

2 السير (449/13).

جامعيون، ونشروا الإلحاد في البلاد، وسخروا من الطيبين وطردهم من المدارس والكليات وكل من يشم فيه رائحة الإسلام والتمسك بالسنة يطرد ويبعد سواء كان طالبا أو أستاذا والله المستعان.

### ◀ موقفه من الخوارج:

- قال ابن كثير: خرج المعتضد من بغداد قاصدا بلاد الموصل لقتال هارون الشاري الخارجي فظفر به وهزم أصحابه وكتب بذلك إلى بغداد، فلما رجع الخليفة إلى بغداد أمر بصلب هارون الشاري وكان صفريا. فلما صلب قال: لا حكم إلا لله ولو كره المشركون.<sup>1</sup>

### يحيى بن عمر الكناني<sup>2</sup> (289 هـ)

يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الإمام شيخ المالكية، أبو زكريا الكناني الأندلسي الفقيه. ولد بالأندلس سنة ثلاث عشرة ومائتين، وهو من أهل جيان. قال ابن الفرضي: ارتحل وسمع بإفريقية من سحنون وأبي زكريا الحفري، وعون بن يوسف صاحب الدراوردي. وسمع بمصر من يحيى بن بكير وحرملة، وبالمدينة من أبي مصعب وطائفة. وكان حافظا للفروع، ثقة ضابطا لكتبه، وكانت الرحلة إليه في وقته،

1 البداية والنهاية (78/11).

2 اللسان (270/6-272) وترتيب المدارك (357/4-364) والسير (462/13-463) والديباج المذهب

(354/2) وتاريخ ابن الفرضي (181/2) والأعلام (160/8) ومعجم المؤلفين (217/13).

سكن سوسة في آخر عمره وبها مات. روى عنه سعيد بن عثمان الأعناقى وإبراهيم بن نصر ومحمد بن مسرور وطائفة. قال القاضي أبو الوليد: كان فقيها، حافظا للرأي، ثقة ضابطا لكتبه. قال ابن حارث: كان يجي متقدما في الحفظ، وسكن القيروان، فشرفت بها منزله عند العامة والخاصة ورحل الناس إليه لا يروون المدونة والموطأ إلا عنه. قال ابن اللباد: كان من أهل الصيام والقيام، مجاب الدعوة. وقال أبو العباس الأيباني: ما رأيت مثل يحيى بن عمر في علمه وزهده ودعائه وبكائه، فالوصف - والله - يقصر عن ذكر فضله. قال يحيى الكانسي: أنفق يحيى بن عمر في طلب العلم ستة آلاف دينار. من مؤلفاته: 'الرد على الشافعي' و'المنتخب اختصار المستخرجة' و'الميزان' و'الرؤية' و'الرد على الشكوكية' و'الرد على المرجئة' وغيرها كثير. توفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة تسع وثمانين ومائتين، وعمره ست وسبعون سنة.

### ◀ موقفه من الصوفية:

- جاء في معالم الإيمان: كان هناك مسجد في مكان قرب القيروان يسمى "مسجد السبت" لأن المتصوفة كانوا يجتمعون فيه في كل سبت، ويذكرون فيه الذكر البدعي، وينشدون الأشعار الصوفية ويخشعون بزعمهم. وكان هذا الإمام شديد الإنكار عليهم ويقول: يا قوم هذا القرآن يتلى والأحاديث النبوية ولا متعظ، ويسمع بيتا من شعر فيبكي، هذا عجب.



وتبعه على هذا الإنكار العالم المشهور أبو عمران الفاسي القابسي.<sup>1</sup>

- وجاء في الحقيقة التاريخية: إلا أن يحيى بن عمر، اعتبر اجتماعهم للذكر والإنشاد بدعة، وأنكر عليهم الإنكار الشديد، وكان يرى هدم المسجد أنفع من وجوده مع البدعة، وقد ألف كتابا في بدعة مسجد السبت، فتصدى الصوفية لإذائته ومشاغبته في حلقات دروسه.<sup>2</sup>

### أبو جعفر حمديس القطان<sup>3</sup> (289 هـ)

أحمد بن محمد أبو جعفر حمديس القطان. قرأ على سحنون بن سعيد، ورحل إلى مصر والمدينة فلقي أصحاب ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب وغيرهم. وكان من أهل العلم المعروفين بإظهار السنة، والذين لا يخافون في الله لومة لائم، مع الورع والتقوى والصلاح. وقال ابن حارث: كان علما في الفضل، ومثلا في الخير، مع شدة في مذهب أهل السنة. وقال أبو عياش: كان حمديس ورعا، كاملا ثقة مأمونا. قال أبو بكر المالكي: كان فضله أكثر من أن يحمله هذا الكتاب. توفي سنة تسع وثمانين ومائتين.

### ◀ موقفه من البدعة:

- جاء في المعالم: وكان لا يسلم على أحد من أهل الأهواء، كثير

1 معالم الإيمان (238/2).

2 الحقيقة التاريخية (153).

3 معالم الإيمان (201/2) ورياض النفوس (488/1-490) وترتيب المدارك (518/1-520).

التجنب للسلطان.<sup>1</sup>

- وقيل لحمديس: فلو أن إماما دعا إلى البدعة وأمر بها وبات بالدار؟  
قال بنجاهده.<sup>2</sup>

### موقف السلف من

الجنيد (289 هـ)

#### بيان صوفيته:

قدمنا أن علماء السلف كانوا والله الحمد سدا منيعا في وجوه  
المبتدعة، وما تركوا لهم كبيرة ولا صغيرة إلا وكسروها وأحرقوها وهذا  
الموقف الذي سنذكره منها.

- جاء في تلييس إبليس: قال السراج: وكم من مرة قد أخذ الجنيد مع  
علمه، وشهد عليه بالكفر والزندقة، وكذلك أكثرهم.<sup>3</sup>

- ومن سقطاته ما جاء في تلييس إبليس عنه قال: ما أخذنا التصوف  
عن القيل والقال، لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المؤلفات  
والمستحسنيات، لأن التصوف من صفاء المعاملة مع الله سبحانه وتعالى وأصله  
التفرق عن الدنيا.<sup>4</sup>

1 معالم الإيمان (202/2).

2 معالم الإيمان (204/2).

3 التلييس (210).

4 التلييس (208).

✓ التعليق:

هذا ما نقل عنه وكم له من الأقوال لو أردنا أن نستقصي كلامه الباطل لطال بنا المقال. وبالمقابل تجد عنده كلاما من أروع ما يكون، من قرأه مجردا عن بدعهم، يحسبهم من علماء السلف، وكما قلت في سهل، فلا أدري إن كان تاب هؤلاء وكان هذا آخر كلامهم أو هو تناقض أو تغطية على بدعهم فالله أعلم.

- ومنه ما قال في ذم الكلام: أقل ما في الكلام سقوط هبة الرب من القلب، والقلب إذا عري عن الهبة من الله عز وجل عري من الإيمان.<sup>1</sup>  
- ومنه في تلبس إبليس: عنه قال: مذهبا هذا مقيد بالأصول: الكتاب والسنة وقال أيضا علمنا منوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به.<sup>2</sup>

✓ التعليق:

إذا كان هذا صحيحا فما الحاجة إلى الأوهام والوساوس؟.

موقف السلف من

أبي حمزة الحلولي (289 هـ)

بيان زندقته:

- جاء في حلية الأولياء: عن أبي عبدالله الرملي قال: تكلم أبو حمزة في

1 ذم الكلام (271) وفي السير (68/14) والاستقامة (111/1).

2 التلبس (ص 208).

جامع طرسوس، فقبلوه، فبينما هو ذات يوم يتكلم إذ صاح غراب على سطح الجامع، فزعم أبو حمزة، وقال: لبيك لبيك، فنسبوه إلى الزندقة وقالوا: حلولي زنديق فشهدوا وأخرج وبيع فرسه بالمناداة على باب الجامع هذا فرس الزنديق. فذكر أبو عمرو البصري قال اتبعته والناس وراءه يخرجونه من بلب الشام فرفع رأسه إلى السماء وقال:

لك من قلبي المكان المصون كل صعب علي فيك يهون<sup>1</sup>

### أبو الآذان<sup>2</sup> (290 هـ)

الحافظ عمر بن إبراهيم بن سليمان البغدادي، أبو بكر المعروف بأبي الآذان، جزري الأصل. روى عن محمد بن المثني الزمن، ويحيى بن حكيم المقوم وإسماعيل بن مسعود الجحدري ومحمد بن علي بن خلف العطار. وروى عنه النسائي في سننه وابن قانع والطبراني ومظفر بن يحيى وعبدالله بن إسحاق الخراساني وعدة. قال أبو يعلى الخليلي: ثقة، مشهور بالحفظ. وأثنى عليه أبو بكر الإسماعيلي. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي رحمه الله سنة تسعين ومائتين وله ثلاث وستون سنة.

◀ موقفه من المشركين:

- جاء في السير: قال البرقاني حدثنا أبو بكر الإسماعيلي قال: حكى أن

1 الحلية (321/10).

2 تاريخ بغداد (216-215/11) وتغذيب الكمال (267/21) وسير أعلام النبلاء (82-81/14) وتاريخ الإسلام (حوادث 281-290/ص. 231-232) وتغذيب التهذيب (424-425).

أبا الآذان طالت خصومة بينه وبين يهودي أو غيره، فقال له: أدخل يدك ويدي في النار، فمن كان محقا لم تحترق يده، فذكر أن يده لم تحترق، وأن يد اليهودي احترقت.<sup>1</sup>

### عبدالله بن الإمام أحمد<sup>2</sup> (290 هـ)

الإمام الحافظ الناقد الحجة محدث بغداد عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالرحمن ابن شيخ العصر إمام العلماء أبي عبدالله الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي. ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين. روى عن أبيه شيئا كثيرا من جملته 'المسند' كله و'الزهد' وعن يحيى بن عبدويه صاحب شعبة والهيثم بن خارجة ومحمد بن أبي بكر المقدمي وشيبان بن فروخ وطبقتهم ومنعه أبوه من السماع من علي بن الجعد، وأخذ عن ابن معين. حدث عنه النسائي والبغوي وأبو عوانة والحاملي وقاسم بن أصبغ وأبو بكر الشافعي وخلق كثير. قال عباس الدوري: كنت عند أحمد بن حنبل فدخل ابنه عبدالله فقال لي أحمد: يا عباس إن أبا عبدالرحمن قد وعى علما كثيرا. قال ابن أبي حاتم: كتب إلي عبدالله بمسائل أبيه وبعث الحديث. قال ابن المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه من عبدالله بن أحمد، لأنه سمع منه المسند وهو

1 السير (82/14).

2 الجرح والتعديل (7/5) وتاريخ بغداد (376-375/9) ومقديب الكمال (285-292) والمنظوم (17/13) وتذكرة الحفاظ (666-665/2) والبداية والنهاية (103/11) ومقديب التهذيب (143-141/5) وشذرات الذهب (204-203/2) والسير (526-516/13) طبقات الحنابلة (188-180/1).

ثلاثون ألفاً والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً سمع منه ثمانين ألفاً والباقي وجادة وسمع الناسخ والمنسوخ والتاريخ وحديث شعبة والمقدم والمؤخر في كتاب الله، وجواب القرآن والمناسك الكبير والصغير وغير ذلك من التصانيف وحديث الشيوخ. قال: وما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والأسماء والكنى والمواظبة على طلب الحديث في العراق وغيرها. قال الذهبي: ما رأينا أحداً أخبرنا عن وجود هذا التفسير ولا بعضه. قال ابن عدي: نبى عبدالله بن أحمد بأبيه وله في نفسه محل في العلم أحبى علم أبيه من مسنده. قال بدر البغدادي: عبدالله بن أحمد جهيد ابن جهيد. قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً فهماً. مات رحمه الله سنة تسعين ومثلتين يوم الأحد، لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة.

### ◀ موقفه من المبتدعة:

سبحان الله، نية الإمام أحمد الصادقة وإخلاصه لعقيدته السلفية، لم يقف الذكر الحسن والثناء المجمع عليه على شخصه المبجل، ولكن تعدى ذلك إلى الذرية الصالحة، فكان هذا الابن البار خير خلف لسلفه، فكان شوكة في حلق المبتدعة، فنفخ الله به، وجعله من أعلام رواة السنة، ومسند أبيه أكبر شاهد على ذلك، رغم ما قاله بعض المحدثين فيه. وأما أعداء العقيدة السلفية، فيفرحون بكل جرح قيل في أئمة السلف، فلا تسأل عما يقوله الشيخ النجدي الشعبي الجركسي الكوثري، اقرأ مقالاته وتعليقاته إن استطعت لذلك صبراً، فقراءة كلام اليهود والنصارى أهون من قراءة كلامه. نسأل الله العافية.

ولهذا الإمام كتاب من أعظم المصادر السلفية في تتبع المبتدعة، وقد نفعنا الله به في هذا البحث المبارك، فأخذنا منه الشيء الكثير فيما ناسبنا، فرحمة الله عليه، ألا وهو كتاب: 'السنة'.

### ◀ موقفه من الجهمية:

- قال الذهبي في سيره: ولعبدالله كتاب: 'الرد على الجهمية' <sup>1</sup>.
- وقال: وامتنع من الأخذ عن علي بن الجعد لوقفه في مسألة القرآن <sup>2</sup>.
- قال محقق السير: وهذا من تشدداته التي ورثها من أبيه.
- قلت: ليس هذا تشددا بل هذا هو الواجب إزاء هؤلاء المبتدعة ومن يصف الإمام أحمد بالتشدد فهو صاحب هوى نسأل الله السلامة والعافية.

### ◀ موقفه من القدرية:

- أورد في كتابه 'السنة' فصلا ماتعا عن القدرية وما جاء فيهم من كلام الأئمة الكاشف لكثير من ضلالهم وانحرافهم عن أهل السنة <sup>3</sup>.

### أبو العباس الأبار <sup>4</sup> (290 هـ)

الحافظ المتقن أحمد بن علي بن مسلم، أبو العباس الأبار النخشي، من علماء الأثر ببغداد. حدث عن مسدد وأميه بن بسطام وعلي بن الجعد

1 السير (523/13).

2 السير (517/13).

3 السنة له (ص 119-153).

4 تاريخ بغداد (4/307-306) وطبقات الخنابلة (1/52) وتاريخ دمشق (5/72-75) وتذكرة الحفاظ

(2/639-640) والسير (13/443-444) وتاريخ الإسلام (حوادث 281-290/ص 73-74).

وهشام بن عمار وهديبة، وخلق. وحدث عنه ابن صاعد وأبو بكر القطيعي وأبو بكر النجاد ودعلج وأبو سهل بن زياد وغيرهم. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة حافظا متقنا، حسن المذهب. قال جعفر الخلدي: كان الأبار من أزهد الناس، استأذن أمه في الرحلة إلى قتيبة، فلم تأذن له، ثم ماتت، فخرج إلى خراسان، ثم وصل إلى بلخ، وقد مات قتيبة، فكانوا يعزونه على هذا، فقال: هذا ثمرة العلم، إني اخترت رضى الوالدة.

توفي رحمه الله يوم نصف شعبان سنة تسعين ومائتين.

#### ◀ موقفه من المتدعة:

وقال أحمد بن جعفر بن سلم: سمعت الأبار يقول: كنت بالأهواز، فرأيت رجلا قد حف شاربه وأظنه قال: قد اشترى كتبا وتعين للفتيا، فذكر له أصحاب الحديث، فقال: ليسوا بشيء، وليس يسوون شيئا. فقلت: أنت لا تحسن تصلي. قال: أنا؟ قلت: نعم، أيش تحفظ عن رسول الله ﷺ إذا افتتحت ورفع يديك؟ فسكت، قلت: فما تحفظ عن رسول الله ﷺ إذا سجدت؟ فسكت، فقلت: ألم أقل إنك لا تحسن تصلي؟ فلا تذكر أصحاب الحديث.<sup>1</sup>

عباد بن بشار (290 هـ - سنة وفاة محمد بن زكريا الغلابي)

#### ◀ موقفه من الرافضة:

قال الأجرى في الشريعة أنشدنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي مما

1 السير (444/13) والكفاية (4-5).



قرأناه عليه قال: أنشدنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: أنشدنا عباد بن بشار:

حتى متى عبرات العين تنحدر  
والنفس طائرة والعين ساهرة  
يا أيها الناس إني ناصح لكم  
إني أخاف عليكم أن يحل بكم  
ما للروافض أضحت بين أظهركم  
تؤذي وتشتم أصحاب النبي وهم  
مهاجرون لهم فضل بهجرتهم  
كيف القرار على من قد تنقصهم  
إنا إلى الله من ذل أراده بكم  
حتى رأيت رجالا لا خلاق لهم  
إني أحاذر أن ترضوا مقاتلهم  
رأى الروافض شتم المهتدين فما  
لا تقبلوا أبدا عذرا لشاتمهم  
ليس الإله براض عنهم أبدا  
الناقضون عرى الإسلام ليس لهم  
والمنكرون لأهل الفضل فضلهم  
قد كان عن ذا لهم شغل بأنفسهم  
لكن لشقوتهم والحين يصرعهم  
قالوا وقلنا وخير القول أصدقه

والقلب من زفرات الشوق يستعر  
كيف الرقاد لمن يعتاده السهر  
كونوا على حذر قد ينفع الحذر  
من ربكم غير ما فوقها غير  
تسير آمنة يترو بها البطر  
كانوا الذين بهم يستترل المطر  
وآخرون هم آووا وهم نصرروا  
ظلما وليس لهم في الناس منتصر  
ولا مرد لأمر ساقه القدر  
من الروافض قد ضلوا وما شعروا  
أولا فهل لكم عذر فتعذروا  
بعد الشتيمة أمر ليس يغتفر  
إن الشتيمة أمر ليس يغتفر  
ولا الرسول ولا يرضى به البشر  
عند الحقائق إيراد ولا صدر  
والمفترون عليهم كلما ذكروا  
لو أنهم نظروا فيما به أمروا  
قالوا بيدعتهم قولا به كفروا  
والحق أبلج والبهتان منشمر

من قوله عبر لو أغنت العبر  
والراسخون به في العلم قد حضروا  
بكر وأفضلهم من بعده عمر  
يجعله فيمن أحب فإن الله مقتدر  
إلا الخليع وإلا الماجن الأشر  
نار توقد لا تبقي ولا تذر  
فلن يكون من الدنيا لها خطر  
وفي منازل يعيشونها البصر  
هم الأئمة والأعلام والغرر  
وعدا عليه فلا خلف ولا غدر  
عدت مآثره زلفى ومفتخر  
حسن البلاء وعند الله مذكر  
أمرا تقصر عنه الروم والخزر  
لا بل لها وعليها الشين والضرر  
من الروافض إلا الحية الذكر  
حتى تطاير عن أفحاصها الشعر  
داء الجنون إذا هاجت بها المرر  
صم وعمي فلا سمع ولا بصر  
بئس العصابة إن قلوا أو إن كثروا  
إن الروافض فيها الداء والدبر

وفي علي وما جاء الثقات به  
قال الأمير علي فوق منبره  
خير البرية من بعد النبي أبو  
والفضل بعد إلى الرحمن  
هذا مقال علي ليس ينكره  
فارضوا مقاتله أولا فموعدكم  
وإن ذكرت لعثمان فضائله  
وما جهلت عليا في قرابته  
إن المنازل أضحت بين أربعة  
أهل الجنان كما قال الرسول لهم  
وفي الزبير حوارى النبي إذا  
واذكر لطلحة ما قد كنت ذاكره  
إن الروافض تبدي من عداوتها  
ليست عداوتها فينا بضائرة  
لا يستطيع شفا نفس فيشفيها  
ما زال يضرها بالذل خالقها  
داو الروافض بالإذلال إن لها  
كل الروافض حمر لا قلوب لها  
ضلوا السبيل أضل الله سعيهم  
شين الحجيج فلا تقوى ولا ورع

لا يقبلون لذي نصح نصيحته  
والقوم في ظلم سود فلا طلعت  
لا يأمنون وكل الناس قد أمنوا  
لا بارك الله فيهم لا ولا بقيت

فيها الحمير وفيها الإبل والبقر  
مع الأنعام لهم شمس ولا قمر  
ولا أمان لهم ما أورك الشجر  
منهم بحضرتنا أنثى ولا ذكر<sup>1</sup>

### محمد بن حبيب البزار<sup>2</sup> (291 هـ)

أبو عبدالله محمد بن حبيب البزار، أحد الفقهاء. روى عن أحمد بن حنبل وشجاع ابن مخلد، وعنه الحسن بن أبي العنبر وغيره. وقد أنثى عليه أبو بكر الخلال الحنبلي. توفي رحمه الله سنة إحدى وتسعين ومائتين.

◀ موقفه من الرافضة:

قال ابن حبيب: ومن قال الحسيني في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من

النفاق.<sup>3</sup>

### البوشنجي<sup>4</sup> (291 هـ)

أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبدالرحمن بن موسى العبدي، الفقيه المالكي، البوشنجي، شيخ أهل الحديث في عصره. ولد في سنة أربع

1 الشريعة (2092/573-571/3).

2 تاريخ بغداد (279-278/2) وطبقات الخنابلة (293/1) وتاريخ الإسلام (حوادث 291-300/ص.259).

3 الشريعة (1291/23/3).

4 تهذيب الكمال (314-308/24) والسم (589-581/13) والجرح والتعديل (187/7) والمنتظم (48/6)

وتذكرة الحفاظ (659-657/2) والوفاي بالوفيات (342/1) وشذرات الذهب (205/2) والتقريب (50/2).

ومائتين. وارتحل شرقا وغربا، ولقي الكبار وجمع وصنف وسار ذكره وبعد صيته. روى عن إبراهيم بن حمزة الزبيري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وأحمد ابن حنبل وغيرهم. وروى عنه محمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وهما أكبر منه، وأبو حامد بن الشرقي، وأبو بكر بن إسحاق الصبغي، وابن خزيمة وغيرهم. قال دعلج: حدثني فقيه من أصحاب داود بن علي أن أبا عبدالله دخل عليهم يوما، وجلس في أخريات الناس، ثم إنه تكلم مع داود فأعجب به، وقال: لعلك أبو عبدالله البوشنجي؟ قال: نعم، فقام إليه وأجلسه إلى جنبه، وقال: قد حضركم من يفيد ولا يستفيد. وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه. توفي في غرة المحرم سنة إحدى وتسعين ومائتين. وصلى عليه ابن خزيمة.

### ◀ موقفه من الجهمية:

- قال إسحاق بن أبي إسحاق بسمرقند: سمعت أبا عبدالله محمد بن إبراهيم البوشنجي حين سئل عن الإيمان فقال: الواجب على جميع أهل العلم والإسلام أن يلزموا القصد للاتباع، وأن يجعلوا الأصول التي نزل بها القرآن وأتت بها السنن من الرسول ﷺ غايات العقول، ولا يجعلوا العقول غايات الأصول، فإن الله جل وعز ورسوله ﷺ قد يفرق بين المشتبهين ويأين بين المجتمعين في المعقول تعبدا وبلوى ومحنة، ومتى ورد على المرء وارد من وجوه العلم لا يبلغه عقله أو تنفر منه نفسه، وينأى عنه فهمه وتبعد عنه معرفته، وقف عنده واعترف بالتقصير عن إدراك علمه وبالجسور عن كنه معرفته، ويعلم أن الله عز وجل ورسوله ﷺ لو كشف عن علة ذلك الحادث، وأبان

وأوضح عن سببه وعن المراد من مخرجه لأدر كته عقولنا، ولو كان أتى به الحكم من الله عز وجل والأمر بتعبده إيانا مكشوفاً بيانه موضحة علتته، لم يكن للعباد بلوى ولا محنة، وإنما المحن الغلاظ والبلوى الشديدة الأمور والفروض التي لا تكشف عللها ليسلم العباد لها تسليماً، ويقفوا عندها إيماناً، ولولا ما وصفناه كان الذي سبق إليه فكر العقول منا، أن واجبا في كل ما سأل رسول الله ﷺ ربه عز وجل أن يجيبه وأن يتزل عليه فيه شفاءه ليزداد الناس به علماً وملكوته فهما. ولسنا نرى الأمر كذلك، فقد سألوا رسول الله ﷺ وسأل رسول الله ﷺ ربه عز وجل عن الروح، فما أجابه قال الله عز وجل: ﴿وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>1</sup> وعلى ذلك خالف ربنا بين ما أنزل من شرايعه وأعلام دينه ومعالم فروضه وعباداته في الأمم الخوالي، فأحل لطائفة ما حرمه على أمة، وحرم على أمة ما أطلقه لغيرها من أمته وحظر على آخرين ما أباحه لسواهم، وكذلك الأمر فيما أنزل من كتبه، وخالف بينهما في أحكامها كالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وصحف من مضى من الرسل ليسلم الموفق منهم لأمره ونهيه، فينكفي المخدول منهم على عقبه نفاقاً من التفريق بين المجتمعين، ومن الجمع بين المفترقين، وعلموا أن السلامة فيما أنزل عليهم من الاتباع والتقليد لما أمروا به، والإعراض عن طلب التكيف فيما أحل لهم وعن الغلو والإيغال في التماس نهاياتها للوقوع على أقصى مداخلها،

1 الإسراء الآية (85).

إذ كان ذلك لا يبلغ أبداً فإن دون كل بيان بيانا، وفوق كل متعلق أغمض منه، وإذا كان الأمر كذلك فالواجب الوقوف عند المستبهم منه، ومن أجل ذلك أثنى الله عز وجل على الراسخين في العلم بأنهم إذا أفضى ببعضهم الأمر إلى ما جهلوه، آمنوا به ووكلوه إلى الله عز وجل، ومن أجل ذلك ذم الله عز وجل للغالين في طلب ما زوى عنهم علمه وطوى علمه وطوى عنهم خبره فقال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو

الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾<sup>1</sup>. ومن أجل بعض ما ذكرنا اشتدت الخلفاء المهديون على ذوي الجدل والكلام في الدين، وعلى ذوي المنازعات والخصومات في الإسلام والإيمان، ومبتى نجم منهم ناجم في زمن أطفأوه وأحمدوا ذكره ولقوه عقوبته، فمنهم من سيره إلى طرف ومنهم من ألزمه قعر محبس إشفاقا على الدين من فتنته وحذرا على المسلمين من خدعات شبهته، كما فعله الإمام الموفق عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سأله صبيغ عن الذاريات ذروا وأشباهه، فسيره إلى الشام وزجر الناس عن مجالسته. وفعله علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعبدة الله بن سبأ، فسيره إلى المدائن. ولقد أتى محمد بن سيرين رجل من أهل الكلام فقال، ائذن لي أحدثك بحديث، قال لا أفعل، قال فأتلو عليك آية من كتاب الله، قال ولا هذا، فقبل له في ذلك فقال ابن سيرين لم آمن أن يذكر لي ذكرا يقدر به قلبي، وقد بين الله ما بالعباد إليه حاجة في عاجلهم ومعادهم، وأوضح لهم سبيل النجاة والهلكة، وأمر ونهى

1 آل عمران الآية (7).

وأحل وحرم وفرض وسن، فما أمر العباد من أمر سلموا بائتماره والعمل عليه، ما نھوا عنه من شيء سلموا بتركه وكذبه، ومتى عتوا عن ظاهر ما أمروا به ونھوا عنه ليلغوا القصوى من غاية علم أمره ونھيه، لم يؤمن عليه الحيرة ولا غلبة الشبهة على قلبه وفهمه، ومن أجل ذلك قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: وما أنت بمحدث قوما حديثا لا يبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة. ولقد سأل سائل ابن عباس رضي الله عنهما عن آية من كتاب الله فقال: ما يؤمنك أن أخبرك بما فتكر، وقال أيوب السختياني لا تحدثوا الناس بما يجهلون فتضروهم، وما منع الله تعالى رسوله ﷺ البيان عن بعض ما سأله إلا وقد علم أن ذلك المنع إعطاء، وأن المنع أجدى على الأمة وأسلم لهم في بدئهم وعاقبتهم، ولولا ذلك لكان من سلف من المشركين والأمم الكافرين برسلهم وأنبيائهم والمنكرين للآيات وصنوف العجائب والبيئات معذورين، ولكانت الرسل في ترك إسعاف أمهم مذمومين، ولكان كل ما سأله من آية دونها آية وفوقها أخرى حتى أفضى بعضهم إلى أن سألوا أن يروا ربهم جهرة، وسأل بعضهم رسولنا من الدليل على أمره تفجير الأنهار والينابيع فقالوا: «لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا»<sup>1</sup>، وما ختمت الآيات فلو كان الأمر في ذلك على عقول البشر، لقد كانوا يرون أن منعهم الدليل على صدق ما أتت به أنبياءهم ورسولهم من غير نظر لهم، لأن زيادة البيان إلى البيان تسكين النفوس عن نظارها، وطمأنينة القلوب

1 الإسراء الآية (90).

وطيب طباع الإيمان، غير أن الله منعهم ما سألوا إذ فوق ما سألوا آيات لا يوقف على منشأها فلم يكن يجب أن لو كان ذلك كذلك إيمان على أحد، حتى يبلغ من غاية معرفة بأمر الله عز وجل، ما أحاط به علم الله. ولقد ذكر يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي رحمه الله أنه قال: ما من ذنب يلقي الله به عبد بعد الشرك بالله أعظم من أن يلقاه بهذا الكلام قال، فقلت له فلن صاحبنا الليث بن سعد كان يقول: لو رأيت رجلا من أهل الكلام يمشي على الماء فلا تركزن إليه، وذكر يونس عن الشافعي قال: مذهبي في أهل الكلام مذهب عمر في صبيغ، نقنع رؤوسهم بالسياط ويسيروا في البلاد.<sup>1</sup>

- جاء في ذم الكلام: عنه قال: وهذه الفرقة، فتننتهم أقرب إلى بعض قلوب العباد، فلم يؤمن أن يستعينوا بهذه الشبه، ويستغفروا بها أمثالهم من المخدولين، من أجل ذلك وجب أن يتشدد على هذه الفرق الخسيصة في التحذير عنهم والنهي عن مجالستهم وعن مجاورتهم وعن الصلاة خلفهم، وعن مخالطتهم، تنكيلا كما فعلت الأئمة الهداة مثل عمر بن الخطاب وعلي ابن أبي طالب وهلم جرا، من نفي أمثالهم وحسم رأيهم عن الأمة، والأمر بتسييرهم عن البلاد وتقنيع رؤوسهم بالسياط، وهذه فرقة مستحقة لمثله. فأما ركون أو إصغاء إلى استفتائهم، وأخذ حديث عنهم، فهو عندي من عظام أمور الدين.<sup>2</sup>

1 ذم الكلام (266-268).

2 ذم الكلام (ص. 268).



✓ التعليق:

انظر كلام خبير بأهل الضلال، يعرفهم ويعرف شبههم وأباطيلهم وأخطارهم على أمة الإسلام، اقرأ هذه الأحكام الصادرة من هذا الإمام وقارن بينها وبين ما يقوله دعاة اليوم، من أن الكلام في بيان أحوال المبتدعة يفرق الكلمة ويشتت الشمل. وكأن هؤلاء الأئمة لم تكن عندهم كلمة ولا شمل، أو كانوا مغفلين لا يعرفون شيئاً عن جمع الكلمة أو تشبيتها. والله المستعان.

### أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى<sup>1</sup> (291 هـ)

أحمد بن يحيى بن يزيد، أبو العباس الشيباني، العلامة، إمام الكوفيين في النحو، المشهور بثعلب. ولد سنة مئتين، وسمع من محمد بن زياد بن الأعرابي وسلمة بن عاصم والزبير بن بكار ومحمد بن سلام الجمحي. وعنه نفظويه وابن الأنباري والأخفش الصغير، ومحمد بن العباس اليزيدي وأبو عمرو الزاهد غلام ثعلب. قال الخطيب: وكان ثقة حجة، دينا صالحا، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم، مقدما عند الشيوخ مذ هو حدث. وعن الرياشي -وسئل لما رجع من بغداد- فقال: ما رأيت أعلم من الغلام المنبز، يعني ثعلبا. توفي رحمه الله سنة إحدى وتسعين

1 طبقات النحويين لليزيدي (141/3) وتاريخ بغداد (204/5-212) طبقات الحنابلة (83/1-84) وسير أعلام النبلاء (7-5/14) وتاريخ الإسلام (حوادث 291-300/ص. 81-84) غاية النهاية لابن الجزري (148/1-149).

ومائتين.

### ◀ موقفه من الجهمية:

- قال اللالكائي في أصول الاعتقاد: وجدت بخط أبي الحسن الدارقطني رحمه الله عن إسحاق الهادي قال: سمعت أبا العباس ثعلب يقول: استوى أقبل عليه وإن لم يكن معوجا. «ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ»<sup>1</sup>: أقبل. «ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ»<sup>2</sup>: علا. واستوى وجهه: اتصل. واستوى القمر: امتألاً. واستوى زيد وعمرو: تشابها واستوى فعلهما وإن لم تتشابه شخوصهما. هذا الذي يعرف من كلام العرب.<sup>3</sup>

### ◀ موقفه من القدرية:

- جاء في أصول الاعتقاد: قال أحمد بن يحيى بن ثعلب: القدرية من يزعم أنه يقدر. ونحن نقول: لا نقدر إلا بقدر الله وبعون الله وتوفيق الله وإن لم يفعل ذلك بنا لم نقدر فكيف يكون القدري من زعم أنه لا يقدر؟ هذا محال ضد. قال: ولا أعلم عربيا قدريا. فقيل له: يقع في قلوب العرب القدر؟ قال: معاذ الله ما في العرب إلا مثبت القدر خيره وشهره أهل الجاهلية والإسلام ذلك في أشعارهم وكلامهم كثير بين ثم أنشد:

تجري المقادير على غرز الإبر ما تنفذ الإبرة إلا بقدر

1 البقرة الآية (29).

2 الأعراف الآية (54).

3 أصول الاعتقاد (668/443/3).

قال وأنشد لامرئ القيس:

إن الشقاء على الأشقين مكتوب .....

ثم ذكر الشيخ أبو القاسم الحافظ شواهد ذلك فقال: وقال ذو الأصبع العدواني:

وليس المرء في الشيء من الإبرام والنقض إذا يقضي أمر إخاله يقضى ولا يقضى

وقال لييد:

إن تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ريثي وعجل

من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل

أحمد الله ولا ند له بيده الخير ما شاء فعل

وقال بعض رجاز الجاهلية:

هي المقادير فلمني أو فذر إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر<sup>1</sup>

### إبراهيم الخواص الصوفي<sup>2</sup> (291 هـ)

إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص أبو إسحاق. أحد شيوخ الصوفية له كتب مصنفة، صاحب أبا عبيد الله المغربي، وروى عنه أبو جعفر الخالدي وغيره. كان أحد المذكورين بالتوكل والسياحات. مات سنة إحدى وتسعين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- قال إبراهيم الخواص: ليس العلم بكثرة الرواية، وإنما العالم من اتبع

1 أصول الاعتقاد (4/780/1309).

2 تاريخ بغداد (6/7-10) والأعلام (1/28) ومعجم المؤلفين (1/4).

العلم، واستعمله، واقتدى بالسنن، وإن كان قليل العلم.<sup>1</sup>

- وسئل عن العافية فقال: العافية أربعة أشياء: دين بلا بدعة، وعمل بلا آفة، وقلب بلا شغل، ونفس بلا شهوة. وقال: الصبر: الثبات على أحكام القرآن والسنة.<sup>2</sup>

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في ذم الكلام: عنه قال: ما كانت زندقة ولا كفر ولا بدعة ولا جرأة في الدين، إلا من قبل الكلام، والجدال والمراء والعجب، فكيف يجترئ الرجل على الجدال والمراء والله تعالى يقول: ﴿مَا تَجَدَّلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>3</sup>. اهـ<sup>4</sup>

✓ التعليق:

وكيف يجترأ على سلوك وأسماء سميتوها أتم وآبؤكم ما أنزل الله بها من سلطان لم يعرفها الشرع ولا فتحت اللغة لها قاموساً؟ وإنما هو التمحل في إلحاق اشتقاق لها، كابن الزنا، كل واحد يتبرأ منه ولا يلصقه به إلا العقيم الذي يريد أن يتستر به، على أنه ذو ولد، والواقع أنه عقيم. وكذلك اسم الصوفية، لا تجد له اشتقاقاً ولا جامداً أي لا مشتق له ولا جامد. وإنما هي وسوسة الهند ورهبة النصارى.

1 الاعتصام (1/129).

2 الاعتصام (1/129).

3 غافر الآية (4).

4 ذم الكلام (ص.277).

## موقف السلف من

القاسم بن عبيدالله الوزير الزنديق (291 هـ)

بيان زندقته:

- قال النوفلي: كنت أبغضه لكفره، ولمكروه نالني منه.<sup>1</sup>
- قال ابن النجار: كان جواداً ممدحاً، إلا أنه كان زنديقاً.<sup>2</sup>
- جاء في السير: قال الصولي: حدثنا شادي المغني قال: كنت عند القاسم وهو يشرب، فقرأ عليه ابن فراس من عهد أردشير، فأعجبه، فقال له ابن فراس: هذا والله - وأوماً إلي - أحسن من بقرة هؤلاء وآل عمرانهم. وجعلاً يتضحكان. قال الصولي: وأخبرنا ابن عبدون: حدثني الوزير عباس ابن الحسن قال: كنت عند القاسم بن عبيدالله، فقرأ قارئ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ﴾<sup>3</sup> فقال ابن فراس: بنقصان ياء، فوثبت فرعاً، فردني القاسم وغمزه، فسكت.

الصولي: أخبرنا علي بن العباس النوبختي قال: انصرف ابن الرومي الشاعر من عند القاسم بن عبيدالله، فقال لي: ما رأيت مثل حجة أوردها اليوم الوزير في قدم العالم، وذكر أبياتا.

قال الذهبي: هذه أمور مؤذنة بشقاوة هذا المعثر، نسأل الله حاتمة

1 السير (19/14).

2 السير (19/14).

3 آل عمران الآية (110).

## عمرو بن عثمان الصوفي<sup>2</sup> (291 هـ)

عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص شيخ الصوفية أبو عبدالله المكي. لقي أبا عبدالله النباجي وأبا سعيد الخراز. وروى الحديث عن محمد بن إسماعيل البخاري ويونس بن عبدالأعلى ومن في طبقتهما. وروى عنه محمد بن أحمد الأصبهاني وأبو الشيخ وجعفر الخلدي. قيل كان من أئمة الفقه، ولما ولي قضاء جدة هجره الجنيد، وكان ينكر عن الحلاج ويذمه. ومن كلامه: اعلم أن العلم قائد، والخوف سائق، والنفس بين ذلك حرون جموح خداعة رواغة، فاحذرهما وراعها بسياسة العلم، وتبعها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد. توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد.

◀ موقفه من المشركين:

فضحه للحلاج الزنديق:

جاء في تلبيس إبليس: عن محمد بن يحيى الرازي قال: سمعت عمرو بن عثمان يلعن الحلاج ويقول: لو قدرت عليه لقتلته بيدي، فقلت: بأي شيء وجد عليه الشيخ؟ فقال: قرأت آية من كتاب الله عز وجل، فقال: يمكنني أن أقول أو أولف مثله وأتكلم به.<sup>3</sup>

1 السير (19/14-20).

2 الحلية (10/291-296) وتاريخ بغداد (12/223-225) والمنتظم (6/93) والعقد الثمين (6/114) والشذرات (2/225) والسير (14/57-58).

3 تلبيس إبليس (212) والسير (14/330).

## ◀ موقفه من الجهمية:

- قال عمرو بن عثمان المكي في كتابه الذي سماه 'التعرف بأحوال العباد والمتعبدين' قال: (باب ما يجيء به الشيطان للتائبين) وذكر أنه يوقعهم في القنوط، ثم في الغرور وطول الأمل ثم في التوحيد. فقال: من أعظم ما يوسوس في "التوحيد" بالتشكيل أو في صفات الرب بالتمثيل والتشبيه، أو بالجد لها والتعطيل وقال بعد ذكر حديث الوسوسة: واعلم رحمك الله أن كلما توهمه قلبك، أو سنع في مجاري فكرك، أو خطر في معارضات قلبك، من حسن أو بهاء، أو ضياء أو إشراق أو إجمال، أو سنع مسائل أو شخص متمثل: فالله تعالى بغير ذلك، بل هو تعالى أعظم وأجل، وأكبر ألا تسمع لقوله: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»<sup>1</sup> وقوله: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»<sup>2</sup> أي لا شبيه ولا نظير ولا مساوي ولا مثل، أو لم تعلم أنه لما تجلّى للجبل تدكدك لعظم هيئته؟ وشامخ سلطانه؟ فكما لا يتجلّى لشيء إلا اندك، كذلك لا يتوهمه أحد إلا هلك. فرد بما بين الله في كتابه من نفسه عن نفسه التشبيه والمثل، والنظير والكفو. فإن اعتصمت بها وامتنعت منه أتاك من قبل التعطيل لصفات الرب - تعالى وتقدس - في كتابه وسنة رسوله محمد ﷺ، فقال لك: إذا كان موصوفاً بكذا أو وصفته أو جب له التشبيه فأكذبه، لأنه اللعين إنما يريد أن يستزلك ويغويك، ويدخلك في صفات الملحددين،

1 الشورى الآية (11).

2 الإخلاص الآية (4).

الزائغين، الجاحدين لصفة الرب تعالى. واعلم -رحمك الله- أن الله تعالى واحد، لا كالأحاد، فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد -إلى أن قال- خلصت له الأسماء السننية فكانت واقعة في تقدم الأزل بصدق الحقائق، لم يستحدث تعالى صفة كان منها خليا، واسما كان منه برياء، تبارك وتعالى، فكان هاديا سيهدي، وخالقا سيخلق ورازقا سيرزق، وغافرا سيغفر، وفاعلا سيفعل، ولم يحدث له الاستواء إلا وقد كان في صفة أنه سيكون ذلك الفعل، فهو يسمى به في جملة فعله. كذلك قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾<sup>1</sup>. بمعنى أنه سيحيي، فلم يستحدث الاسم بالحيي، وتختلف الفعل لوقت الحيي، فهو جاء سيحيي، ويكون الحيي منه موجودا بصفة لا تلحقه الكيفية ولا التشبيه، لأن ذلك فعل الربوبية، فيستحسر العقل، وتنقطع النفس عند إرادة الدخول في تحصيل كيفية المعبود، فلا تذهب في أحد الجانبين، لا معطلا ولا مشبها، وارض لله بما رضي به لنفسه، وقف عند خبره لنفسه مسلما، مستسلما، مصدقا، بلا مباحثة التنفير ولا مناسبة التنفير. إلى أن قال: فهو تبارك وتعالى القائل: أنا الله لا الشجرة، الجائي قبل أن يكون جائيا، لا أمره، المتجلي لأوليائه في المعاد، فتبيض به وجوههم، وتفلج به على الجاحدين حججهم، المستوي على عرشه بعظمة جلاله فوق كل مكان -تبارك وتعالى- الذي كلم موسى تكليما. وأراه من آياته، فسمع موسى كلام الله لأنه قربه نجيا. تقدس أن يكون كلامه مخلوقا



أو محدثا أو مربوبا، الوارث بخلقه لخلقه، السميع لأصواتهم، الناظر بعينه إلى أجسامهم، يدها مبسوطتان، وهما غير نعمته، خلق آدم ونفخ فيه من روحه - وهو أمره - تعالى وتقدس أن يحل بجسم أو يمازج أو يلاصق به، تعالى عن ذلك علوا كبيرا، الشائي، له المشيئة، العالم، له العلم، الباسط يديه بالرحمة، النازل كل ليلة إلى سماء الدنيا ليتقرب إليه خلقه بالعبادة، وليرغبوا إليه بالوسيلة، القريب في قربه من جبل الوريد، البعيد في علوه من كل مكان بعيد، ولا يشبه بالناس. إلى أن قلل: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾<sup>1</sup> القائل: ﴿ءَأْمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن تَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾<sup>2</sup> أمؤمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا<sup>3</sup> تعالى وتقدس أن يكون في الأرض كما هو في السماء جل عن ذلك علوا كبيرا.<sup>3</sup>

### صالح بن محمد جزرة<sup>4</sup> (293 هـ)

صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن أبي

1 فاطر الآية (10).

2 الملك الآيات (16 و17).

3 مجموع الفتاوى (62/5-65).

4 تاريخ بغداد (322/9) وسير أعلام النبلاء (33-23/14) والرواي بالوفيات (270-269/16) وشذرات الذهب

(216/2) وتاريخ الإسلام (حوادث 291-300/161-167).

الأشرس، الإمام الحافظ، أبو علي الأسدي البغدادي، الملقب بجزرة. ولد سنة خمس ومائتين ببغداد. سمع من سعيد بن سليمان وعلي بن الجعد وأحمد بن حنبل وأبي خيثمة وأبي نصر التمار ويحيى بن معين، وطبقتهم. وحدث عنه مسلم بن الحجاج خارج الصحيح، وأحمد بن سهل والهيثم بن كليب وأبو النضر محمد بن محمد الفقيه وآخرون. قال الدارقطني: كان ثقة حافظا عارفا. وقال الخطيب: وكان حافظا عارفا من أئمة الحديث، وممن يرجع إليه في علم الآثار ومعرفة نقلة الأخبار. وقال أبو سعيد الإدريسي: الحافظ صالح بن محمد جزرة ما أعلم في عصره بالعراق وخراسان في الحفظ مثله، دخل ما وراء النهر، فحدث مدة من حفظه، وما أعلم أخذ عليه مما حدث خطأ، ورأيت أبا أحمد بن عدي يضخم أمره ويعظمه. توفي رحمه الله سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وله بضع وثمانون سنة.

### ◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في السير: قال بكر بن محمد الصيرفي: سمعت صالحا يقول: كان عبدالله بن عمر بن أبان يمتحن أصحاب الحديث، وكان غالبا في التشيع، فقال لي: من حفر بئر زمزم؟ قلت: معاوية، قال: فمن نقل ترابها؟ قلت: عمرو بن العاص، فصاح في وقام.<sup>1</sup>

- وفيها: قال علي بن محمد المروزي: حدثنا صالح بن محمد: سمعت عباد بن يعقوب - هو الرواجني الخبيث - يقول: الله أعدل من أن يدخل

طلحة والزبير الجنة. قلت: ويلك. ولم؟ قال: لأنهما قاتلا عليا بعد أن بايعاه.<sup>1</sup>

### محمد بن نصر المروزي<sup>2</sup> (294 هـ)

الإمام الحافظ محمد بن نصر بن الحجاج، أبو عبدالله المروزي. ولد ببغداد سنة اثنتين ومائتين، ونشأ بنيسابور، ومسكنه سمرقند. سمع من يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعلي بن حجر ومحمد بن عبدالله بن نمير وهديبة ومحمد بن مهران، وجماعة. وحدث عنه ولده إسماعيل بن محمد بن نصر ومحمد بن إسحاق السمرقندي وأبو العباس السراج وأبو عبدالله محمد بن الأخرم، وخلق كثير. قال الحاكم: هو الفقيه العابد العالم، إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة. وقال الخطيب: كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم. وقال ابن حزم: أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن، وأضبطهم لها وأذكرهم لمعانيها ولأحوال الصحابة، ولا نعلم هذه الصفة أتم منها في محمد بن نصر المروزي. فلو قال قائل: ليس لرسول الله ﷺ حديث ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر، لما بعد عن الصدق. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ، إمام جبل. توفي رحمه الله بسمرقند في المحرم سنة أربع وتسعين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

1 السير (29/14).

2 تاريخ بغداد (318-315/3) وطبقات الشافعية (23-20/2) وسير أعلام النبلاء (40-33/14) وتذيب

التهديب (490-489/9) وشدرات الذهب (217-216/2).

- قال رحمه الله معلقا على حديث أبي رقية تميم بن أوس الداري أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»<sup>1</sup>: وأما النصيحة لكتاب الله: فشدة حبه، وتعظيم قدره إذ هو كلام الخالق، وشدة الرغبة في فهمه، ثم شدة العناية في تدبره، والوقوف عند تلاوته لطلب معاني ما أحب مولاه أن يفهمه عنه، ويقوم له به بعد ما يفهمه، وكذلك الناصح من القلب، يتفهم وصية من ينصحه، وإن ورد عليه كتاب منه عني بفهمه، ليقوم عليه بما كتب به فيه إليه، فكذلك الناصح لكتاب الله يعني يفهمه ليقوم لله بما أمر به كما يحب ويرضى، ثم ينشر ما فهم من العباد، ويدعم دراسته بالحبّة له، والتخلّق بأخلاقه، والتأدب بآدابه.

وأما النصيحة للرسول ﷺ في حياته: فبذل الجهود في طاعته، ونصرتيه، ومعاونته، وبذل المال إذا أرادته، والمسارة إلى محبته.

وأما بعد وفاته فالعناية بطلب سنته، والبحث عن أخلاقه، وآدابه وتعظيم أمره، ولزوم القيام به، وشدة الغضب والإعراض عن من يدين بخلاف سنته، والغضب على من ضيعها لأثرة دنيا، وإن كان متدينا بها، وحب من كان منه بسبيل من قرابة أو صهر أو هجرة، أو نصرة أو صحبة ساعة من ليل أو نهار على الإسلام والتشبه به في زيّه، ولباسه.<sup>2</sup>

- وقال رحمه الله في كتابه 'السنة' في معرض كلامه عن مسألة النسخ،

1 أخرجه: أحمد (102/4) ومسلم (55/1) وأبو داود (4944/234-233/5) والنسائي (4208/176/7) عن تميم الداري. والحديث ذكره البخاري تعليقا (182/1).

2 تعظيم قدر الصلاة (693/2).

وذكر أقوال أهل العلم: فقالت هذه الطائفة: بين الله تبارك وتعالى أنه أمر نبيه ﷺ أن يعلم الناس الكتاب والحكمة، فالحكمة غير الكتاب، وهي: ما سن رسول الله ﷺ مما لم يذكر في الكتاب، وكل فرض لا افتراق بينهما، لأن مجيئهما واحد، وكل أمر الله نبيه بتعليمه الخلق، فأوجب عليه الأخذ بالسنة والعمل بها، كما أوجب عليهم العمل بالكتاب فكان معنى كل واحد منهما معنى الآخر، وقد أوجب الله عز وجل طاعة رسوله ﷺ، فجعلها مفترضة على خلقه كافتراض طاعته عليهم لا فرقان بينهما في الوجوب، فما أنكرتم أن ينسخ أحدهما بالآخر، لأنه إذا نسخ القرآن بالقرآن، فإنما نسخ ما أمر به بأمره، وكذلك إذا نسخ حكما في القرآن بالسنة، فإنما ينسخ ما أمر به في كتابه بأمره على لسان نبيه ﷺ. ومن فرق بين ذلك، فقد قصر علمه فإن كان إنما يحملهم على ذلك تعظيم القرآن أن ينسخ أحكامه بالسنة، فالقرآن عظيم أعظم من كل شيء، لأنه كلام الله، وليس ينسخ الله كلامه فيبطله، جل عن ذلك، وإنما ينسخ المأمور به بكلامه بمأمور به في سنة نبيه ﷺ، فالمأمور بهما متساويان، لأنهما حكمان، والقرآن أعظم من السنة، ولو جاز لمن عظم القرآن، وهو أهل أن يعظم، أن ينكر أن ينسخ الله حكما فيه بحكم في سنة نبيه ﷺ، لجاز له أن ينكر أن يفسر القرآن بالسنة، ويوجب أنه لا يجوز أن يترجم القرآن إلا بقرآن مترل مثله، فإن جاز هذا جاز هذا، ففي إقرارهم أن النبي ﷺ ترجم القرآن وفسره بسنته، حجة عليهم أنهم ساووا بين القرآن والسنة في هذا المعنى، بل جعلوا السنة أعلى منه وأرفع في قياسهم، إذ كان القرآن لا يعلم بنفسه، وإنما يعلم بالسنة، لأن السنة لا تحتاج أن تفسر

بالقرآن، واحتاج العباد في القرآن إلى أن فسرهم لهم النبي ﷺ بسنته، فقد أقرؤا بمثل ما أنكروا، لأهمهم زعموا أنه لو كان القرآن تنسخه السنة لكان ليس بحجة، إذ كان غيره ينسخه، وإن الله عظم شأنه فقال: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>1</sup> وجعله شفاء لما في الصدور، فأنكروا إذ عظمه الله أن تنسخه سنة نبيه ﷺ، ثم أقرؤا أن عامة أحكام الله فيه وأخباره ومدحه لا تعرف إلا بالسنة. قالوا: وأما قول من خالفنا: إنه لو جاز أن ينسخ القرآن بالسنة، لجاز أن ينسخ كل أحكامه، فلا يكون لله فيه حكم يلزم، فإنه يلزمه أعظم من ذلك إذا أقر أنه لم يعرف جمل فرائض الله إلا بتفسير السنة، فكان جائزا أن يجمل الله كل فرض فيه، فلا ينقص منه شيئا حتى يجعل الله النبي ﷺ هو المفسر لكل فرض فيه، فلا يكون لله فيه حكم يعرف إلا بالسنة، فقد أقرؤا بمثل ما قاسوا على من خالفهم، وزادوا معنى هو أكثر، قالوا: لأننا قلنا: إنما ينسخ الله بسنة نبيه ﷺ بعض أحكام القرآن، ولا تنسخ أخباره ولا مدحه، وأقرؤا أن كثيرا من أخبار الله ومدحه فسرهما النبي ﷺ بسنته، فهذا أكثر في المعنى مما قلنا.<sup>2</sup>

◀ موقفه من المرجئة:

- حدثنا إسحاق بن منصور، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا أبو سلمة الحرابي، قال: قال مالك وشريك وأبو بكر بن عياش وعبدالعزیز بن أبي سلمة وحماد

1 آل عمران الآية (103).

2 السنة (109-110).

ابن سلمة وحماد بن زيد: الإيمان المعرفة والإقرار والعمل، إلا أن حماد بن زيد يفرق بين الإيمان والإسلام، يجعل الإيمان خاصا والإسلام عاما.

قال أبو عبدالله: قالوا: فلنا في هؤلاء أسوة وبهم قدوة، مع ما يثبت ذلك من النظر، وذلك أن الله جعل اسم المؤمن اسم ثناء وتزكية ومدحة أوجب عليه الجنة، فقال: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝١٢﴾ <sup>١</sup> تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ۝١١﴾ <sup>١</sup> وقال: ﴿وَنَشِرَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۝٢﴾ <sup>٢</sup> وقال: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ۝٣﴾ <sup>٣</sup> وقال: ﴿يَوْمَ لَا تُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ۝٤﴾ <sup>٤</sup> وقال: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۝٥﴾ <sup>٥</sup> وقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝٦﴾ <sup>٦</sup>.

قال: ثم أوجب الله النار على الكبائر، فدل بذلك على أن اسم الإيمان

1 الأحراب الآيتان (43 و44).

2 يونس الآية (2).

3 الحديد الآية (12).

4 التحريم الآية (8).

5 البقرة الآية (257).

6 التوبة الآية (72).

زائل عن من أتى كبيرة، قالوا: ولم نجد الله أوجب الجنة باسم الإسلام، فثبت أن اسم الإسلام له ثابت على حاله، واسم الإيمان زائل عنه.

فإن قيل لهم في قولهم هذا: ليس الإيمان ضد الكفر.

قالوا: الكفر ضد لأصل الإيمان، لأن للإيمان أصلا وفرعا، فلا يثبت

الكفر حتى يزول أصل الإيمان الذي هو ضد الكفر.

فإن قيل لهم: فالذي زعمتم أن النبي ﷺ أزال عنه اسم الإيمان، هل فيه

من الإيمان شيء؟!.

قالوا: نعم، أصله ثابت، ولولا ذلك لكفر، ألم تسمع إلى ابن مسعود

أنكر على الذي شهد أنه مؤمن، ثم قال: لكننا نؤمن بالله وملائكته وكتبه

ورسله، يخبرك أنه قد آمن من جهة أنه قد صدق، وأنه لا يستحق اسم المؤمن

إذ كان يعلم أنه مقصر، لأنه لا يستحق هذا الاسم عنده إلا من أدى ما

وجب، وانتهى عما حرم عليه من الموجبات للنار التي هي الكبائر.

قالوا: فلما أبان الله أن هذا الاسم يستحقه من قد استحق الجنة، وأن

الله قد أوجب الجنة عليه، وعلمنا أننا قد آمننا وصدقنا، لأنه لا يخرج من

التكذيب إلا بالتصديق، ولسنا بشاكين ولا مكذبين، وعلمنا أننا له عاصون

مستوجبون للعذاب، وهو ضد الثواب الذي حكم الله به للمؤمنين على اسم

الإيمان، علمنا أننا قد آمننا، وأمسكنا عن الاسم الذي أثبت الله عليه الحكم

بالجنة، وهو من الله اسم ثناء وتركية، وقد هانا الله أن نركي أنفسنا، وأمرنا

بالخوف على أنفسنا، وأوجب لنا العذاب بعصياننا، فعلمنا أننا لسنا

بمستحقين بأن نتسمى مؤمنين، إذ أوجب الله على اسم الإيمان الثناء والتركية



والرحمة والرأفة والمغفرة والجنة، وأوجب على الكبائر النار، وهذان حكمان يتضادان.

فإن قيل: فكيف أمسكتكم عن اسم الإيمان أن تسموا به، وأنتم تزعمون أن أصل الإيمان في قلوبكم، وهو التصديق بأن الله حق، وما قاله صدق؟! قالوا: إن الله ورسوله وجماعة المسلمين سمو الأشياء بما غلب عليها من الأسماء، فسموا الزاني فاسقا، والقاذف فاسقا، وشارب الخمر فاسقا، ولم يسموا واحدا من هؤلاء متقيا، ولا ورعا، وقد أجمع المسلمون أن فيه أصل التقى والورع، وذلك أنه يتقى أن يكفر أو يشرك بالله شيئا، وكذلك يتقى الله أن يترك الغسل من الجنابة أو الصلاة، ويتقى أن يأتي أمه، فهو في جميع ذلك متق، وقد أجمع المسلمون من المخالفين والموافقين أنهم لا يسمونه متقيا، ولا ورعا، إذا كان يأتي بالفجور، فلما أجمعوا أن أصل التقى والورع ثابت فيه، وأنه قد يزيد فيه فروعا بعد الأصل كتورعه عن إتيان المحارم، ثم لا يسمونه متقيا ولا ورعا مع إتيانه بعض الكبائر، وسموه فاسقا وفاجرا مع علمهم أنه قد أتى بعض التقى والورع، فمنعهم من ذلك أن اسم التقى اسم ثناء وتزكية، وأن الله قد أوجب عليه المغفرة والجنة.

قالوا: فكذلك لا نسميه مؤمنا ونسميه فاسقا زانيا، وإن كان أصل في قلبه اسم الإيمان، لأن الإيمان اسم أتى الله به على المؤمنين وزكاهم به، فأوجب عليه الجنة، فمن ثم قلنا: "مسلم" ولم نقل: "مؤمن".

قالوا: ولو كان أحد من المسلمين الموحدين يستحق أن لا يكون في قلبه إيمان، ولا إسلام من الموحدين، لكان أحق الناس بذلك أهل النار الذين

دخلوها، فلما وجدنا النبي ﷺ يخبر أن الله يقول: "أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان" ثبت أن شر المسلمين في قلبه إيمان، ولما وجدنا الأمة يحكم عليهم بالأحكام التي ألزمها الله المسلمين، ولا يكفروهم ولا يشهدون لهم بالجنة، ثبت أنهم مسلمون، إذ أجمعوا أن يمضوا عليهم أحكام المسلمين، وأنهم لا يستحقون أن يسموا مؤمنين، إذ كان الإسلام ثبتا للملة التي يخرج بها المسلم من جميع الملل، فتزول عنه أسماء الملل، إلا اسم الإسلام، وتثبت أحكام الإسلام عليه، وتزول عنه أحكام جميع الملل.

فإن قال لهم قائل: لم لم تقولوا: كافرون إن شاء الله، تريدون به كمال الكفر، كما قلتم: مؤمنين ان شاء الله، تريدون به كمال الإيمان؟!.

قالوا: لأن الكافر منكر للحق، والمؤمن أصلي الإقرار، والإنكار لا أول له ولا آخر، فينتظر به الحقائق.

والإيمان أصله التصديق، والإقرار ينتظر به حقائق الأداء لما أقر، والتحقيق لما صدق، ومثل ذلك كمثلي رجلين عليهما حق لرجل، فسأل أحدهما حقه، فقال: ليس لك عندي حق، فأنكر وجحد، فلم تبق له منزلة يحقق بها ما قال إذ جحد وأنكر. وسأل الآخر حقه، فقال: نعم، لك علي كذا وكذا، فليس إقراره بالذي يصل إليه بذلك حقه دون أن يوفيه وهو منتظر له أن يحقق ما قال إلا بأداءه، ويصدق إقراره بالوفاء ولو أقر، ثم لم يؤد حقه كان كمن جحد في المعنى، إذا استويا في الترك للأداء، فتحقيق ما قال: أن يؤدي إليه حقه، فإن أدى جزءا منه حقق بعض ما قال، ووفى ببعض ما أقر به، وكلما أدى جزءا ازداد تحقيقا لما أقر به، وعلى المؤمن الأداء أبدا لما

أقر به حتى يموت، فمن ثم قلنا مؤمن إن شاء الله ولم يقل كافر إن شاء الله<sup>1</sup>.

### موقف السلف من

### زكرويه القرمطي (294 هـ)

#### بيان فضائحه وتسلطه:

- قال ابن كثير: ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين. في المحرم من هذه السنة اعترض زكرويه في أصحابه إلى الحجاج من أهل خراسان وهم قافلون من مكة فقتلهم عن آخرهم وأخذ أموالهم وسبى نساءهم فكان قيمة ما أخذه منهم ألفي ألف دينار، وعدة من قتل عشرين ألف إنسان، وكانت نساء القرامطة يطفن بين القتلى من الحجاج وفي أيديهن الآنية من الماء يزعمن أنهن يسقين الجريح العطشان، فمن كلمهن من الجرحى قتلنه وأجهزن عليه، لعنهن الله ولعن أزواجهن.

#### ذكر مقتل زكرويه لعنه الله:

لما بلغ الخليفة خبر الحجيج وما أوقع بهم الخبيث جهز إليه جيشا كثيفا فالتقوا معه فاقتتلوا قتالا شديدا جدا، قتل من القرامطة خلق كثير ولم يبق منهم إلا القليل، وذلك في أول ربيع الأول منها. وضرب رجل زكرويه بالسيف في رأسه فوصلت الضربة إلى دماغه، وأخذ أسيرا فمات بعد خمسة أيام، فشقوا بطنه وصبروه وحملوه في جماعة من رؤوس أصحابه إلى بغداد، واحتوى عسكر الخليفة على ما كان بأيدي القرامطة من الأموال والحواصل،

1 تعظيم قدر الصلاة (512/2-517).

وأمر الخليفة بقتل أصحاب القرمطي، وأن يطاف برأسه في سائر بلاد خراسان، لئلا يمتنع الناس عن الحج. وأطلق من كان بأيدي القرامطة من النساء والصبيان الذين أسروهم.<sup>1</sup>

### المكتفي بالله<sup>2</sup> (295 هـ)

الخليفة، أبو محمد علي بن المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل العباسي. ولد سنة أربع وستين ومائتين، وكان يضرب المثل بحسنه في زمانه، وكان رجلا ربة ليس بالطويل ولا بالقصير، معتدل الجسم، حسن الخلق، جميل الوجه، أسود الشعر، وافر اللحية عريضها. بويع بالخلافة عند موت والده سنة تسع وثمانين، فاستخلف ستة أعوام ونصفا. قال الصولي: سمعت المكتفي يقول في علقته: والله ما آسى إلا على سبعمائة ألف دينار صرفتها من مال المسلمين في أبنية ما احتجت إليها، وكنت مستغنيا عنها، أخاف أن أسأل عنها، وإني أستغفر الله منها. مات المكتفي شابا في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين.

### ◀ موقفه من المشركين:

- قال ابن كثير: فيها - أي سنة إحدى وتسعين ومائتين - جرت وقعة عظيمة بين القرامطة وجند الخليفة فهزموا القرامطة وأسروا رئيسهم الحسين

1 البداية والنهاية (107/11-108) والسير (484/13).

2 تاريخ بغداد (316-318) والمنتظم (77/13) وسير أعلام النبلاء (479-485) وتاريخ الإسلام (حوادث 291-300/ص. 204-205) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (376).

ابن زكرويه، ذا الشامة، فلما أسر حمل إلى الخليفة في جماعة كثيرة من أصحابه من رؤوسهم، وأدخل بغداد على فيل مشهور، وأمر الخليفة بعمل دفة مرتفعة فأجلس عليها وجيء بأصحابه فجعل يضرب أعناقهم بين يديه وهو ينظر، وقد جعل في فمه خشبة معترضة مشدودة إلى قفاه، ثم أنزل فضرب مائتي سوط ثم قطعت يده ورجلاه، وكوي، ثم أحرق وحمل رأسه على خشبة وطيف به في أرجاء بغداد، وذلك في ربيع الأول منها.<sup>1</sup>

- جاء في السير: وسار يحيى بن زكرويه القرمطي، وحاصر دمشق، وبها طعج، فضعف عن القرامطة، فقتل يحيى في الحصار، وقام بعده أخوه الحسين، وسار المكتفي بجيوشه إلى الموصل، وتقدمه إلى حلب أبو الأغر، فبيتهم القرمطي، فقتل من المسلمين تسعة آلاف، ووصل المكتفي إلى الرقة، وعظم البلاء بالقرامطة، ثم أوقع بهم العسكر، وهربوا إلى البادية يعيشون وينهبون، وتبعهم الحسين بن حمدان وعدة أمراء يطردونهم، وكان يحيى المقتول يدعي أنه حسيني. رماه بربري بجرية. ثم قتل أخوه الحسين صاحب الشامة.<sup>2</sup>

- وقال ابن كثير في حوادث سنة ثلاث وتسعين ومائتين فيها التف على أخي الحسين القرمطي المعروف بذي الشامة الذي قتل في التي قبلها خلائق من القرامطة بطريق الفرات، فعاث بهم في الأرض فسادا، ثم قصد طرية فامتنعوا منه فدخلها قهرا فقتل بها خلقا كثيرا من الرجال، وأخذ شيئا

1 البداية (104/11).

2 السير (13/481-482).

كثيرا من الأموال، ثم كر راجعا إلى البادية، ودخلت فرقة أخرى منهم إلى هيت فقتلوا أهلها إلا القليل، وأخذوا منها أموالا جزيلة حملوها على ثلاثة آلاف بعير، فبعث إليهم المكتفي جيشا فقاتلوهم وأخذوا رئيسهم فضربت عنقه. ونبغ رجل من القرامطة يقال له الداعية باليمن، فحاصر صنعاء فدخلها قهرا وقتل خلقا من أهلها، ثم سار إلى بقية مدن اليمن فأكثر الفساد وقتل خلقا من العباد، ثم قاتله أهل صنعاء فظفروا به وهزموه، فأغار على بعض مدنها، وبعث الخليفة إليها مظفر بن حجاج نائبا، فسار إليها فلم يزل بها حتى مات. وفي يوم عيد الأضحى دخلت طائفة من القرامطة إلى الكوفة فنادوا: يا ثارات الحسين - يعنون المصلوب في التي قبلها ببغداد - وشعارهم: يا أحمد يد محمد - يعنون الذين قتلوا معه - فبادر الناس الدخول من المصلى إلى الكوفة فدخلوا خلفهم فرمتهم العامة بالحجارة فقتلوا منهم نحو العشرين رجلا، ورجع الباقون خاسئين.<sup>1</sup>

### الحكم الخزاعي<sup>2</sup> (295 هـ)

الحكم بن معبد بن أحمد الخزاعي، الحنفي، أبو عبدالله، فقيه محدث، من أهل أصبهان، صنف كتاب السنة. روى عن محمد بن حميد الرازي، ومحمد ابن المثني، ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني.

1 البداية والنهاية (106/11-107).

2 تاريخ أصبهان (301/1-351) والجواهر المضية في طبقات الحنفية (143/2) وشذرات الذهب (218/2) ومعجم المؤلفين (71/4).

وروى عنه أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ، وأبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ. تفقه على مذهب الكوفيين، صاحب أدب وغريب، ثقة. توفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

### ◀ موقفه من المبتدعة:

- له من الآثار السلفية كتاب السنة ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في درء التعارض وغيره من كتبه.<sup>1</sup>  
وهذا الإمام من أهل أصبهان، وأهل أصبهان كانت لهم مواقف مشرفة من المبتدعة.

### محمد بن أحمد الترمذي<sup>2</sup> (295 هـ)

هو الإمام العلامة شيخ الشافعية بالعراق في وقته، أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي. ولد سنة إحدى ومائتين. سكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري وغيره، وكان من أهل العلم والزهد، وسمع أيضا يوسف بن عدي وإبراهيم ابن المنذر وعبيدالله القواريري. وحدث عنه أحمد ابن كامل، وأبو القاسم الطبراني، وأبو بكر بن خلاد وغيرهم. قال الدارقطني: ثقة مأمون ناسك. وكان قد اختلط في آخر عمره اختلاطا عظيما

1 مجموع الفتاوى (223/17) وسماه "الرد على الجهمية"، وشذرات الذهب (218/2) والجواهر المضية (533/2) وكشف الظنون (1426/2) ومعجم المؤلفين (71/4).

2 طبقات الشافعية (288/1) وتاريخ بغداد (366-365/1) والمنتظم (78-77/13) ووفيات الأعيان (196-195/2) والوفيات بالوفيات (70/2) واللسان (46/5) وشذرات الذهب (221-220/2) والسير (547-545/13).

ولم يكن للشافعية فقيه بالعراق رأس منه، ولا أشد ورعا، وكان من التقليل على حالة عظيمة يعني في المطعم، فقرا وورعا وصبرا على الفقر، وكان لا يسأل أحدا شيئا. توفي لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين.

### ◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في طبقات الشافعية: له في المقالات كتاب سماه: 'كتاب اختلاف أهل الصلاة في الأصول' وقف عليه ابن الصلاح وانتقى منه فقال: ومن خطه نقلت أن أبا جعفر قال: ما تعرض في هذا الكتاب لما يختار هو وأنه روى في أوله حديث: تفترق أمي على ثلاث وسبعين فرقة<sup>1</sup>، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأنه بالغ في الرد على من فضل الغني على الفقر، وأنه نقل أن فرقة من الشيعة قالوا: أبو بكر وعمر أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، غير أن عليا أحب إلينا. قال أبو جعفر: فلاحقوا بأهل البدع، حيث ابتدعوا خلاف من مضى.<sup>2</sup>

### ◀ موقفه من الجهمية:

- قال والد أبي حفص بن شاهين: حضرت أبا جعفر، فسئل عن

1 أحمد (322/2) وأبو داود (4596/4/5) والترمذي (2640/25/5) وقال: "حديث حسن صحيح". وابن ماجه (3991/1321/2) وابن حبان (6247/140/14) و(6731/125/15) والحاكم (128/1) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به وقال: "صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي. وقال الشيخ الألباني في الصحيحة (403/1): "فيه نظر، فإن محمد بن عمرو فيه كلام، ولذلك لم يحتج به مسلم وإنما روى له متابعة، وهو حسن الحديث".

2 طبقات الشافعية (288/1).



حديث التزول<sup>1</sup>، فقال: التزول معقول، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.<sup>2</sup>

### عبدالله بن المعتز<sup>3</sup> (296 هـ)

الأمير الهاشمي العباسي عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي، أبو العباس البغدادي الأديب الشاعر. ولد سنة تسع وأربعين ومائتين، وتأدب بالمبرد وثعلب وغيرهما، وروى عنه مؤدبه ومحمد بن يحيى الصولي. قال ابن خلكان: كان أدبيا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة، حسن الإبداع للمعاني، مخالطا للعلماء والأدباء معدودا من جملتهم. وقال صلاح الدين الصفدي: وكان سني العقيدة منحرفا عن العلويين.

وفي سنة ست وتسعين خلع المقتدر بالله وبويع لعبدالله بن المعتز، فقال: على شرط أن لا يقتل بسببي رجل مسلم، وكان حول المقتدر خواصه، فلبسوا السلاح، فنفرق عن ابن المعتز جمعه، وخاف، فاختفى، ثم قبض عليه، وقتل سرا في ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين، ودفن في خرابة بإزاء داره رحمه الله. ومن شعره:

يا نفس صبرا لعل الخير عقباك      خانتك من بعد طول الأمن دنيلك

1 انظر تخريجه في مواقف حماد بن سلمة سنة (167هـ).

2 السير (547/13).

3 تاريخ بغداد (101-95/10) والمنظم (90-84/13) ووفيات الأعيان (80-76/3) والسير (44-42/14) والبداية والنهاية (117-115/11) والوفاء بالوفيات (467-447/17).

مرت بنا سحرا طير، فقلت لها طوباك يا ليتني إياك، طوباك  
 لكن هو الدهر فألقيه على حذر فرب مثلك تترو بين أشراك  
 ومن كلامه: "العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم". "النصح بين الملا  
 تقرع". "لا تستبطئ الإجابة للدعاء وقد سددت طريقه بالذنوب".  
 ← موقفه من المبتدعة:

قال عبدالله بن المعتز: لا فرق بين بهيمة تقاد وإنسان يقلد.<sup>1</sup>

### محمد بن داود<sup>2</sup> (297 هـ)

محمد بن داود بن علي الظاهري أبو بكر الفقيه البغدادي. حدث عن  
 أبيه وعباس الدوري وأبي قلابة الرقاشي وأحمد بن أبي خيثمة وطبقتهم.  
 وحدث عنه نفظويه والقاضي أبو عمر محمد بن يوسف وجماعة. كان عالما  
 بارعا أديبا شاعرا فقيها ماهرا وله بصر تام بالحديث، وبأقوال الصحابة كلن  
 يجتهد ولا يقلد أحدا. توفي في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين رحمه  
 الله تعالى.

### ← موقفه من الصوفية:

جاء في تليس إبليس: عن أبي القاسم يوسف بن يعقوب النعماني قال:  
 سمعت والدي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن داود الفقيه الأصبهاني يقول: إن

1 جامع بيان العلم وفضله (989/2).

2 تاريخ بغداد (256/5-263) والسير (109/13-116) والوفاء بالوفيات (58/3-61) والبداية والنهاية (117/11-118).

كان ما أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ حقا، فما يقوله الحلاج باطل وكان شديدا عليه.<sup>1</sup>

### محمد بن أبي شيبة<sup>2</sup> (297 هـ)

محمد بن عثمان بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، أبو جعفر مولى بني عبس من أهل الكوفة. سكن بغداد، وحدث بها عن أبيه وعميه أبي بكر والقاسم، وعن أحمد بن يونس اليربوعي، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، ونحوهم. وكان كثير الحديث واسع الرواية ذا معرفة وفهم، وجمع وصنف وله تاريخ كبير، ولم يرزق حظا، بل نالوا منه. روى عنه محمد بن محمد الباغددي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وابن السماك، وأبو القاسم الطبراني، والإسماعيلي، وغيرهم. قال أبو الحسين بن المنادي: كنا نسمع الشيوخ يقولون: مات حديث الكوفة لموت محمد بن أبي شيبة ومطين وموسى بن إسحاق وعبيد بن غنام. وقال الذهبي: اتفق موت الأربعة في عام. مات ابن أبي شيبة في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين ومائتين وقد قارب التسعين.

#### ◀ موقفه من الجهمية:

وهو غير أبي بكر صاحب المصنف وله كتاب 'العرش' وهو من خيرة الكتب التي في هذا الباب، وقد أخذ منه شيخ الإسلام الشيخ الكثير، وشن

1 التلييس (ص 213).

2 البداية والنهاية (118/11-119) والسير (23-21/14) وتاريخ بغداد (47-42/3) وتذكرة الحفاظ (662-661/2) وميزان الاعتدال (643-642/3) واللسان (281-280/5) وشنذرات الذهب (226/2) والمنتظم (102/13).

عليه حملة شعواء حامل راية الجهمية الشيخ النجدي الشعبي الجر كسي المسمى "زاهد الكوثري" وهو زاهد في السنة والسلف الصالح، في كثير من مقالاته وتعاليقه.

وقد حقق الكتاب رسالة علمية في الجامعة الإسلامية.

- قال في كتاب العرش: ذكروا أن الجهمية يقولون ليس بين الله عز وجل وبين خلقه حجاب وأنكروا العرش وأن يكون الله هو فوقه، وفوق السموات، وقالوا: إن الله في كل مكان، وإنه لا يتخلص من خلقه، ولا يتخلص الخلق منه إلا أن يفنيهم أجمع، فلا يبقى من خلقه شيء، وهو مع الآخر، والآخر من خلقه ممتزج به، فإذا أفنى خلقه تخلص منهم وتخلصوا منه تبارك وتعالى عما يقولون علوا كبيرا.

ومن قال بهذه المقالة فيإلى التعطيل يرجع قولهم.

وقد علم العالمون أن الله قبل أن يخلق خلقه قد كان متخلصا من خلقه بائنا منهم، فكيف دخل فيهم؟ تبارك وتعالى أن يوصف بهذه الصفة. بل هو فوق العرش كما قال، محيط بالعرش، متخلص من خلقه، بائن منه. علمه في خلقه لا يخرجون من علمه، وقد أخبرنا عز وجل أن العرش كان قبل خلق السموات والأرض على الماء، وأخبرنا عز وجل أنه صار من الأرض إلى السماء ومن السماء إلى العرش فاستوى على العرش، قال عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾<sup>1</sup>، وقال: ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ

بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ  
 ﴿١﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ  
 أَيَّامٍ سِوَاءِ اللَّسَائِلِينَ ﴿٢﴾ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا  
 وَلِلْأَرْضِ أُنْتَبِي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿٣﴾<sup>1</sup>

ثم قال جل وعز: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي  
 الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا  
 هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾<sup>2</sup>. وقال:  
 ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا  
 يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ﴾<sup>3</sup>. ففسرت العلماء قوله:  
 ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ يعني: علمه.

وقال عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾<sup>4</sup>، فالله تعالى  
 استوى على العرش يرى كل شيء في السموات والأرضين، ويعلم ويسمع  
 كل ذلك بعينه وهو فوق العرش، لا الحجب التي احتجب بها عن خلقه

1 فصلت الآيات (9-11).

2 المجادلة الآية (7).

3 الحديد الآية (4).

4 طه الآية (5).

تحجبه من أن يرى ويسمع ما في الأرض السفلى، ولكنه خلق الحجب وخلق العرش كما خلق الخلق لما شاء كيف شاء ما يحمله إلا عظمته فقال: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾<sup>1</sup>، وقال جل وعز: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾<sup>2</sup>، وقال جل وعز: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>3</sup>، وقال: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾<sup>4</sup>.

وأجمع الخلق جميعا أنهم إذا دعوا الله جميعا رفعوا أيديهم إلى السماء، فلو كان الله عز وجل في الأرض السفلى ما كانوا يرفعون أيديهم إلى السماء وهو معهم على الأرض. ثم توافرت الأخبار على أن الله تعالى خلق العرش فاستوى عليه بذاته ثم خلق الأرض والسموات، فصار من الأرض إلى السماء، ومن السماء إلى العرش.

فهو فوق السماوات وفوق العرش بذاته متخلصا من خلقه بائنا منهم،

1 السجدة الآية (5).

2 فاطر الآية (10).

3 آل عمران الآية (55).

4 النساء الآيات (157 و158).

علمه في خلقه لا يخرجون من علمه.<sup>1</sup>

### محمد بن يحيى المروزي<sup>2</sup> (298 هـ)

محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ثم البغدادي أبو بكر الشيخ المحدث. سمع عاصم بن علي وأبا عبيد القاسم بن سلام وعلي بن الجعد وغيرهم. وروى عنه النجاد وأبو بكر الشافعي والطبراني وآخرون. قال عنه ابن الجزري: مقررئ محدث مشهور روى القراءة عرضاً عن محمد بن سعدان وغيره. وقال الدارقطني: صدوق. مات في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين.

#### ◀ موقفه من الجهمية:

قال الذهبي في السير في ترجمة مصعب بن عبدالله بن مصعب: وثقه الدارقطني. ومنهم من تكلم فيه لأجل وقفه في مسألة القرآن. قال أبو بكر المروزي: كان من الواقفة، فقلت له: قد كان وكيع وأبو بكر بن عياش، يقولان: القرآن غير مخلوق، قال: أخطأ وكيع وأبو بكر. قلت: فعندنا عن مالك أنه قال: غير مخلوق، قال: أنا لم أسمع، قلت: يحكيه إسماعيل بن أبي أويس. قال الحسين بن قهم: كان مصعب إذا سئل عن القرآن، يقف ويعيب من لا يقف.<sup>3</sup>

1 كتاب العرش (276-292).

2 السير (48/14-49) وتاريخ بغداد (423-422/3) وتهذيب الكمال (612/26-614) وتهذيب التهذيب (510/9) وغاية النهاية في طبقات القراء (277-276/2) وشذرات الذهب (231/2).

3 السير (30/11).

### أبو عثمان الحيري الصوفي<sup>1</sup> (298 هـ)

الشيخ المحدث أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد النيسابوري الحيري الصوفي. ولد سنة ثلاثين ومائتين بالري فسمع بها من محمد بن مقاتل الرازي وموسى بن نصر وبالعراق من حميد بن الربيع ومحمد بن إسماعيل الأحمسي وعدة. سمع من أبي جعفر بن حمدان صحيحه المخرج على مسلم بلفظه وكان إذا بلغ سنة لم يستعملها وقف عندها حتى يستعملها. حدث عنه أبو عمرو أحمد بن نصر وأبو عمرو بن مطر وإسماعيل بن نجيد وعدة. قال أبو الحسين أحمد بن أبي عثمان توفي أبي لعشر بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائتين وصلى عليه الأمير أبو صالح.

#### ◀ موقفه من البدعة:

قال أبو عمرو بن حمدان: سمعته يقول: من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه، نطق بالبدعة، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾<sup>2</sup>. اهـ<sup>3</sup>

قال الذهبي عقبه: وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ

1 السير (66-62/14) ووفيات الأعيان (370-369/2) والحلية (246-244/10) والأنساب (299-298/2) وتاريخ بغداد (102-99/9).

2 النور الآية (54).

3 السير (64-63/14) ومجموع الفتاوى (210/11).



سَبِيلِ اللَّهِ<sup>1</sup>.

موقف السلف من

ابن الراوندي الزنديق الكبير (298 هـ)

بيان زندقته:

- جاء في البداية والنهاية: أحد مشاهير الزنادقة، كان أبوه يهوديا فأظهر الإسلام، ويقال إنه حرف التوراة كما عادى ابنه القرآن بالقرآن، وألحد فيه، وصنف كتابا في الرد على القرآن سماه 'الدامغ'. وكتابا في الرد على الشريعة والاعتراض عليها سماه 'الزمردة'، وكتابا يقال له 'التاج' في معنى ذلك وله كتاب 'الفريد' وكتاب 'إمامة المفضول الفاضل' وقد انتصب للرد على كتبه هذه جماعة منهم: الشيخ أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي، شيخ المعتزلة في زمانه وقد أجاد في ذلك وكذلك ولده أبو هاشم عبد السلام ابن أبي علي، قال الشيخ أبو علي: قرأت كتاب هذا الملحد الجاهل السفيف ابن الراوندي، فلم أجد فيه إلا السفه والكذب والافتراء قال: وقد وضع كتابا في قدم العالم ونفي الصانع وتصحيح مذهب الدهرية والرد على أهل التوحيد، ووضع كتابا في الرد على محمد رسول الله ﷺ في سبعة عشر موضعا، ونسبه إلى الكذب يعني النبي ﷺ وطعن على القرآن ووضع كتابا لليهود والنصارى وفضل دينهم على المسلمين والإسلام، يحتج لهم فيها على إبطال نبوة محمد ﷺ، إلى غير ذلك من الكتب التي تبين خروجه عن

الإسلام. نقل ذلك ابن الجوزي عنه.

وقد أورد ابن الجوزي في منتظمه طرفا من كلامه وزندقته، وطعنه على الآيات والشريعة، ورد عليه في ذلك وهو أقل وأخس وأذل من أن يلتفت إليه وإلى جهله وكلامه وهذيانه وسفهه وتمويهه. وقد أسند إليه حكايات من المسخرة والاستهتار والكفر والكبائر، منها ما هو صحيح عنه ومنها ما هو مفتعل عليه ممن هو مثله، وعلى طريقه ومسلكه في الكفر والتستر في المسخرة يخرجونها في قوالب مسخرة وقلوبهم مشحونة بالكفر والزندقة، وهذا كثير موجود فيمن يدعي الإسلام وهو منافق، يتمسحون بالرسول ودينه وكتابه، وهؤلاء ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠٦﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ<sup>1</sup>.

وقد كان أبو عيسى الوراق مصاحبا لابن الراوندي قبهما الله، فلما علم الناس بأمرهما طلب السلطان أبا عيسى فأودع السجن حتى مات، وأما ابن الراوندي فهرب، فلجأ إلى ابن لاوي اليهودي، وصنف له في مدة مقامه عنده كتابه الذي سماه 'الدامغ للقرآن' فلم يلبث بعده إلا أياما يسيرة حتى مات لعنه الله. ويقال إنه أخذ وصلب. قال أبو الوفاء بن عقيل: ورأيت في كتاب محقق أنه عاش ستا وثلاثين سنة مع ما انتهى إليه من التوغل في

المخازي في هذا العمر القصير لعنه الله وقبحه، ولا رحم عظامه.<sup>1</sup>

جاء في السير في ترجمته: الملحد، عدو الدين، أبو الحسين أحمد بن يحيى ابن إسحاق الريوندي، صاحب التصانيف في الحط على الملة، وكان يلازم الرافضة والملاحدة، فإذا عوتب قال: إنما أريد أن أعرف أقوالهم. ثم إنه كاشف وناظر، وأبرز الشبه والشكوك.<sup>2</sup>

قال ابن الجوزي: وقد كنت أسمع عنه بالعظام حتى رأيت ما لم يخطر مثله على قلب أن يقوله عاقل، ووقعت على كتبه فمناها: كتاب 'نعت الحكمة'، وكتاب 'قضييب الذهب'، وكتاب 'الزمرد' وكتاب 'التاج'، وكتاب 'الدامغ'، وكتاب 'الفريد'، وكتاب 'إمامة المفضول'.<sup>3</sup>

وقد نقض عليه هذه الكتب جماعة فأما كتاب نعت الحكمة، وكتاب قضييب الذهب، وكتاب التاج، وكتاب الزمرد والدامغ فنقضها عليه أبو علي محمد بن عبدالوهاب الجبائي، وقد نقض عليه أيضا كتاب الزمرد أبو الحسين عبدالرحيم بن محمد الخياط، ونقض عليه أيضا كتاب إمامة المفضول.<sup>3</sup>

- قال ابن عقيل: عجيبي كيف لم يقتل وقد صنف الدامغ يدمغ به القرآن، والزمردة يزري فيه على النبوات.<sup>4</sup>

- قال ابن الجوزي: وقد نظرت في كتاب الزمرد فرأيت فيه من

1 البداية والنهاية (120/11-121).

2 السير (59/14).

3 المنتظم (108/13-109).

4 السير (60/14).

الهديان البارد الذي لا يتعلق بشبهه، حتى أنه لعنه الله قال فيه: نجد في كلام أكتثم بن صيفي أحسن من «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ»<sup>1</sup> في نظائر لهذا. وفيه أن الأنبياء وقعوا بطلسمات.<sup>2</sup>

- قال أبو العباس ابن القاص الفقيه: كان ابن الراوندي لا يستقر على مذهب ولا نحلة، حتى صنف لليهود كتاب النصر على المسلمين لدرهم أعطيها من يهود. فلما أخذ المال، رام نقضها، فأعطوه مئتي درهم حتى سكت.<sup>3</sup>

قال البلخي: لم يكن في نظراء ابن الراوندي مثله في المعقول، وكان أول أمره حسن السيرة، كثير الحياء، ثم انسلخ من ذلك لأسباب، وكان علمه فوق عقله.<sup>4</sup>

قال ابن الجوزي: وقد ذكر في كتاب 'الدامغ' من الكفر أشياء تقشعر منها الجلود، غير أني آثرت أن أذكر منها طرفاً ليعرف مكان هذا الملحد من الكفر، ويستعاذ بالله سبحانه من الخذلان فمن ذلك أنه قال عن الخالق تعلل عن ذلك: من ليس عنده من الدواء إلا القتل فعل العدو الحنق الغضوب، فما حاجته إلى كتاب ورسول؟ وهذا قول جاهل بالله سبحانه لأنه لا يوصف بالحنق ولا بالحاجة وما عاقب حتى أنذر. وقال لعنه الله ووجدناه يزعم أنه

1 الكوثر الآية (1).

2 المنتظم (110/13).

3 السير (61/14).

4 السير (61/14).

يعلم الغيب، فيقول: «وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا»<sup>1</sup> ثم يقول: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ»<sup>2</sup>. وهذا جهل منه بالتفسير ولغة العرب، وإنما المعنى ليظهر ما علمناه، ومثله: «وَلَتَبْلُؤَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ»<sup>3</sup> أي نعلم ذلك واقعا. وقال بعض العلماء: حتى يعلم أنبيأؤنا والمؤمنون به. وقال في قوله: «إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا»<sup>4</sup> أي أضعف له، وقد أخرج آدم وأزل خلقا. وهذا تغفل منه، لأن كيد إبليس تسويل بلا حجة والحجج ترده، ولهذا كان ضعيفا، فلما مالت الطباع إليه آثر وفعل. وقال: من لم يقيم بحساب ستة تكلم بها في الجملة فلما صار إلى التفاريق وجدناه قد غلط فيها باثنين وهو قوله: «خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ»<sup>5</sup> ثم قال: «وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَامًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ»<sup>6</sup> ثم قلل: «فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ»<sup>7</sup>، فعدها هذا المغفل ثمانية ولو نظر في أقوال العلماء لعلم أن المعنى في تمة أربعة أيام. وقال: في قوله: «إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ»<sup>8</sup> وقد جلع

1 الأنعام الآية (59).

2 البقرة الآية (143).

3 محمد الآية (31).

4 النساء الآية (76).

5 فصلت الآية (9).

6 فصلت الآية (10).

7 فصلت الآية (12).

8 طه الآية (118).

وعري وهذا المغفل الملعون ما فهم أن الأمر مشروط بالوفاء بما عوهد عليه من قوله: «وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ»<sup>1</sup> وقال في قوله: «وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ»<sup>2</sup> ثم قال: «وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ»<sup>3</sup> فأعظم الخطوب ذكره الرحمة مضموما إلى إهلاكهم. وهذا الأبله الملعون ما علم أنه لما وصف نفسه بالمعاقبة للمذنبين فانزعجت القلوب ضم إلى ذلك ذكر الرحمة بالحلم عن العصاة والإمهال والمسامحة في أكثر الكسب... قال الملعون: ومن الكذب قوله: «وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ»<sup>4</sup> وهذا كان قبل تصوير آدم. وهذا الأحمق الملعون لو طالع أقوال العلماء وفهم سعة اللغة علم أن المعنى خلقنا آدم وصورناه كقوله: «إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ»<sup>5</sup>. وقال: من فاحش ظلمه قوله: «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا»<sup>6</sup> فعذب جلودا لم تعصه. وهذا الأحمق الملعون لا يفهم أن الجلد آلة للتعذيب، فهو كالحطب يحرق لانضاج غيره، ولا يقال أنه معذب، وقد قال العلماء:

1 البقرة الآية (35).

2 الإسراء الآية (46).

3 الكهف الآية (58).

4 الأعراف الآية (11).

5 الحاقة الآية (11).

6 النساء الآية (56).

إن الجلود الثانية هي الأولى أعيدت كما يعاد الميت بعد البلى. قال: وقوله: «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ»<sup>1</sup> وإنما يكره السؤال رديء السلعة لثلاث تقع عليه عين التاجر فيفتضح. فانظروا إلى عامية هذا الأحمق الملعون وجهله، أترأه قال: لا تسألوا عن الدليل على صحة قولي؟ إنما كانوا يسألون فيقول قائلهم: من أبي؟ فقال: «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ» يعني من هذا الجنس، فربما قيل للرجل أبوك فلان وهو غير أبيه الذي يعرف فيفتضح. قال: ولما وصف الجنة، قال: «فِيهَا أَنْهَرٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَرٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ»<sup>2</sup> وهو الحليب، ولا يكاد يشتهيهِ إلا الجياع، وذكر العسل ولا يطلب صرفاً، والزنجبيل وليس من لذيذ الأشربة، والسندس يفرش ولا يلبس، وكذلك الاستبرق الغليظ، قال: ومن تخايل أنه في الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الأكراد والنبط. فانظروا إلى لعب هذا الملعون المستهزئ وجهله ومعلوم أن الخطاب إنما هو للعرب وهم يؤثرون ما وصف، كما قال: «فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾»<sup>3</sup>، ثم إنما وصف أصول الأشياء المتلذذ بها، فالقدرة قد تكون من اللبن أشياء كالمطبوخات وغيرها ومن العسل أشياء يتحلى بها، ثم قال عز وجل: «وَفِيهَا

1 المائدة الآية (101).

2 محمد الآية (15).

3 الواقعة الآيتان (28 و29).

مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ<sup>1</sup>» وقال: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»<sup>2</sup> فوصف ما يعرف ويشتهى وضمن ما لا يعرف؛ وقال: إنما أهلك ثمودا لأجل ناقة، وما قدر ناقة؟ وهذا جهل منه الملعون. فإنه إنما أهلكهم لعنادهم وكفرهم في مقابلة المعجزة، لا لإهلاك ناقة. قال: وقال: «يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ»<sup>3</sup> ثم قال: «لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ»<sup>4</sup>. ولو فهم أن الإسراف الأول في الخطايا دون الشرك، والثاني في الشرك، وما يتعلق بكل آية يكشف معناها. قال: ووجدناه يفتخر بالفتنة التي ألقاها بينهم كقوله: «وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ»<sup>5</sup> «وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ»<sup>6</sup>، ثم أوجب للذين فتنوا المؤمنين عذاب الأبد. وهذا الجاهل الملعون لا يدري أن الفتنة كلمة يختلف معناها في القرآن، فالفتنة معناها: الابتلاء، كالأية الأولى، والفتنة الإحراق كقوله: «فَتَنُوا

1 الزخرف الآية (71).

2 أحمد (313/2) والبخاري (4779/661/8) ومسلم (2824/2174/4) والترمذي (3197/323/5) وابن ماجه (4328/1447/2) من حديث أبي هريرة.

3 الزمر الآية (53).

4 غافر الآية (28).

5 الأنعام الآية (53).

6 العنكبوت الآية (3).



المؤمنين<sup>1</sup>. وقال: وقوله: ﴿وَلَهُرَّ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>2</sup>  
 خبر محال، لأنه ليس كل الناس مسلمين، وكذلك قوله: ﴿وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا  
 يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾<sup>3</sup> وقولـه: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي  
 الْأَرْضِ﴾<sup>4</sup> ولو أن هذا الزنديق الملعون طالع التفسير وكلام العرب لما قال  
 هذا، إنما يتكلم بعاميته وحمقه، وإنما المعنى وله أسلم استسلم والكل منقاد لما  
 قضى به وكل دليل لأمره، وهو معنى السجود؛ ثم قد تطلق العرب لفظ الكل  
 وتريد البعض كقوله: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>5</sup> وقد ذكر الملعون أشياء من هذا  
 الجنس مزجها بسوء الأدب، والانبساط القبيح، والذكر للخالق سبحانه  
 وتعالى بما لا يصلح أن يذكر به أحد العوام، وما سمعنا أن أحدا عاب الخالق  
 وانبسط كانبساط هذا اللعين قبله ويلومه، لو جحد الخالق كان أصلح له من  
 أن يثبت وجوده، ثم يخاصمه ويعيبه وليس له في شيء مما قاله شبهة، فضلا  
 عن حجة فتذكر ويحجج عنها، وإنما هو خذلان فضحه الله تعالى به في الدنيا،  
 والله تعالى يقابله يوم القيامة مقابلة تزيد على مقابلة إبليس، وإن خالف، لكنه

1 البروج الآية (10).

2 آل عمران الآية (83).

3 الإسراء الآية (44).

4 النحل الآية (49).

5 الأحقاف الآية (25).

احترم في الخطاب كقوله: «فَبِعِزَّتِكَ»<sup>1</sup> ولم يواجهه بسوء أدب كما واجهه هذا اللعين، جمع الله بينهما، وزاد هذا من العذاب. وقد حكينا عن الجبائي أن ابن الريوندي مرض ومات، ورأيت بخط ابن عقيل أنه صلبه بعض السلاطين والله أعلم.<sup>2</sup>

### فائدة:

قال الحافظ ابن كثير: وقد ذكره ابن خلكان في الوفيات وقلس عليه ولم يجرحه بشيء، ولا كأن الكلب أكل له عجيناً، على عادته في العلماء والشعراء، فالشعراء يطيل تراجمهم، والعلماء يذكر لهم ترجمة يسيرة، والزنادقة يترك ذكر زندقتهم.<sup>3</sup>

### ✓ التعليق:

وهذا الذي يبكي عليه الإمام ابن كثير وابن الجوزي وابن عقيل، وما فعله هذا السلطان الذي لم نحظ باسمه، وكان التقصير مني في التنقيب عليه، ولعل الله يوفق لذلك في فسحة من العمر. نحن الآن نعايشه وأصبح أهله أكثر من الذباب والحشرات المؤذية، وأكثرها من نوع الأفاعي الصحراوية المسمومة سما خاصا بطيئا فيها. ومعاملة أكثر أهل هذا الزمان -الذين يدعون أنهم حماة الإسلام- لهؤلاء الزنادقة من أحسن ما يكون، المساعدة المادية واللقاءات الشخصية المصحوبة بالابتسامه وتقليل سرائر الوجه، كأنه مذهب

1 ص الآية (82).

2 المنتظم (112/13-117).

3 البداية والنهاية (121/11).

وإعطاؤهم كل ما يحتاجون إليه من رخص لفتح أي مشروع يريدونه لنشر زندقتههم وإلحادهم - جرائد مجلات مطبوعات نوادي وكل ما يريدون - فليقارن العاقل اللبيب بين الأمس واليوم، يجد الفرق واضحا والله المستعان.

### ابن كيسان<sup>1</sup> (299 هـ)

هو أبو الحسن البغدادي محمد بن أحمد بن كيسان النحوي أحد حفاظه والمكثرين منه كان يحفظ طريقة البصريين والكوفيين معا، قال ابن مجاهد: كان ابن كيسان أنحى من الشيخين المبرد وثلعب، وهما من شيوخه له تصانيف في القراءات والغريب والنحو. وكان من جلة النحويين. توفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

#### ◀ موقفه من الجهمية:

- قال أبو عمر: وسمعت ابن كيسان وسأله رجل، فقال له: ما تقول في القرآن؟ فقال له ابن كيسان: أقول: إن الله أمر وهو الخالق، وأقول: إن العبد مأمور وهو مخلوق، وأقول: إن القرآن أمره لا خالق ولا مخلوق. ثم قال ابن كيسان: هذا مذهب العلماء أهل الإسلام وهو مذهب أحمد بن حنبل وثلعب وأصحاب الحديث.<sup>2</sup>

1 طبقات النحويين واللغويين (153) والبداية والنهاية (125/11) وشذرات الذهب (232/2) والوفاء بالوفيات (32-31/2) وتاريخ بغداد (335/1).

2 الإبانة (292/14/2-462/293).

ابن البرذون<sup>1</sup> (299 هـ)

إبراهيم بن محمد بن البرذون الضبي أبو إسحاق الإمام المفتي. روى عن أبي عثمان ابن الحداد وعيسى بن مسكين ويحيى بن عمر وجماعة. قال القاضي عياض: كان يقول: إني أتكلم في تسعة عشر فنا من العلم، قال الخراط: كان ابن البرذون بارعا في العلم يذهب مذهب النظر لم يكن في شباب عصره أقوى على الجدل وإقامة الحجة منه. لما جرد للقتل قيل: أترجع عن مذهبك؟ قال: أعن الإسلام أرجع؟ ثم صلب من طرف الشيعة في سنة تسع وتسعين ومائتين.

## ◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في السير: وكان مناقضا للعراقيين، فدارت عليه دوائر في أيام عبيدالله، وضرب بالسياط، ثم سعوا به عند دخول الشيعي إلى القيروان، وكانت الشيعة تميل إلى العراقيين لموافقتهم لهم في مسألة التفضيل ورخصة مذهبهم، فرفعوا إلى أبي عبدالله الشيعي: أن ابن البرذون وأبا بكر بن هذيل يطعنان في دولتهم، ولا يفضلان عليا. فحبسهما، ثم أمر متولي القيروان أن يضرب ابن هذيل خمس مئة سوط، ويضرب عنق ابن البرذون، فغلط المتولي فقتل ابن هذيل، وضرب ابن البرذون، ثم قتله من الغد. وقيل لابن البرذون لما جرد للقتل: أترجع عن مذهبك؟ قال: أعن الإسلام أرجع؟ ثم صلبا في سنة تسع وتسعين ومئتين. وأمر الشيعي الخبيث أن لا يفتي بمذهب مالك، ولا

1 السير (217-215/14) ومعالم الإيمان (265-261/2) والدياج المذهب (267-266/1) وترتيب المدارك (121-117/5) ورياض النفوس (51-47/2).

يفتى إلا بمذهب أهل البيت، ويرون إسقاط طلاق البتة، فبقي من يتفقه لمالك إنما يتفقه خفية.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في 'معالم الإيمان' للدباغ: وكان فقيها بارعا في العلم، يذهب مذهب النظر من رجال أبي عثمان سعيد بن الحداد، لم يكن في شباب عصره أقوى على الجدل والمناظرة وإقامة الحججة على المخالفين منه. قلت: ما ذكر هو لفظ المالكي، وكان يقول: نتكلم في تسعة عشر فنا من العلم، وكان شديد التحنك للعراقيين والمناظرة، فدارت عليه بذلك دوائر في دولتهم، ضربه مرة بالسياط محمد بن أسود الصديقي إذ كان قاضيا وكان الصديقي يصرح بخلق القرآن، ثم سعى عليه العراقيون عند دخول الشيعي القيروان لموافقتهم إياه في مسألة التفضيل ورخصة مذهبهم.<sup>2</sup>

### ✓ التعليق:

هذه البدعة المشثومة لم تترك مكانا إلا ودخلته، وأفسدت أهله، ووجدت من ينصرها ويتعاون مع سلالة اليهود في ضرب علماء المسلمين، فلذا المبتدعة على جميع أنواعهم يؤمنون بالتعاون مع أي إنسان أو فرقة ضالة أو ديانة خارج الإسلام ففي هذه المواقف عبرة لمن اعتبر.

1 السر (14/216).

2 معالم الإيمان للدباغ (261-262).

أبو بكر بن هذيل<sup>1</sup> (299 هـ)

الفقيه أبو بكر بن هذيل. سمع من عيسى بن مسكين ويحيى بن عمر وجبله بن حمود وغيرهم. كان فقيها زاهدا صالحا متقشفا.

قال أبو الحسن القاسبي: كان أبو بكر بن هذيل من المتورعين، وإنما كان عيشه من غزل امرأته، كانت تشتري الكتان، فتغزله، وتنسج منه أبدانا، فتبيعهها، فما كان فيها من فضل تقوتا به، واشترى برأس المال كتانا، فمن ذلك كان عيشهما.

قتل ابن أبي خنزير أبا بكر بن هذيل بأمر من أبي عبدالله الشيعي مع أبي إسحاق ابن البرذون، وذلك سنة تسع وتسعين ومائتين.

## ◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في معالم الإيمان: قال المالكي: قال أبو عبدالله محمد بن خراسان: لما وصل عبدالله إلى رقادة أرسل إلى القيروان من أتاه بابن البرذون وابن هذيل فلما وصلا إليه وجداه على سرير ملكه جالسا وعن يمينه أبو عبدالله الشيعي وعن يساره أبو العباس أخوه، فلما وقفا بين يديه قال لهما أبو عبدالله وأبو العباس: أشهد أن هذا رسول الله وأشار إلى عبيدالله، فقالا جميعا بلفظ واحد: والله الذي لا إله إلا هو لو جاءنا هذا والشمس عن يمينه والقمر عن يساره، يقولان إنه رسول الله ما قلنا إنه رسول الله ﷺ، فأمر عبيدالله بذبحهما حينئذ جميعا وأمر بربطهما إلى أذنان البغال.<sup>2</sup>

1 رياض النفوس (2/49-51) ومعالم الإيمان (2/266-269) وترتيب المدارك (5/121-123).

2 معالم الإيمان (2/263) والسير (14/216-217).

وفيها: قتل ابن أبي خنزير أبا بكر بن هذيل بأمر أبي عبد الله الشيعي مع أبي إسحاق ابن البرذون، وذلك أنه أشاع الحجة التي احتج بها ابن البرذون في الناس، من أن عليا كان يقيم الحدود بين يدي عمر رضي الله عنهما حتى فهم منه الشيعي أنه قصد نقص علي بذلك هو وابن البرذون، ومذهب أبي العباس الشيعي، مذهب الإمامية، تفضيل علي على سائر الصحابة ويرى أن من تنقصه أو أحدا من نسل فاطمة رضي الله عنها فإنه مباح الدم، فلأجل ذلك قتلها معا وربطهما إلى أذنان البغال سنة تسع وتسعين كما تقدم.<sup>1</sup>

### جيلة بن حمود بن عبد الرحمن<sup>2</sup> (299 هـ)

جيلة بن حمود بن عبد الرحمن الكوفي أبو يوسف. أسلم جده على يد عثمان بن عفان رضي الله.

سمع من سحنون وعون وأبي إسحاق البرقي وغيرهم من الإفريقيين والمصريين. وروى عن سحنون المدونة والموطأ والمختلطة. روى عنه أبو العرب وهبة الله بن أبي عقبة وعبد الله بن سعد. وكان من أهل الخير البين والعبادة الظاهرة والورع والزهد. وقال فيه سحنون: إن عاش هذا الشاب فسيكون له نبأ.

وتوفي سنة تسع وتسعين ومائتين وصلى عليه محمد بن محمد بن سحنون في مصلى العيد لكثرة من اجتمع من الناس، ومولده رحمه الله سنة

1 معالم الإيمان (268/2-269).

2 شجرة النور الزكية (74/1) وترتيب المدارك (513-517/2) والديباج المذهب (323-324/1).

عشر ومائتين.

### ◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في معالم الايمان: كان رحمه الله لا تأخذه في الله تعالى لومة لائم، ولما دخل عبيدالله الشيعي إفرقية ونزل "رقادة" ترك جبلة سكن الربلط ونزل القيروان فكلم في ذلك فقال: كنا نحرس عدوا بيننا وبينه البحر والآن حل هذا العدو بساحتنا وهو أشد علينا من ذلك فكان إذا أصبح وصلى الصبح خرج إلى طرف القيروان من ناحية "رقادة" معه سيفه وترسه وفرسه وسهامه وجلس محاذيا لرقادة إلى غروب الشمس ثم يرجع إلى داره ويقول: احرس عورات المسلمين منهم فإن رأيت شيئا حركت المسلمين عليهم.

وكان ينكر على من يخرج من القيروان إلى سوسة ونحوها من الثغور ويقول: جهاد هؤلاء أفضل من جهاد الشرك. قاتل المالكي: ولم يكن في وقته رحمه الله أكثر اجتهادا منه في مجاهدة عبيدالله وشيعته فسلمه الله عز وجل منهم. قال: واتصل به أن بعض أهل القيروان خرجوا ليتلقوا عبيدالله الشيعي تقية من شره ومداراة له فقال جبلة: اللهم لا تسلم من خرج يسلم عليه، واغتم لذلك غما شديدا، فلما انتهوا إلى وادي أبي كريب جردوا وأخذت ثيابهم، فلما عرفوا جبلة بذلك قال: ما غمني فيهم إلا رجل واحد فيه خير لا دنيا له، والرجل هو حماس بن مروان القاضي.

ولما دخل عبيدالله القيروان وخطب أول جمعة وجبلة جالس عند المنبر، فلما سمع كفرهم قام قائما وكشف عن رأسه حتى رآه الناس، وخرج يمشي إلى آخر الجامع وهو يقول: قطعوها قطعهم الله، فما حضرها أحد من أهل



العلم بعد ذلك.<sup>1</sup>

✓ التعليق:

رحمك الله يا عالم القيروان، ما أطيب نفسك وأغزر علمك بهؤلاء الأحناب الذين عثوا في الأرض الفساد في وقتكم الذي كان يزخر بمثلك من العلماء، وأما الآن فلا علماء ولا عامة ولا غيرة على العقيدة والذين يمثلون اتجاه الإصلاح يغنون للشيعية ويطلبون ويرون إمامة طاغوتهم واجبة على المسلمين. ويعقدون التجمعات والندوات في ما سمي بالتقريب بين السنة والشيعية وهو أجدد بأن يسمى بالتخريب العقائدي لعقيدة السنة عموماً والسلفية خصوصاً، ومن كان له همة في تتبع الجرائد والمجلات يعلم ما قلته حق اليقين ومن يعيش في بحار الغفلة والجهل فلا نكثرت به والله المستعان.

### إبراهيم بن الحارث العبادي<sup>2</sup> (الطبقة الثانية عشرة)

الشيخ الإمام إبراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري العبادي، أبو إسحاق البغدادي، نزيل طرسوس.

روى عن إبراهيم بن نصر وأحمد الدورقي وعاصم بن علي الواسطي ويحيى بن معين ومصعب الزبيري بن الصباح، وغيرهم. وروى عنه أبو داود في كتاب المسائل وأبو بكر الأثرم وحرب بن إسماعيل الكرمانى وأبو حاتم

1 معالم الإيمان (272/2-273).

2 تاريخ بغداد (3/55-56) و تهذيب الكمال (2/66-67) و تهذيب التهذيب (1/113) و طبقات الخنابلة (1/94) و المقصد الأرشد (1/221-222) و التقريب (1/54).

الرازي وأبو بكر بن أبي داود.

قال أبو بكر الخلال: إبراهيم بن الحارث العبادي، رجل من كبار أصحاب أبي عبدالله أحمد بن حنبل، روى عنه أبو بكر الأثرم، وحسب بن إسماعيل، وجماعة من الشيوخ المتقدمين، وكان أبو عبدالله يعظمه ويرفع قدره، ويحتمله في أشياء لا يحتمل فيها غيره، يبسطه في الكلام بحضرته، ويتوقف أبو عبدالله عن الجواب في الشيء، فيجيب بحضرة أبي عبدالله، فيعجب أبو عبدالله، ويقول: جزاك الله خيرا يا أبا إسحاق. قال ابن حجر: صدوق من الثانية عشرة.

✓ موقفه من القدرية:

روى الخلال بالسند إلى أبي بكر الأثرم قال: قيل لأبي عبدالله أصلي عليه يعني على القدري؟ فلم يجب، فقال العبادي وأبو عبدالله يسمع إذا كلن صاحب بدعة فلا يسلم عليه، ولا يصلى خلفه، ولا عليه، فقال أبو عبدالله: عافاك الله يا أبا إسحاق وجزاك خيرا، كالمعجب بقوله.<sup>1</sup>

عبدالله بن محمد صاحب الأندلس<sup>2</sup> (300 هـ)

عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الأمير أبو محمد صاحب الأندلس وابن ملوكها تملك بعد أخيه المنذر سنة خمس وسبعين، وامتدت دولته وكان مسن أمراء العدل مثابرا على الجهاد ملازما للصلوات في الجامع، له مواقف

1 السنة للخلال (561-562).

2 السير (156-155/14) والوفاء بالوفيات (471-469/17) والنجوم الزاهرة (181/3) وشذرات الذهب (233/2).

مشهودة. وكان رحمه الله ذا فقه وأدب. مات في أول ربيع الآخر سنة ثلاثمائة.

### ◀ موقفه من المشركين:

ونقل ابن حزم أن الأمير عبدالله استفتى بقي بن مخلد في الزنديق، فلفتى أنه لا يقتل حتى يستتاب، وذكر حديثا في ذلك.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الخوارج:

جاء في السير: له مواقف مشهودة منها ملحمة «بلي» كان ابن حفصون قد حاصر حصن بلي ومعه ثلاثون ألفا فسار عبدالله في أربعة عشر ألفا فالتقوا فانهزم ابن حفصون واستحرجه القتل فقل من نجح وكانوا على رأي الخوارج.<sup>2</sup>

### ابن خيرون<sup>3</sup> (301 هـ)

محمد بن خيرون المعافري الإمام أبو جعفر الأندلسي الفرضي، رحل إلى العراق، وأخذ عن محمد بن نصر، ثم عاد إلى القيروان. جاء في معالم الإيمان: وكان فقيها صالحا عابدا من خيار المسلمين، وكان سبب قتله أنه سعى به القاضي محمد بن عمرو المروزي -قاضي الشيعة- إلى عبيدالله المهدي، فأمر الحسين بن أبي خنيزر بقتله، فعذبه إلى أن مات رحمه الله سنة

1 السير (156/14).

2 السير (156/14).

3 السير (217/14) ومعالم الإيمان (288-292) ورياض النفوس (52-56).

إحدى وثلاثمائة.

### ◀ موقفه من الرافضة:

حكى الشيخ أبو الحسن القاسبي رحمه الله تعالى قال: أخبرني من أثق به أنه كان جالسا - عند ابن أبي خنير - إذ دخل عليه شيخ ذو هيئة جميلة - وقد علاه اصفرار مع حسن سمت وخشوع، فلما رآه ابن أبي خنير بكى، فقال له: ما الذي يبكيك؟ قال: السلطان - يعني عبدا لله - وجه إلي يأمرني بدوس هذا الشيخ حتى يموت - يعني ابن خيرون - ثم أمر به فأدخل إلى مجلس، ويطح على ظهره، وطلع السودان فوق سرير، فقفزوا عليه بأرجلهم حتى مات، وذلك من أجل جهاده على دين الله تعالى، وبغضه لبني عبيد.<sup>1</sup>

### ابن الأخرم<sup>2</sup> (301 هـ)

الإمام الكبير، الحافظ الأثري، أبو جعفر، محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم الأصبهاني الفقيه. ارتحل، وأخذ عن أبي كريب، والمفضل بن غسان الغلابي، وعلي بن حرب وعمار بن خالد وعدة. وعنه أبو أحمد العسّال، وأبو الشيخ وأحمد بن إبراهيم بن أفرجة، وغيرهم. كان من الحفاظ مقدما فيهم شديدا على أهل الزيغ والبدعة، كان ممن يتفقه في الحديث ويفتي به، قطع عن التحديث سنة ست وتسعين لاختلاطه. توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

1 المعالم (289/2-290) وهو في السير (217/14).

2 تذكرة الحفاظ (747/2-748) والوأي بالوفيات (190/3-191) وشذرات الذهب (234/2-235) والسير

(144/14-145) وتاريخ أصبهان (194/2-195).

### ◀ موقفه من الجهمية:

جاء في سير أعلام النبلاء: وله وصية أكثرها على قواعد السلف يقول فيها: من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر.<sup>1</sup>

### محمد بن منده<sup>2</sup> (301 هـ)

الإمام الحافظ محمد بن يحيى بن منده، أبو عبدالله العبدى الأصبهاني، جد صاحب التصانيف الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسحاق. ولد في حدود العشرين ومائتين في حياة جدهم منده. سمع أبا كريب وعبدالله بن معاوية الجمحي وسفيان بن وكيع وموسى بن عبدالرحمن بن مهدي وغيرهم. وحدث عنه أبو أحمد العسال وأبو القاسم الطبراني وأبو الشيخ وخلق كثير. قال أبو الشيخ: هو أستاذ شيوخنا وإمامهم. وقال عنه ابن خلكان: كان أحد الحفاظ الثقات، وهم أهل بيت كبير، خرج منه جماعة من العلماء. وقال الذهبي: كان محمد بن يحيى من أوعية العلم. توفي رحمه الله في رجب سنة إحدى وثلاثمائة.

### ◀ موقفه من الجهمية:

جاء في ذم الكلام بالسند إليه قال: ليتق امرؤ، وليعتبر بمن تقدم ممن كان القول باللفظ مذهبه ومقالته، كيف خرج من الدنيا مهجورا مذموما

1 السير (14/145).

2 طبقات المحدثين بأصبهان (3/442) وطبقات الخنابلة (1/328) ووفيات الأعيان (4/289) وسير أعلام النبلاء

(14/188-193) والروابي بالوفيات (5/189).

مطرودا من المجالس والبلدان، لاعتقاده القبيح وقوله الشنيع المخالف لدين الله مثل الكرايسي والشراطي وابن كلاب وابن الأشعري وأمثالهم ممن كان الجدال والكلام طريقه في دين الله عز وجل.<sup>1</sup>

### ✓ التعليق:

هؤلاء الذين ذكرهم هذا الإمام هم عمدة العقيدة عند القوم وهم المصدر الأساسي، وإن كان فيهم من فيه سنة ووافق أهل السنة في إثبات الصفات على العموم كابن كلاب وخالف في إثبات الصفات الاختيارية، ونقل عنه أنه أول من أنكرها، وتبعه الأشعري بعد خروجه من الاعتزال، وهذا الأخير صرح بعض أهل العلم أنه رجع إلى مذهب السلف، وهذا فيه تسامح كما بين ذلك ابن تيمية في كثير من كتبه أن معرفته بالسنة معرفة إجمالية، ومعرفته بالكلام وأهله معرفة تفصيلية، فكلام الشيخ فيه أقعد وأضبط على خلاف ما نقل عن ابن كثير كما نقله المرتضى في شرح الإحياء.

وأما الكرايسي فتقدم ما قاله الإمام أحمد فيه وفي كتبه وإن كان تلب كما روى ذلك الخطيب في 'شرف أصحاب الحديث' كما تقدم. والحاصل أن هذا الإمام لعله أخذ من الاثنين الجانب السليبي وهو الجانب الكلامي وما اعتبر ما لهم من الميل إلى السنة والله أعلم. وعلى كل حال فهذا موقف شريف يحتفظ به لهذا الإمام فجزاه الله أحسن الجزاء.

ابن الحداد المغربي<sup>1</sup> (302 هـ)

الإمام شيخ المالكية، أبو عثمان، سعيد بن محمد بن صبيح بن الحداد المغربي، صاحب سحنون، وهو أحد المجتهدين، وكان بجرا في الفروع ورأسل في لسان العرب بصيرا بالسنن. كان يذم التقليد، ويقول: هو من نقص العقول، أو دناءة الهمم وكان من رؤوس السنة. قال عنه المالكي: كان عالما في الفقه والكلام والذب عن الدين والرد على فرق المخالفين للجماعة، من أذهن الناس وأعلمهم بما قاله الناس. وله مع شيخ المعتزلة الفراء مناظرات بالقيروان، رجع بها عدد من المبتدعة. مال إلى مذهب الشافعي من غير تقليد، وأخذ يسمى المدونة "المدودة" فهجره المالكية ثم أحبوه لما قام على أبي عبدالله الشيعي وناظره ونصر السنة. قال موسى بن عبدالرحمن القطان: لو سمعتم سعيد بن الحداد في تلك المحافل - يعني مناظرته للشيعي - وقد اجتمع له جهارة الصوت، وفخامة المنطق وفصاحة اللسان، وصواب المعاني، لتمنيتم أن لا يسكت. ومن كلامه: قال: من طالت صحبته للدنيا وللناس فقد ثقل ظهره، خاب السالون عن الله المتنعمون بالدنيا، من تحب إلى العباد بالمعاصي بغضه الله إليهم. وقال: ما صد عن الله مثل طلب المحامد، وطلب الرفعة. مات سنة اثنتين وثلاثمائة. وله ثلاث وثمانون سنة رحمه الله.

## ◀ موقفه من المبتدعة:

- هذا الإمام الكبير كانت له مواقف مشرفة مع أكثر المبتدعة الذين

1 الوافي بالوفيات (180-179/15) والشذرات (238/2) والسير (214-205/14) ومعالم الإيمان (315-295/2) ورياض النفوس (115-57/2).

كانوا في عصره، واجههم مواجهة العالم الشجاع بالحجة القاطعة الدامغة، ولم يكن بالضعيف الخائض الخائف، بل كان لا يخاف في الله لومة لائم. وقد ذكر ترجمته ومواقفه غير واحد من المؤرخين والمترجمين، كالقاضي عياض في المدارك وابن خلكان في الوفيات وابن فرحون في الديباج والدباغ في معالم الإيمان والذهبي في كتبه عامة والسير خاصة، فمواقفه من المبتدعة والمقلدة - الذين عششت العنكبوت على عقولهم وفكروا برأي غيرهم - مشرفة نموذجية وإليك بعض ذلك:

### - مع المقلدة:

قال الذهبي: وكان يذم التقليد ويقول: هو من نقص العقول أو دناءة الهمم، وقيل إنه صنف في الرد على المدونة.<sup>1</sup>

### - كلمة عن الشيخ في محاربة البدع في معالم الإيمان:

قال: كان يرد على أهل البدع المخالفين للسنة، وله في ذلك مقامات مشهورة وآثار محمودة، ناب عن المسلمين فيها أحسن مناب حتى مثله أهل القيروان بأحمد بن حنبل أيام الحنة، وذلك أن بني عبيد لما ملكوا القيروان أظهروا تبديل مذهب أهل البلد وأجبروا الناس على مذهبهم بطريق المناظرة وإقامة الحججة، وقتلوا رجلين من أصحاب سحنون، فارتاع أهل البلد من ذلك ولجئوا إلى أبي سعيد<sup>2</sup> وسألوه التقية فأبى من التقية وقال: قد أرييت على التسعين ومالي في العيش من حاجة، وقتيل الخوراج خير قتيل، ولا بد

1 السير (206/14).

2 كذا في الأصل، ولعل الصواب "أبي عثمان".



لي من المناظرة والمناضلة عن الدين وأن أبلغ في ذلك عذرا. ففعل ذلك وصدق وكان هو المعتمد عليه في مناظرة الشيعي.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في السير: قال أبو بكر بن اللباد: بينا سعيد بن الحداد جالس أتاه رسول عبيدالله، يعني المهدي، قال: فأتيته وأبو جعفر البغدادي واقف فتكلمت بما حضرني فقال: اجلس. فجلست فإذا بكتاب لطيف فقال لأبي جعفر: اعرض الكتاب على الشيخ فإذا حديث غدیر خم<sup>2</sup> قلت: وهو صحيح وقد رويناها فقال عبيدالله: فما للناس لا يكونون عبيدنا؟ قلت أعز الله السيد لم يرد ولاية الرق، بل ولاية الدين قال: هل من شاهد؟ قلت: قللى الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾<sup>3</sup>. فلما لم يكن لني لم يكن لغيره قال: انصرف لا ينالك الحر. فتبعني البغدادي فقال: اكنتم هذا المجلس...

وقيل: إنه سار لتلقي أبي عبدالله الشيعي فقال له: يا شيخ بم كنت تقضي؟ فقال إبراهيم بن يونس: بالكتاب والسنة. قال: فما السنة؟ قال: السنة السنة. قال ابن الحداد: فقلت للشيعي المجلس مشترك أم خاص؟ قال مشترك. فقلت: أصل السنة في كلام العرب المثال، قال الشاعر:

1 معالم الإيمان (298/2).

2 أحمد (367-366/4) ومسلم (4/1873/2408/36) وأبو داود (5/255/4973) مختصرا، والترمذي

(5/3788/622) وقال: "هذا حديث حسن غريب"، والنسائي في الكبرى (5/8148).

3 آل عمران الآية (79).

تريك سنة وجهه غير مقرفة . ملساء ليس بها حال ولا ندب  
 أي صورة وجه ومثاله، والسنة محصورة في ثلاث: الائتمار بما أمر به  
 النبي ﷺ والانتهاه عما نهى عنه والائتساء بما فعل. فقال الشيعي: فإن اختلف  
 عليك النقل وجاءت السنة من طرق؟ قلت: أنظر إلى أصح الخبرين كشهود  
 عدول اختلفوا في شهادة قال: فلو استووا في الثبات؟ قلت: يكون أحدهما  
 ناسخا للآخر قال: فمن أين قلتم بالقياس؟ قلت: من كتاب الله ﴿تَحْكُمُ بِهِ  
 ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾<sup>1</sup>. فالصيد معلومة عينه، فالجزاء أمرنا أن نمثله بشيء من  
 النعم ومثله في تثبيت القياس: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾<sup>2</sup>. والاستنباط  
 غير منصوص ثم عطف على موسى القطان فقال: أين وجدتم حد الخمر في  
 كتاب الله تقول: اضربوه بالأردية وبالأيدي ثم بالجريد؟ فقلت أنا: إنما حد  
 قياسا على حد القاذف لأنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى  
 افترى فأوجب عليه ما يؤول إليه أمره. قال: أو لم يقل رسول الله ﷺ:  
 وأقضاكم علي فساق له موسى تمامه وهو: وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ  
 وأرأفكم أبو بكر وأشدكم في دين الله عمر<sup>3</sup> قال: كيف يكون أشدهم وقد  
 هرب بالراية يوم خيبر؟ قال موسى: ما سمعنا بهذا فقلت: إنما تحيز إلى فئة

1 المائدة الآية (95).

2 النساء الآية (83).

3 أخرجه بغير هذا اللفظ: أحمد (184/3) والترمذي (3791/623/5) وابن ماجه (154/55/1) والحاكم (422/3) وصححه ووافقه الذهبي. وابن حبان (الإحسان 7131/74/16).

فليس بفار.

وقال في «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»<sup>1</sup>: إنما ناهى النبي ﷺ عن حزنه لأنه كان مسخوطا قلت: لم يكن قوله إلا تبشيرا بأنه آمن على رسول الله ﷺ وعلى نفسه فقال: أين نظير ما قلت؟ قلت: قوله لموسى وهارون: «لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى»<sup>2</sup>. فلم يكن خوفهما من فرعون خوفا بسخط الله.

ثم قال: يا أهل البلدة: إنكم تبغضون عليا قلت: على مبغضه لعنة الله. فقال: صلى الله عليه. قلت: نعم ورفعت صوتي: ﷺ لأن الصلاة في خطاب العرب الرحمة والدعاء قال: ألم يقل رسول الله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»<sup>3</sup> قلت: نعم إلا أنه قال: إلا أنه لا نبي بعدي. وهارون كان حجة في حياة موسى، وعلي لم يكن حجة في حياة النبي، وهارون فكان شريكا أفكان علي شريكا للنبي ﷺ في النبوة؟ وإنما أراد التقريب والوزارة والولاية. قال: أو ليس هو أفضل؟ قلت: أليس الحق متفقا عليه؟ قال: نعم. قلت: قد ملكت مدائن قبل مدينتنا وهي أعظم مدينة واستفاض عنك أنك لم تكره أحدا على مذهبك فاسلك بنا مسلك غيرنا، ونهضنا. قال ابن الحداد: ودخلت يوما على أبي العباس فأجلسني معه في مكانه وهو يقول لرجل:

1 التوبة الآية (40).

2 طه الآية (46).

3 أخرجه: أحمد (185/1)، والبخاري (3706/89/7) مختصرا، ومسلم (2404/1870/4) والترمذي

(3724/596/5) مطولا، وابن ماجه (121/45/1).

أليس المتعلم محتاجا إلى المعلم أبدا؟ فعرفت أنه يريد الطعن على الصديق في سؤاله عن فرض الجدة فبدرت وقلت: المتعلم قد يكون أعلم من المعلم وأفقه وأفضل لقوله عليه السلام: رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه<sup>1</sup>. ثم معلم الصغار القرآن يكبر أحدهم ثم يصير أعلم من المعلم قال: فاذا ذكر من عام القرآن وخاصه شيئا؟ قلت قال تعالى: «وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِيْنَ»<sup>2</sup>.

فاحتمل المراد بها العام فقال تعلل: «وَأَلْحَصَنْتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ»<sup>3</sup>. فعلمنا أن مراده بالآية الأولى خاص أراد: ولا تنكحوا

المشركات غير الكتابيات من قبلكم حتى يؤمن قال: ومنهن المحصنات؟ قلت: العفاف قال: بل المتزوجات قلت: الإحصان في اللغة: الإحراز فمن أحرز شيئا فقد أحصنه والعق يقصن المملوك لأنه يجرزه عن أن يجري عليه ما على المالك والتزويج يقصن الفرج لأنه أحرزه عن أن يكون مباحا والعفاف إحصان للفرج. قال: ما عندي الإحصان إلا التزويج، قلت له: منزل القرآن يأبي ذلك قال: «وَمَرِيْمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا»<sup>4</sup> أي: أعفته،

1 أخرجه: أحمد (183/5) وأبو داود (68/4-69/3660) والترمذي (2656/33/5) وقال: "حديث حسن" وابن ماجه (230/84/1) من حديث زيد بن ثابت. وأخرجه من حديث ابن مسعود: أحمد (437/1) والترمذي (2657/33/5) وقال: "حديث حسن صحيح"، وابن ماجه (232/85/1) وابن حبان (66/268/1) الإحصان، ولفظه: «نضر الله امرأ سمع منا حديثا، فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع».

2 البقرة الآية (221).

3 المائدة الآية (5).

4 التحريم الآية (12).

وقال: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرٍ مُّسَفِّحَاتٍ﴾<sup>1</sup>. عفاف: قال فقد قال في الإماماء: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ﴾ وهن عندك قد يكن عفاف. قلت: سماهن بمتقدم إحصائهن قبل زناهن قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾<sup>2</sup>. وقد انقطعت العصمة بالموت يريد اللاتي كن أزواجكم قال: يا شيخ، أنت تلوذ قلت: لست ألوذ أنا المحيب لك وأنت الذي تلوذ بمسألة أخرى وصحت: ألا أحد يكتب ما أقول وتقول. قال: فوقى الله شره. وقال: كأنك تقول: أنا أعلم الناس. قلت: أما بديني فنع. قال: فما تحتاج إلى زيادة فيه؟ قلت: لا قال: فأنت إذا أعلم من موسى: إذ يقول: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي﴾<sup>3</sup>. قال: هذا طعن على نبوة موسى، موسى ما كان محتاجا إليه في دينه كلا إنما كان العلم الذي عند الخضر دنياويا: سفينة خرقها وغلاما قتله وجدارا أقامه وذلك كله لا يزيد في دين موسى قال: فأنا أسألك. قلت: أورد علي الإصدار بالحق بلا مثنوية قال: ما تفسير الله؟ قلت: ذو الإلهية قال: وما هي؟ قلت: الربوبية قال: وما الربوبية؟ قلت المالك الأشياء كلها قال: فقريش في جاهليتها كانت تعرف الله؟ قلت: لا قال: فقد أحرى الله تعالى عنهم أنهم قالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ﴾<sup>4</sup>. قلت: لما أشركوا معه غيره

1 النساء الآية (25).

2 النساء الآية (12).

3 الكهف الآية (66).

4 الزمر الآية (3).

قالوا وإنما يعرف الله من قال: إنه لا شريك له. وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾﴾<sup>1</sup>. فلو كانوا يعبدونه ما قال لا أعبد ما تعبدون إلى أن قال: فقلت: المشركون عبدة الأصنام الذين بعث النبي ﷺ إليهم عليا ليقرأ عليهم سورة براءة قال: وما الأصنام قلت: الحجارة قال: والحجارة أتعبد؟ قلت: نعم والعزى كانت تعبد وهي شجرة والشعري كانت تعبد وهي نجم قال: فالله يقول: ﴿أَمَّن لَّا يَهْدِي إِلَّا أَن يَهْدِيَ﴾<sup>2</sup>. فكيف تقول: إنها الحجارة؟ والحجارة لا تهتدي إذا هديت لأنها ليست من ذوات العقول قلت: أخبرنا الله أن الجلود تنطق وليست بذوات عقول قال: نسب إليها النطق مجازا. قلت: مثل القرآن يأبي ذلك فقال: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ﴾<sup>3</sup>. إلى أن قلل: ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>4</sup>. وما الفرق بين جسمنا والحجارة؟ ولو لم يعقلنا لم نعقل وكذا الحجارة إذا شاء أن تعقل عقلت.<sup>5</sup>

- وجاء في المعالم: روى أبو محمد: عبدالله بن إسحاق بن التبان رحمه الله قال: لما اجتمع أبو عثمان: سعيد بن الحداد بأبي عبدالله الشيعي في مجلس

1 الكافرون الآيتان (1و2).

2 يونس الآية (35).

3 يس الآية (65).

4 فصلت الآية (21).

5 السير (214-206/14).

المنظرة - قال له أبو عبدالله: أنتم تفضلون على الخمسة أصحاب الكساء غيرهم - يعني بأصحاب الكساء محمدا ﷺ تسليما، والحسن، والحسين، وعلياً، وفاطمة، ويعني بغيرهم أبا بكر. فقال أبو عثمان: أيما أفضل؟ خمسة سادسهم جبريل؟ أو اثنان الله ثالثهما؟ فبهت الشيعي.<sup>1</sup>

◀ موقفه من الجهمية:

قال الذهبي: وله مع شيخ المعتزلة الفراء مناظرات بالقيروان رجع بها عدد من المبتدعة.<sup>2</sup>

### أبو زرعة القاضي<sup>3</sup> (302 هـ)

الإمام الكبير القاضي أبو زرعة محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة. قل ما روى، أخذ عنه أبو علي الحصائري وغيره. وكان حسن المذهب عفيفا متبنا، ولي قضاء الديار المصرية سنة أربع وثمانين ومائتين، وولي قضاء دمشق وقد كان قام مع الملك أحمد بن طولون وخلع من العهد أبا أحمد الموفق. قلم عند المنبر بدمشق قبل الجمعة، وقال: أيها الناس أشهدكم أنني قد خلعت أبا أحمق كما يخلع الخاتم من الأصبع فالعنوه. وكان له مال كثير وضياع كبار بالشام وكان يوفي عن الغرماء الضعفى. بقي على قضاء مصر ثمان سنين

1 معالم الإيمان (298/2).

2 السير (206/14).

3 السير (233-231/14) والوافي بالوفيات (83-82/4) والبداية والنهاية (131/11) والنجوم الزاهرة (184-183/3)

وشذرات الذهب (239/2).

فصرف. توفي بدمشق سنة اثنتين وثلاثمائة.

### ◀ موقفه من الخوارج:

جاء في السير: عن منصور الفقيه قال: كنت عند القاضي أبي زرعة، فذكر الخلفاء، فقلت: أيجوز أن يكون السفية وكيلا؟ قال: لا. قلت: فوليا لامرأة؟ قال: لا. قلت: فخليفة؟ قال: يا أبا الحسن. هذه من مسائل الخوارج.<sup>1</sup>

### النسائي<sup>2</sup> (303 هـ)

الإمام الحافظ، الثبت أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن، شيخ الإسلام ناقد الحديث، صاحب السنن. ولد بنسا سنة خمس عشرة ومائتين، وطلب العلم في صغره. روى عن إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار، وسويد بن نصر وخلق كثير. روى عنه أبو بشر الدولابي، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو علي النيسابوري وعدة. قال الذهبي: كان شيخا مهيبا. وكان أفته مشايخ مصر في عصره. قال الدارقطني: كان ابن الحداد أبو بكر كثير الحديث، ولم يحدث عن غير النسائي، وقال: رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى. قال ابن يونس: كان النسائي إماما حافظا ثبتا. قال أبو علي

1 السير (233/14).

2 السير (135-125/14) والبداية والنهاية (132-131/11) ووفيات الأعيان (78-77/1) وتاريخ الإسلام (حوادث 301-310/ص. 105-109) والوفاي بالوفيات (6/416-417) وتهذيب الكمال (1/328-340) وشذرات الذهب (2/239-241).



النيسابوري الحافظ: ثنا الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبدالرحمن النسائي .  
وقال الدارقطني: أبو عبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل  
عصره . وقال: إنه خرج حاجا فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة، فقال:  
احملوني إلى مكة، فحمل وتوفي بها . وقال محمد بن المظفر: استشهد بدمشق  
من جهة الخوارج . وقال أبو سعيد يونس: توفي بفلسطين . قال الذهبي: هذا  
هو الصحيح . وذلك سنة ثلاث وثلاثمائة .

#### ◀ موقفه من الرافضة:

قال عنه محمد بن موسى الماموني: سمعت قوما ينكرون على أبي  
عبدالرحمن كتاب الخصائص لعلي رضي الله عنه وتركه تصنيف فضائل  
الشيخين، فذكرت له ذلك فقال: دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير  
فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله، ثم إنه صنف بعد ذلك  
فضائل الصحابة.<sup>1</sup>

#### ◀ موقفه من الجهمية:

قال قاضي مصر أبو القاسم عبدالله بن محمد بن أبي العوام السعدي:  
حدثنا أحمد بن شعيب النسائي، أخبرنا إسحاق بن راهويه، حدثنا محمد بن  
أعين، قال: قلت لابن المبارك: إن فلانا يقول: من زعم أن قوله تعالى: ﴿إِنِّي  
أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾<sup>2</sup> مخلوق، فهو كافر . فقال ابن المبارك:

1 التذكرة (699/2).

2 طه الآية (14).

صدق، قال النسائي: بهذا أقول.<sup>1</sup>

### ◀ موقفه من الخوارج:

- قال محمد بن المظفر الحافظ سمعت مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار وأنه خرج إلى الغزو مع أمير مصر فوصف من شهامته وإقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه والانبساط في المأكل وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج.<sup>2</sup>

### ◀ موقفه من المرجئة:

له تبويبات ضمن كتاب الإيمان وشرائعه من المجتبي، منها:

- ذكر شعب الإيمان (483/8).

- تفاضل أهل الإيمان (485/8).

- زيادة الإيمان (486/8).

- علامة الإيمان (488/8).

### أبو نصر بن سلام<sup>3</sup> (305 هـ)

محمد بن سلام أبو نصر البلخي الحنفي. كان فقيها مهيبا زاهدا معظما. له فتاوى واختيارات في الأحكام. توفي رحمه الله سنة خمس

1 السير (127/14) والتذكرة (700/2).

2 التذكرة (700/2).

3 الفوائد البهية (168) والجواهر المضية (92/4-93).

وثلاثمائة.

### ◀ موقفه من المشركين:

روى الخطيب بسنده إلى أبي نصر أحمد بن سهل قال: سمعت أبا نصر ابن سلام الفقيه يقول: ليس شيء أثقل على أهل الإلحاد، ولا أبغض إليهم من سماع الحديث وروايته بإسناده.<sup>1</sup>

### موقف السلف من

### الجبائي المعتزلي (303 هـ)

#### بيان اعتزاله:

موقف أبي الحسن الأشعري منه:

قال الذهبي: وأخذ عنه فن الكلام أيضا أبو الحسن الأشعري، ثم خالفه ونازده وتسنى.<sup>2</sup>

### أبو خليفة الفضل بن الحباب<sup>3</sup> (305 هـ)

الفضل بن الحباب واسم الحباب عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي أبو خليفة، الإمام العلامة المحدث الأديب الأخباري، ولد سنة ست

1 شرف أصحاب الحديث (73-74).

2 السير (183/14).

3 السير (11-7/14) والبداية والنهاية (137/11) وتذكرة الحفاظ (671-670/2) وميزان الاعتدال (350/3) وطبقات الخنابلة (251-249/1) والنجوم الزاهرة (193/3) وشذرات الذهب (245/2).

ومائتين. وعني بهذا الشأن وهو مراهق، فسمع في سنة عشرين ومائتين ولقي الأعلام وكتب علما جما. روى عن القعني ومسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب وخلق. وروى عنه أبو عوانة، وأبو حاتم بن حبان وأبو القاسم الطبراني وآخرون. وكان ثقة صادقا مأمونا أديبا فصيحاً مفوها رحل إليه من الآفاق. توفي أبو خليفة سنة خمس وثلاثمائة بالبصرة.

### ◀ موقفه من الجهمية:

- قال أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني ابن أخت أبي عوانة سمعت أبي يقول لأبي علي النيسابوري الحافظ: دخلت أنا وأبو عوانة البصرة، فقبل: إن أبا خليفة قد هجر، ويدعى عليه أنه قال: القرآن مخلوق. فقال لي أبو عوانة: يا بني لا بد أن ندخل عليه. قال: فقال له أبو عوانة: ما تقول في القرآن؟ فاحمر وجهه وسكت، ثم قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر، وأنا تائب إلى الله من كل ذنب إلا الكذب، فإني لم أكذب قط، أستغفر الله. قال: فقام أبو علي إلى أبي، فقبل رأسه. ثم قال أبي: قام أبو عوانة إلى أبي خليفة، فقبل كتفه.<sup>1</sup>

- وجاء في الطبقات عن علي بن أحمد بن جعفر قال: حضر رجل مجلس أبي خليفة الفضل ابن الحباب الجمحي، فذكر أبا عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل رضي الله عنه، فقال أبو خليفة: على أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضوان الله. فهو إمامنا ومن يقتدى به، ونقول بقوله، الواعي للعلم

المتقن لروايته، الصادق في حكايته، القيم بدين الله عز وجل، المستن بسنة رسول الله ﷺ، إمام المسلمين، والناصح لإخوانه من المؤمنين، فقال له الرجل: يا أبا خليفة، ما تقول في قوله: القرآن كلام الله غير مخلوق؟ فقال: صدق والله في مقالته. وقمع كل بدعي بمعرفته. قوله الصواب، ومذهبه السداد. هو المأمون على كل الأحوال، والمقتدى به في جميع الفعال. فقال له الرجل: يا أبا خليفة، فمن قال القرآن مخلوق؟ قال: ذاك الرجل ضال مبتدع ألغنه ديانة، وأهجره تقربا إلى الله عز وجل، بذلك قام أبو عبدالله أحمد بن حنبل رضي الله عنه، مقاما لم يقمه أحد من المتقدمين، ولا من المتأخرين. فجزاه الله عن الإسلام وعن أهله أفضل الجزاء.<sup>1</sup>

### قاسم بن زكريا المطرز<sup>2</sup> (305 هـ)

هو الإمام العلامة المقرئ المحدث الثقة، أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي، المعروف بالمطرز. حدث عن سويد بن سعيد، ومحمد بن الصباح الجرجاني، وإسحاق بن موسى الأنصاري وطبقتهم. وحدث عنه أبو حفص الزيات وعبد العزيز بن جعفر الخرقى، ومحمد بن المظفر وعدد كثير. صنف المسند والأبواب، وتصدر للإقراء. توفي رحمه الله في صفر سنة خمس وثلاثمائة وهو في عشر التسعين. وكان ثقة مأمونا، أثنى عليه الدارقطني وغيره.

1 طبقات الحنابلة (1/250-251).

2 تاريخ بغداد (12/441) وسير أعلام النبلاء (14/149-150) وتهذيب الكمال (23/352-353) وشذرات الذهب (2/246).

## ◀ موقفه من الرافضة:

سمعت قاسم بن زكريا المطرز يقول: وردت الكوفة وكتبت عن شيوخها كلهم غير عباد بن يعقوب فلما فرغت ممن سواه دخلت عليه وكان يمتحن من يسمع منه فقال لي: من حفر البحر؟ فقلت: الله خلق البحر فقال: هو كذلك، ولكن من حفره؟ فقلت: يذكر الشيخ فقال: حفره علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم قال: من أجراه؟ فقلت: الله بحري الأنهار ومنبع العيون، فقال: هو كذلك ولكن من أجرى البحر؟ فقلت: يفيدني الشيخ فقال: أجراه الحسين بن علي، قال: وكان عباد مكفوفاً ورأيت في داره سيفاً معلقاً وحجفة، فقلت: أيها الشيخ لمن هذا السيف؟ فقال: هذا لي أعدته لأقاتل به مع المهدي، قال: فلما فرغت من سماع ما أردت أن أسمعه منه وعزمت على الخروج من البلد دخلت عليه فسألني كما كان يسألني وقال: من حفر البحر؟ فقلت: حفره معاوية وأجراه عمرو بن العاص ثم وليت من بين يديه وجعلت أعدو وجعل يصيح أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه أو كما قال.<sup>1</sup>

ابن مجاشع<sup>2</sup> (305 هـ)

هو عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني السخيتاني، أبو إسحاق، الإمام المحدث الحجة الحافظ. سمع من هذبة بن خالد، وشيبان بن فروخ،

1 الكفاية (131-132) والسم (538/11).

2 سير أعلام النبلاء (136/14-137) وتاريخ جرجان للسهمي (322-323) والعبير (278/1) وتذكرة الحافظ (762/2-763).

وإبراهيم ابن المنذر الحزامي، وابني أبي شيبه، وسويد بن سعيد وطبقتهم. وحدث عنه رفيقه إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، والحافظ أبو علي النيسابوري، وأبو بكر الإسماعيلي، وخلق كثير. قال الحاكم: هو محدث ثبت مقبول، كثير التصنيف والرحلة. مات رحمه الله بمرجان في شهر رجب سنة خمس وثلاثمائة، وهو في عشر المائة.

### ◀ موقفه من الجهمية:

سمعت يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت عمران بن موسى الجرجاني يقول: سمعت سويد بن سعيد يقول: سمعت مالكا، وشريكا، وحماد بن زيد، وابن عيينة، والفضيل بن عياض، ومسلم بن خالد، وابن إدريس، وجميع من حملت عنه العلم يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. والقرآن كلام الله من صفة ذاته، غير مخلوق، من قال: إنه مخلوق، فهو كافر. قال عمران: بهذا أدين، وما رأيت محدثا إلا وهو يقوله.<sup>1</sup>

### عبدان عبد الله بن أحمد بن موسى<sup>2</sup> (306 هـ)

عبدان عبد الله بن أحمد بن موسى، الحافظ الحجّة أبو محمد الأهوازي الجواليقي. سمع محمد بن بكار، وأبا بكر بن أبي شيبه، وشيبان بن فروخ. حدث عنه ابن قانع، والطبراني، وأبو بكر الإسماعيلي. قال الحاكم: سمعت أبا

1 السير (136/14).

2 السير (168-173)، وتاريخ بغداد (378/9) والنجوم الزاهرة (195/3) وتذكرة الحفاظ (688/2) وشدرات الذهب (249/2).

علي الحافظ يقول: ما رأيت في المشايخ أحفظ من عبدان. وقال حمزة الكناني: سمعت عبدان يقول: دخلت البصرة ثمان عشرة مرة من أجل حديث أيوب السخيتاني، وجمعت ما يجمعه أصحاب الحديث - يعني من حديث الكبار -.

توفي سنة ست وثلاثمائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

أخرج الخطيب: عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ». قيل: يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال: «التراع من القبائل»<sup>1</sup>.

قال عبدان: هم أصحاب الحديث الأوائل.<sup>2</sup>

ابن سريج<sup>3</sup> (306 هـ)

الإمام، شيخ الإسلام، فقيه العراقيين، أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي، القاضي الشافعي، صاحب المصنفات. تفقه على أبي القاسم

1 رواه أحمد وابنه (398/1) والترمذي (2629/19/5) وقال: "حديث حسن صحيح"، وابن ماجه (3988/1320/2) والبيهقي في شرح السنة (64/118/1) وقال: "حديث صحيح" قال الشيخ الألباني عقبه: "هو كما قال، لولا أن أبا إسحاق وهو السبيعي عمرو بن عبد الله مدلس، وقد عنعنه في جميع الطرق عنه، مع كونه كان اختلط". انظر الصحيحة (270-269/3).

2 شرف أصحاب الحديث (24-23).

3 تاريخ بغداد (290-287/4) ووفيات الأعيان (67-66/1) وتذكرة الحفاظ (813-811/3) والوافي بالوفيات (261-260/7) والبداية والنهاية (129/11) وشذرات الذهب (248-247/2) والسير (204-201/14).



عثمان ابن بشار الأماطي الشافعي صاحب المزي. سمع من الحسن بن محمد الزعفراني تلميذ الشافعي، ومن علي بن إشكاب وأحمد بن منصور الرمادي وأبي داود السجستاني وغيرهم. وحدث عنه أبو القاسم الطبراني، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه وأبو أحمد بن الغطريف الجرجاني وغيرهم. قال أبو الوليد الفقيه: سمعت ابن سريج يقول: قل ما رأيت من المتفقهة من اشتغل بالكلام فأفلح، يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام. كان ابن سريج يلقب بالباز الأشهب، ولي قضاء شيراز وله من المصنفات أربعمئة مصنف. كان يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري، وحكي أنه قال له أبو بكر يوماً: أبلعني ريقِي. فقال له: أبلعتك دجلة، وقال له يوماً: أمهلني ساعة. قال: أمهلتك من الساعة إلى قيام الساعة. وقال له يوماً: أكلمك من الرجل فتجيبني من الرأس. فقال له: هكذا البقر إذا جفت أظلافها دهنت قرونها. توفي سنة ست وثلاث مائة، وله سبع وخمسون سنة وستة أشهر.

### ◀ موقفه من الجهمية:

هذا الإمام وأمثاله من الأئمة الذين تشرفوا بنسبتهم إلى الدفاع عن العقيدة السلفية، كان ينبغي أن يكون الاقتداء بهم في هذا الطريق لا بالمتأخرين الذين بعدوا عن السنة، وأصبحت عقائدهم مبنية على طرق كلامية فلسفية وبهؤلاء اقتدى السبكي وابنه عبدالوهاب، حتى أعماهم هذا التقليد العفن وجعلهم يتوهمون ما هم عليه أنه عقيدة أهل الحديث والسلف. ولذا أبرز عبدالوهاب أسنانه في طبقاته وحاول أن يجعل كل سلفي خلفياً كما فعل في ترجمة الإمام الكرجي وغيره وحملاته على الإمام الذهبي في كثير

من المواضع. ونحن بصدد الحديث على هذا الإمام، فنذكر موافقه:

- جاء في ذم الكلام: قيل لأبي العباس بن سريج: ما التوحيد؟ فقال: توحيد أهل العلم وجماعة المسلمين: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتوحيد أهل الباطل: الخوض في الأعراض والأجسام وإنما بعث النبي ﷺ بإنكار ذلك.<sup>1</sup>

✓ التعليق:

رحمك الله يا إمام الشافعية في وقته فهذا الذي تقوله أن النبي ﷺ بعث لمحاربتة هو التوحيد الذي يعترف به علماء اليوم ويدرسونه ويدرسونه في مدارسهم والله المستعان.

- وجاء في اجتماع الجيوش: ذكر أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني في جوابات المسائل التي سئل عنها بمكة فقال: الحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وعلى كل حال وصلى الله على محمد المصطفى وعلى الأخيار الطيبين من الأصحاب والآل، سألت أيدك الله تعالى بتوفيقه بيان ما صح لدي، وتأدى حقيقته إلى من سلك مذهب السلف وصالح الخلف في الصفات الواردة في الكتاب المنزل والسنة المنقولة بالطرق الصحيحة برواية الثقات الأثبات عن النبي ﷺ بوجيز من القول واقتصار في الجواب.

فاستخرت الله سبحانه وتعالى وأجبت عنه بجواب بعض الأئمة الفقهاء

وهو: أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج رحمه الله تعالى. وقد سئل عن مثل هذا السؤال فقال:

أقول وبالله التوفيق: حرام على العقول أن تمثل الله سبحانه وتعالى وعلى الأوهام أن تحده وعلى الظنون أن تقع وعلى الضمائر أن تعمق وعلى النفوس أن تفكر وعلى الأفكار أن تحيط وعلى الألباب أن تصف إلا ما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ. وقد صح وتقرر واتضح عند جميع أهل الديانة والسنة والجماعة من السلف الماضين والصحابة والتابعين من الأئمة المهتدين الراشدين المشهورين، إلى زماننا هذا، أن جميع الآي الواردة عن الله تعالى في ذاته وصفاته، والأخبار الصادقة الصادرة عن رسول الله ﷺ في الله وفي صفاته التي صححها أهل النقل، وقبلها النقاد الأثبات؛ يجب على المرء المسلم المؤمن الموفق بالإيمان بكل واحد منه كما ورد، وتسليم أمره إلى الله سبحانه وتعالى كما أمر، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾<sup>1</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾<sup>2</sup>، وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>3</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا

1 البقرة الآية (210).

2 الفجر الآية (22).

3 طه الآية (5).

قَبَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ<sup>1</sup>، ونظائرها مما نطق به القرآن كالفوقية والنفس واليدين والسمع والبصر والكلام والعين والنظر والإرادة والرضا والغضب والمحبة والكرامة والعناية والقرب والبعد والسخط والاستحياء، والدنو كقاب قوسين أو أدنى وصعود الكلام الطيب إليه، وعروج الملائكة والروح إليه، ونزول القرآن منه، وندائه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقوله للملائكة، وقبضه وبسطه وعلمه ووحدانيته وقدرته ومشيتته وصمدانيته وفردانيته وأوليته وآخريته وظاهريته وباطنيته وحياته وبقائه وأزليته وأبديته ونوره وتجليه والوجه، وخلق آدم عليه السلام بيده ونحو قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ<sup>2</sup>﴾، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ<sup>3</sup>﴾، وسماعه من غيره وسماع غيره منه وغير ذلك من صفاته المتعلقة به المذكورة في الكتاب المنزل على نبيه ﷺ وجميع ما لفظ به المصطفى ﷺ من صفاته، كغرسه جنته الفردوس بيده، وشجرة طوبى بيده، وخط التوراة بيده، والضحك والتعجب ووضع القدم على النار فتقول قط قط، وذكر الأصابع والتزول كل ليلة إلى سماء الدنيا، وليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان وليلة القدر، وغيرته وفرحه بتوبة العبد واحتجابه بالنور وبرداء الكبرياء، وأنه ليس

1 الزمر الآية (67).

2 الملك الآية (16).

3 الزخرف الآية (84).

بأعور، وأنه يعرض عما يكره ولا ينظر إليه، وأن كلتا يديه يمين، واختيار آدم قبضة اليمنى وحديث القبضة، وله كل يوم كذا وكذا نظرة في اللوح المحفوظ، وأنه يوم القيامة يثو ثلاث حثيات من جهنم فيدخلهم الجنة، ولما خلق آدم عليه الصلاة والسلام مسح ظهره بيمينه، فقبض قبضة، فقال: هؤلاء للجنة ولا أبالي أصحاب اليمين وقبض قبضة أخرى وقال: هذه للنار ولا أبالي أصحاب الشمال، ثم ردهم في صلب آدم<sup>1</sup>. وحديث القبضة التي يخرج بها من النار قوما لم يعملوا خيرا قط، عادوا حمما فيلقون في نهر من الجنة يقال له نهر الحياة<sup>2</sup> وحديث خلق آدم على صورته وقوله: «لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن»<sup>3</sup> وإثبات الكلام بالحرف والصوت وباللغات وبالكمات وبالسورن وكلامه تعالى لجبريل والملائكة وملك الأرحام والرحم وملك الموت ولرضوان ومالك ولآدم ولموسى ولمحمد ﷺ وللشهداء وللمؤمنين عند الحساب، وفي الجنة ونزول القرآن إلى سماء الدنيا وكون القرآن في المصاحف وما أذن الله لشيء كأذنه لني يتغنى بالقرآن

1 أخرجه: أحمد (186/4) من حديث عبدالرحمن بن قتادة، وصححه ابن حبان (338/50/2) والحاكم (31/1) ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي (186/7) وقال: "رواه أحمد ورجاله ثقات وفي الباب عن عدة من الصحابة كلنس وأبي موسى وحكيم بن حزام وأبي سعيد وابن عمر ومعاذ وغيرهم".

2 جزء من حديث طويل أخرجه: أحمد (16/3-17-94-95) والبخاري (517/13-519/7439) ومسلم (167/1-183/171) والترمذي (2598/615/4) مختصراً، والنسائي (486/8-5025/487) وابن ماجه (60/23/1) من طرق عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

3 سيأتي تحريجه في مواقف الربھاري سنة (329هـ).

وقوله: لله أشد أذنا لقارئ القرآن من صاحب القينة إلى قينته<sup>1</sup> وأن الله سبحانه يحب العطاس ويكره التأثب<sup>2</sup>. وفرغ الله من الرزق والأجل وحديث ذبح الموت ومباهاة الله تعالى وصعود الأقوال والأعمال والأرواح إليه، وحديث معراج الرسول ﷺ ببدنه وبيان نفسه ونظره إلى الجنة والنار وبلوغه إلى العرش إلى أن لم يكن بينه وبين الله إلا حجاب العزة وعرض الأنبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام وعرض أعمال الأمة عليه.

وغير هذا مما صح عنه ﷺ من الأخبار المشاهدة الواردة في صفات الله سبحانه ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صح عنه اعتقادنا فيه، وفي الآي المتشابهة في القرآن أن نقبلها ولا نردها ولا نتأوله بتأويل المخالفين، ولا نحملها على تشبيه المشبهين، ولا نزيد عليها ولا ننقص منها، ولا نفسرها ولا نكيفها، ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية ولا نشير إليها بخواطر القلوب ولا بمركات الجوارح بل نطلق ما أطلقه الله عز وجل ونفسر ما فسر النبي ﷺ

1 أخرجه: أحمد (19/6) والحاكم (570/1-571) وصححه وتعقبه الذهبي بقوله بل هو منقطع. أبو عبيد في فضائل القرآن (330/1) والبيهقي (230/10) والبخاري في التاريخ الكبير (124/7) وابن عساكر (321/61) من طريق إسماعيل بن عبدالله عن فضالة بن عبيد مرفوعاً.

وأخرجه: أحمد (20/6) وابن حبان (754/31/3) وابن ماجه (1340/425/1) وقال البوصيري: "إسناده صحيح"، وابن عساكر (321/61) والطبراني في الكبير (772/301/18) والبيهقي (230/10)، البخاري في التاريخ الكبير (124/7) كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبدالله عن ميسرة مسولى فضالة عن فضالة ابن عبيد مرفوعاً بلفظ «الله أشد أذنا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته» والحديث ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في ضعيف الترغيب (438/1).

2 أخرجه: أحمد (265/2) والبخاري (6223/740/10) وأبو داود (5028/287/5) والترمذي (2747/81/5) والنسائي في الكبرى (10043/62/6) من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأصحابه والتابعون والأئمة المرضييون من السلف المعروفين بالدين والأمانة،  
 وجمع على ما أجمعوا عليه ونمسك عن ما أمسكوا عنه ونسلم الخبر الظاهر  
 والآية الظاهرة تزيلها لا نقول بتأويل المعتزلة، والأشعرية والجهمية والملحدة  
 والمجسمة والمشبهة والكرامية والمكيفة، بل نقبلها بلا تأويل ونؤمن بها بلا  
 تمثيل ونقول: الإيمان بها واجب والقول بها سنة وابتغاء تأويلها بدعة. آخر  
 كلام أبي العباس بن سريج الذي حكاه أبو القاسم سعد بن علي الزنجلي في  
 أجوبته.<sup>1</sup>

✓ التعليق:

ماذا يقول أشاعرة الشافعية في هذه العقيدة، هل اخترعها ابن القيم  
 وولد ألقاظها، وهي ثابتة حقا كما ذكر ابن القيم مرجعه ومستنده. فهذه  
 العقيدة المباركة جمعت الصفات الواردة في القرآن والسنة وما يداخلها من  
 الصفات وقد أوضحها الشيخ وضوحا لا مزيد عليه. بين ما يتوهم أن  
 مذهب السلف هو التفويض بل بين أن مذهب السلف هو الإثبات وعلى  
 هذا النهج نهج ابن تيمية وابن القيم فماذا يقول المخالفون هل هذا الإمام  
 مسبق بهذا أو هو شيء اخترعه من عنده أو أن هذا تلقاه الخلف عن السلف  
 إلى الصحابة ثم إلى الرسول ﷺ والله المستعان.

- وقال أبو الوليد الفقيه: سمعت ابن سريج يقول: ما رأيت من

المتفقهة من اشتغل بالكلام فأفلح، يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام. قال: وكنا نأتي مجلس ابن سريج سنة ثلاث وثلاث مائة فقام إليه شيخ من أهل العلم فقال: أبشر أيها القاضي فإن الله يبعث على كل مائة سنة من يجدد للأمة دينها، والله تعالى بعث على رأس المائة عمر بن عبدالعزيز، وعلى رأس المائتين الشافعي، وبعثك على رأس الثلاث مائة ثم أنشأ يقول:

اثنان قد مضيا وبورك فيهما      عمر الخليفة ثم خلف السود  
الشافعي الألعبي محمد      إرث النبوة وابن عم محمد  
أبشر أبا العباس إنك ثالث      من بعدهم سقيا لنوبة أحمد

فصاح أبو العباس وبكى وقال: لقد نعى إلي نفسي. قال حسان:

فمات القاضي أبو العباس في تلك السنة. كذا في النسخة سنة ثلاث وكأها سنة ست تصحفت. وقد كان على رأس المائة الرابعة الإمام أبو حامد الإسفراييني ببغداد.<sup>1</sup>

### أبو يحيى الساجي<sup>2</sup> (307 هـ)

الإمام الثبت، الحافظ، محدث البصرة وشيخها ومفتيها، أبو يحيى زكريا ابن يحيى بن عبدالرحمن بن بحر بن عدي. البصري الشافعي. سمع أبا الربيع الزهراني وعبيدالله بن معاذ العنبري وهدبة بن خالد القيسي وخلقاً بالبصرة

1 التذكرة (812/3).

2 الجرح والتعديل (601/3) وتذكرة الحفاظ (709/2-710) وميزان الاعتدال (79/2) واللسان (489-488/2) والبداية والنهاية (140/11) وقتهيب التهذيب (334/3) وشذرات الذهب (250-251) والسير (197/14-200).



ولم يرحل. وحدث عنه أبو أحمد بن عدي وأبو بكر الإسماعيلي وأبو القاسم الطبراني وخلق. قال الذهبي: وللساجي مصنف جليل في علل الحديث يدل على تبحره وحفظه، ولم تبلغنا أخباره كما في النفس، وقد هم بمن أدخل عليه، فقال الخليلي، سمعت عبدالرحمن بن أحمد الشيرازي الحافظ يقول: سألت ابن عدي عن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن منده فقال: كنا بالبصرة عند زكريا الساجي فقرأ عليه إبراهيم حديثين عن أحمد بن عبدالرحمن بن وهب عن عمه عن مالك، فقلت: هما عن يونس، فأخذ الساجي كتابه فتأمل وقال لي: هو كما قلت، وقال لإبراهيم: ممن أخذت هذا؟ فأحال على بعض أهل البصرة، قال: علي بصاحب الشرطة حتى أسود وجه هذا، فكلموه حتى عفا عنه، ومزق الكتاب. مات بالبصرة سنة سبع وثلاث مائة وهو في عشر التسعين رحمه الله.

### ◀ موقفه من الجهمية:

جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية عنه قال: القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث الذين لقيناهم أن الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء ثم ذكر بقية الاعتقاد، ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء وقال أخذ عن الربيع والمزني وله كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب علل الحديث وهو شيخ أبي الحسن الأشعري في الفقه والحديث وذكر ما حكاه أبو نصر السجزي عن أهل الحديث قال: وأئمتنا كالثوري ومالك وابن عيينة وحماد بن زيد والفضيل وأحمد وإسحاق متفقون

على أن الله فوق العرش بذاته وأن علمه بكل مكان.<sup>1</sup>

### عروس المؤذن<sup>2</sup> (307 هـ)

الرجل الصالح المتعبد عروس المؤذن. كان يؤذن بمسجد أبي عياش الفقيه، صاحب سحنون، وكان اسمه منيب. قال صاحب معالم الإيمان: وكان زاهدا يطحن بيده ويعيش من عمل الخلفاء. قتل - رحمه الله - سنة سبع وثلاثمائة.

#### ◀ موقفه من الرافضة:

جاء في معالم الإيمان: وسبب قتله أنه كان يؤذن في مسجد عباس الفقيه صاحب سحنون، فشهد عليه بعض المشاركة أنه لم يقل في آذانه "حي على خير العمل"، فقطع لسانه، وعلق بين عينيه، وطيف به القيروان ثم قتل بالمرضاخ.<sup>3</sup>

### الحسن بن مفرج<sup>4</sup> (309 هـ)

هو الحسن بن مفرج أبو القاسم مولى مهريّة بنت الأغلّب بن إبراهيم. كان من العباد الزهاد، ينتحل التوكل، كثير الحج والأسفار والتغريب عن

1 اجتماع الجيوش (ص. 226-227).

2 رياض النفوس (2/152) ومعالم الإيمان (3/5).

3 معالم الإيمان (3/5).

4 معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (2/353-356).

الأوطان. خرج مع جماعة على عبيدالله المهدي، فأخذ وقتل مصلوباً سنة تسع وثلاثمائة.

### ◀ موقفه من الرافضة:

جاء في معالم الإيمان: قال: مات أبو القاسم شهيداً قتله عبيدالله المهدي، وكان سبب قتله أنه رأى أموراً لا يحل المقام عليها لمسلم، فخرج مع جماعة على عبيدالله، فأخذ وقتل معه محمد بن عبدالله السدري، وصلبوا جميعاً. قال التحيبي: ولما سجن رأى كأنه أتى بقصعة من شهد، فحساها فأصبح يحكيه فقال له رجل: أي شيء هذه الشهادة أتتك؟ فما تضحى نهار ذلك اليوم حتى تقتل فكانه جزع، فقيل له تكره القدوم إلى الله؟ فوثب كأنه حل من عقاب يقول: لبيك لبيك، حتى ضربت عنقه وقال المالكي: قتل بالرمح وصلباً برملة المهدي<sup>1</sup>.

### موقف السلف من

### الحلاج (309 هـ)

### بيان زندقته:

هذا الخبيث هو وأمثاله من زنادقة الصوفية الذين يتسترون بأنهم أهل الولاية وهم الزنادقة ورثة الحلولية والباطنية الذين آلوا على أنفسهم أنهم لا يتركون للإسلام قائمة ولكن الله يحفظ دينه رغم مكائدهم ومن تتبع ما

كتبناه في هذا البحث المبارك ير صدق ذلك في هؤلاء الزنادقة وما فعله المسلمون بهم في كل زمان ومكان، ومهما تستروا يكشف الله أمرهم ويظهروا على حقيقتهم. وهكذا كل مغرض يكون منافقا مدة ثم ينكشف. وهذا الزنديق قد ساق أخباره غير واحد ممن ألف في التاريخ والطبقات وخصوصا الذين ألفوا في طبقات الصوفية كأبي عبدالرحمن السلمي والنقلش والشعراني وغيرهم وهم يختلفون فيه ما بين مثبت له وما بين رافض كل حسب مصلحته، وإلا أمثال هؤلاء لا يختلف فيهم اثنان ولا يتناطح فيهم عتران. وإليك نماذج من زندقته وشعوذته وموقف العلماء والخليفة منه.

- جاء في السير: بالسند إلى منجم ماهر قال: بلغني خير الحلاج فجئته كالمرشد فخطبني وخطبته ثم قال: تشه الساعة ما شئت حتى أجيئك به. وكنا في بعض بلدان الجبل التي لا يكون فيها الأنهار فقلت: أريد سمكا طرياً حياً، فقام فدخل البيت وأغلق بابه وأبطأ ساعة ثم جاءني وقد خاض وحلا إلى ركبته ومعه سمكة تضطرب، وقال: دعوت الله فأمرني أن أقصد البطائح فحئت بهذه، قال: فعلت أن هذا حيلة فقلت له: فدعني أدخل البيت فإن لم تنكشف لي حيلة آمنت بك: قال: شأنك، فدخلت البيت وغلقت على نفسي، فلم أجد طريقاً ولا حيلة ثم قلعت من التأزير، ودخلت إلى دار كبيرة فيها بستان عظيم فيه صنوف الأشجار والثمار والريحان، التي هو وقتها وما ليس وقتها مما قد غطي وعتق، واحتيل في بقاءه، وإذا الخزائن مفتحة، فيها أنواع الأطعمة وغير ذلك، وإذا بركة كبيرة، فحضتها فإذا رجلي قد سلرت بالوحل كرجليه، فقلت: الآن إن خرجت ومعى سمكة قتلي، فصدت سمكة

فلما صرت إلى باب البيت أقبلت أقول: آمنت وصدقت ما ثم حيلة وليس إلا التصديق بك. قال: فخرج وخرجت وعدوت فرأى السمكة معي فعدا خلفي فلحقني فضربت بالسمكة في وجهه وقلت له: أتعبتني حتى مضيت إلى البحر فاستخرجت هذه، فاشتغل بما لحقه من السمكة فلما صرت في الطريق رميت بنفسي لما لحقني من الجزع والفرع فجاء إلي وضاحكني وقال: ادخل فقلت: هيهات. فقال: اسمع والله لئن شئت قتلتك على فراشك، ولكن إن سمعت بهذه الحكاية لأقتلنك. فما حكيتها حتى قتل.<sup>1</sup>

- وقال ابن كثير: روى الخطيب البغدادي أن الحلاج بعث رجلا من خاصة أصحابه وأمره أن يذهب بين يديه إلى بلد من بلاد الجبل، وأن يظهر لهم العبادة والصلاح والزهد، فإذا رآهم قد أقبلوا عليه وأحبوه واعتقدوه أظهر لهم أنه قد عمي، ثم يظهر لهم بعد أيام أنه قد تكسح، فإذا سَعَوْا في مداواته، قال لهم: يا جماعة الخير، إنه لا ينفعني شيء مما تفعلون، ثم يظهر لهم بعد أيام أنه قد رأى رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول له: إن شفائك لا يكون إلا على يدي القطب، وإنه سيقدم عليك في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني، وصفته كذا وكذا. وقال له الحلاج: إني سأقدم عليك في ذلك الوقت. فذهب ذلك الرجل إلى تلك البلاد فأقام بها يتعبد ويظهر الصلاح والتنسك ويقرأ القرآن. فأقام مدة على ذلك فاعتقدوه وأحبوه، ثم أظهر لهم أنه قد عمي فمكث حيناً على ذلك، ثم أظهر لهم أنه قد زمن، فسعوا بمداواته

بكل ممكن فلم ينتج فيه شيء، فقال لهم: يا جماعة الخير هذا الذي تفعلونه معي لا ينتج شيئا وأنا قد رأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول لي: إن عافيتك وشفائك إنما هو على يدي القطب، وإنه سيقدم عليك في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني، وكانوا أولا يقودونه إلى المسجد ثم صاروا يحملونه ويكرمونه [حتى]<sup>1</sup> كان في الوقت الذي ذكر لهم، واتفق هو والحلاج عليه، أقبل الحلاج حتى دخل البلد محتفيا وعليه ثياب صوف بيض، فدخل المسجد ولزم سارية يتعبد فيه لا يلتفت إلى أحد، فعرفه الناس بالصفات التي وصف لهم ذلك العليل، فابتدروا إليه يسلمون عليه ويتمسحون به، ثم جاؤوا إلى ذلك الزمن المتعاقب فأخبره بخبره، فقال: صفوه لي، فوصفوه له فقال: هذا الذي أخبرني عنه رسول الله ﷺ في المنام، وأن شفائي على يديه، اذهبوا بي إليه. فحمله حتى وضعه بين يديه فكلمه فعرفه فقال: يا أبا عبد الله إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام. ثم ذكر له رؤياه، فرفع الحلاج يديه فدعا له ثم تفل من ريقه في كفيه ثم مسح بهما على عينيه ففتحهما كأن لم يكن بهما داء قط فأبصر، ثم أخذ من ريقه فمسح على رجله فقام من ساعته فمشى كأنه لم يكن به شيء والناس حضور، وأمراء تلك البلاد وكبرائهم عنده، فضج الناس ضجة عظيمة وكبروا الله وسبحوه وعظموا الحلاج تعظيما زائدا على ما أظهر لهم من الباطل والزور. ثم أقام عندهم مدة يكرمونه ويعظمونه ويودون لو طلب منهم ما عساه أن يطلب من أموالهم. فلما أراد الخروج

عنهم أرادوا أن يجمعوا له مالا كثيرا فقال: أما أنا فلا حاجة لي بالدنيا، وإنما وصلنا إلى ما وصلنا إليه بترك الدنيا، ولعل صاحبكم هذا أن يكون له إخوان وأصحاب من الأبدال الذين يجاهدون بثمر طرسوس، ويحجون ويتصدقون، محتاجين إلى ما يعينهم على ذلك. فقال ذلك الرجل المتزامن المتعافى: صدق الشيخ، قد رد الله علي بصري ومن الله علي بالعافية، لأجعلن بقية عمري في الجهاد في سبيل الله، والحج إلى بيت الله مع إخواننا الأبدال والصالحين الذين نعرفهم، ثم حثهم على إعطائه من المال ما طابت به أنفسهم. ثم إن الحلاج خرج عنهم ومكث ذلك الرجل بين أظهرهم مدة إلى أن جمعوا له مالا كثيرا ألوفاً من الذهب والفضة، فلما اجتمع له ما أراد ودعهم وخرج عنهم فذهب إلى الحلاج فاقسما ذلك المال.<sup>1</sup>

- وقال أيضا: كان الحلاج متلونا تارة يلبس المسوح، وتارة يلبس الدراعة، وتارة يلبس القباء، وهو مع كل قوم على مذهبهم: إن كانوا أهل سنة أو رافضة أو معتزلة أو صوفية أو فساقا أو غيرهم، ولما أقام بالأهواز جعل ينفق من دراهم يخرجها يسميها دراهم القدرة، فسئل الشيخ أبو علي الجبائي عن ذلك فقال: إن هذا كله مما يناله البشر بالحيلة، ولكن أدخلوه بيتا لا منفذ له ثم سلوه أن يخرج لكم جزرتين من شوك. فلما بلغ ذلك الحلاج تحول من الأهواز.<sup>2</sup>

- جاء في السير عن أحمد بن يوسف الأزرق: أن الحلاج لما قدم بغداد

1 البداية (146-145/11) والسير (319-320).

2 البداية (148-147/11) والسير (320/14).

استغوى خلقا من الناس والرؤساء، وكان طمعه في الرافضة أقوى لدخوله في طريقهم، فراسل أبا سهل بن نوبخت يستغويه، وكان أبو سهل فطنا، فقال لرسوله: هذه المعجزات التي يظهرها يمكن فيها الخيل، ولكني رجل غزل، ولا لذة لي أكبر من النساء، وأنا مبتلى بالصلح، فإن جعل لي شعرا ورد الحيثي سوداء، آمنت بما يدعوني إليه وقلت: إنه باب الإمام، وإن شاء قلت: إنه الإمام، وإن شاء قلت: إنه النبي، وإن شاء قلت: إنه الله. فأيس الحلاج منه وكف.<sup>1</sup>

- وجاء فيها أيضا: عن أبي بكر بن سعدان قال: قال لي الحلاج: تؤمن بي حتى أبعث إليك بعصفور أطرح من ذرقها وزن حبة على كذا منا نحاسا فيصير ذهباً؟ فقلت له: بل أنت تؤمن بي حتى أبعث إليك بفيل يستلقي فتصير قوائمه في السماء، فإذا أردت أن تخفيه أخفيته في إحدى عينيك. قال: فبهت وسكت.

ويروى أن رجلا قال للحلاج: أريد تفاحة، ولم يكن وقته، فأوماً بيده إلى الهواء، فأعطاهم تفاحة وقال: هذه من الجنة. فقبل له: فاكهة الجنة غير متغيرة، وهذه فيها دودة. فقال: لأنها خرجت من دار البقاء إلى دار الفناء، فحل بها جزء من البلاء. فانظر إلى ترامي هذا المسكين على الكرامات والخوارق، فنعوذ بالله من الخذلان، فعن عمر رضي الله عنه أنه كان يتعوذ من خشوع النفاق.<sup>2</sup>

1 السمر (322/14-323).

2 السمر (324/14-325).



- وفيها أيضا عن زيد القصري قال: كنت بالقدس، إذ دخل الحلاج، وكان يومئذ يشعل فيه قنديل قمامة بدهن اللسان، فقام الفقراء إليه يطلبون منه شيئا، فدخل بهم إلى القمامة، فجلس بين الشامسة، وكان عليه السواد، فظنوه منهم، فقال لهم: متى يشعل القنديل؟ قالوا: إلى أربع ساعات. فقال: كثير. فأوما بأصبعه، فقال: الله. فخرجت نار من يده، فأشعلت القنديل، واشتعلت ألف قنديل حواليه، ثم ردت النار إلى أصبعه، فقالوا: من أنت؟ قال: أنا حنفي، أقل الحنيفيين، تحبون أن أقيم أو أخرج؟ فقالوا: ما شئت. فقال: أعطوا هؤلاء شيئا. فأخرجوا بكرة فيها عشرة آلاف درهم للفقراء. فهذه الحكاية وأمثالها ما صح منها فحكمه أنه مخدوم من الجن.

- قال التنوخي: وحدثني أحمد بن يوسف الأزرق قال: بلغني أن الحلاج كان لا يأكل شيئا شهرا، فهالني هذا، وكان بين أبي الفرج وبين روحان الصوفي مودة، وكان محدثا صالحا، وكان القصري - غلام الحلاج - زوج أخته، فسألته عن ذلك فقال: أما ما كان الحلاج يفعله فلا أعلم كيف كان يتم له، ولكن صهري القصري قد أخذ نفسه، ودرجها، حتى صار يصير عن الأكل خمسة عشر يوما، أقل أو أكثر. وكان يتم له ذلك بحيلة تخفى علي، فلما حبس في جملة الحلاجية، كشفها لي، وقال لي: إن الرصد إذا وقع بالإنسان، وطال فلم تنكشف معه حيلة، ضعف عنه الرصد، ثم لا يزال يضعف كلما لم تنكشف حيلته، حتى يبطل أصلا، فيتمكن حينئذ من فعل ما يريد، وقد رصدني هؤلاء منذ خمسة عشر يوما، فما رأوني أكل شيئا بته، وهذا نهاية صبري، فخذ رطلا من الزبيب ورطلا من اللوز، فدقهما،

واجعلهما مثل الكسب وابسطه كالورقة، واجعلها بين ورقتين كدفتر، وخذ الدفتر في يدك مكشوفاً مطويًا ليخفى، وأحضره لي خفية لا كل منه وأشرب الماء في المضمضة، فيكفي ذلك خمسة عشر يوماً أخرى. فكنتم تعمل ذلك له طول حبسه.<sup>1</sup>

### نماذج من زندقته:

- قال السلمى: وحكى عنه أنه رؤى واقفاً في الموقف، والناس في الدعاء وهو يقول: أنزهك عما قرفك به عبادك، وأبرأ إليك مما وحدك به الموحدون.

قال الذهبي رحمه الله: هذا عين الزندقة، فإنه تبرأ مما وحد الله به الموحدون الذين هم الصحابة والتابعون وسائر الأمة، فهل وحدوه تعالى إلا بكلمة الإخلاص التي قال رسول الله ﷺ: «من قالها من قلبه فقد حرم ماله ودمه»<sup>2</sup> وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإذا برئ الصوفي منها فهو ملعون زنديق وهو صوفي الزي والظاهر متستر بالنسب إلى العارفين، وفي الباطن فهو من صوفية الفلاسفة أعداء الرسل كما كان جماعة في أيام النبي ﷺ منتسبين<sup>3</sup> إلى صحبته وإلى ملته، وهم في الباطن من مردة المنافقين، قد لا يعرفهم نبي الله ﷺ ولا يعلم بهم. قال الله تعالى: «وَمِنَ أَهْلِ

1 السير (14/333-335).

2 تقدم ترجمته في مواقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة (13هـ).

3 في الأصل منتسبون والصواب ما أثبتناه.

الْمَدِينَةِ<sup>ط</sup> مَرَدُوا عَلَى الْإِنْفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ<sup>ط</sup> نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ<sup>ع</sup> سَنُعَذِّبُهُمْ

مَرَّتَيْنِ<sup>1</sup> فإذا جاز على سيد البشر أن لا يعلم ببعض المنافقين وهم معه في المدينة سنوات، فبالأولى أن يخفى حال جماعة من المنافقين الفارغين عن دين الإسلام بعده عليه السلام على العلماء من أمته، فما ينبغي لك يا فقيه أن تبادر إلى تكفير المسلم إلا ببرهان قطعي، كما لا يسوغ لك أن تعتقد العرفان والولاية فيمن قد ترهن زغله، واهتك باطنه وزندقته، فلا هذا ولا هذا، بل العدل أن من رآه المسلمون صالحا محسنا، فهو كذلك، لأنهم شهداء الله في أرضه، إذ الأمة لا تجتمع على ضلالة، وأن من رآه المسلمون فاجرا أو منافقا أو مبطلا، فهو كذلك، وأن من كان طائفة من الأمة تضلله، وطائفة من الأمة تثني عليه وتبجله، وطائفة ثالثة تقف فيه وتتورع من الحط عليه، فهو ممن ينبغي أن يعرض عنه، وأن يفوض أمره إلى الله، وأن يستغفر له في الجملة، لأن إسلامه أصلي بيقين، وضلاله مشكوك فيه، فهذا تستريح ويصفو قلبك من الغل للمؤمنين.

ثم اعلم أن أهل القبلة كلهم، مؤمنهم وفاسقهم، وسنيهم ومبتدعهم -سوى الصحابة- لم يجمعوا على مسلم بأنه سعيد ناج، ولم يجمعوا على مسلم بأنه شقي هالك، فهذا الصديق فرد الأمة، قد علمت تفرقهم فيه، وكذلك عمر، وكذلك عثمان، وكذلك علي، وكذلك ابن الزبير، وكذلك الحجاج، وكذلك المأمون، وكذلك بشر المريسي، وكذلك أحمد بن حنبل،

والشافعي، والبخاري، والنسائي، وهلم جرا من الأعيان في الخير والشر إلى يومك هذا، فما من إمام كامل في الخير إلا وثم أناس من جهلة المسلمين ومبتدعيهم يذمونهم ويحطون عليه، وما من رأس في البدعة والتجهم والرفض إلا وله أناس ينتصرون له، ويذبون عنه، ويدينون بقوله بهوى وجهل، وإنما العبرة بقول جمهور الأمة الخالين من الهوى والجهل، المتصفين بالورع والعلم، فتدبر - يا عبدالله - نحلة الحلاج الذي هو من رؤوس القرامطة، ودعاة الزندقة، وأنصف وتورع واتق ذلك وحاسب نفسك، فإن تبرهن لك أن شمائل هذا المرء شمائل عدو للإسلام، محب للرئاسة، حريص على الظهور بباطل وبحق، فتبرأ من نخلته، وإن تبرهن لك والعياذ بالله، أنه كان - والحالة هذه - محقا هاديا مهديا، فجدد إسلامك واستغث بربك أن يوفقك للحق، وأن يثبت قلبك على دينه، فإنما الهدى نور يقذفه الله في قلب عبده المسلم، ولا قوة إلا بالله، وإن شككت ولم تعرف حقيقته، وتبرأت مما رمي به، أرحت نفسك، ولم يسألك الله عنه أصلا.<sup>1</sup>

- ومن زندقته أيضا قوله: الكفر والإيمان يفترقان من حيث الاسم،

فأما من حيث الحقيقة، فلا فرق بينهما.

- عن جندب بن زاذان، تلميذ الحسين قال: كتب الحسين إلي: باسم

الله المتجلي عن كل شيء لمن يشاء، والسلام عليك يا ولدي، ستر الله عنك ظاهر الشريعة، وكشف لك حقيقة الكفر، فإن ظاهر الشريعة كفر، وحقيقة

الكفر معرفة جليلة، وإني أوصيك أن لا تغتر بالله، ولا تياس منه ولا ترغب في محبته ولا ترضى أن تكون غير محب ولا تقل بإثباته، ولا تمل إلى نفيه، وإيالك والتوحيد، والسلام.<sup>1</sup>

- وقال الذهبي: قال ابن باكويه: سمعت عيسى بن بزول القزويني

يقول: إنه سأل ابن خفيف عن معنى هذه الأبيات:

سبحان من أظهر ناسوته      سر سنا لاهوته الثاقب  
ثم بدا في خلقه ظاهرا      في صورة الأكل والشارب  
حتى لقد عاينه خلقه      كلحظة الحاجب بالحاجب

فقال ابن خفيف: على قائل ذا لعنة الله. قال: هذا شعر الحسين

الحلاج. قال: إن كان هذا اعتقاده، فهو كافر فرما يكون مقولا عليه.<sup>2</sup>

- وقال أيضا: ذكر ابن حوقل قال: ظهر من فارس الحلاج ينتحل

النسك والتصوف، فما زال يترقى طبقا عن طبق حتى آل به الحال إلى أن

زعم: أنه من هذب في الطاعة جسمه، وشغل بالأعمال قلبه، وصبر عن

اللذات، وامتنع من الشهوات يترق في درج المصافاة، حتى يصفو عن البشرية

طبعه، فإذا صفا حل فيه روح الله الذي كان منه إلى عيسى، فيصير مطاعا،

يقول للشيء: كن، فيكون، فكان الحلاج يتعاطى ذلك ويدعو إلى نفسه حتى

استمال جماعة من الأمراء والوزراء، وملوك الجزيرة والجبال والعامّة، ويقلل:

إن يده لما قطعت كتب الدم على الأرض: الله الله.

1 السير (352-14/353).

2 السير (325/14).

قلت -أي الذهبي-: ما صح هذا، ويمكن أن يكون هذا من فعله بجركة زنده.<sup>1</sup>

وقيل: إن الوزير حامدا وجد في كتبه: إذا صام الإنسان وواصل ثلاثة أيام وأفطر في رابع يوم على ورقات هندبا أغناه عن صوم رمضان، وإذا صلى في ليلة ركعتين من أول الليل إلى الغداة أغنته عن الصلاة بعد ذلك، وإذا تصدق بكذا وكذا أغناه عن الزكاة.<sup>2</sup>

- وفي السير والتليس: أن ابنة السمري أدخلت على حامد الوزير، فسألها عن الحلاج فقالت: حملني أبي إليه فقال: قد زوجتك من ابني سليمان، وهو مقيم بنيسابور، فمتى جرى شيء تنكرينه من جهته فصومي يومك واصعدي في آخر النهار إلى السطح، وقومي على الرماد واجعلي فطرك عليه وعلى ملح جريش واستقبليني بوجهك واذكري لي ما أنكرتيه منه فإني أسمع وأرى، قالت: وكنت ليلة نائمة في السطح فأحسست به قد غشيبي فانتبعت مذعورة لما كان منه، فقال: إنما جئتك لأوقظك للصلاة، فلما نزلنا قالت ابنته: اسجدي له، فقلت: أو يسجد أحد لغير الله؟! فسمع كلامي، فقال: نعم إله في السماء وإله في الأرض.<sup>3</sup>

- وفي السير عن إبراهيم بن شيبان قال: سلم أستاذي أبو عبد الله المغربي على عمرو بن عثمان، فجاراه في مسألة، فجرى في عرض الكلام أن

1 السير (347/14).

2 السير (347/14).

3 السير (337-338) وتليس إبليس (213).

قال: هاهنا شاب على جبل أبي قبيس. فلما خرجنا من عند عمرو سعدنا إليه، وكان وقت الهاجرة، فدخلنا عليه، فإذا هو جالس في صحن الدار على صخرة في الشمس، والعرق يسيل منه على الصخرة، فلما نظر إليه المغربي رجع وأشار بيده: ارجع. فترلنا المسجد، فقال لي أبو عبدالله: إن عشت ترى ما يلقي هذا، قد قعد بحمقه يتصبر مع الله. فسألنا عنه، فإذا هو الحلاج<sup>1</sup>.

وفي سنة إحدى وثلاث مئة أدخل الحلاج بغداد مشهورا على جمل، قبض عليه بالسوس، وحمل إلى الرائشي، فبعث به إلى بغداد، فصلب حيا، ونودي عليه: هذا أحد دعاة القرامطة فاعرفوه. وقال الفقيه أبو علي بن البناء: كان الحلاج قد ادعى أنه إله، وأنه يقول بجلول اللاهوت في الناسوت، فأحضره الوزير علي بن عيسى فلم يجده - إذ سأله - يحسن القرآن والفقه ولا الحديث. فقال: تعلمك الفرض والطهور أجدى عليك من رسائل لا تدري ما تقول فيها. كم تكتب - ويلك - إلى الناس: تبارك ذو النور الشعشعاني؟ ما أحوجك إلى أدب وأمر به فصلب في الجانب الشرقي، ثم في الغربي، ووجد في كتبه: إني مغرق قوم نوح، ومهلك عادا وثلود<sup>2</sup>.

- قال أبو علي التنوخي: أخبرني أبو الحسين بن عياش القاضي عم من أخيره: أنه كان بحضرة حامد بن العباس لما قبض على الحلاج، وقد جيء بكتب وجدت في داره من دعائه في الأطراف يقولون فيها: وقد بذرنا لك في كل أرض ما يزكو فيها، وأجاب قوم إلى أنك الباب - يعني الإمام -

1 السير (317/14).

2 السير (327/14).

وآخرون يعنون أنك صاحب الزمان - يعنون الإمام الذي تنتظره الإمامية -  
 وقوم إلى أنك صاحب الناموس الأكبر - يعنون النبي ﷺ -، وقوم يعنون أنك  
 هو هو - يعني الله عز وجل - . قال: فسئل الحلاج عن تفسير هذه الكتب،  
 فأخذ يدفعه ويقول: هذه الكتب لا أعرفها، هذه مدسوسة علي، ولا أعلم ما  
 فيها، ولا معنى هذا الكلام. وجاؤوا بدفاتر للحلاج فيها أن الإنسان إذا  
 أراد الحج فإنه يكفيه أن يعمد إلى بيت... وذكر القصة.<sup>1</sup>

- وقال أبو يعقوب الأقطع: زوجت ابنتي من الحسين بن منصور لما  
 رأيت من حسن طريقته واجتهاده، فبان لي بعد مدة يسيرة أنه ساحر،  
 محتال كافر.

- وقال أبو يعقوب النعماني: سمعت أبا بكر محمد بن داود الفقيه  
 يقول: إن كان ما أنزل الله على نبيه حقا، فما يقول الحلاج باطل. وكان  
 شديدا عليه.

- السلمي: سمعت علي بن سعيد الواسطي بالكوفة يقول: ما تجرد  
 أحد على الحلاج وحمل السلطان على قتله كما تجرد له ابن داود. وبلغني  
 أنه لما أخرج إلى القتل تغير وجه حامد بن العباس، فقال له بعض الفقهاء: لا  
 تشكن أيها الوزير، إن كان ما جاء به محمد حقا، فما يقول هذا باطل.

- السلمي: سمعت جعفر بن أحمد يقول: سمعت أبا بكر بن أبي سعدان  
 يقول: الحلاج مموه ممحرق.



- السلمي: سمعت أبا بكر بن غالب يقول: سمعت بعض أصحابنا يقول: لما أرادوا قتل الحلاج، أحضر لذلك الفقهاء، فسألوه: ما البرهان؟ قال: شواهد يلبسها الحق لأهل الإخلاص، يجذب في النفوس إليها جاذب القبول. فقالوا بأجمعهم: هذا كلام أهل الزندقة.

قال الذهبي: بل من وزن نفسه، وزمها بالكتاب والسنة، فهو صاحب برهان وحجة، فما أخيب سهم من فاته ذلك.

- قال ابن الجوزي فيما أنبأوني عنه: إن شيخه أبا بكر الأنصاري أنبأه قال: شهدت أنا وجماعة على أبي الوفاء بن عقيل قال: كنت قد اعتقدت في الحلاج ونصرته في جزء، وأنا تائب إلى الله منه، وقد قتل بإجماع فقهاء عصره، فأصابوا وأخطأ هو وحده.<sup>1</sup>

ومن شعره في الاتحاد:

يا نسيم الريح قولي للرشا لم يزدني الورد إلا عطشا  
روحه روحي وروحي فله إن يشا شئت وإن شئت يشا<sup>2</sup>

- قال الذهبي: قرأت بخط العلامة تاج الدين الفزاري قال: رأيت في سنة سبع وستين وست مئة كتابا فيه قصة الحلاج، منه: عن إبراهيم الحلواني قال: دخلت على الحسين بن منصور بين المغرب والعتمة، فوجدته يصلي، فجلست كأنه لم يحس بي، فسمعتة يقرأ سورة البقرة، فلما ختمها، ركع وقام في الركوع طويلا، ثم قام إلى الثانية، قرأ الفاتحة وآل عمران، فلما سلم

1 السير (330-331).

2 السير (346/14).

تكلّم بأشياء لم أسمعها، ثم أخذ في الدعاء، ورفع صوته كأنه مأخوذ من نفسه وقال: يا إله الآلهة ورب الأرباب ويا من لا تأخذه سنة رد إلي نفسي لئلا يفتتن بي عبادك، يا من هو أنا وأنا هو ولا فرق بين إنيّ وهويتك إلا الحدث والقدم. ثم رفع رأسه ونظر إلي وضحك في وجهي ضحكات، ثم قال لي: يلبأ إسحاق أما ترى إلى ربي ضرب قدمه في حدثي حتى استهلك حدثي في قدمه، فلم تبق لي صفة إلا صفة القدم، ونطقي من تلك الصفة فالخلق كلهم أحداث ينطقون عن حدث ثم إذا نطقت عن القدم ينكرون علي ويشهدون بكفري، وسيسعون إلى قتلي، وهم في ذلك معذورون، وبكل ما يفعلون مأجورون.<sup>1</sup>

- قال أبو الفرج بن الجوزي: جمعت كتاباً سميت: 'القاطع بمحال المحاج بحال الحلاج'. وبلغ من أمره أنهم قالوا: إنه إله، وإنه يجيي الموتى.<sup>2</sup>

- قال ابن باكويه: سمعت ابن خفيف يسأل: ما تعتقد في الحلاج؟ قال: أعتقد أنه رجل من المسلمين فقط. فقليل له: قد كفره المشايخ وأكثر المسلمين. فقال: إن كان الذي رأيته منه في الحبس لم يكن توحيداً، فليس في الدنيا توحيد.

قال الذهبي: هذا غلط من ابن خفيف، فإن الحلاج عند قتله ما زال يوحد الله ويصيح: الله الله في دمي، فأنا على الإسلام. وتبرأ مما سوى الإسلام. والزنديق فيوحد الله علانية، ولكن الزندقة في سره. والمنافقون فقد

1 السير (351/14-352).

2 السير (346/14-347).

كانوا يوحدون ويصومون ويصلون علانية، والنفاق في قلوبهم، والحلاج فملا كان حمارا حتى يظهر الزندقة بإزاء ابن خفيف وأمثاله، بل كان ييوح بذلك لمن استوثق من رباطه، ويمكن أن يكون تزندق في وقت، ومرق وادعى الإلهية، وعمل السحر والمخاريق الباطلة مدة، ثم لما نزل به البلاء ورأى الموت الأحمر أسلم ورجع إلى الحق، والله أعلم بسره، ولكن مقالته نبأ إلى الله منها، فإنها محض الكفر، نسأل الله العفو والعافية، فإنه يعتقد حلول البارئ -عز وجل- في بعض الأشراف، تعالى الله عن ذلك.<sup>1</sup>

- قال ابن زنجي: وحملة دفاتر من دور أصحاب الحلاج فأمرني حامد أن أقرأها والقاضي أبو عمر حاضر، والقاضي أبو الحسين بن الأشناني، فمن ذلك أن الإنسان إذا أراد الحج أفرد في داره بيتا وطاف به أيام الموسم، ثم جمع ثلاثين يتيما وكساهم قميصا قميصا وعمل لهم طعاما طيبا، فأطعمهم وخدمهم وكساهم، وأعطى لكل واحد سبعة دراهم أو ثلاثة، فإذا فعل ذلك قام له ذلك مقام الحج. فلما قرأ ذلك الفصل التفت القاضي أبو عمر إلى الحلاج وقال له: من أين لك هذا؟ قال: من كتاب الإخلاص للحسن البصري. قال: كذبت يا حلال الدم، قد سمعنا كتاب الإخلاص وما فيه هذا. فلما قال أبو عمر كذبت يا حلال الدم، قال له حامد: اكتب بهذا، فتشاغل أبو عمر بخطاب الحلاج، فألح عليه حامد وقدم له الدواة فكتب بإحلال دمه، وكتب بعده من حضر المجلس، فقال: الحلاج: ظهرني حمى

ودمي حرام، وما يحل لكم أن تتأولوا علي واعتقادي الإسلام ومذهبي السنة، فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم، ثم نهضوا ورد الحلاج إلى الحبس وكتب إلى المقتدر بنحبر المجلس، فأبطأ الجواب يومين، فغلظ ذلك على حامد وندم وتخوف فكتب رقعة إلى المقتدر في ذلك ويقول: إن ما جرى في المجلس قد شاع ومتى لم تتبعه قتل هذا افتتن به الناس، ولم يختلف عليه اثنان فعاد الجواب من الغد من جهة مفلح: إذا كان القضاء قد أباحوا دمه فليحضر محمد بن عبدالصمد صاحب الشرطة، ويتقدم بتسليمه وضربه ألف سوط، فإن هلك وإلا ضربت عنقه.

فسر حامد وأحضر صاحب الشرطة، وأقرأه ذلك، وتقدم إليه بتسليم الحلاج، فامتنع وذكر أنه يتخوف أن ينتزع منه، فبعث معه غلماناً حتى يصيروه إلى مجلسه ووقع الاتفاق على أن يحضر بعد عشاء الآخرة، ومعه جماعة من أصحابه وقوم على بغال موكفة مع سياس فيحمل على واحد منها، ويدخل في غمار القوم، وقال حامد له: إن قال لك: أجري لك الفرات ذهباً فلا ترفع عنه الضرب.

فلما كان بعد العشاء، أتى محمد بن عبدالصمد إلى حامد ومعه الرجال والبغال، فتقدم إلى غلمانته بالركوب معه إلى داره، وأخرج له الحلاج فحكي الغلام: أنه لما فتح الباب عنه وأمره بالخروج قال: من عند الوزير؟ قال: محمد ابن عبدالصمد قال: ذهبنا والله. وأخرج فأركب بغلاً، واختلط بجملة الساسة وركب غلمان حامد حوله حتى أوصلوه، فبات عند ابن عبدالصمد ورجاله حول المجلس، فلما أصبح أخرج الحلاج إلى رحبة المجلس وأمر الجلاد

بضربه واجتمع خلأق فضرب تمام ألف سوط وما تأوه، بلى لما بلغ ستمائة سوط قال لابن عبدالصمد: ادع بي إليك فإن عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية، فقال له محمد: قد قيل لي إنك ستقول أكبر من هذا وليس لي إلى رفع الضرب سبيل.

ثم قطعت يده، ثم رجله ثم حز رأسه، وأحرق جثته، وحضرت في هذا الوقت راكبا والجلثة تقلب على الجمر، ونصب الرأس يومين بيغداد ثم حمل إلى خراسان وطيف به.<sup>1</sup>

✓ التعليق:

فرحة الله عليك يا حامد يا سيد الوزراء، لقد أدركت خطر زندقة الصوفية وفهمت ما هم عليه من الدجل والسحر والشعوذة، فقلت للمسؤول عن الشرطة: لو قال لك يقلب لك الفرات ذهباً لا تثق به، أو ما هذا معنله، ورحم الله قضاة أمير المؤمنين حيث لم يغتروا بترهات هذا الزنديق ودعواته الكاذبة ورحم الله أمير المؤمنين حيث لم ييال بشعبية هذا الزنديق الذي غرهم بترهاته ودعواته الكاذبة، وكم لنا في هذا الوقت من حلاج، ولكن لا مقتدر ولا حامد ولا أبا عمر ولا أبا الحسين بن الأشناني والله المستعان.

- قال السلمي: وسمعت أبا علي الهمداني يقول: سألت إبراهيم بن شيان عن الحلاج، فقال: من أحب أن ينظر إلى ثمرات الدعاوي الفاسدة

فلينظر إلى الحلاج وما صار إليه.<sup>1</sup>

- وقال أبو عمر بن حيويه: لما أخرج الحلاج ليقتل، مضيت وزاحمت حتى رأيت، فقال لأصحابه: لا يهولنكم، فإني عائد إليكم بعد ثلاثين يوماً. فهذه حكاية صحيحة توضح لك أن الحلاج ممخرق كذاب، حتى عند قتله. وقيل: إنه لما أخرج للقتل أنشد:

طلبت المستقر بكل أرض فلم أرى بأرض مستقراً  
أطعت مطامعي فاستعبدتني ولو أني قنعت لكنت حراً<sup>2</sup>

- وعن عثمان بن معاوية - قيم جامع الدينور - قال: بات الحسين بن منصور في هذا الجامع ومعه جماعة، فسأله واحد منهم فقال: يا شيخ ما تقول فيما قال فرعون؟ قال: كلمة حق. قال: فما تقول فيما قال موسى عليه السلام؟ قال: كلمة حق، لأنهما كلمتان جرتا في الأبد كما أجريتا في الأزل.<sup>3</sup>

- وقال أبو عبدالرحمن السلمي عن عمرو بن عثمان المكي: أنه قال: كنت أماشي الحلاج في بعض أزقة مكة وكنت أقرأ القرآن فسمع قراءتي فقال: يمكنني أن أقول مثل هذا، ففارقته.<sup>4</sup>

- وفي السير عنه قال: لو قدرت عليه لقتلته بيدي.<sup>5</sup>

1 السير (317/14).

2 السير (346/14) والبدية والنهاية (153-152/11).

3 السير (352/14).

4 البدية (145-144/11).

5 السير (330/14).

- قال النديم: قرأت بخط عبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر: كان الحلاج مشعبذا محتالا، يتعاطى التصرف، ويدعي كل علم، وكان صفرا من ذلك، وكان يعرف في الكيمياء، وكان مقداما جسورا على السلاطين، مرتكبا للعضائم، يروم إقلاب الدول، ويدعي عند أصحابه الإلهية، ويقول بالحلول، ويظهر التشيع للملوك، ومذاهب الصوفية للعامّة، وفي تضاعيف ذلك يدعي أن الإلهية حلت فيه، تعالى الله وتقدس عما يقول.<sup>1</sup>

- وكان يقول للواحد من أصحابه: أنت نوح وآخر: أنت موسى. وآخر: أنت محمد. وقال: من رست قدمه في مكان المناجاة، وكوشف بالمباشرة، ولوطف بالمجاورة، وتلذذ بالقرب، وتزين بالأنس، وترشح بمراى الملكوت، وتوشح بمحاسن الجبروت، وترقى بعد أن توقى، وتحقق بعد أن تمزق، وتمزق بعد أن ترندق وتصرف بعد أن تعرف وخاطب وما راقب وتدل بعد أن تذلل، ودخل وما استأذن، وقرب لما خرب، وكلم لما كرم، ما قتلوه وما صلبوه.<sup>2</sup>

- وجاء في السير: قال أبو بكر بن ممشاذ: حضر عندنا بالدينور رجل معه مخلاة، ففتشوها، فوجدوا فيها كتابا للحلاج عنوانه: من الرحمن الرحيم إلى فلان بن فلان. فوجه إلى بغداد فأحضر وعرض عليه، فقال: هذا خطي وأنا كتبته. فقالوا: كنت تدعي النبوة صرت تدعي الربوبية؟ قال: لا، ولكن هذا عين الجمع عندنا، هل الكاتب إلا الله وأنا؟ فاليد فيه آله. فقيل: هل

1 السير (318/14).

2 السير (327/14).

معك أحد؟ قال: نعم، ابن عطاء، وأبو محمد الجريري، والشبلي. فأحضر الجريري وسئل، فقال: هذا كافر يقتل من يقول هذا. وسئل الشبلي، فقال: من يقول هذا يمنع. وسئل ابن عطاء، فوافق الحلاج، فكان سبب قتله.

قال الذهبي: أما أبو العباس بن عطاء فلم يقتل، وكلم الوزير بكلام غليظ لما سأله وقال: ما أنت وهذا، اشتغلت بظلم الناس. فعززه. وقال السلمي: حدثنا محمد بن عبدالله بن شاذان قال: كان الوزير حين أحضر الحلاج للقتل حامد بن العباس، فأمره أن يكتب اعتقاده، فكتب اعتقاده، فعرضه الوزير على الفقهاء ببغداد، فأنكروه، فقيل لحامد: إن ابن عطاء يصوب قوله. فأمر به. فعرض على ابن عطاء، فقال: هذا اعتقاد صحيح، ومن لم يعتقد هذا فهو بلا اعتقاد. فأحضر إلى الوزير، فجاء، وتصدر في المجلس، فغاض الوزير ذلك، ثم أخرج ذلك الخط فقال: أتصوب هذا؟ قال: نعم، مالك ولهذا؟ عليك بما نصبت له من المصادرة والظلم، مالك وللكلام في هؤلاء السادة؟ فقال الوزير: فكيه. فضرب فكاه، فقال أبو العباس: اللهم إنك سلطت هذا علي عقوبة لدخولي عليه. فقال الوزير: خفه يا غلام. فترع خفه. فقال: دماغه. فما زال يضرب دماغه حتى سال الدم من منخريه. ثم قال: الحبس. فقيل: أيها الوزير؟ يتشوش العامة. فحمل إلى منزله.<sup>1</sup>

ضلال أصحاب الحلاج وفساد عقيدتهم ومحاولتهم إغواء الناس بعده:

- وروى أبو إسحاق البرمكي، عن أبيه، عن جده قال: حضرت بين



يدي أبي الحسن بن بشار، وعنده أبو العباس الأصبهاني، فذاكره بقصة الحلاج، وأنه لما قتل كتب ابن عطاء إلى ابن الحلاج كتابا يعزيه عن أبيه، وقال: رحم الله أباك، ونسخ روحه في أطيب الأجساد. فدل هذا على أنه يقول بالتناسخ، فوقع الكتاب في يد حامد، فأحضر أبا العباس بن عطاء وقال: هذا خطك؟ قال: نعم. قال: فأقرارك أعظم. قال: فشيخ يكذب؟ فأمر به، فصنع فقال أبو الحسن بن بشار: إني لأرجو أن يدخل الله حامد بن العباس الجنة بذلك الصفع.<sup>1</sup>

- قال أبو علي التنوخي: أخبرني أبو الحسن أحمد بن يوسف التنوخي قال: أخبرني جماعة أن أهل مقالة الحلاج يعتقدون أن اللاهوت الذي كان فيه حال في ابن له بتستر، وأن رجلا فيها هاشم يقال له: أبو عمارة محمد بن عبدالله قد حلت فيه روح محمد ﷺ، وهو يخاطب فيهم بسيدنا.<sup>2</sup>

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وما يحكى عن الحلاج من ظهور كرامات له عند قتله، مثل كتابة دمه على الأرض: الله، الله، وإظهار الفرح بالقتل أو نحو ذلك: فكله كذب. فقد جمع المسلمون أخبار الحلاج في مواضع كثيرة، كما ذكر ثابت بن سنان في أخبار الخلفاء - وقد شهد مقتله - وكما ذكر إسماعيل بن علي الحطفي في تاريخ بغداد - وقد شهد قتله - وكما ذكر الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخه وكما ذكر القاضي أبو يعلى في المعتمد، وكما ذكر القاضي أبو بكر بن الطيب، وأبو محمد بن حزم

1 السير (329/14).

2 السير (332/14).

وغيرهم، وكما ذكر أبو يوسف القزويني وأبو الفرج بن الجوزي؛ فيما جعل من أخباره. وقد ذكر الشيخ أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية: أن أكثر المشايخ أخرجوه عن الطريق، ولم يذكره أبو القاسم القشيري في رسالته من المشايخ؛ الذين عدّهم من مشايخ الطريق. وما نعلم أحدا من أئمة المسلمين ذكر الحلاج بخير، لا من العلماء ولا من المشايخ؛ ولكن بعض الناس يقف فيه؛ لأنه لم يعرف أمره، وأبلغ من يحسن به الظن يقول: إنه وجب قتله في الظاهر فالقاتل مجاهد والمقتول شهيد، وهذا أيضا خطأ. وقول القائل: إنه قتل ظلما قول باطل، فإن وجوب قتله على ما أظهره من الإلحاد أمر واجب باتفاق المسلمين؛ لكن لما كان يظهر الإسلام ويبطن الإلحاد إلى أصحابه: صار زنديقا، فلما أخذ وحبس أظهر التوبة، والفقهاء متنزعون في قبول توبة الزنديق فأكثرهم لا يقبلها، وهو مذهب مالك وأهل المدينة، ومذهب أحمد في أشهر الروايتين عنه، وهو أحد القولين في مذهب أبي حنيفة، ووجه في مذهب الشافعي؛ والقول الآخر تقبل توبته. وقد اتفقوا على أنه إذا قتل مثل هذا لا يقال قتل ظلما.<sup>1</sup>

## فهرسبب الأعلام والمواقف

ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب
القدرية	المرجئة	الخارج	الجهمية	الصوفية	الرافضة	المشركون	المتبعة

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
137	130	126	36	33	22	21	1	1	241هـ	أحمد بن حنبل
-	-	-	141	-	-	-	-	141	241هـ	أبو توبة الحلبي
-	-	-	142	-	-	-	-	141	241هـ	الحسن بن حماد (سجادة)
-	-	-	143	-	-	-	-	143	241هـ	أبو معاذ خلف بن سليمان
-	-	-	-	-	-	-	-	144	241هـ	موقف السلف من ابن عمرو المعتزلي
-	-	-	145	-	-	-	-	145	241هـ	إسحاق بن سليمان الجواز
-	-	-	148	-	146	-	-	146	242هـ	يحيى بن أكثم التميمي
-	-	-	149	-	-	-	-	148	242هـ	الحسن بن علي الحلواني
-	154	-	152	-	-	-	150	149	242هـ	محمد بن أسلم الطوسي
-	-	-	160	-	-	-	-	160	242هـ	أحمد بن أبي بكر بن الحارث
-	162	-	162	-	-	-	-	161	243هـ	محمد بن يحيى العدني
163	-	-	162	-	-	-	-	162	243هـ	حارث بن أبي الحارث الحاسبي
-	-	-	164	-	-	-	164	163	244هـ	أبو موسى إسحاق بن موسى الحظمي
-	-	-	165	-	-	-	-	165	244هـ	محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب
-	-	-	166	-	-	-	-	166	244هـ	أحمد بن منيع البغوي
-	-	-	167	-	-	-	-	166	244هـ	أحمد بن حميد المشكاني
-	-	-	168	-	-	-	-	168	244هـ	محمد بن أبان حمدويه
-	-	-	-	-	-	-	169	169	245هـ	أحمد بن نصر

صفحات المواقف								مفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	-	-	170	170	-	-	169	245هـ	هشام بن عمار
-	-	-	172	-	-	-	-	171	245هـ	أحمد بن عبدة الضبي
-	-	-	173	-	-	-	-	172	245هـ	إسحاق بن أبي إسرائيل
-	-	-	173	-	-	-	-	173	245هـ	محمد بن سليمان لوين
-	-	-	-	-	176	-	174	174	245هـ	ذو النون المصري الصوفي
-	-	-	-	176	-	-	-	176	245هـ	أبو تراب النخشي الصوفي
-	-	-	177	-	-	-	-	177	246هـ	أبو عمر الدورى الضير
-	-	-	-	-	-	-	178	178	246هـ	أحمد بن إبراهيم الدورقي
-	-	-	179	-	-	-	179	179	246هـ	أحمد بن أبي الخوارى الصوفي
-	-	-	-	-	-	-	179	179	246هـ	عبدالله بن البصري
-	-	-	180	-	-	-	-	180	247هـ	سفيان بن وكيع
-	-	-	181	-	-	181	-	180	247هـ	أبو عثمان المازني
-	-	-	182	-	-	-	-	182	247هـ	أبو كريب
-	-	-	-	183	-	-	-	183	247هـ	الحسين بن عيسى
-	-	-	188	-	186	185	-	184	247هـ	أمير المؤمنين جعفر المتوكل
-	-	-	192	-	-	-	192	191	248هـ	أحمد بن صالح
-	-	-	194	-	-	-	-	194	248هـ	هارون بن موسى القزويني
-	-	-	-	-	-	-	-	195	248هـ	الحسين الكرابيسي
-	-	-	-	-	-	-	196	196	249هـ	الحسن بن الصباح بن محمد
-	-	-	198	-	-	-	-	197	249هـ	عبد بن حميد
-	-	-	-	-	198	-	-	198	249هـ	علي بن الجهم
-	-	-	201	-	-	-	201	200	250هـ	عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	-	203	-	203	-	-	202	250هـ	الحارث بن مسكين
-	-	-	204	-	-	-	-	204	250هـ	البيزي
205	-	-	-	-	-	-	-	205	250هـ	أحمد بن عمرو
-	-	-	-	-	-	-	-	205	250هـ	الرواجني الشيعي عباد بن يعقوب
-	-	-	207	-	-	-	-	207	251هـ	محمد بن سهل بن عسكر
-	-	-	-	-	-	-	208	208	251هـ	أبو الحسن السري السقطي
-	-	-	208	-	-	-	-	208	252هـ	الدورقي
-	-	-	210	-	-	-	210	209	252هـ	محمد بن بشار (بندار)
-	-	-	211	-	-	-	-	211	253هـ	هارون بن موسى
-	-	-	-	213	-	-	212	212	253هـ	خشيش بن أصرم النسائي
-	-	-	214	-	-	-	-	213	253هـ	أحمد بن سعيد الدارمي
-	-	-	215	-	-	-	-	214	253هـ	يوسف بن موسى القطان
-	-	-	215	-	-	-	-	215	253هـ	إسحاق بن حنبل أبو يعقوب
-	-	-	216	-	-	-	-	216	253هـ	يحيى بن المغيرة الخزومي
-	-	-	-	-	217	-	-	217	254هـ	أبو أحمد المرار بن حمويه
218	-	-	-	-	-	-	-	218	254هـ	زياد بن يحيى الحساني
-	-	-	219	-	-	-	-	218	254هـ	محمد بن منصور الطوسي
-	-	-	220	-	-	-	-	219	255هـ	يحيى بن عثمان الحمصي
-	-	-	-	-	-	-	221	220	255هـ	الإمام الدارمي
-	-	-	-	-	-	-	-	222	255هـ	موقف السلف من محمد بن كرام
-	-	-	-	-	-	-	-	223	255هـ	موقف السلف من الجاحظ المعتزلي
243	240	238	228	228	228	-	224	223	256هـ	الإمام البخاري
-	-	-	-	-	244	-	-	243	256هـ	المهتدي بالله

صفحات المواقف								منحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	-	245	-	-	-	-	244	257هـ	علي بن خشرم
-	-	-	246	-	-	-	-	245	257هـ	عبد الحميد بن عصام الجرجاني
-	-	-	-	-	-	247	-	246	257هـ	الرياشي
-	-	-	-	-	-	249	-	248	257هـ	زهير بن محمد بن قمير
-	-	-	250	-	250	-	-	249	258هـ	أحمد بن الفرات
-	-	-	252	-	-	-	-	251	258هـ	الذهلي
-	-	-	253	-	-	-	-	253	258هـ	هارون بن إسحاق الهمداني
256	-	-	256	-	-	254	254	253	258هـ	يحيى بن معاذ الرازي
257	-	-	-	-	-	-	-	257	259هـ	الجوزجاني
-	-	-	-	-	-	-	258	258	259هـ	أحمد بن سنان
-	-	-	-	-	-	-	261	260	260هـ	الحسن بن محمد بن الصباح
-	-	-	262	-	-	-	-	261	261هـ	أبو شعيب السوسي
-	-	-	262	-	-	-	-	262	261هـ	علي بن إشكاب
269	-	-	269	-	269	-	264	263	261هـ	الأثرم
-	-	-	270	-	270	-	-	269	261هـ	أحمد بن عبدالله العجلي
273	-	-	-	-	-	-	271	270	261هـ	الإمام مسلم
-	-	-	274	-	-	-	-	274	262هـ	أبو زيد عمر بن شبة النميري
-	-	-	-	-	-	-	-	275	262هـ	موقف السلف من يعقوب بن شيبه
-	-	-	276	-	-	-	-	275	264هـ	محمد بن أحمد بن حفص بن الزبيرقان
-	-	-	-	-	-	-	276	276	264هـ	أبو حفص الحداد الصوفي
-	-	-	283	278	282	-	278	277	264هـ	أبو زرعة الرازي
289	288	-	286	-	-	-	285	284	264هـ	المرزني
-	-	-	292	-	-	-	-	291	265هـ	عبدالله بن أيوب المخرمي

صفحات المواقيف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	-	-	-	-	-	293	292	265هـ	علي بن حرب بن محمد
-	-	-	-	-	-	-	294	-	265هـ	محمد بن سحنون
-	-	-	295	-	-	-	295	294	268هـ	محمد بن عبدالله بن عبدالحكم
-	-	-	297	-	-	-	-	296	270هـ	الربيع بن سليمان المرادي
-	-	-	-	-	-	-	298	297	270هـ	إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل
-	-	-	299	-	-	-	-	298	270هـ	محمد بن إسحاق الصاغاني
-	-	-	-	-	-	-	299	299	270هـ	شاه الكرمانى الصوفي
-	-	-	-	-	-	-	299	299	270هـ	الحسن بن زيد الداعي
-	-	-	-	-	-	-	-	300	270هـ	موقف السلف من خبيث الزنج
-	-	-	306	-	-	-	-	306	271هـ	أبو الفضل العباس بن محمد الدوري
-	-	-	-	-	-	-	309	307	273هـ	محمد بن عبدالرحمن بن الحكم
-	-	310	-	-	-	-	-	309	273هـ	حنبل بن إسحاق بن حنبل
312	312	312	-	-	-	-	311	310	273هـ	الإمام ابن ماجه
-	-	-	-	313	-	-	-	312	275هـ	غلام خليل
318	318	317	316	316	316	-	315	314	275هـ	أبو داود السجستاني
-	-	-	321	-	-	-	320	319	276هـ	بقي بن مخلد
-	-	-	-	-	-	-	322	321	276هـ	القاسم بن محمد البياني
369	-	368	347	-	327	325	324	323	276هـ	ابن قتيبة
-	-	-	373	-	-	-	-	372	276هـ	ابن أبي العوام
-	-	-	373	-	-	-	-	373	277هـ	مصعب بن سعيد أبو خيثمة الضريير
-	-	-	374	-	-	-	-	374	277هـ	هشام بن عبيد
-	-	-	374	-	-	-	-	374	277هـ	أبو عقيل المزوزي
-	376	-	-	-	-	-	375	375	277هـ	يعقوب بن سفيان الفسوي

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	387	-	386	-	-	-	379	378	277هـ	أبو حاتم الرازي
392	391	390	388	-	-	-	-	387	279هـ	أبو عيسى الترمذي
-	-	-	-	-	-	-	-	392	279هـ	موقف السلف من أبي سعيد الخزاز
-	-	-	394	-	-	-	-	393	280هـ	عثمان بن سعيد الدارمي
-	-	-	399	-	-	-	-	398	280هـ	حرب بن إسماعيل الكرمانى
-	-	-	402	-	-	-	-	401	281هـ	عثمان بن خرزاد
-	-	-	-	-	-	-	402	402	281هـ	عبدالجبار بن خالد السري
407	407	-	406	-	-	405	403	403	283هـ	سهل بن عبدالله التستري الصوفي
-	-	-	-	-	-	-	-	409	283هـ	ابن خراش الرافضي
411	-	-	410	-	-	-	410	409	285هـ	إبراهيم الحربي
-	-	-	-	-	-	-	412	412	285هـ	أحمد بن أصرم
-	-	-	415	-	-	-	413	412	286هـ	محمد بن وضاح
420	416	416	416	-	416	-	416	416	287هـ	ابن أبي عاصم
-	-	431	-	-	-	422	421	421	289هـ	المعضد بالله
-	-	-	-	432	-	-	-	431	289هـ	يحيى بن عمر الكناني
-	-	-	-	-	-	-	433	433	289هـ	أبو جعفر حمديس القطان
-	-	-	-	-	-	-	-	434	289هـ	موقف السلف من الجنيد
-	-	-	-	-	-	-	-	435	289هـ	موقف السلف من أبي حمزة الحلولي
-	-	-	-	-	-	436	-	436	290هـ	أبو الأذان
439	-	-	439	-	-	-	438	437	290هـ	عبدالله بن الإمام أحمد
-	-	-	-	-	-	-	440	439	290هـ	أبو العباس الأبار
-	-	-	-	-	440	-	-	440	290هـ	عباد بن بشار
-	-	-	-	-	443	-	-	443	291هـ	محمد بن حبيب الزرار



صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	-	444	-	-	-	-	443	291هـ	البوشنجي
450	-	-	450	-	-	-	-	449	291هـ	أبو العباس أحمد بن يحيى (ثعلب)
-	-	-	452	-	-	-	451	451	291هـ	إبراهيم الخواص الصوفي
-	-	-	-	-	-	-	-	453	291هـ	موقف السلف من القاسم بن عبدالله الزنلق
-	-	-	454	-	-	454	-	454	291هـ	عمرو بن عثمان الصوفي
-	-	-	-	-	458	-	-	457	293هـ	صالح بن محمد جزرة
-	462	-	-	-	-	-	459	459	294هـ	محمد بن نصر المروزي
-	-	-	-	-	-	-	-	467	294هـ	موقف السلف من زكرويه القرمطي
-	-	-	-	-	-	468	-	468	295هـ	المكثفي بالله
-	-	-	-	-	-	-	471	470	295هـ	الحكم الخزاعي
-	-	-	472	-	472	-	-	471	295هـ	محمد بن أحمد الترمذي
-	-	-	-	-	-	-	474	473	296هـ	عبدالله بن المعتز
-	-	-	-	474	-	-	-	474	297هـ	محمد بن داود الظاهري
-	-	-	475	-	-	-	-	475	297هـ	محمد بن أبي شيبة
-	-	-	479	-	-	-	-	479	298هـ	محمد بن يحيى المروزي
-	-	-	-	-	-	-	480	480	298هـ	أبو عثمان الحيري الصوفي
-	-	-	-	-	-	-	-	481	298هـ	موقف السلف من ابن الراوندي الزنلق
-	-	-	491	-	-	-	-	491	299هـ	ابن كيسان
-	-	-	493	-	492	-	-	492	299هـ	ابن البرفون
-	-	-	-	-	494	-	-	494	299هـ	أبو بكر بن هذيل
-	-	-	-	-	496	-	-	495	299هـ	جيلة بن حمود بن عبدالرحمن
498	-	-	-	-	-	-	-	497	الطبعة 12	إبراهيم بن الحارث العبادي
-	-	499	-	-	-	499	-	498	300هـ	عبدالله بن محمد صاحب الأندلس

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	-	-	-	500	-	-	499	301هـ	ابن خيرون
-	-	-	501	-	-	-	-	500	301هـ	ابن الأخرم
-	-	-	501	-	-	-	-	501	301هـ	محمد بن منده
-	-	-	511	-	505	-	503	503	302هـ	ابن الحداد المغربي
-	-	512	-	-	-	-	-	511	302هـ	أبو زرعة القاضي
-	514	514	513	-	513	-	-	512	303هـ	النسائي
-	-	-	-	-	-	515	-	514	305هـ	أبو نصر بن سلام
-	-	-	-	-	-	-	-	515	303هـ	موقف السلف من الجبائي المعتزلي
-	-	-	516	-	-	-	-	515	305هـ	أبو خليفة الفضل بن الحباب
-	-	-	-	-	518	-	-	517	305هـ	قاسم بن زكريا المطرز
-	-	-	519	-	-	-	-	518	305هـ	ابن مجاشع
-	-	-	-	-	-	-	520	519	306هـ	عبدان عبدالله بن أحمد بن موسى
-	-	-	521	-	-	-	-	520	306هـ	ابن سريج
-	-	-	529	-	-	-	-	528	307هـ	أبو يحيى الساجي
-	-	-	-	-	530	-	-	530	307هـ	عروس المؤذن
-	-	-	-	-	531	-	-	530	309هـ	الحسن بن مفرج
-	-	-	-	-	-	-	-	531	309هـ	موقف السلف من الحلاج

من سلسلة العقيدة السلفية في مسيرتها  
التاريخية وقصبتها على مواجزة  
الخطبات

القسم السابع

موسوعة مواقف  
السلف الصالح  
في العقيدة والمنهج  
والتربية

تأليف

الشيخ أبي سهل  
محمد بن عبد الرحمن المغراوي

من سلسلة العقيدة السلفية في مسيرتها  
التاريخية وقصارتها على مواجزة  
التحديات

القسم الثامن

# المصادر العلمية للعقيدة السلفية

تأليف

الشيخ أبي سهل  
محمد بن عبد الرحمن المغربي

من سلسلة العقيدة السلفية في مسيرتها  
التاريخية وقصارتها على مواجزة  
التحديات

القسم الثامن

# التدبر والبيان في تفسير القرآن بصحيح السنن

تأليف

الشيخ أبي سهل  
محمد بن عبد الرحمن المغربي